

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

آیات البرائة

تفسیر و تاویل حدود ششصد آیه دربارہی کفار و منافقین و دشمنان
امیر المؤمنین و ائمہی معصومین علیہ السلام

چاپ دوم با تجدید نظر و اضافات

تألیف

سید باقر محمدی نسب

(محمدی قزوینی)

سرشناسنامه: محمدی‌نسب سیدباقر، ۱۳۳۵-
عنوان و نام پدیدآور: آیات البرائة: تفسیر و تأویل حدود ۶۰۰ آیه دربارہی کفار و منافقین و دشمنان امیرالمؤمنین و ائمه
مصومین / تألیف باقر محمدی‌نسب (محمدی‌قزوینی).
مشخصات نشر: قم: دارالانصار، ۱۳۹۰.
شابک: ۹۵۰۰۰ ریال ۸۷۰-۸۹۵۶-۹۶۴-۹۷۸
یادداشت: چاپ دوم.
موضوع: قرآن، برگزیده‌ها-- ترجمه‌ها
موضوع: کافران در قرآن
موضوع: کفر-- جنبه‌های قرآنی
رده‌بندی کنگره: ۱۳۹۰/۲۳/۴/۲۳۱۰۴
رده‌بندی دیویی: ۲۹۷/۱۵۹
شماره کتابشناسی ملی: ۳۳۰۷۹۸۱
تاریخ درخواست: ۱۳۹۰/۰۴/۱۹
تاریخ پاسخگویی: ۱۳۹۰/۰۴/۲۳
کد پیگیری: ۲۴۰۷۱۱۸

شناسنامه کتاب

نام کتاب: آیات البرائة
مؤلف: سید باقر محمدی‌نسب (محمدی‌قزوینی)
ناشر: دارالانصار - ۷۷۴۲۵۹۹
چاپ اول: ۱۳۸۳ ش - ۱۴۲۵ ق
چاپ دوم: ۱۳۹۰ ش - ۱۴۳۲ ق
لیتوگرافی و چاپ: سیدالشهداء علی‌اشرف
تیراژ: ۲۰۰۰ نسخه
قیمت: ۸۰۰۰ تومان
شابک: ۹۷۸/۹۶۴/۸۹۵۶/۸۷/۰

مرکز پخش:

قزوین - بازار - فروشگاه اخوان قرآن نویس

تلفن: ۰۲۸۱ - ۲۲۴۶۰۰۲-۳

تلفن مؤلف: ۰۲۸۱ - ۲۲۲۳۳۶۹۴

فهرست

آیه ۲۰۴: وَمِنَ النَّاسِ.....	۴۶.....	مقدمه.....	۱.....
آیه ۲۰۶: وَإِذَا قِيلَ لَهُ.....	۴۷.....	توضیح و تذکر به خوانندگان عزیز	۱۱.....
آیه ۲۰۸: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ.....	۴۸.....	سوره بقره	
آیه ۲۵۷: وَالَّذِينَ كَفَرُوا.....	۴۸.....	آیه ۶: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا.....	۱۳.....
آیه ۲۶۲: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا.....	۴۹.....	آیه ۷: حَتَّمَ اللَّهُ عَلَى.....	۱۵.....
آیه ۲۸۲: وَإِن تَبَدَّلُوا.....	۵۰.....	آیه ۸: وَمِنَ النَّاسِ.....	۱۷.....
سوره آل عمران		آیه ۹: يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ.....	۱۹.....
آیه ۷: هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ.....	۵۱.....	آیات ۱۲-۱۰: فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ.....	۲۰.....
آیات ۲۱-۲۲: إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ.....	۵۲.....	آیه ۱۳: وَإِذَا قِيلَ.....	۲۱.....
آیه ۷۷: إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ.....	۵۳.....	آیات ۱۵-۱۴: وَإِذَا لَقُوا.....	۲۲.....
آیات ۸۶-۹۱: كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا.....	۵۳.....	آیه ۱۶: أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا.....	۲۳.....
آیه ۱۰۶: يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ.....	۵۴.....	آیات ۱۸-۱۷: مَثَلَهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي.....	۲۴.....
آیه ۱۲۲: وَمَا مُحَمَّدٌ.....	۵۶.....	آیه ۱۹: أَوْ كَصَيْبٍ مِّنَ.....	۲۵.....
آیه ۱۶۲: أَلَفَعْنَ آتِيجَ رِضْوَانِ.....	۵۷.....	آیات ۲۳-۲۲: وَإِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ.....	۲۶.....
سوره نساء		آیات ۲۷-۲۶: إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ.....	۲۹.....
آیه ۲۹: وَلَا تَقْتُلُوا.....	۵۹.....	آیه ۳۹: وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا.....	۳۱.....
آیه ۴۲: يُؤْتِيهِمْ يَوْمَئِذٍ الْدِّينَ.....	۶۰.....	آیه ۴۲: وَلَا تَلْبَسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ.....	۳۱.....
آیه ۴۸: إِنَّ اللَّهَ لَا.....	۶۰.....	آیه ۵۹: قَبِلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا.....	۳۳.....
آیه ۴۹: أَلَمْ تَرَ إِلَى.....	۶۱.....	آیه ۸۱: بَلَىٰ مَن كَسَبَ.....	۳۴.....
آیه ۵۰: انظُرْ كَيْفَ يَقْتُرُونَ.....	۶۱.....	آیه ۸۹: فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا.....	۳۴.....
آیات ۵۱-۵۲: أَلَمْ تَرَ إِلَى.....	۶۲.....	آیه ۹۰: بِمَنَاصِفٍ اشْتَرُوا بِهِ.....	۳۵.....
آیه ۵۳: أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ.....	۶۲.....	آیه ۹۸: مَن كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ.....	۳۶.....
آیه ۵۵: فَمِنْهُمْ مَن آمَنَ بِهِ.....	۶۲.....	آیه ۹۹: وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا.....	۳۹.....
آیه ۶۱: وَإِذَا قِيلَ.....	۶۲.....	آیه ۱۰۰: أَوْ كَلَّمَا عَاهَدُوا.....	۴۰.....
آیه ۸۱: وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ.....	۶۵.....	آیه ۱۰۵: مَا يُوَدُّ الَّذِينَ.....	۴۰.....
آیات ۱۰۸-۱۰۷: وَلَا تَجَادِلْ.....	۶۵.....	آیه ۱۵۹: إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ.....	۴۱.....
آیه ۱۱۵: وَمَن يَشَاقِقْ.....	۶۶.....	آیات ۱۶۲-۱۶۱: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا.....	۴۲.....
آیه ۱۳۷: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا.....	۶۸.....	آیات ۱۶۵: وَمِنَ النَّاسِ.....	۴۲.....
آیات ۱۳۸-۱۳۸: بُشِّرِ الْمُنافِقِينَ بِأَنَّ.....	۶۹.....	آیات ۱۶۷-۱۶۶: إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ.....	۴۳.....
آیه ۱۴۵: إِنَّ الْمُنافِقِينَ فِي.....	۶۹.....	آیات ۱۶۹-۱۶۸: يَا أَيُّهَا النَّاسُ.....	۴۳.....
آیات ۱۵۱-۱۵۰: إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ.....	۷۰.....	آیه ۱۷۳: إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ.....	۴۴.....
آیات ۱۶۹-۱۶۸: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا.....	۷۱.....	آیات ۱۷۵-۱۷۴: إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ.....	۴۵.....

آيه ٣٤: وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ آيه ١٠٢
 آيه ٥٤: وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ آيه ١٠٥
 آيه ٦١: وَمِنْهُمْ الَّذِينَ آيه ١٠٥
 آيه ٦٢: يَخْفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ آيه ١٠٧
 آيات ٦٤-٦٦: يَخْفُونَ بِاللَّهِ أَنْ آيه ١٠٨
 آيه ٧٢: يَخْفُونَ بِاللَّهِ مَا آيه ١٠٩
 آيه ٨٤: وَلَا تَصَلَّ آيه ١١٠
 آيات ٩٢-٩٣: إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى آيه ١١١
 آيات ٩٥-٩٦: سَيَخْفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ آيه ١١٢
 آيات ١٠٧-١٠٨: وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا آيه ١١٣
 سورة يونس
 آيات ٧-٨: إِنَّ الَّذِينَ لَا آيه ١١٥
 آيه ١٥: إِذَا تَنَلَى آيه ١١٦
 آيه ٢٥: أَقَمَنْ يَهْدِي إِلَيَّ آيه ١١٦
 آيه ٤٠: وَمِنْهُمْ مَنْ آيه ١١٧
 آيه ٥٣: وَيَسْتَبْشِرُونَكَ أَحَقُّ آيه ١١٨
 آيه ٥٤: وَتَوَّانَ آيه ١١٩
 آيات ٩٦-٩٧: إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ آيه ١١٩
 سورة هود
 آيه ٥: أَلَا إِنَّهُمْ يَكْتُمُونَ آيه ١٢١
 آيه ١٢: فَلَقَلَّكَ تَارِكًا بَتِضٌ آيه ١٢٢
 آيات ١٥-١٥: مَنْ كَانَ يُرِيدُ آيه ١٢٣
 آيه ١٧: وَمَنْ يَكْفُرْ آيه ١٢٤
 آيات ١٨-١٩: وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ آيه ١٢٤
 سورة رعد
 آيه ١٩: أَقَمَنْ يَعْلَمُ آيه ١٢٧
 آيه ٢٥: وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ آيه ١٢٨
 آيه ٣٦: وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ آيه ١٢٨
 سورة ابراهيم
 آيه ٢٢: وَقَالَ الشَّيْطَانُ آيه ١٣١
 آيه ٢٦: وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ آيه ١٣٢
 آيات ٢٨-٢٩: أَلَمْ تَرَ إِنِّي آيه ١٣٢
 سورة حجر
 آيات ٤٢-٤٣: وَإِنَّ جَهَنَّمَ آيه ١٣٥
 آيات ٩٣-٩١: الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ آيه ١٣٦
 آيات ٩٥-٩٦: إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ * آيه ١٣٦
 سورة نحل
 آيات ٢٣-٢٢: إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ آيه ١٣٩
 آيات ٢٤-٢٥: وَإِذَا قِيلَ آيه ١٤٠

سوره مائده
 آيه ٣: الْيَوْمَ نَبِّسُ الَّذِينَ آيه ٧٣
 آيه ٥: وَمَنْ يَكْفُرْ آيه ٧٣
 آيه ٣٧: يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرَجُوا آيه ٧٢
 آيه ٤٧: وَمَنْ لَمْ آيه ٧٢
 آيه ٥٣: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آيه ٧٥
 آيه ٦٢: وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَبْذُرُونَ آيه ٧٦
 آيه ٧٨: لَيْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا آيه ٧٧
 آيه ١٠١: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آيه ٧٨
 سورة انعام
 آيات ٢٢-٢٣: وَيَوْمَ نَخَشِرُهُمُ آيه ٨١
 آيه ٢٢: انظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا آيه ٨١
 آيات ٢٧-٢٨: وَتَوَّاتُرَى آيه ٨٢
 آيات ٢٤-٢٤: فَلَمَّا تَسَوَّأَ مَا آيه ٨٤
 آيه ٨٢: الَّذِينَ آمَنُوا وَ آيه ٨٥
 آيه ٩٣: وَمَنْ أَظْلَمُ آيه ٨٦
 آيه ٩٤: لَقَدْ نَقَطَ بَيْنَكُمْ آيه ٨٧
 آيه ١٠٨: وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ آيه ٨٧
 آيه ١١٢: وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا آيه ٨٨
 آيه ١٢٢: أَوْ مَن كَانَ آيه ٨٨
 آيه ١٥٣: وَأَنَّ هَذَا آيه ٨٩
 آيه ١٥٩: إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا آيه ٩٠
 سورة اعراف
 آيه ٩: وَمَنْ حَقَّتْ آيه ٩٣
 آيه ٣٠: فَرِيقًا هَدَىٰ وَ آيه ٩٣
 آيه ٣٣: قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ آيه ٩٤
 آيه ٣٩: وَقَالَتْ أُولَاهُمُ آيه ٩٥
 آيه ٤٠: إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا آيه ٩٥
 آيه ٥٦: وَلَا تُفْسِدُوا فِي آيه ٩٦
 سورة انفال
 آيه ٢٥: وَاتَّقُوا يَوْمَ آيه ٩٧
 آيه ٣٢: وَإِذْ قَالُوا آيه ٩٨
 آيه ٥٥: إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ آيه ٩٩
 آيه ٥٦: الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ آيه ٩٩
 آيه ٥٨: وَإِنَّمَا تَخَافَنَ آيه ١٠٠
 سورة توبه
 آيه ٣: وَآذَانَ مَن آيه ١٠١
 آيه ١٢: وَإِنْ كَتَبْنَا آيه ١٠١
 آيه ٢٣: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آيه ١٠٣

سوره نور	آیه ۲۶، قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ..... ۱۴۰
آیه ۳۹، وَالَّذِينَ كَفَرُوا..... ۱۴۱	آیه ۳۶، وَلَقَدْ بَعَثْنَا.....
آیه ۴۰، أَوْ ظَلَمَاتٍ فِي..... ۱۴۲	آیه ۵۲، أَقَامِينَ الَّذِينَ مَكَرُوا.....
آیه ۴۷، وَيَقُولُونَ آمَنَّا..... ۱۴۳	آیه ۸۸، الَّذِينَ كَفَرُوا وَ.....
آیات ۵۰-۴۸، وَإِذَا دُفِعُوا..... ۱۴۳	آیه ۹۰، إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ.....
سوره فرقان	آیه ۹۱، وَأُولُوا بِئْتِهِ..... ۱۴۴
آیات ۸-۹، وَقَالَ الظَّالِمُونَ..... ۱۴۷	سوره اسراء
آیات ۱۱-۱۲، بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ..... ۱۴۸	آیه ۴، وَصَبَّيْنَا إِلَى..... ۱۴۵
آیه ۲۳، وَقَدِمْنَا إِلَى..... ۱۴۹	آیات ۲۶-۲۷، وَلَا تَجِدْ تَبْدِيرًا*..... ۱۴۶
آیات ۲۷-۲۷، وَيَوْمَ يَقُصُّ..... ۱۸۰	آیه ۲۵، وَإِذَا قُرَأَتْ..... ۱۴۶
آیه ۵۰، وَلَقَدْ صَرَّفْنَا تِيْنَهُمْ..... ۱۸۱	آیه ۶۰، وَمَا جَعَلْنَا..... ۱۴۷
آیه ۵۵، وَكَانَ الْكَافِرُ..... ۱۸۱	آیه ۶۲، وَشَارِكُهُمْ فِي..... ۱۴۸
سوره شعراء	آیه ۷۱، يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ..... ۱۴۹
آیه ۹۴، فَكَيْبَرُوا فِيهَا هُمْ..... ۱۸۳	آیه ۸۲، وَنَزَّلَ مِنْ..... ۱۵۱
آیات ۲۰۵-۲۰۷، أَفَرَأَيْتَ إِنْ..... ۱۸۳	سوره كهف
آیه ۲۲۷، وَسَيَلَّمُ الَّذِينَ..... ۱۸۴	آیه ۲۹، وَقُلْ الْحَقُّ..... ۱۵۲
سوره نمل	آیه ۳۷، قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ..... ۱۵۴
آیه ۱۲، وَجَعَدُوا بِهَا..... ۱۸۷	آیات ۱۰۱-۱۰۲، الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ..... ۱۵۵
آیه ۹۰، وَمَنْ جَاءَ..... ۱۸۸	آیات ۱۰۶-۱۰۳، قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ..... ۱۵۵
سوره قصص	سوره مريم
آیات ۲۲-۲۱، وَجَعَلْنَاهُمْ آئِمَّةً..... ۱۸۸	آیات ۷۵-۷۳، وَإِذَا تَنَلَى عَلَيْهِمْ..... ۱۵۷
آیه ۵۰، وَمَنْ أَحْسَبُ..... ۱۸۹	آیه ۹۷، فَإِنَّمَا يَسْرِنَا،..... ۱۵۸
آیه ۶۸، وَرَبِّكَ يَخْلُقُ..... ۱۹۰	سوره طه
سوره عنكبوت	آیات ۱۲۷-۱۲۴، وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ..... ۱۵۹
آیه ۴، أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ..... ۱۹۳	سوره انبياء
آیات ۴۸-۴۷، وَمَا يَجْحَدُ..... ۱۹۳	آیات ۲-۲، مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ..... ۱۶۱
سوره روم	آیه ۲۹، وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ..... ۱۶۲
آیه ۴۱، ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ..... ۱۹۴	سوره حج
آیه ۶۰، فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ..... ۱۹۴	آیات ۹-۸، وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ..... ۱۶۲
سوره لقمان	آیه ۱۱، وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقْبُذُ..... ۱۶۳
آیه ۱۹، وَافْصِدْ فِي مَشْيِكَ..... ۱۹۵	آیه ۱۵، مَنْ كَانَ يَتَّقُنْ أَنْ..... ۱۶۴
سوره سجده	آیات ۲۲-۱۹، هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا..... ۱۶۵
آیات ۲۰-۱۸، أَلَمْ يَكُنْ كَانَ..... ۱۹۷	آیه ۵۱، وَالَّذِينَ سَعَوْا..... ۱۶۶
سوره احزاب	آیات ۵۳-۵۲، وَمَا أَرْسَلْنَا..... ۱۶۷
آیه ۱، يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ..... ۱۹۸	آیه ۵۷، وَالَّذِينَ كَفَرُوا..... ۱۶۸
آیه ۴، مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ..... ۱۹۸	آیه ۷۲، وَإِذَا تَنَلَى..... ۱۶۸
آیه ۳۰، يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ..... ۱۹۹	سوره مؤمنون
آیه ۵۴، إِنْ تُبْذُوا سِينًا..... ۲۰۰	آیه ۷۲، وَإِنَّ الَّذِينَ..... ۱۷۱
آیه ۵۷، إِنْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ..... ۲۰۱	آیات ۱۰۸-۱۰۳، وَمَنْ حَقَّتْ..... ۱۷۲

آیه ۵۸، وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ..... ۲۰۲	آیه ۱۹، سَتَكْتُبُ شَهَادَتَهُمْ وَ..... ۲۳۷
آیات ۶۱-۶۰، تَتْنِ لَمْ يَنْتَه..... ۲۰۲	آیات ۳۶-۳۹، وَمَنْ يَفْسُ..... ۲۳۸
آیات ۶۸-۶۷، وَقَالُوا رَبَّنَا..... ۲۰۳	آیات ۴۱-۴۲، فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكُ..... ۲۳۹
آیه ۷۲، إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ..... ۲۰۴	آیات ۷۴-۷۶، إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي..... ۲۴۰
سوره فاطر	آیات ۷۷-۷۸، وَنَادُوا يَا..... ۲۴۱
آیه ۸، وَهُمْ يَضْطَرُّونَ..... ۲۰۷	آیات ۸۰-۷۹، أَمْ أَمِرْتُمْ أَنْ..... ۲۴۲
آیات ۲۲-۱۹، وَمَا يَسْتَوِي..... ۲۰۷	سوره دخان
آیه ۳۷، وَهُمْ يَضْطَرُّونَ..... ۲۰۸	آیات ۳۹-۴۳، إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ..... ۲۴۲
آیات ۴۲-۴۳، وَالسَّمْوَاءُ بِاللَّهِ..... ۲۰۹	سوره جاثیه
سوره یس	آیه ۲۱، أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ..... ۲۴۵
آیات ۱۰-۷، لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ..... ۲۱۱	آیه ۲۳، أَفَرَأَيْتَ مَنْ..... ۲۴۶
سوره ی صافات	سوره محمد ﷺ
آیات ۲۳-۲۲، اخْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا..... ۲۱۲	آیه ۱، الَّذِينَ كَفَرُوا وَ..... ۲۴۷
آیات ۳۲-۳۷، وَأَقْبَلْ بِضُغْمِهِمْ..... ۲۱۳	آیه ۳، ذَلِكَ بَأْسَ الَّذِينَ..... ۲۴۸
سوره ص	آیه ۹، ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا..... ۲۴۸
آیه ۲۸، أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ..... ۲۱۵	آیه ۱۰، أَقَمُّ يَسِيرُوا..... ۲۴۹
آیات ۶۲-۵۵، هَذَا وَإِنْ..... ۲۱۶	آیه ۱۱، ذَلِكَ بَأْسَ اللَّهِ..... ۲۵۰
سوره زمر	آیه ۱۴، أَلَمْ يَكُنْ..... ۲۵۰
آیه ۸، وَإِذَا مَسَّ..... ۲۱۹	آیه ۱۶، وَوَيْلٌ مِّنْ..... ۲۵۱
آیه ۹، قُلْ هَلْ يَسْتَوِي..... ۲۲۰	آیه ۲۰، فَوَيْلٌ لِّالَّذِينَ..... ۲۵۲
آیه ۲۲، فَوَيْلٌ لِلْفَاسِقِينَ..... ۲۲۰	آیات ۲۳-۲۲، هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ..... ۲۵۲
آیه ۲۹، ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا..... ۲۲۱	آیه ۲۵، إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا..... ۲۵۳
آیه ۳۲، فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ..... ۲۲۲	آیه ۲۶، ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا..... ۲۵۴
آیه ۴۵، وَإِذَا ذُكِرَ..... ۲۲۲	آیه ۲۸، ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا..... ۲۵۵
آیه ۵۶، أَنْ يَقُولَ نَفْسٌ..... ۲۲۳	آیات ۳۰-۲۹، أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ..... ۲۵۶
آیات ۷۲-۷۱، وَسِيقَ الَّذِينَ..... ۲۲۴	آیه ۳۲، إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا..... ۲۵۶
سوره مؤمن	آیه ۳۸، إِنْ تَوَلَّوْا..... ۲۵۷
آیه ۶، وَكَذَلِكَ حَقَّتْ..... ۲۲۷	سوره فتح
آیه ۱۰، إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا..... ۲۲۷	آیه ۲۵، لَوْ تَرَىٰ لَوْ لَعَدْبُنَا..... ۲۵۹
آیه ۴۷، وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ..... ۲۲۸	سوره حجرات
سوره فصلت	آیات ۱-۲، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ..... ۲۶۰
آیات ۷-۶، وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ..... ۲۳۱	آیه ۷، وَلَكِنَّ اللَّهَ..... ۲۶۱
آیات ۲۸-۲۷، فَلَنَذِيْقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا..... ۲۳۲	آیه ۱۱، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ..... ۲۶۱
آیه ۲۹، وَقَالَ الَّذِينَ..... ۲۳۳	آیه ۱۷، يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ..... ۲۶۲
سوره شوری	سوره ق
آیه ۸، وَلَوْ شَاءَ..... ۲۳۵	آیه ۱۶، وَلَقَدْ خَلَقْنَا..... ۲۶۵
آیه ۲۲، قَرَى النَّظَّالِمِينَ..... ۲۳۵	آیات ۲۹-۲۴، أَتَقْبَلُ فِي جَهَنَّمَ..... ۲۶۶
آیات ۴۴-۴۵، وَقَرَى النَّظَّالِمِينَ..... ۲۳۶	سوره ذاریات
سوره زخرف	آیات ۹-۸، إِنَّكُمْ لَمَعِي قَوْلٌ..... ۲۶۷

آیه ۵۹، فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا..... ۲۶۸	آیات ۴۳-۴۲: يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ..... ۲۹۳
سوره طور	آیه ۵۱، وَإِنَّ يَكَاد..... ۲۹۴
آیه ۴۷: وَإِنَّ لِلَّذِينَ..... ۲۶۹	سوره حاقه
سوره النجم	آیات ۳۳-۲۵، وَأَمَّا مَنْ..... ۲۹۵
آیه ۱۹، أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ..... ۲۶۹	سوره معارج
آیات ۳۳-۳۱، أَفَرَأَيْتَ الَّذِي..... ۲۷۰	آیات ۲-۱، سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَاب..... ۲۹۶
سوره قمر	آیات ۳۸-۳۶، فَمَا لِ الَّذِينَ كَفَرُوا..... ۲۹۷
آیه ۴۲، كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كَلْهَا..... ۲۷۳	سوره جن
سوره الرحمن	آیه ۱۰، وَأَنَّى..... ۲۹۷
آیه ۵، الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ..... ۲۷۳	آیه ۱۵، وَأَمَّا الْفَالِغِيُّونَ..... ۲۹۸
آیه ۱۳، فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا..... ۲۷۴	آیه ۲۳، وَمَنْ نَقَص..... ۲۹۸
سوره واقعه	سوره مزمل
آیات ۵۵-۴۱، وَأَصْحَابُ الشَّمَالِ..... ۲۷۴	آیات ۱۲-۱۰، وَأَصْبِرْ عَلَى..... ۲۹۹
آیات ۹۶-۹۲، وَأَمَّا إِنْ..... ۲۷۵	سوره مدثر
سوره حدید	آیات ۳۰-۱۱، ذُرِّي وَمَنْ..... ۳۰۰
آیات ۱۵-۱۳، يَوْمَ يَقُولُ الْمُنافِقُونَ..... ۲۷۷	آیات ۵۱-۳۸، كُلُّ نَفْسٍ بِمَا..... ۳۰۱
آیه ۱۹، وَالَّذِينَ كَفَرُوا..... ۲۷۸	سوره قیامت
سوره مجادله	آیات ۳۵-۳۱، فَلَا صَدَقَ و..... ۳۰۳
آیه ۷، مَا يَكُونُ مِنْ..... ۲۷۹	سوره مرسلات
آیه ۱۰، إِنَّمَا النَّجْوَى مِنْ..... ۲۸۰	آیات ۱۸-۱۵، وَإِلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ..... ۳۰۴
آیه ۱۴، أَنَّمْ تَر..... ۲۸۰	آیات ۳۱-۲۹، أَفَلْيَقُولُوا إِلَى مَا..... ۳۰۴
آیه ۱۸، يَوْمَ يَبْتَهُمُ اللَّهُ..... ۲۸۱	آیه ۴۸، وَإِذَا قِيل..... ۳۰۵
سوره حشر	سوره نبأ
آیات ۱۲-۱۱، أَنَّمْ تَر..... ۲۸۳	آیه ۴۰، وَ يَقُولُ الْكَاذِبُ..... ۳۰۷
آیه ۲۰، لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ..... ۲۸۴	سوره عبس
سوره صف	آیات ۱۰-۱، عَبَسَ وَ تَوَلَّى..... ۳۰۸
آیات ۳-۲، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ..... ۲۸۴	سوره تكوير
سوره منافقين	آیات ۹-۸، وَإِذَا الْمُؤَوَّدَةُ..... ۳۰۸
آیات ۸-۱، إِذَا جَاءَكَ الْمُنافِقُونَ..... ۲۸۵	سوره انفطار
سوره تغابن	آیات ۱۵-۱۴، وَإِنَّ الْفَجَّارَ..... ۳۱۱
آیه ۲، هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ..... ۲۸۹	سوره مطففين
سوره تحریم	آیات ۱۷-۷، كَلَّا إِنَّ كِتَابَ..... ۳۱۱
آیه ۹، يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ..... ۲۸۹	آیات ۳۶-۲۹، إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا..... ۳۱۲
سوره ملك	سوره انشقاق
آیه ۲۷، فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً..... ۲۹۰	آیه ۱۹، تَرَكُنَّ طَبَقًا عَن..... ۳۱۵
آیه ۲۹، فَسْتَلْمُونَ مَنْ هُوَ..... ۲۹۱	سوره طارق
سوره قلم	آیات ۱۷-۱۵، إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا..... ۳۱۵
آیات ۶-۵، فَسْتَكْبِرُ وَ يَنْصِرُونَ..... ۲۹۱	سوره غاشيه
آیات ۱۳-۸، فَلَا تَطْعُ الْمُكَذِّبِينَ..... ۲۹۲	آیات ۷-۲، وَجْوهَ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةً..... ۳۱۶

سوره فجر	سوره العصر
آیات ۱۸-۱۷: کَلَّا بَلْ لَا	آیه ۱-۲: وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ
آیات ۲۶-۲۵: فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَدُّبُ	سوره همزه
سوره بلد	آیه ۱: وَنِيلٌ بِكُلِّ هَمَزَةٍ
آیات ۲۰-۱۹: وَالَّذِينَ كَفَرُوا	سوره ماعون
سوره شمس	آیه ۱: أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ
آیه ۴: وَاللَّيْلِ إِذَا	سوره کوثر
آیه ۱۰: وَقَدْ خَابَ	آیه ۳: إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ
آیه ۱۲: إِذِ اتَّيَعَتِ أَشْقَاهَا	سوره کافرون
سوره لیل	آیات ۵-۱: قُلْ يَا أَيُّهَا
آیات ۱۶-۱۴: فَاتَذَرُكُمْ تَارًا تَلْظَى	سوره تبت
سوره والتین	آیات ۵-۱: تَبَّتْ يَدَا أَبِي
آیات ۵-۴: لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ	خانمه
آیه ۷: فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدَ	تشکر و سپاسگزاری
سوره علق	فهرست منابع
آیات ۱۰-۹: أَرَأَيْتَ الَّذِي	
آیات ۱۸-۱۷: فَلْيُدْعُ دَافِيَةً	
سوره قدر	
آیه ۳: نِيلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ	
سوره بینه	
آیه ۶: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا	
سوره عادیات	
آیات ۱۱-۶: إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ	
سوره قارعه	
آیه ۹-۸: وَأَمَّا مَنْ	

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ وَالشُّكْرُ لِلَّهِ
الَّذِي نَوَّرَ قُلُوبَنَا بِنُورِ مَحَبَّةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْإِثْمَةِ الْمَعْصُومِينَ مِنْ وَرَثَةِ اللَّهِ عَلَيْهِمُ
السَّلَامُ وَرَزَقَنَا الْبِرَاءَةَ مِنَ أَعْدَائِهِمْ وَاللَّعْنُ عَلَى أَعْدَائِهِمْ وَظَالِمِيهِمْ إِلَى يَوْمِ
الدِّينِ

چون با توفیقات الهی و عنایات محمد و آل محمد علیهم السلام کتاب آیات
الولاية (تفسیر و تأویل و معنی باطنی حدود هزار آیه دربارهی ولایت
امیرالمؤمنین و ائمه معصومین علیهم السلام و عظمت مقام و منزلت و فضیلت
ایشان بود) به اتمام رسید، نظر به اینکه دین مقدس اسلام که خداوند آن
را پسندیده است، و حکم فرموده که آن دین تا روز قیامت بماند به
ولایت و امامت و خلافت حضرت علی بن ابی طالب و ائمه
معصومین علیهم السلام بستگی دارد و بدون امامت و وصایت و خلافت آنها
نعمت دین کامل نیست، و مورد رضایت پروردگار نمی باشد.

و از طرفی اعتقاد به امامت و ولایت و خلافت امیرالمؤمنین و
ائمه علیهم السلام و محبت به آنها طبق آیات قرآن و احادیث صادره‌ی از محمد و
آل محمد علیهم السلام بدون بیزاری و براءت و لعن بر ظالمین و مخالفین آنان
تمام و درست نیست و اعتقاد و محبت بی موردی است چنان که
می فرمایند:

و بُغِضَ الَّذِي عَادَاهُ شَرْطُ لِحَبِّهِ كَمَا الطَّهْرُ شَرْطُ فِي صَلَاةِ الْفَرِيضَةِ

دشمنی و عداوت با دشمنان علی علیه السلام شرط محبت به آن حضرت است همچنان که طهارت برای نماز شرط واجب است. به همین جهت به توفیق و عنایات خداوند متعال و توجه خاصه محمد و آل محمد علیهم السلام بعد از نوشتن کتاب آیات الولاية موفق شدم که کتاب آیات البرائة را طبق آیات قرآن مجید که معنای باطنی و تأویل آن آیات مطابق تفسیر و تأویل حضرات ائمه معصومین علیهم السلام که اهل ذکر و اهل قرآن هستند و خداوند امر کرده که قرآن را از اهلش سؤال کنید «فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ»^۱

از اهل ذکر سؤال کنید اگر شما نمی دانید.

و طبق تفسیرهای مشهور و معتبر و منابع مهم با ذکر نام و نشان کامل و شماره احادیث، بنویسم. و از باب مقدمه عرض می کنم: اینکه گفته شد محبت و ولایت امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام و ائمه معصومین علیهم السلام بدون لعنت و بیزاری از دشمنان و ظالمین آنها تمام نیست، به دلیل این است که قرآن مجید - یعنی بزرگترین سند و معتبرترین دلیل قطعی - خداوند بزرگ در آن کتاب عزیز هم صلوات و رحمت و درود بر محمد و آل محمد علیهم السلام فرستاده: «أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ»^۲

بر آنان از سوی خداوند صلوات و رحمت است و آنان همان هدایت شدگان هستند.

و هم بر آل محمد سلام فرستاده است: «سَلَامٌ عَلَى آلِ يَس»^۳ سلام بر

آل یس باد.

^۱ - سوره نحل، آیه ۴۳؛ سوره انبیاء، آیه ۷.

^۲ - سوره بقره، آیه ۱۵۷؛ تفسیر برهان، ۱/۱۶۸، حدیث ۹.

^۳ - سوره صافات، آیه ۱۳۰؛ مجمع البیان، ۴۵۸/۸.

چنانکه از حضرت امیرالمؤمنین و حضرت صادق و حضرت رضا علیهم السلام روایت شده که فرمودند: آل یس یعنی آل محمد صلی الله علیه و آله و یس اسم محمد صلی الله علیه و آله است، از ابن عباس نیز این مطلب روایت شده، و جمعی از قاریان بزرگ به همین طریق قرائت کرده‌اند.^۱

همچنین دشمنان و قاتلین و ظالمین ایشان را در چند آیه مورد لعنت خود قرار داده است:

(۱) ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ لَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾^۲

و هر کس که مؤمنی را از روی عمد بکشد جزای او جهنم است که دایم در آن بماند و خداوند بر او غضب می‌کند و او را لعنت می‌فرماید و برای او جهنم و عذاب بزرگی را آماده نموده است.

(۲) و نیز فرموده است: ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَ نَحْوَهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾^۳

شجره‌ای که در قرآن لعنت شده است [که خداوند بر آن شجره - یعنی سلسله و دودمان بنی‌امیه لعن کرده است] و ما آنها را می‌ترسانیم [و هشدار می‌دهیم] اما جز طغیان و سرکشی آنان را نیفزاید.

حضرت باقر و حضرت صادق علیهم السلام فرمودند: شجره‌ی ملعونه در قرآن: بنی‌امیه هستند.^۴

^۱ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۲/۲۲۸؛ نورالثقلین، ۴/۳۳۱-۳۳۲، احادیث ۱۰۳-۱۰۱؛ آیات الولاية، ۳۲۴-۳۲۵.

^۲ - سوره‌ی نساء، آیه ۹۳.

^۳ - سوره‌ی اسراء، آیه ۶۰.

^۴ - تفسیر عیاشی، ۲/۲۹۸؛ حدیث ۹۹؛ تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۲/۲۱؛ مجمع البیان، ۶/۴۲۴؛ تفسیر برهان، ۲/۴۲۵؛ حدیث ۷؛ نورالثقلین، ۲/۱۸۰، حدیث ۲۸۳.

(۳) و در آیهی دیگر فرموده است: **﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا﴾^۱**

البته کسانی که خدا و رسول او را آزار می‌دهند خداوند آنها را در دنیا و آخرت لعنت کرده و بر ایشان عذابی خوارکننده آماده نموده است.

به تناسب همین آیه حدیثی از زید بن علی بن الحسین علیه السلام نقل شده که زید در موقع نقل حدیث موی خود را به دست گرفته بود و گفت پدرم علی بن الحسین علیه السلام فرمود در حالی که آن حضرت موی خود را بدست گرفته بود که پدرم حسین بن علی علیه السلام فرمود در حالی که آن حضرت هم موی خود را به دست گرفته بود که فرمود پدرم علی بن ابی طالب علیه السلام فرمودند در حالی که موی خود را به دست گرفته بودند که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمودند در حالی که آن حضرت هم موی خود را به دست گرفته بودند: یا علی هر کس مویی از موهای تو را آزار دهد البته مرا آزار کرده و کسی که مرا آزار کند البته خدای را آزار کرده و کسی که خدای را آزار کند لعنت خدا بر اوست.^۲

(۴) و نیز فرموده: **﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ* أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ﴾^۳**

پس آیا جز این انتظار دارید که هر گاه به حکومت برسید در زمین فساد کنید و قطع پیوند خویشاوندی کنید؟ این گروه را خداوند لعنت کرده و آنها را کر و چشمانشان را کور ساخته است.

^۱ - سورهی احزاب، آیه ۵۷؛ تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۱۹۶/۲؛ تفسیر نورالثقلین، ۳۰۵/۴، حدیث ۲۳۷.

^۲ - شواهد التنزیل، ۱۴۰/۲، حدیث ۷۷۶؛ مجمع البیان، ۳۷۰/۸؛ تفسیر برهان، ۳۳۶/۳، حدیث ۲؛

نورالثقلین، ۳۰۵/۴، حدیث ۲۳۸.

^۳ - سورهی محمد، آیهی ۲۲ و ۲۳.

سند و شاهد دیگر نسبت به محبت محمد و آل محمد عَلَيْهِمُ السَّلَامُ و لعنت و بیزاری از دشمنان و ظالمین آنها: زیارت ائمه معصومین عَلَيْهِمُ السَّلَامُ است که چند نمونه را در اینجا می آورم:

(۱) در زیارت جامعه ی صغیره- که مرحوم محدث قمی رَحِمَهُ اللهُ در کتاب مفاتیح الجنان آن را زیارت سوم جامعه قرار داده، و در سایر کتب معتبره نیز نقل شده است- بعد از سلام و درود بر محمد و آل محمد عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، در آخر زیارت آمده است:

﴿بَرِئْتُ مِنَ الْجَبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَاللَّاتِ وَالْعُزَّىٰ.. آنگاه می فرماید: وَ لَعْنِ اللَّهِ ظَالِمِيكُمْ وَ غَاصِبِيكُمْ وَ لَعْنِ اللَّهِ أَشْيَاعَهُمْ وَ أَتْبَاعَهُمْ وَ أَهْلِ مَذْهَبِهِمْ وَ أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ وَ إِلَيْكُمْ مِنْهُمْ..﴾

بیزارم از جبت و طاغوت و لات و عزى... و خداوند لعنت کند ستم کنندگان نسبت به شما و غاصبین حق شما را، و لعنت خدا بر پیروان و تابعان و هم کیشان آنان باد، و به درگاه خداوند و به سوی شما خاندان روی آورده از آنان بیزاری می جویم.

(۲) و در زیارت وارث می خوانیم: ﴿لَعْنِ اللَّهِ أُمَّةً قَتَلْتَكُمْ وَ لَعْنِ اللَّهِ أُمَّةً ظَلَمْتَكُمْ وَ لَعْنِ اللَّهِ أُمَّةً سَمِعَتْ بِذَلِكَ فَرَضِيَتْ بِهِ..﴾

خداوند لعنت کند گروهی که شما را کشتند، و خداوند لعنت کند گروهی که به شما ظلم کردند، و لعنت کند خداوند گروهی که بشنوند به شما ظلم شده و شما را کشتند و به این کارها خشنود و راضی باشند.

(۳) و در زیارت جامعه ی کبیره که از حضرت امام علی النقی عَلَيْهِ السَّلَامُ نقل شده و از زیارات معتبره است و در تمام کتاب های مهم حدیث و دعا ذکر شده می فرماید:

﴿مَنْ وَالَاكُمْ فَقَدْ وَالَى اللَّهَ وَ مَنْ عَادَاكُمْ فَقَدْ عَادَى اللَّهَ وَ مَنْ أَحَبَّكُمْ فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ وَ مَنْ أَبْغَضَكُمْ فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ﴾

کسی که شما را دوست بدارد خدای را دوست داشته و کسی که شما را دشمن بدارد خداوند را دشمن داشته و کسی که به شما اظهار محبت کند به خداوند اظهار محبت کرده و کسی که اظهار کینه و عداوت کند به شما نسبت به خداوند اظهار کینه و عداوت کرده است.

و در همان زیارت می فرماید: «مُوَالٍ لِأَوْلِيَاتِكُمْ مُبْغِضٍ لِأَعْدَائِكُمْ وَ مَعَادٍ لَهُمْ»

دوست دارم دوستان شما را و دشمن دارم دشمنان شما را و دشمن آنها هستم.

همچنین می فرماید: «يَكُمُ يُسَلِّكُ إِلَى الرِّضْوَانِ وَ عَلَى مَنْ جَحَدَ وَ تَأْتِكُمْ غَضَبُ الرَّحْمَنِ»

به وسیله شما وارد بهشت می شوند و بر کسی که انکار کند ولایت شما را غضب خداوند رحمان ثابت است.

و نیز می فرماید: «مَنْ أَطَاعَكُمْ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَ مَنْ عَصَاكُمْ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَ مَنْ أَحَبَّكُمْ فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ وَ مَنْ أَبْغَضَكُمْ فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ»

کسی که شما را اطاعت کند خدا را اطاعت کرده و کسی که نافرمانی شما کند خدا را معصیت کرده و کسی که شما را دوست بدارد خدا را دوست داشته و کسی که شما را به غضب آورد خدا را به غضب آورده است.

۴) اما در زیارت عاشورا که صحّت سند و مشهور بودن آن مانند آفتاب درخشان است و در تمام کتاب های معتبره ذکر شده است، بعد از یک قسمت سلام و تحیت می فرماید: «فَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً آسَسَتْ آسَاسَ الظُّلْمِ وَ الْجَوْرِ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ». و می فرماید: «لَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلْتَكُمْ وَ مَيَّمْتُمْ»

خداوند لعنت کند گروهی را که پایه و اساس ظلم و جور و ستم را نسبت به شما اهل بیت علیهم السلام بنا نهادند. و خداوند لعنت کند گروهی که

شما را به قتل رسانیدند. من بیزاری و برائت می‌جویم به سوی خداوند و به سوی شما اهل بیت علیهم‌السلام از آنها و پیروان آنها و از پیروان و دوستان آنها.

و بعد از جمله‌های متعدده‌ی لعن و برائت نسبت به ظالمین و بنیان‌گزاران ظلم و ستم نسبت به آن خانواده در آخر زیارت نکته‌ای به کار رفته که بر عارف و عالم و اهل دقت و تدبّر پوشیده نیست.

آن نکته این است که اول می‌فرماید: **«اللَّهُمَّ اَعْنِ اَوَّلَ ظَالِمٍ ظَلَمَ حَقَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ آخِرَ تَابِعٍ لَهُ عَلَيَّ ذَلِكَ...»** - تا آخر لعن - بعداً می‌فرماید: **السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا اَبَا عَبْدِ اللَّهِ** - تا آخر سلام - سپس بعد از سلام می‌فرماید: **«اللَّهُمَّ خُصِّ اَنْتَ اَوَّلَ ظَالِمٍ بِاللَّعْنِ مِنِّي وَ اَبْدَأْ بِهِ اَوَّلًا ثُمَّ اَلْعَنِ الثَّانِي وَ الثَّلَاثَ وَ الرَّابِعَ..»** - تا آخر لعن - که سلام و تحیت بر حضرت ابا عبدالله الحسین علیه‌السلام را بین دو لعن صریح و شدید قرار داده و از این دو جمله‌ی لعن قبل از سلام و بعد از سلام معلوم می‌شود که اهمیت لعن بر دشمنان آل محمد صلی‌الله‌علیه‌وآله‌وسلم بیشتر است از سلام و تحیت بر آنها مخصوصاً در جمله‌ی قبل از: **«اللَّهُمَّ اَعْنِ اَوَّلَ ظَالِمٍ..»** می‌فرماید: **«اللَّهُمَّ اِنِّي اَتَقَرَّبُ اِلَيْكَ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَ فِي مَوْفِي هَذَا وَ اَيَّامِ حَيَاتِي بِالتَّبَرُّعَةِ مِنْهُمْ وَ اللِّعْنَةِ عَلَيْهِمْ وَ بِالمُؤَالَاةِ لِنَبِيِّكَ وَ آلِ نَبِيِّكَ عَلَيْهِ وَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ»**

الهی من تقرب می‌جویم و نزدیک می‌شوم به سوی تو در این مکانی که هستم و در تمام ایام عمر خود به وسیله بیزاری و لعنت بر آنها و به وسیله محبت و دوستی بر پیغمبر تو و آل پیغمبرت علیهم‌السلام (وسیله و نردبان قرب و منزلت نزد پروردگار را اول بیزاری و لعنت بر دشمنان این خانواده قرار داده و پله‌ی دوم آن را محبت و ولایت پیغمبر و آل پیغمبر علیهم‌السلام).

برای روشنی دل دوستان آل محمد علیهم السلام و پی بردن به عظمت و ثواب بزرگ لعن بر دشمنان آل محمد علیهم السلام دو حدیث نقل می‌کنم و این مقدمه را خاتمه می‌دهم به ذکر این دو حدیث شریف.

حدیث اول: فاضل زاهد و با تقوی آخوند ملا محمد کاظم هزارجریبی که از شاگردان مرحوم میرزا محمد باقر بهبهانی است که او را استاد بزرگ و معلم بشر می‌خوانند و ملا محمد خودش از فضیلتی محدثین و عرفای محصلین است در کتاب مجمع الفصایح لأرباب القبایح (= جمع فضیحت و رسوایی صاحبان زشتی‌ها و قبایح) از ابوحمزه ثمالی رضی الله عنه نقل می‌کند که حضرت زین العابدین و سید الساجدین علیهما السلام فرمودند کسی که لعنت کند جبت و طاغوت را یک مرتبه خداوند برای او هزار هزار حسنه می‌نویسد و از او هزار هزار گناه محو می‌کند و به او هزار هزار درجه و منزلت مرحمت می‌کند و کسی که صبح یک مرتبه آن دو نفر را لعنت کند همین طور که گفته شد خداوند با او رفتار می‌کند.

ابوحمزه می‌گوید بعد از رحلت حضرت زین العابدین علیه السلام آمدم خدمت حضرت امام محمد باقر علیه السلام عرض کردم: ای مولای من حدیثی شنیده‌ام از پدر شما فرمودند: بگو حدیث را، و من آن حدیث را برای آن حضرت خواندم، فرمودند: آری ای ثمالی دوست داری که من زیاد کنم برای تو فضیلت و ثواب لعن را، گفتم: بلی ای مولای من. فرمودند: کسی که لعنت کند آنها را یک مرتبه در هر صبح نوشته نمی‌شود برای او گناهی در آن روز و کسی که هر شبی یک مرتبه لعنت کند آنها را نوشته نمی‌شود برای او گناهی تا صبح و بعد از حضرت باقر علیه السلام آمدم خدمت حضرت صادق علیه السلام گفتم حدیثی از پدر و جدّ شما علیهما السلام شنیده‌ام فرمودند: بگو: من حدیث را خواندم حضرت فرمودند: حدیث حق است ای ابا حمزه

سپس فرمودند خداوند بلند می‌کند برای او هزار هزار درجه بعد فرمودند: البته خداوند رحمت و کرمش وسعت دارد.

حدیث دوم: از کتاب شفاء الصدور فی شرح زیارة العاشور تألیف میرزا ابوالفضل تهرانی.^۱

علی بن عاصم کوفی می‌گوید: به محضر امام حسن عسکری علیه السلام وارد شدم بعد از مشاهده‌ی معجزه‌های بر روی افتادم و دست امام علیه السلام را بوسیدم و گفتم: من عاجزم از نصرت و کمک شما به دست خود و عملی ندارم غیر از موالات و محبت و دوستی شما و بیزاری جستن از دشمنان شما و لعنت بر آنها در اوقات خلوت و تنهایی خود. بفرمائید چگونه خواهد بود حال من؟ حضرت فرمودند: حدیث کرد مرا پدرم از جدّم از رسول خدا صلی الله علیه و آله که آن حضرت فرمودند: هر کسی ضعف پیدا کند از نصرت ما اهل بیت علیهم السلام و در خلوت خود دشمنان ما را لعنت کند، حق تعالی صوت او را به جمیع ملائکه برساند. پس هر زمانی که یکی از شما دشمنان ما را لعنت کند ملائکه آن را بالا می‌برند و لعنت می‌کنند کسی را که لعنت نمی‌کند ایشان راه و هر وقت صدای او که لعنت می‌کند به ملائکه برسد استغفار می‌کنند و طلب مغفرت می‌نمایند برای او و می‌گویند «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَي رُوحِ عَبْدِكَ هَذَا الَّذِي بَدَلَ فِي نُصْرَةِ أَوْلِيَانِهِ جُهْدَهُ وَ لَوْ قَدَرَ عَلَي أَكْثَرِ مِنْ ذَلِكَ لَفَعَلَ»

خداوندا درود و رحمت بفرست بر روح این بنده‌ی خود که آن اندازه‌ای که می‌توانست یاری کرد اولیاء و ائمه‌ی خود را و اگر بیشتر از این قدرت می‌داشت انجام می‌داد.

سپس از طرف پروردگار ندا می‌رسد: ای ملائکه من اجابت کردم دعای شما را درباره این بنده و شنیدم صدای شما را و درود فرستادم بر

^۱ - شفاء الصدور فی شرح زیارة العاشور، ۵۵۱.

روح او و بر ارواح ابرار و خوبها و قرار دادم روح او را با ارواح بندگان
برگزیده خود (که خوبان و نیکان هستند)^۱

و حمد می‌کنم خدای بزرگ را حمدی که قادر بر شماره‌ی آن نیست
مگر ذات اقدس الهی ﴿لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا لَا يَقْوَىٰ عَلَيْهِ إِحْصَاءَهُ إِلَّا أَنْتَ﴾ که
توفیق داد و منت گذاشت بر این بنده‌ی بیچاره و مسکین و ذلیل و
عاصی، اولاً محبت محمد و آل محمد عَلَيْهِمُ السَّلَامُ را و ثانیاً برائت و بیزاری از
دشمنان آن خانواده را به این عبد ذلیل مرحمت کرد و با این توفیق هر
دو کتاب آیات الولاية و آیات البرائة را نوشتم و آنها را به محضر مقدس
چهارده معصوم پاک عَلَيْهِمُ السَّلَامُ تقدیم کردم و عرض می‌کنم: ای سادات و ای
موالی من در حال پیری و ضعف و سستی که هفتاد و شش سال از عمرم
می‌گذرد چیزی و عمل خیری ندارم که به آن وسیله قرب به خدا و شما
خانواده پیدا کنم مگر همین محبت و ولایت به شما و برائت و بیزاری و
لعنت بر دشمنان شما. ﴿وَ جَنَّتْ بَيْضَاعَةٌ مُّزْجَاةٌ فَأَوْفَوَالِي الْكَيْلِ وَ تَصَدَّقُوا
عَلَيَّ﴾ پناه آوردم به شما خانواده با سرمایه‌ای کم و ناچیز (و تصدق کنید
بر من و قبول فرمائید) و سرافراز و مفتخرم که مرا به عنوان یک ذره
کوچک بی‌مقدار مورد عنایت و لطف خود قرار دهید.

به ذره گر نظر لطف پوتراپ کند به آسمان رود و کار آفتاب کند

رستگار آمد سگی کو بود از اصحاب کهف من سگ آل علی‌ام چون نباشم رستگار

^۱ - این حدیث شریف در کتاب منتهی الآمال در حالات امام حسن عسکری ۷ باب مکارم اخلاق و سیرت
شریفة آن حضرت آمده است.

یا بقیة الله و یا حجة الله شما را به جان مادر مظلومهات فاطمه علیها السلام
این هدیه ناقابل را از من قبول فرمائید.

توضیح و تذکر به خوانندگان عزیز

آنچه روایات و احادیث شریفه که از تفسیرهای مشخص و معین نقل
کردم تمام آنها با ذکر سلسله‌ی سند از هر امامی نقل شده بود.
حقیر به جهت اختصار و طولانی نشدن کتاب سلسله‌ی سند را نقل
نکردم و حدیث را بدون ذکر سلسله‌ی سند از امام علیه السلام نقل نمودم آنها
که طالب سلسله سند هستند به تفسیرها و آدرس‌های آن احادیث مراجعه
کنند که در هر حدیث جداگانه ذکر شده است.

۲۲ جمادی الاولی / ۱۴۲۲ قمری

بنده‌ی ذلیل خادم اهل بیت علیهم السلام

سید باقر محمدی‌نسب (محمدی قزوینی)

سوره‌های بقره

❖ سوره بقره، آیه ۶

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾^۱

البته کسانی که کفر ورزیدند بر آنان یکسان است آنها را هشدار دهی یا هشدار ندهی ایمان نمی‌آورند.

شیخ کلینی رحمه الله به سند خود از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمودند: اقسام کفر که در کتاب خداوند (قرآن) یاد شده پنج گونه است:
اول: کفر به جهت انکار که آن نیز به دو قسم است:

۱) انکار خداوند که می‌گویند: نه خدایی هست و نه پیغمبری و نه بهشتی و نه جهنمی. و این قول عده‌ای است که آنها را دهریه می‌گویند که برای خود کیش و آیین خاصی درست کردند، خداوند درباره‌ی آنها می‌فرماید: ﴿ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ بِدَلِكٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾^۱

و گفتند: جز این دنیا که در آن می‌میریم و زنده می‌شویم چیزی نیست، و ما را از بین نمی‌برد مگر روزگار.

و این گروه انکارشان از روی علم نیست بلکه روی مظنه و گمان این دین و آیین را برای خود ساخته‌اند.

^۱ - سوره‌ی جاثیه، آیه ۲۳.

۲) انکار حق و حقیقت است در صورتی که آن را می‌دانند و معرفت به آن هم دارند، که خداوند درباره‌ی آنها می‌فرماید: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَبُحْلًا فَأَنْظِرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾^۱

حق را انکار نمودند و حال آنکه در باطن خود به آن یقین دارند ولی از روی ظلم و خودخواهی انکار می‌کنند، بنگر که عاقبت کار مفسدین به کجا خواهد کشید.

۳) کفر نعمت، چنانکه خداوند فرماید: ﴿وَ إِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَ لَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾^۲

و آنگاه که پروردگارتان اعلام فرمود: چنانچه سپاسگزاری کنید حتماً [نعمتهایم را] بر شما می‌افزایم و اگر کفر ورزید [و کفران کنید] البته که عذاب من شدید است.

۴) از اقسام کفر: ترک کردن بعضی از اوامر و دستورات الهی و انکار آنها و قبول کردن بعضی دیگر از احکام و دستورات خداوند است که درباره‌ی آنها ضمن یکی از آیات می‌فرماید: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَ تَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ وَ مَا لِلَّهِ بِغَائِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾^۳

آیا به بخشی از کتاب [آسمانی] ایمان می‌آورید و به بعض دیگر کفر می‌ورزید؟ سزای کسانی از شما که چنین کنند جز رسوائی و هلاکت در زندگانی دنیا نیست، و روز قیامت به شدیدترین عذاب باز می‌گردند، و خداوند از آنچه انجام می‌دهید غافل نیست.

۵) کفر به معنی براءت و بیزارى است که خداوند از قول حضرت ابراهیم علیه السلام به قومش چنین فرماید: ﴿كُنَّا نَايِبُونَ بِكُمْ وَ بَدَا بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَ الْبُغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ﴾^۴

۱- سوره‌ی نمل، آیه ۱۴.

۲- سوره‌ی ابراهیم، آیه ۷.

۳- سوره‌ی بقره، آیه ۸۵.

۴- سوره‌ی ممتحنه، آیه ۴.

به شما کفر ورزیده‌ایم [و از شما برائت و بیزاری می‌جوئیم] و بین ما و شما دشمنی و کینه‌ی همیشگی آشکار گردید مگر وقتی که به خداوند یکتا ایمان آورید.^۱

مؤلف گوید: اینها اقسام پنجگانه کفر است که در حدیث امام صادق علیه السلام از دلایل قرآن کریم بیان شده است، تطبیق این آیات با گروه منافقین و دشمنان آل محمد صلی الله علیه و آله را به عهده‌ی خوانندگان عزیز قرار می‌دهم، خودتان دقت کنید و نتیجه‌گیری نمائید.

و در حدیثی از امام حسن عسکری علیه السلام درباره‌ی آیه‌ی مورد بحث چنین آمده است: (کسانی که کفر ورزیدند) به توحید خداوند و به نبوت محمد صلی الله علیه و آله و به وصایت علی علیه السلام و ائمه‌ی طاهرین علیهم السلام (بر آنان یکسان است آنها را هشدار دهی یا هشدار ندهی ایمان نمی‌آورند).^۲

❖ سوره بقره، آیه ۷

﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَ عَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَ عَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً وَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾

خداوند بر دل‌های آنان و گوش‌هایشان مهر زده و در مقابل چشم‌هایشان پرده‌ای قرار داده است و برای آنها عذاب بزرگی آماده شده است.

حدیث مفصلی از امام حسن عسکری علیه السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله آمده که خلاصه‌ی آن چنین است:

روزی رسول خدا صلی الله علیه و آله به اصحاب خود فرمودند: کدام یک از شما دیشب جان خود را برای نجات یک فرد مؤمن سپر و محافظ قرار داد؟

^۱- اصول کافی، ۲/۲۸۹ باب وجوه الکفر، حدیث ۱؛ تفسیر برهان، ۱/۵۷؛ نورالتقلین، ۱/۳۲، حدیث ۱۴؛

تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۱/۶۱؛ سفینه البحار، کلمه‌ی کفر؛ مجمع البحرین، ماده‌ی کفر.

^۲- تفسیر امام حسن عسکری ۷، ۳۳؛ کنز الدقائق، ۱/۱۰۱.

علی عليه السلام عرضه داشت: یا رسول الله صلى الله عليه وسلم آن شخص من بودم که جانم را سپر جان ثابت بن قیس انصاری نمودم. رسول خدا صلى الله عليه وسلم فرمودند: جریان را بگو اما اسامی منافقان و دشمنان را یاد مکن زیرا که خداوند شر آنها را از شما بازگرداند.

علی عليه السلام عرضه داشت: دیشب در بیرون مدینه از فلان محله عبور می کردم و مقداری دورتر از من ثابت بن قیس راه می رفت تا به نزدیک چاهی عمیق رسید، و در کنار چاه عده ای از منافقین نشسته بودند که یک مرتبه برخاستند و ثابت بن قیس را در چاه انداختند. من چون این منظره را دیدم با خودم گفتم اگر در صدد شناسائی منافقین باشم و به دنبال آنها بروم ثابت به خطر می افتد لذا به سرعت خود را به چاه انداختم و زودتر از ثابت به انتهای چاه رسیدم وقتی ثابت رسید به راحتی او را گرفتم و در قعر چاه گذاردم. آن وقت شنیدم که آن منافقین می گفتند ما می خواستیم یکی را بکشیم ولی آنها دو نفر شدند سپس سه قطعه سنگ بزرگ و سنگین به داخل چاه انداختند که خداوند هر دو نفرمان را حفظ فرمود و شنیدم که منافقین به یکدیگر می گفتند اگر پسر ابوطالب و پسر قیس هزار جان داشته باشند هرگز از این چاه و سنگها نجات پیدا نمی کنند و خداوند ما را از خطر چاه عمیق و آن سنگها حفظ فرمود. آنگاه خداوند زمین چاه را بالا آورد که برابر با دهانه ی چاه شد، و ما بیرون آمدیم.

آنگاه رسول خدا صلى الله عليه وسلم فرمودند: نگاه کن.

علی عليه السلام نگاه کردند به عبدالله ابن ابی و هفت نفر دیگر از یهود و عرض کرد مشاهده کردم و دیدم خداوند مهر و نشانه بر قلبها و گوشها و چشمهای آنها قرار داده. رسول خدا صلى الله عليه وسلم فرمودند: یا علی تو افضل شاهد های خداوند هستی در روی زمین بعد از رسول خدا صلى الله عليه وسلم و

معنای قول خدای عزّ و جلّ ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَ عَلَى سَمْعِهِمْ وَ عَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً وَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾، همین است که تو دیدی یا علی چون ملائکه و رسول خدا ﷺ و بهترین خلق خدا بعد از رسول خدا ﷺ که علی بن ابی طالب علیه السلام می باشد آنها را می بینند و می شناسند و برای آنهاست عذاب بزرگ به خاطر کفر و تکذیبشان به خدا و رسول او محمد ﷺ^۱.

❖ سوره بقره، آیه ۸

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ مَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾

و بعضی از مردم کسانی هستند که می گویند به خدا و روز بازپسین ایمان آوردیم و حال آنکه مؤمن نیستند.

در حدیثی از حضرت موسی بن جعفر علیه السلام آمده که فرمود: هنگامی که رسول خدا ﷺ، حضرت علی بن ابی طالب علیه السلام را روز غدیر معرفی کردند، چنین فرمودند: ای بندگان خدا آیا مرا می شناسید؟ گفتند: تو محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف هستی.

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمودند: آیا من سزاوارتر نیستم به شما از خودتان، و من مولا و مقدّم هستم بر شما نسبت به خودتان؟ گفتند: آری؛ چنین هستید.

آنگاه رسول خدا ﷺ به آسمان نگاه کردند و سه بار فرمودند: پروردگارا بر گفته های این مردم شاهد باش. بعد فرمودند: آگاه باشید هر کس که من مولای او هستم و بر او از خودش اولی و سزاوارترم این

۱- تفسیر امام حسن عسکری ۷، ۳۶؛ کنزالدقائق، ۱۰۹/۱؛ تفسیر برهان، ج ۱، ص ۵۸، ح ۲.

مرد- علی بن ابی طالب علیه السلام - مولای او است، و اولویت دارد بر او از نفس خودش.

سپس چنین دعا کردند: خداوندا دوست بدار کسی که او را دوست بدارد و دشمن بدار کسی که او را دشمن می‌دارد، یاری کن کسی که او را یاری می‌کند، و خوار و زبون ساز هر آنکس که او را یاری نمی‌کند. آنگاه فرمودند: ای ابوبکر و ای عمر برخیزید و با او بیعت کنید که اوست امیرالمؤمنین. آنها برخاستند و به همین عنوان بیعت کردند. سپس به هفت نفر دیگر که از رؤسای مهاجر و انصار بودند به همین گونه دستور فرمودند آنها نیز به همین عنوان بیعت کردند.

سپس عمر بن الخطاب بپا خاست و گفت: مبارک باد؛ مبارک باد بر تو ای پسر ابوطالب تو اینک مولای من و مولای هر مرد و زن مؤمن گشتی.

و مردم متفرق شدند. در آن موقع رسول خدا صلی الله علیه و آله از آنان راجع به این امر عهد و پیمانی محکم گرفتند. بعداً عده‌ای از سرکش‌ها و ستمگرها بین خودشان عهد بستند و قرار گذاشتند که اگر عارضه و اجل پیامبر صلی الله علیه و آله فرا رسد عنوان ولایت را از حضرت علی بن ابی طالب علیه السلام دور سازند و نگذارند که آن حضرت به ولایت برسد، و خداوند از دل‌های آنان آگاه بود که چه تصمیم گرفته‌اند.

این گروه خدمت پیامبر صلی الله علیه و آله می‌آمدند و می‌گفتند: کسی را برای ما نصب کردی که محبوب‌ترین خلق نزد خداوند و نزد تو و نزد ماست که به وسیله‌ی او شرّ ظالمان و سرکشان را از ما دور کردی.

و چون خداوند می‌دانست که آنها بر خلاف عقیده‌ی خود با رسول خدا صلی الله علیه و آله سخن می‌گویند و این گروه بر عداوت و دشمنی حضرت علی

بن ابی طالب علیه السلام و دفع ولایت از آن حضرت با یکدیگر عهد و پیمان بسته‌اند.

خداوند رسول خدا را از حقیقت کار آنان خبر داد و فرمود: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾^۱
 بعضی از مردم که می‌گویند به خداوند ایمان آوردیم که تو را امر کرد علی علیه السلام را برای ما به امامت نصب کنی و آن حضرت را مدبر امور امت خود قرار دهی، آنها دروغ می‌گویند و مؤمن نیستند و بر هلاک تو و علی علیه السلام پیمان بسته‌اند.^۱

❖ سوره بقره، آیه ۹

﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾

خدعه و حيله می‌کنند نسبت به خدا و نسبت به کسانی که ایمان آوردند و در واقع و حقیقت به خودشان حيله و خدعه کردند ولی نمی‌فهمند.

موسی بن جعفر علیه السلام فرمودند: وقتی خبر قرارداد و تعهد منافقین نسبت به رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم و امیرالمؤمنین علیه السلام به پیغمبر رسید، آن حضرت آنها را فرا خواند و سخت مورد عتاب و سرزنش قرار داد. آنها با جدیت و اصرار تمام گفتند: ما به شما و گفته‌های شما ایمان داریم، اولی گفت یا رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم من آمادگی ندارم در کاری مانند این بیعت و امیدوارم در اثر این بیعت خداوند به من قصرهای بهشتی مرحمت کند. دومی گفت پدر و مادرم فدای شما، من امیدوارم که فقط این بیعت مرا داخل بهشت کند. سومی گفت یا رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم من در اثر این بیعت از ناراحتی و

^۱ - تفسیر امام حسن عسکری ۷، ۴۱؛ تفسیر برهان، ۵۹/۱، حدیث ۱؛ تأویل الآیات الباهره، ۳۴/۱.

حدیث ۷؛ کنز الدقائق، ۱۱۴/۱.

اضطراب بیرون آدم و قلبم آرام شد و بگفته خود قسم خورد و لعنت کرد کسانی که این خبر را به پیغمبر ﷺ رسانیده‌اند. سپس بقیه منافقین از این گونه حرف‌ها زدند و خداوند بزرگ فرمود: آنها با رسول خدا ﷺ و با سید و مولای مؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام خدعه می‌کنند، در صورتی که در واقع با نفس‌های خود خدعه می‌کنند و خودشان نمی‌فهمند که چه می‌کنند و نمی‌دانند که ضرر این خدعه به خود آنها برمی‌گردد و خداوند بی‌نیاز است از آنها و یاری آنها و اگر مهلت خداوند نسبت به آنها نبود قادر نبودند بر هیچ یک از فسق و فجور خود و آنها نمی‌دانند که خداوند جریان آنها را به رسول خدا ﷺ خبر داده و به آن حضرت امر فرموده که آنها را در ردیف ظالمین و شکنندگان بیعت قرار دهد. و این لعنت از آنها جدا نمی‌شود و بندگان خوب خدا هم آنها را لعنت می‌کنند و در آخرت برای آنها عذاب شدید خداوند ثابت است.^۱

❖ سوره بقره، آیات ۱۲-۱۰

﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ * وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ * أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَ لَكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴾

در قلب‌های آنها مرض است و خداوند مرض آنها را زیاد می‌کند و برای آنها عذاب دردناکی است، به جهت تکذیب آنها* وقتی به آنها گفته می‌شود که در زمین فساد نکنید، می‌گویند البته ما مصلح هستیم* آگاه باشید که آنها خود مفسد هستند ولی خودشان نمی‌فهمند و درک نمی‌کنند.

^۱ - تفسیر امام حسن عسکری ۷، ۴۲؛ تفسیر برهان، ۶۰/۱، حدیث ۱؛ تأویل الآیات الباهره، ۳۶/۱.

حدیث ۹؛ کنز الدقائق، ۱۱۸/۱.

امام حسن عسکری از قول موسی بن جعفر علیه السلام فرمودند: وقتی (به این منافقین که بیعت روز غدیر را شکستند) گفته می‌شود در زمین فساد نکنید و عمل خود را در بین مردم اظهار نکنید، زیرا بندگان مستضعف در اثر کارهای شما در دین خود به تردید و شک می‌افتند و متحیر می‌مانند، می‌گویند: ما صلاح آنها را می‌خواهیم. زیرا ما نه بر دین محمد صلی الله علیه و آله و سلم و نه دین غیر او را معتقدیم و خودمان در دین متحیریم و از روی ظاهر، محمد صلی الله علیه و آله و سلم و دین او را پذیرفته‌ایم، اما در باطن به روش و کردار خود باقی هستیم و به هوس‌های خود رفتار می‌کنیم، و خودمان را از دین محمد صلی الله علیه و آله و سلم آزاد می‌سازیم و از طاعت علی علیه السلام خودداری می‌کنیم تا دنیایمان از بین نرود، چنانکه هم اکنون نزد او آبرومند هستیم، و اگر برنامه‌اش از بین برود از اسارت دشمنانش نیز ایمن مانده‌ایم.

خداوند فرمود: (آگاه باشید که آنها خود مفسد هستند) زیرا که خداوند نفاق آنها را به پیامبرش صلی الله علیه و آله و سلم خبر داده و پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم آنها را لعنت می‌کند و مسلمانان را به لعنت آنان امر می‌فرماید.^۱

❖ سوره بقره، آیه ۱۳

﴿وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَن نُّؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ﴾:

وقتی به آنها گفته می‌شود ایمان بیاورید چنانکه مردم ایمان آوردند می‌گویند آیا ایمان بیاوریم چنانکه مردمان سفیه و نادان ایمان آوردند، آگاه باشید آنها خودشان سفیه و نادان هستند و لکن نمی‌دانند.

^۱ - تفسیر امام حسن عسکری ۷، ۵۶؛ تأویل الآیات الباهره، ۳۹/۱، حدیث ۱۰؛ تفسیر برهان، ۶۱/۱؛

موسی بن جعفر علیه السلام در ضمن حدیثی فرمودند: وقتی به منافقین که بیعت روز غدیر را شکستند و ایمان نیاوردند، می‌گویند ایمان بیاورید مانند سلمان و ابی‌ذر و مقداد و عمار که ایمان آوردند به محمد صلی الله علیه و آله و به علی علیه السلام که حضرت رسول خدا صلی الله علیه و آله او را در امور مسلمین قائم مقام خود قرار داد و مصالح دین و دنیای آنها را به آن حضرت واگذار کرد. منافقین به رفقای خود می‌گویند: آیا ایمان بیاوریم به محمد و علی علیه السلام چنانکه مردمان سفیه و نادان مانند سلمان و ابی‌ذر و عمار ایمان آوردند! خداوند می‌فرماید: آگاه باشید که این منافقین خودشان نادان و سفیه هستند و لکن درک نمی‌کنند و نمی‌فهمند.^۱

❖ سوره بقره، آیه ۱۵-۱۴

﴿وَ إِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُنَ* اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾:

وقتی که مؤمنین را ملاقات می‌کنند می‌گویند: ما ایمان آوردیم و وقتی با شیطان و هم‌پیمان‌های خود خلوت می‌کنند می‌گویند ما با شما هستیم و ما مؤمنین را استهزاء می‌کنیم. خداوند آنها را استهزاء می‌کند و به آنها مهلت می‌دهد، که در طغیان خود متحیر و سرگردان باشند.

موسی بن جعفر علیه السلام فرمود: وقتی که این گروه منافقین که بیعت با محمد صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام را شکستند با سلمان و ابوذر و مقداد و عمار ملاقات می‌کنند می‌گویند: ما ایمان آوردیم - وقتی با شیاطین (رفقای خود) ملاقات می‌کنند می‌گویند: ما با شما هستیم و آنها را استهزاء و مسخره می‌کردیم.

^۱ - تفسیر امام حسن عسکری ۷، ۵۶، تأویل الآیات الباهره، ۴۰/۱؛ مجمع البیان، ۴۹/۱؛ شواهد التنزیل،

۹۳/۱؛ تفسیر برهان، ۶۲/۱؛ تفسیر صافی ۶۲/۱.

خداوند آنها را مسخره می‌کند یعنی در دنیا احکام مسلمین را بر آنها جاری می‌کند درباره‌ی معاشرت و ازدواج و سایر احکام و رسول خدا ﷺ هم تصریح نمی‌کند به اسامی آنها، تا آنجا که مخلصین از اصحاب آن حضرت نیز متوجه نمی‌شوند که پیغمبر ﷺ کلماتی درباره‌ی منافقین از لعنت و مذمت می‌فرماید، چه کسانی هستند. (این خودش نسبت به آنها نوعی استهزاء است)

اما استهزاء در آخرت: این است که وقتی آنها در آتش قرار گرفتند، مؤمنین که در بهشت هستند آنها را می‌بینند و به اسم آنها را صدا می‌زنند و می‌گویند: بسوی ما بیایید و دری از بهشت بسوی آنها باز می‌شود و آن گروه از میان دریا‌های آتش با مشقت‌های زیاد خود را نزدیک آن در می‌رسانند فوراً آن در بسته می‌شود و این عمل برای آنها مکرراً انجام می‌گردد.^۱

❖ سوره بقره، آیه ۱۶

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الصَّلَاةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبَّحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَ مَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾

آنان کسانی هستند که گمراهی را به جای هدایت خریدند پس این معامله برای آنان سودی نداشت و آنها هدایت نشدند.

حضرت موسی بن جعفر علیه السلام فرمودند: این منافقین ضلالت و گمراهی را خریدند که دین خدای را فروختند، و به جای آن کفر را خریداری کردند اما این داد و ستد برای آنها سودی نداشت زیرا که در آخرت آتش دوزخ و انواع عذاب‌ها برای ایشان خواهد بود به جای بهشت

^۱ - مجمع البیان، ۵۲/۱؛ شواهد التنزیل، ۹۴/۱؛ تفسیر صافی، ۶۲/۱.

و نعمت‌های جاودانه‌ی آن که برایشان آماده بود اگر ایمان می‌آوردند و به سوی حق و راه صواب هدایت می‌شدند.^۱

❖ سوره بقره، آیات ۱۸-۱۷

﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَ تَرَاهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يَبْصِرُونَ* ضَمَّ بِكُمْ عُنْفَىٰ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾:

مثل این منافقین مانند کسی است که در بیابان دچار تاریکی باشد برای روشن شدن اطراف خود آتشی روشن کند. وقتی آتش کاملاً روشن شد و اطراف خود را دید، یک مرتبه خداوند آن آتش را خاموش می‌کند، و آنها را دچار تاریکی‌ها قرار می‌دهد. آنها در آن تاریکی‌ها مانند اشخاص لال و کر و کور می‌مانند [و به روشنی و هدایت] بر نمی‌گردند.

موسی بن جعفر علیه السلام فرمودند: مثل این منافقین، مانند کسی است که در بیابان تاریک و خطرناک برای خود آتش روشن کند که اطراف خود را ببیند، چون آتش روشن شد و شخص اطراف خود را دید ناگهان خداوند به وسیله‌ی باد یا باران آن آتش را خاموش می‌کند و روشنی او را از بین می‌برد، این منافقین وقتی خداوند از آنها برای علی بن ابی طالب علیه السلام بیعت گرفت و آنها ظاهراً شهادت دادند به لا اله الا الله و محمد رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم و به اینکه علی بن ابی طالب علیه السلام وصی رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم و خلیفه‌ی او در بین امت و وارث اوست، و ادا کننده‌ی قرض او و انجام دهنده‌ی وعده‌های او و قائم مقام آن حضرت است در امور امت بعد از پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم.

به جهت همین شهادت دادن ظاهری از تاریکی و ظلمت کفر در دنیا خلاص شدند و توانستند با مسلمین ازدواج کنند و ارث ببرند و مال و جان خود را از خطر حفظ نمایند، اما موقع مرگ این روشنی آتش که خود

^۱ - تفسیر برهان، ۶۴/۱؛ تفسیر صافی، ۶۲/۱.

را به آن حفظ می کردند یک مرتبه خاموش می شود و خداوند بزرگ که عالم به اسرار و باطن آنها بود، این آرامش و امنیت را از آنها گرفت و این گروه را به جهت کفر باطنی به عذاب گرفتار کرد و در ظلمت های عذاب پروردگار در آخرت دچار شدند که به هیچ وجه راه نجات و خروج از آن عذاب و تاریکی ها برای خود نمی بینند و کر و لال و کور در طبقات آتش جهنم در عذاب هستند، مانند اینکه خداوند در سوره ی مبارکه اسراء آیه ی ۹۷ می فرماید: ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْقًا وَبَكْمًا وَصُمًّا مَّا وَاوَاهُمْ جَهَنَّمَ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا﴾ آنها را روز قیامت بر صورت هایشان محسوس می سازیم، کر و کور و لال و مکان آنها جهنم است، هر وقت آرام شود شعله های آن را زیاد می کنیم.^۱

❖ سوره بقره، آیه ۱۹

﴿أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾

یا مثل آنها مانند کسانی است که در بیابان در فضای تاریک دچار بارانی که با رعد و برق همراه است شده باشند که از ترس صدای رعد انگستان خود را در گوش های خود قرار می دهند که مبادا بر اثر صدای رعد بمیرند و خداوند به کفار احاطه دارد.

موسی بن جعفر علیه السلام می فرمایند: خداوند برای این دسته از منافقین مثل دیگری می زند، مثل این منافقین نسبت به قرآن که دلالت دارد بر توحید و نبوت تو و دلیل واضح است بر استحقاق برادر تو علی علیه السلام بر ولایت و قائم مقام تو بعد از تو- آن قرآن مانند بارانی است که در فضای تاریک می بارد و با رعد و برق همراه است- این منافقین می ترسند که

^۱ - تفسیر برهان، ج ۱، ص ۶۴، ح ۱؛ تفسیر مجمع البیان، ج ۱، ص ۵۴ از ابن عباس و قتاده؛ و تفسیر

نفاق و کفر آنها را آشکار کنی و حکم به کشتن و استیصال آنها بنمائی، به همین جهت موقعی که تو منافقین و کسانی که بیعت را در روز غدیر شکستند لعنت می کنی.

انگشتان خود را در گوش های خود قرار می دهند که حرفها و لعنت تو را نسبت به منافقین نشنوند که مبدا رنگها و صورت های آنها تغییر کند و دیگران از تغییر رنگ آنها متوجه شوند که مقصود رسول خدا ﷺ از لعنت منافقین اینها هستند که در نتیجه رسوا و مفتضح بشوند و به خطر بیفتند و خداوند احاطه دارد بر کافرین اگر بخواهد آنها را رسوا می کند.^۱

❖ سوره بقره آیات ۲۴ - ۲۳

﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَ لَنْ تَفْعَلُوا فَأْتُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾

اگر شما را نسبت به قرآنی که بر بنده خود [محمد ﷺ] فرستادیم در شک و تردید باشید، پس یک سوره مانند آن بیاورید و گواهان خود را [از بزرگان و فصحا هر که را خواهید] کمک طلبید در مقابل خدا که آنها گواهی دهند [که این کلام مخلوق است نه وحی خدا] و اگر این کار را نکردید که هرگز نتوانید کرد، پس (طعن به قرآن ننزید) بهره‌یزید از آتشی که هیزمش مردم بدکار است و سنگ های خارا که قهر الهی برای کافران مهیا کرده است.

حضرت علی بن الحسین زین العابدین علیه السلام در تفسیر این دو آیه شریفه فرمودند: اگر شما ای مشرکین و ای یهودی و ای ناصبی ها و تکذیب کنندگان (محمد ﷺ) نسبت به قرآن درباره‌ی تفضیل آن حضرت برادر خودش علی علیه السلام را که یگانه فردی است که برتری دارد بر

^۱ - تفسیر برهان، ج ۱، ص ۶۶، ح ۱؛ تفسیر مجمع البیان، ج ۱، ص ۵۷؛ و تفسیر صافی، ج ۱، ص ۶۴.

مجاهدین، آن کسی که نظیر ندارد در نصرت و یاری اهل تقوی و نابود کردن اهل فسق و هلاک کردن کافرین و انتشار دادن دین خدا در عالم. اگر شما در شک و شبهه هستید درباره قرآنی که بر بنده خود محمد ﷺ نازل کردیم، که آن قرآن باطل می‌کند عبادت کردن بت‌ها را در مقابل خدا و نهی می‌کند از دوستی با دشمنان خدا و از دشمنی با اولیاء خدا و تحریص و تاکید می‌کند بر پیروی و مطیع بودن از برادر رسول خدا ﷺ به این که آن حضرت را برای خود امام و پیشوا قرار دهند و اگر عقیده‌تان درباره آن حضرت این باشد که او مقدم بر تمام افراد بعد رسول خداست ﷺ است و خداوند بزرگ قبول نمی‌کند ایمان را مگر به وجود او (علی علیه السلام) و قبول نمی‌کند طاعتی را مگر به دوستی او علی علیه السلام و اگر شما تصور می‌کنید که محمد ﷺ این قرآن را از قول خودش می‌گوید و به خدا نسبت می‌دهد، شما هم یک سوره مثل و مانند قرآن محمد ﷺ بیاورید، (محمدی که) اختلافی بین اصحاب او نیست که آن حضرت به هیچ‌وجه خطی ننوشته و نزد استادی درس نخوانده و از او تعلیم نگرفته و شما مردم آن حضرت (محمد ﷺ) را می‌شناسید که در سفر و در وطن به هیچ‌وجه به شهری سفر نکرده و در بین شما مردم جماعتی نیست که آن حضرت را (محمد ﷺ) از هر جهت نشناخته باشد، با همه این احوال و اوضاع برای شما کتابی آورده است که مشتمل است بر تمام امور عجیبه فصاحت و بلاغت.

اگر شما گمان می‌کنید که این کتاب گفته‌های خود آن حضرت (محمد ﷺ) است با این که شما اکثرتان از فصحا و بلغا و از شعرا و از ادیب‌های بی‌نظیر هستید که مانند شما فصیح و بلیغ و ادیب و شاعر در هیچ امتی نبوده است، هیچ گاه جماعتی از شما و فردی از افراد شما نتوانسته‌اند در مقابل قرآن ایراد و اشکالی بنمایند زیرا کلامی که ساخته

بشری باشد و از طرف خداوند بزرگ نباشد از نظر عقل و علم ممکن نیست مخالفی و ردی در مقابل آن کلام نباشد، در نتیجه با این مقدمات ممکن نیست کلام (قرآن) آن حضرت را از غیر خداوند بزرگ دانست، در این صورت اگر شما راست می‌گویید که آن قرآن کلام محمد ﷺ است نه کلام خدای بزرگ، شاهد‌های خود را (از افراد فصیح و بلیغ و ادیب) درباره عقیده خود بیاورید.

سپس حضرت علی بن الحسین علیه السلام فرمودند که: شما مردم اگر نتوانید یک سوره مانند قرآن بیاورید در صورتی که قدرت بر این کار ندارید، در نتیجه شما (گروه‌ها) از افرادی می‌باشید که تکذیب و انکار می‌کنید صداقت و امین بودن محمد ﷺ را در موضع رسالت و پیغمبری و انکار می‌کنید که آن حضرت از طرف روح الامین (جبرئیل علیه السلام) و به وسیله برادرش امیرالمؤمنین علیه السلام و سید اوصیا کمک و تایید می‌شود و تصدیق نمی‌کنید به امر و نهی‌های آن حضرت (محمد ﷺ) و به آن چه بیان می‌کند درباره فضیلت و عظمت علی علیه السلام (برادر و وصی خود) آماده باشید برای آتشی که هیزم‌های آن آتش مردم و سنگ‌هایی که معروف به کبریت می‌باشند که آن آتش آماده شده برای آن‌هایی که کافر هستند به نبوت محمد ﷺ و شک در نبوت آن حضرت دارند و دفع و منع می‌کنند حق برادر آن حضرت (محمد ﷺ) علی علیه السلام را و انکار می‌کنند امامت آن حضرت را.^۱

^۱ - تفسیر برهان، جلد اول، صفحه ۱۵۴ و ۱۵۵ - تفسیر کنزالدقائق، جلد اول، صفحه ۱۸۱ و ۱۸۲ - تفسیر

صافی، چاپ بیروت، جلد اول صفحه ۱۰۲، در ضمن حدیث به همین مضمون.

❖ سوره بقره، آیات ۲۷-۲۶

«إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَا ذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ * الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ»

خداوند را باک و ملاحظه‌ای از آن نیست که به پشه‌ای (کوچک) یا چیزی بزرگ‌تر از آن مثل زنده، کسانی که به خداوند ایمان آورده‌اند می‌دانند که آن مثل از جانب پروردگار آن‌هاست و اما افرادی که کافر هستند می‌گویند: خداوند از این‌گونه مثل‌ها چه اراده کرده است [و چرا این چنین مثل می‌زند] در نتیجه عده‌ای به این مثل‌ها گمراه می‌شوند و عده زیادی هدایت می‌گردند و بدانید گمراه نمی‌شوند درباره این مثل‌ها مگر افراد فاسق. فاسقان کسانی هستند که پیمان خدا را بعد از محکم کردن آن می‌شکنند. و پیوندهایی را که خدا دستور وصل داده قطع می‌کنند و در زمین فساد می‌کنند و این‌ها زیان‌کارانند.

علی بن ابراهیم قمی از حضرت صادق علیه السلام نقل می‌کند که خداوند از این مثل اراده کرده امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام را در نتیجه مراد و مقصود از کلمه بعوضه امیرالمؤمنین علیه السلام، و مقصود و مراد از ما فوقها (و بزرگتر از آن) رسول خدا صلی الله علیه و آله است: دلیل بر این مطلب آن است که خداوند می‌فرماید: اما کسانی که ایمان آورده‌اند یقین دارند که آن مثل حق است از طرف پروردگار خودشان (یعنی امیرالمؤمنین علیه السلام حق است) همچنان که رسول خدا عهد و پیمان گرفت و آن عهد و پیمان را درباره امیرالمؤمنین علیه السلام (در روز غدیر) محکم کرد و اما کسانی که کافر هستند می‌گویند این چه مثلی است خداوند می‌زند و مقصود خدا از این مثل چیست؟ در نتیجه عده زیادی از این مثل گمراه و عده زیادی هدایت و

راهنمایی می‌شوند و خداوند رد می‌کند قول و حرف کفار را و می‌فرماید گمراه نمی‌شوند در اثر این مثل مگر افراد فاسق (کسانی که عهد و پیمان محکم رسول خدا ﷺ را درباره علی علیه السلام شکستند) چیزی را که خداوند امر به وصل آن فرموده بود (یعنی از پیروی امیرالمؤمنین علیه السلام و ائمه علیهم السلام) قطع کردند در نتیجه این عده در زمین مفاصد زیادی انجام دادند و این عده از افرادی هستند که ضرر و زیان بسیار بردند.^۱

در حدیث مفصلی حضرت امام حسن عسکری علیه السلام از حضرت باقر علیه السلام نقل می‌کنند که حضرت باقر علیه السلام فرمودند: کسانی که می‌شکستند عهد و پیمان محکمی که خدا نسبت به ربوبیت خود و به نبوت محمد صلی الله علیه و آله و سلم و راجع به امامت علی علیه السلام و نسبت به شیعیان علی علیه السلام که اهل بهشت هستند از آنها گرفت و عهدی که نسبت به صله‌ی رحم و خوشرفتاری با نزدیکان خود، مخصوصاً رحم محمد صلی الله علیه و آله و سلم تأکید کرد، که قطع آن رحم بزرگتر و بدتر است از حیث گناه از سایر ارحام و آن گروه تمام این عهد و پیمان‌های محکم را شکستند و در روی زمین فساد می‌کنند و از کسی که خداوند امامت و اطاعت او را (علی بن ابی‌طالب علیه السلام) واجب کرده بیزاری می‌جویند. این گروه خود و پیروان خود را به ضرر و خسارت انداختند زیرا برگشت آنها به آتش است و از بهشت محروم هستند.^۲

^۱ - تفسیر برهان، چاپ بیروت، جلد اول، صفحه ۱۵۸؛ تفسیر کنزالدقائق جلد اول، صفحه ۳۰۱؛ تفسیر

نورالتقلین، جلد اول، صفحه ۴۵، حدیث ۶۴.

^۲ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۶۴/۱؛ تفسیر برهان، ۷۰/۱؛ تفسیر صافی، ۶۹/۱.

❖ سوره بقره، آیه ۳۹

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾

و گروهی که کافر شدند و آیات ما را تکذیب کردند آن گروه اهل آتش هستند که به طور دائم در آن می‌باشند.

در تفسیر امام حسن عسکری علیه السلام است که آن حضرت فرمودند خدای بزرگ می‌فرماید آن گروهی که کافر شدند و آیات ما را تکذیب کردند که آن آیات دلالت می‌کند بر صدق و راستی محمد صلی الله علیه و آله و سلم نسبت به اخباری که آن حضرت از زمان‌های سابق بیان می‌کردند و بندگان خدا را از فضیلت و عظمت حضرت علی علیه السلام و آل طیبین و طاهرین خود آگاه می‌ساختند که آن‌ها بهترین و برترین افراد بعد از حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم هستند. و آن گروه که خبرهای رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم را درباره علی علیه السلام و اهل بیت آن جناب رد و انکار و تکذیب می‌کردند، اهل آتش‌اند و همیشه در آتش دوزخ خواهند ماند.^۱

❖ سوره بقره، آیه ۴۲

﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾

لباس باطل بر اندام حق مپوشانید و باطل را به صورت حق معرفی نکنید و حقیقت را پنهان نسازید در صورتی که حقانیت و صداقت حق را می‌دانید و عالم به آن هستید.

^۱ - تفسیر برهان، چاپ بیروت، جلد اول، صفحه ۱۵۸، از تفسیر امام حسن عسکری ۷ صفحه ۲۲۷

امام حسن عسکری علیه السلام فرمودند: مقصود خداوند به این آیه طایفه‌ای از یهود است که باطل را به لباس حق پنهان کردند و آن را به صورت حق معرفی می‌نمودند.

یعنی می‌دانستند محمد صلی الله علیه و آله و سلم پیغمبر و رسول خداست و علی علیه السلام هم وصی آن حضرت است لکن می‌گفتند: آن محمد که پیغمبر است و وصی او علی است پانصد سال دیگر می‌آید، رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به آن گروه فرمودند: آیا راضی هستید که کتاب تورات بین ما و شما قضاوت و حکم کند؟ عرض کردند: آری سپس آوردند کتاب تورات را و آن را بر خلاف آنچه که در آن نوشته بود قرائت کردند سپس خداوند بزرگ آن طومار از تورات را که اولش به دست یک نفر و آخرش به دست دیگری بود را به صورت اژدهایی درآورد که دارای دو سر بود و آن طومار را برگردانید به طوری که اولش را به دست نفر آخر داد و آخرش را به دست نفر اول و آن طومار از تورات که به صورت اژدها درآمد بود به امر خدا به زبان آمد و با آن دو نفری که تورات را به طور باطل و برخلاف حق قرائت کردند گفت: شما دائماً در عذاب خداوند هستید مگر این که بخوانید آن چه که در تورات به طور حقیقت نوشته شده راجع به مشخصات و اوصاف محمد صلی الله علیه و آله و سلم و علی علیه السلام و امامت آن حضرت به طوری که خداوند نازل کرده است.

و آن دو نفر شروع کردند به خواندن تورات به طور صحیح که نوشته بود ما ایمان آوردیم به رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم و اعتقاد پیدا کردیم به امامت علی علیه السلام ولی الله و وصی رسول خدا در آن هنگام خداوند این آیه را فرستاد: ﴿وَلَا تَلْبَسُوا.....﴾

(پنهان نکنید نبوت محمد صلی الله علیه و آله و سلم که همین محمدی است که در مقابل شما ایستاده است و امامت علی علیه السلام را که همان علی است که

الآن در مقابل شما ایستاده است. و شما علم دارید که محمد و علی علیهما السلام که در تورات ذکر شده‌اند همین محمد و علی علیهما السلام هستند که به آن‌ها نگاه می‌کنید.^۱

❖ سوره بقره، آیه ۵۹

﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾:

پس تبدیل کردند کسانی که ظالم بودند آن قول را بغیر قولی که به آنها گفته شده بود پس کسانی که ظلم کردند به سب فسقشان عذابی از آسمان نازل کردیم.

حضرت باقر علیه السلام در تفسیر آیه شریفه فرمودند: جبرئیل [تفسیر و تطبیق] این آیه را بر پیغمبر صلی الله علیه و آله این طور نازل کرد: ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ یعنی تبدیل کردند کسانی که ظلم کردند نسبت به حق آل محمد صلی الله علیه و آله آن قول را به غیر آن چیزی که خداوند به آنها فرموده بود و ما نازل کردیم بر آنهایی که ظلم کردند به حق آل محمد صلی الله علیه و آله عذابی از آسمان به جهت فسق آنها.^۲

^۱ - تفسیر برهان، چاپ بیروت، جلد اول، صفحه ۲۰۴، تفسیر صافی، چاپ بیروت، جلد یک، صفحه ۱۲۴

(ضمن حدیث)، تفسیر کترالدقائق، جلد اول، صفحه ۴۰۰-۳۹۹.

^۲ - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۴۵، ح ۴۹؛ تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ج ۱، ص ۷۶؛ تفسیر صافی، ج ۱، ص ۹۶؛ تفسیر نورالثقلین، ج ۱، ص ۸۳، ح ۲۱۴؛ تفسیر برهان، ج ۱، ص ۱۰۴، ح ۵-۲؛ تأویل الآیات الباهره، ج ۱، ص ۶۳، ح ۴۱.

❖ سوره بقره، آیه ۸۱

﴿بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾^۱

آری؛ هر آنکه گناهی مرتکب شود و آثار خطا و گناهش او را فرا گیرد چنین کسانی اهل آتش هستند که دائم در آن آتش خواهند ماند.

ابوحزمه ثمالی از حضرت امام باقر علیه السلام نقل کرده که فرمودند: معنای قول خداوند: (آری؛ هر آنکه گناهی مرتکب شود و آثار خطا و گناهش او را فرا گیرد) کسانی هستند که امامت حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام را انکار نمایند که آنان (اهل آتش هستند که دائم در آن آتش خواهند ماند).^۱

❖ سوره بقره، آیه ۸۹

﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾

وقتی بر آنها چیزی نازل شد که آن را می شناختند و می دانستند، به آن کافر شدند پس لعنت خدا بر کافرین باد.

جابر می گوید: از حضرت باقر علیه السلام از تفسیر این آیه سؤال کردم. ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ﴾. فرمودند: تفسیر آیه در باطن این است وقتی نازل شد بر آنها درباره‌ی حضرت علی علیه السلام چیزی که عارف به آن بودند و آن را می دانستند به آن کافر شدند و خداوند درباره‌ی آنها می فرماید: ﴿فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾. لعنت خدا بر آنها که به باطن قرآن کافرند. یعنی لعنت خدا بر بنی امیه که آنها به باطن قرآن کافرند.^۲

^۱ - تفسیر ابوحزمه ثمالی، ۱۱۲، ح ۱۷؛ تفسیر برهان، ۱۲۰/۱؛ تفسیر صافی، ۱۰۷/۱؛ کنزالدقائق، ۲۸۴/۱.

^۲ - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۵۰، ح ۷۰؛ تفسیر نورالتقلین، ج ۱، ص ۱۰۱، ح ۲۸۱؛ تفسیر برهان، ج ۱، ص ۱۲۸، ح ۴.

❖ سوره بقره، آیه ۹۰

﴿بِسْمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يَنْزِلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ
عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاؤُا بِغَضَبِ عَلِيٍّ غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾:

چه بد است آنچه خود را به آن فروختند که به ستمکاری به آیاتی که خداوند نازل کرده بود کفر ورزیدند [و ناراحت بودند که] خداوند فضل خویش را بر هر که از بندگان بخواهد نازل نماید، پس به خشمی بعد از خشمی [از سوی خداوند] دچار گشتند و برای کافران عذابی خوار کننده است.

در حدیثی از حضرت امام باقر علیه السلام آمده که فرمودند: جبرئیل علیه السلام این آیه کریمه را بر رسول خدا صلی الله علیه و آله چنین نازل کرد: ﴿بِسْمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ
أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ (فِي عَلِيٍّ) بَغْيًا﴾

یعنی: چه بد است آنچه خود را به آن فروختند که به ستمکاری به آیاتی که خداوند - درباره‌ی حضرت علی علیه السلام - نازل کرده بود کفر ورزیدند.

و خداوند درباره‌ی حضرت علی علیه السلام نازل فرموده: (خداوند فضل خویش را بر هر که از بندگان بخواهد نازل می‌نماید) و اینکه فرماید: (پس به خشمی بعد از خشمی [از سوی خداوند] دچار گشتند) مقصود بنی‌امیه می‌باشند (و برای کافران) یعنی: بنی‌امیه (عذابی خوار کننده است).^۱

شایان تذکر است که مقصود از نزول در این قبیل روایات معنای تنزیلی (= تفسیر و مورد نزول) یا تاویل و تطبیق می‌باشد.

^۱ - تفسیر عیاشی، ۵۰/۱، ح ۷۰؛ تأویل الآیات الباهره، ۷۶/۱؛ نورالتقلین، ۱۰۱/۱؛ تفسیر برهان، ۱۲۹/۱؛

❖ سوره بقره، آیه ۹۸

﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ

لِلْكَافِرِينَ﴾

کسی که دشمن خدا و ملائکه او و پیغمبران او و جبرئیل و میکائیل باشد به طور مسلم کافر است و خداوند دشمن کافرین است.

خلاصه تفسیر و سبب نزول آیه شریفه

حضرت ابا محمد (امام حسن مجتبیٰ علیه السلام) فرمودند: آیه شریفه در باره عده‌ای از یهودی‌ها و ناصبی‌ها نازل شده است که دشمن امیرالمؤمنین و اهل بیت علیهم السلام هستند که آن‌ها کلمات زشت و ناپسند نسبت به خدا و جبرئیل و ملائکه و پیغمبران می‌گویند و دشمن سرسخت آن‌ها هستند. اما ناصبی‌ها و دشمنان امیرالمؤمنین علیه السلام سبب دشمنی آن‌ها با خدا و ملائکه و پیغمبران این بود چون رسول خدا صلی الله علیه و آله مکرر می‌فرمود: جبرئیل از طرف خدا فضائل و مناقب و عظمت و مقام علی علیه السلام را برای من خبر می‌آورد.

گاهی می‌فرمودند: جبرئیل از طرف راست علی علیه السلام و میکائیل از طرف چپ آن حضرت حرکت می‌کند و جبرئیل افتخار می‌کند بر میکائیل که من در طرف راست علی علیه السلام هستم که طرف راست شرافتش بالاتر از طرف چپ است و میکائیل افتخار می‌کند بر اسرافیل که پشت سر امیرالمؤمنین علیه السلام حرکت می‌کرد و بر عزرائیل که پیش روی حضرت در حرکت بود. و گاهی می‌فرمود: شریف‌ترین ملائکه آن‌هایی هستند که محبت آن‌ها نسبت به علی علیه السلام از سایر ملائکه بیشتر است

و گاهی می فرمود ملائکه در بین خودشان قسم می خوردند: به حق آن خدایی که علی علیه السلام را شرافت داد بر تمام مخلوقات که علی علیه السلام بعد از محمد مصطفی صلی الله علیه و آله افضل تمام مخلوقات است.

و گاهی می فرمودند: ملائکه آسمان ها و ملائکه عرش مشتاقند به دیدن علی علیه السلام همان طوری که مادر مهربان اشتیاق دیدن فرزند مهربان خود را دارد.

در نتیجه ناصبی ها و دشمنان علی علیه السلام می گفتند: تا کی و چه قدر محمد رسول الله صلی الله علیه و آله می گوید: که جبرئیل و میکائیل و ملائکه درباره علی علیه السلام و عظمت او چنین می گویند و چه قدر می گوید: خدا نسبت به علی علیه السلام لطف مخصوصی دارد ما بیزاری می جوئیم از خدا و ملائکه و از جبرئیل و میکائیل که آن ها علی علیه السلام را بعد از محمد صلی الله علیه و آله افضل و اشرف بر همه عالم می دانند و بیزاریم از پیغمبرانی که علی علیه السلام را بعد از محمد صلی الله علیه و آله افضل و اشرف از تمام مخلوقات می دانند.

و اما یهود سبب دشمنی آن ها با خدا و جبرئیل این بود، چون رسول خدا صلی الله علیه و آله از مکه هجرت کردند و به مدینه وارد شدند، یهودی ها شخصی که اسمش عبدالله بن صوریاء و به اعتقاد یهود دانشمندترین ملت یهود در حجاز بود را آوردند نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله که با آن حضرت گفتگو کند و او مسائلی از رسول خدا صلی الله علیه و آله پرسیده حضرت جواب کاملی به او دادند که راه انکار آن جواب ها را نداشت. پس عرض کرد یا محمد یک مسئله ای هم از تو سؤال می کنم. کدام ملائک از طرف خدا برای تو خبر می آورد؟ حضرت فرمودند: جبرائیل ابن صوریاء گفت: جبرائیل دشمن ما یهود است و ما او را در بین ملائکه دشمن می داریم. چون تمام خبرهایی که می آورد را جمع به نابودی یهود و قتل آن ها و جنگ با یهود است. در جواب آن ها رسول خدا صلی الله علیه و آله به این آیه شریفه «قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ

فَإِنَّهُ نَزَلَهُ عَلَى قَلْبِكَ يَا ذُنَّ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ^۱ ترجمه: بگو کسانی که می‌گویند ما دشمن جبرائیل هستیم که خبرها را برای تو می‌آورد و جبرائیل با اذن پروردگار آنها را بر قلب تو نازل می‌کند در نتیجه دشمنی با جبرائیل دشمنی با خدا می‌باشد.^۱

سلیم می‌گوید: با محمد بن ابی‌بکر ملاقات کردم و گفتم: آیا در مرگ پدرت غیر برادرت عبدالرحمن و عایشه و عمر کسی حاضر بود؟ گفت نه گفتم آن چه که تو شنیدی آنان نیز شنیدند گفت مقداری را شنیدند و گریه کردند و گفتند ابی‌بکر هذیان می‌گوید ولی همه آن چه را که شنیدم آنان نیز شنیدند گفتم آن چه آنان هم شنیدند چه بود؟ گفت وقتی پدرم صدای اوویلا بلند کرد. عمر به او گفت ای خلیفه پیامبر چرا صدای اوویلا بلند کرده‌ای؟ گفت: اینان که در مقابل من ایستاده‌اند محمد و علی عَلَيْهِمَا السَّلَامُ هستند که مرا به آتش بشارت می‌دهند و در دست محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صحیفه‌ای است که ما هشت نفر در کعبه آن صحیفه و نامه را نوشتیم و هم‌پیمان شدیم که بعد از محمد نگذاریم خلافت به علی عَلَيْهِ السَّلَامُ برسد. محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فرمود: به جان خود قسم شما به آن صحیفه و پیمان خود عمل کردید و تو ای (ابی‌بکر) و اصحابت یکدیگر را بر علی ولی خدا کمک کردید...^۲

^۱ - تفسیر برهان، چاپ بیروت، جلد اول، صفحه ۲۸۹ (ضمن حدیث). تفسیر نورالتقلین، جلد اول، صفحه

۱۰۴ (خلاصه حدیث). تفسیر صافی، چاپ بیروت، جلد اول، صفحه ۱۶۸ - ۱۶۷ (خلاصه حدیث). تفسیر

کنز الدقائق، جلد دوم، صفحه ۹۳ - ۹۲.

^۲ - کتاب سلیم بن قیس هلالی، صفحه ۵۰۷ - ۵۰۱، تحقیق اسماعیل انصاری زنجانی

لحن این آیات کریمه نشان دهنده آن است که در زمان پیامبر ﷺ افرادی بوده‌اند که با حضرت جبرئیل عَلَيْهِ السَّلَامُ دشمنی داشته‌اند و قرآن کریم آنان را کافر و دشمن خدا برشمرده است. در شأن نزول آیات فوق، روایاتی از طرف شیعه و سنی نقل شده که این عقیده را به یهود نسبت داده‌اند. بعضی روایات نیز دلالت دارد که منافقان هم به سبب دشمنی با پیامبر ﷺ و امیر مؤمنان عَلَيْهِ السَّلَامُ، همین عقیده را داشتند.

❖ سوره بقره، آیه ۹۹

﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ﴾

و هر آینه نازل کردیم بسوی تو آیات قرآن که بیان کننده است و کافر نمی‌شود به آن آیات مگر افراد فاسق.

امام حسن عسکری عَلَيْهِ السَّلَامُ فرمودند: خداوند می‌فرماید: ای محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما نازل کردیم بسوی تو آیاتی که دلالت دارد بر صدق نبوت تو و دلالت دارد بر امامت برادر و وصی و برگزیده‌ی تو و آن آیات دلالت دارد و توضیح می‌دهد کفر کسانی که درباره‌ی تو و برادر تو شک دارند و با تو و علی عَلَيْهِ السَّلَامُ در ظاهر امر ملاقات می‌کنند در صورتی که شما و امر شما را در باطن قبول ندارند و در مقابل خواسته‌های شما تسلیم نیستند و کافر نمی‌شود بر این آیات که دلالت دارد بر افضلیت تو و برادرت علی عَلَيْهِ السَّلَامُ بر جمیع مخلوقات مگر فاسقین نسبت به خدا و دین او یعنی یهود و دروغگوها و ناصبی‌هایی که مشخص و معلوم هستند.^۱

^۱ - تفسیر برهان، ج ۱، ص ۱۲۵، ح ۱؛ تفسیر صافی، ج ۱، ص ۱۲۴.

❖ سوره بقره، آیه ۱۰۰

﴿أَوْ كَلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾:

هر وقت به هر عهدی و پیمانی متعهد شدند آن را پشت سر انداختند و عده‌ای از آنها آن عهد و پیمان را شکستند بلکه اکثر آنها ایمان نمی‌آورند.

امام حسن عسکری علیه السلام از حضرت باقر علیه السلام نقل می‌کند که آن حضرت فرمودند: خداوند توبیخ و سرزنش می‌کند یهود و ناصبی‌هایی که شکستند عهد پروردگار را که از آنها گرفته بود. هر وقت از این گروه عهدی گرفتند که مطیع محمد صلی الله علیه و آله و بعد از آن حضرت تابع امر علی علیه السلام باشید عده‌ای آن عهد را شکستند و با آن مخالفت کردند بلکه اکثر آنها (یهودی‌ها و ناصبی‌ها) در طول عمر خود ایمان نمی‌آورند و به عهد خود وفا نمی‌کنند و با مشاهده کردن آیات و دلایل محکم از عقیده‌ی خود بر نمی‌گردند.^۱

❖ سوره بقره، آیه ۱۰۵

﴿مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾:

دوست ندارند کسانی که کافر شدند از اهل کتاب (یهود و نصاری) هم چنین دوست ندارند مشرکین که نازل شود از طرف پروردگار شما خیری برای شما و خداوند اختصاص می‌دهد رحمت خود را به کسی که بخواهد و خداوند دارای فضل بزرگ است.

امام حسن عسکری علیه السلام از علی بن موسی الرضا علیه السلام نقل می‌کند که فرمودند: خداوند سرزنش می‌کند یهود و مشرکین و ناصبی‌ها را و می‌فرماید: دوست ندارند کفار از اهل کتاب (یهود و نصاری) و دوست

^۱ - تفسیر برهان، ج ۱، ص ۱۲۵، ح ۱؛ تفسیر صافی، ج ۱، ص ۱۲۴.

ندارند مشرکین و کسانی که ناصبی هستند و به غیظ و غضب می‌افتند هر وقت خداوند فضیلت و شرفی برای محمد و علی علیهما السلام نازل کند. روی همین جهت می‌ترسند که مبدا مردم و همراهان خود که با محمد صلی الله علیه و آله صحبت می‌کنند دلیل و معجزه از آن حضرت ببینند و به آن حضرت ایمان بیاورند و خداوند رحمت و هدایت خود را اختصاص می‌دهد به کسانی که خودش می‌خواهد و خداوند دارای رحمت و فضل بزرگی است.^۱

❖ سوره بقره، آیه ۱۵۹

﴿إِنَّ الدِّينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾

آن گروه که آیات واضح‌های را که برای راهنمایی خلق فرستادیم کتمان و پنهان می‌کنند بعد از آن که ما در کتاب (قرآن) آن را بیان کردیم خدا و تمام جن و ملک آن‌ها را لعنت می‌کنند.

حضرت صادق علیه السلام فرمودند: کسانی که آن چه که ما از آیات واضح و هدایت‌کننده راجع به علی علیه السلام نازل کردیم را پنهان می‌کنند خدا آن‌ها را لعنت می‌کند و ملائکه و جن و انس هم آن‌ها را لعنت می‌کنند.^۲

^۱ - تفسیر برهان، ج ۱، ص ۱۳۹، ح ۱؛ تفسیر صافی، ج ۱، ص ۱۳۱، خلاصه حدیث.

^۲ - تفسیر برهان، چاپ بیروت، جلد اول، صفحه ۳۶۸، تفسیر صافی، چاپ بیروت، جلد اول، صفحه ۱۴۸.

حدیث ۴۷۳، تفسیر کنزالدقائق، جلد دوم، صفحه ۲۰۷.

❖ **سوره بقره، آیه ۱۶۲-۱۶۱**

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ مَاتُوا وَ هُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَ الْمَلَائِكَةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ* خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَ لَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾:

کسانی که کافر شدند و در حال کفر مردند خداوند و ملائکه و تمام مردم آنها را لعنت می‌کنند، دائماً در جهنم و عذاب هستند و تخفیف از عذاب برای آنها نیست و مهلت حرف و سخن به آنها داده نمی‌شود.

در تفسیر آیه اهل بیت علیهم‌السلام فرمودند: کسانی که کافر شدند به سبب رد کردن نبوت محمد صلی‌الله‌علیه‌وآله‌وسلم و ولایت امیرالمؤمنین علی علیه‌السلام و در همین حال کفر مردند، لعنت خداوند و ملائکه و تمام مردم بر آنها ثابت است.^۱

❖ **سوره بقره، آیه ۱۶۵**

﴿وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾:

و بعضی از مردم در مقابل خداوند برای خود اولیائی قرار می‌دهند و آنها را مانند خداوند دوست دارند.

حضرت باقر علیه‌السلام فرمودند: کسانی که برای خود اولیائی قرار می‌دهند در مقابل خداوند و آنها را مانند محبت به خدا دوست می‌دارند، پیروان و دوستان فلان و فلان هستند که خداوند آنها را لعنت کند. مردم آنها را امام قرار دادند در مقابل امامی که خداوند او را برای مردم امام قرار داده است.^۲

۱- تفسیر منهج الصادقین، ج ۱، ص ۳۵۳؛ تفسیر صافی، ج ۱، ص ۱۵۵.

۲- تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۷۲، ح ۱۴۲؛ تفسیر نورالثقلین، ج ۱، ص ۱۵۱، ح ۴۸۶؛ تأویل الآیات

الباهره، ج ۱، ص ۸۳، ح ۶۸؛ تفسیر برهان، ج ۱، ص ۱۷۲، ح ۳؛ تفسیر صافی، ج ۱، ص ۱۵۶.

❖ سوره بقره، آیات ۱۶۷ - ۱۶۶

﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَ رَأَوْا الْعَذَابَ وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ
الْأَسْبَابُ* وَ قَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّأْنَا مِنْكَ يَوْمَئِذٍ
اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَ مَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾

هنگامی که بیزاری جویند رؤسا و پیشوایان باطل از پیروان خود وقتی که عذاب خدا را مشاهده می‌کنند در حالی که تمام وسایل و اسباب نجات از آن‌ها قطع شده، در آن هنگام پیروان آن پیشوایان باطل از روی پشیمانی و حسرت می‌گویند: ای کاش دگر بار به دنیا باز می‌گشتیم و از اطاعت اینان بیزاری می‌جستیم چنان‌که اینان گره‌ای از کار ما نگشوده و از ما بیزاری جستند به این‌گونه خدا کردار و اعمال زشت و جاهلانه آن‌ها را سبب حسرت و پشیمانی آنان قرار می‌دهد و آن‌ها را از عذاب جهنم نجات نباشد.

حضرت باقر علیه السلام به جابر بن یزید جعفری فرمودند: که مقصود و مراد از این رؤسا و بزرگان قوم به خدا قسم پیشوایان و رهبران ظلم و امثال آن‌ها هستند که در حقیقت این دو آیه شریفه نتیجه روش و رفتار آن‌ها و پیروان آن‌ها را بیان می‌کند.^۱

❖ سوره بقره، آیات ۱۶۹ - ۱۶۸

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلالًا طَيِّبًا وَ لَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ
لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ* إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَ الْفَحْشَاءِ وَ أَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾

ای مردم از آن‌چه در زمین است حلال و پاکیزه آن را بخورید و در پی وسوسه‌های شیطان نشوید که البته او دشمن آشکاری برای شماست و به طور مسلم و حتم شما را به

^۱ - تفسیر برهان، جلد یک، صفحه ۳۷۴، حدیث ۳. تفسیر کنز الدقائق، جلد دوم، صفحه ۲۱۵. تفسیر

نورالتقلین، جلد اول، صفحه ۱۵۱ (در آخر حدیث ۴۸۶).

کارهای بد و زشت امر می‌کند و شما را وامی‌دارد که از روی نادانی نسبت به خدا و رسول او حرف‌های باطل بگویید و نسبت‌های ناروا بدهید.

امام حسن عسکری علیه السلام فرمودند: حتما شیطان شما را به مذهب سوء و خلاف و به عقیده باطل نسبت به بهترین خلق خدا (محمد صلی الله علیه و آله) امر می‌کند و وادار می‌نماید و به انکار ولایت بافضیلت‌ترین اولیاء خدا بعد از محمد صلی الله علیه و آله (علی علیه السلام) برمی‌انگیزد و وادار می‌نماید به خدا حرف‌هایی را که شما اطلاع ندارید نسبت دهید و می‌گوید که خداوند برای علی علیه السلام حظ و نصیبی از امامت قرار نداده و کسانی که از نظر کفر رذل‌ترین و بزرگترین دشمنان خدا و علی علیه السلام هستند، آن‌ها امام هستند.^۱

❖ سوره بقره، آیه ۱۷۳

﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَ مَا أَهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾

به تحقیق خداوند بر شما مردار و خون و گوشت خوک را حرام گردانید و آن حیوانی که بدون اسم خدا ذبح شده باشد که خوردن تمام آن‌ها در حال عادی حرام است اما اگر کسی مضطر باشد و بی‌آن که ظالم یا تجاوزگر باشد برای او گناهی نیست اگر از آن اشیاء بخورند و خدا آمرزنده و مهربان است.

حضرت صادق علیه السلام فرمودند: معنی و مراد قول خداوند (کسی که اضطرار داشته باشد در حالی که نه ظالم باشد و نه تجاوزگر) ظالم کسی است که بر امام عادل خروج می‌کند و تجاوزگر کسی است که دزد و راهزن باشد.^۲

^۱ - تفسیر برهان، چاپ بیروت، جلد اول، صفحه ۳۷۷ (اول صفحه).

^۲ - تفسیر کنزالدقائق، صفحه ۲۲۱. تفسیر برهان، چاپ بیروت، جلد یک، صفحه ۳۸۰. حدیث ۶. تفسیر

صافی، چاپ بیروت، جلد یک، صفحه ۲۱۲.

❖ سوره بقره، آیات ۱۷۵ - ۱۷۴

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ * أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الصَّلَاةَ بِالْهَدْيِ وَالْعَذَابُ بِالْمَغْرُورَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴿

آنان که (یهود و غیر یهود) پنهان داشتند آیاتی از کتاب آسمانی را (که خدا درباره‌ی محمد ﷺ فرستاده بود) و آن آیات را به بهای اندک فروختند جز آتش دوزخ نصیب آنان نباشد و در قیامت خدا از روی خشم و غضبی که به آنها دارد، با آنان سخن نمی‌گوید و از پلیدی و ناپاکی گناه آنها را پاک نمی‌گرداند و هم آنان را در قیامت عذاب دردناک خواهد بود.

آنها همان گروهی هستند که اختیار کردند ضلالت و گمراهی را به جای لطف و هدایت و عذاب خدا را اختیار کردند به جای آمرزش و رحمت و چه قدر آنها بر آتش جهنم سخت جان و پرتاقتند!

امام حسن عسکری علیه السلام فرمودند: خداوند درباره افرادی که کتمان و پنهان می‌کنند فضیلت اهل بیت علیهم السلام را، که در قرآن نازل شده نسبت به فضل و عظمت محمد صلی الله علیه و آله بر تمام پیغمبران و فضل و عظمت علی علیه السلام بر جمیع اوصیاء، می‌باشد و این حقیقت را برای رسیدن به بهای کمی می‌فروشد تا در اثر کتمان و پنهان حقیقت ریاستی در بین افراد جاهل پیدا کنند در شکم‌های این اشخاص جز آتش چیز دیگر نخواهد بود و خداوند از روی غضب در روز قیامت به هیچ عنوان با آنها حرف نمی‌زند و خیری از خدا نخواهند دید، بلکه حرف می‌زند با آنها به این رقم که آنها را لعنت می‌کند و می‌فرماید: چه قدر بندگان بدی بودید شما تغییر دادید کسانی را که من معین کرده بودم و پشت سر انداختید کسانی را که من آنها را مقدم قرار داده بودم و مقدم قرار دادید کسانی را که من

آن‌ها را موخر قرار داده بودم و دوست کسانی بودید که من دشمن آن‌ها بودم و دشمن شدید با کسانی که من آن‌ها را دوست داشتم. در نتیجه خداوند آن‌ها را از گناه پاک نخواهد کرد زیرا گناه در وقتی که صاحب آن از دوستان محمد ﷺ و علی علیه السلام و آل طیبین آن‌ها باشد محو می‌شود و آب می‌گردد اما گناهایی که صاحب آن به محبت و ولایت محمد ﷺ و آل محمد علیه السلام آشنا نباشد، لحظه به لحظه افزوده می‌شود و در نتیجه جرم و عذاب آن‌ها هم لحظه به لحظه زیاد می‌گردد و برای آن‌ها عذاب دردناک در آتش است.^۱

❖ سوره بقره، آیه ۲۰۴

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُ قَوْلَهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ يَشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَ هُوَ آلدُّ الْخِصَامِ﴾

و بعضی از مردم کسانی هستند که حرف‌های آنها در دنیا تو را به عجب می‌آورد و خدا را شاهد می‌گیرند بر حرف‌های خود که آنچه می‌گوئیم از صمیم دل و حقیقت است در صورتی که آنها شدیدترین دشمن هستند.

موسی بن جعفر علیه السلام فرمودند: مراد و مقصود از آن بعض فلان و فلان هستند.^۲

^۱ - تفسیر برهان، چاپ بیروت، جلد اول، صفحه ۲۸۱، تفسیر امام حسن عسکری صفحه ۵۸۵، حدیث

۳۵۲.

^۲ - تفسیر برهان، ج ۱، ص ۲۰۵، ح ۲؛ تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۰۰، ح ۲۸۷؛ تفسیر نورالقلین، ج ۱،

ص ۲۰۳، ۷۴۹؛ تفسیر صافی، ج ۱، ص ۱۸۱.

سوره بقره، آیه ۲۰۶

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾

وقتی که گفته می‌شود به او (از روی موعظه و نصیحت) که از خدا بترس و فساد را ترک کن غرور و تکبر و خودپسندی او را به فساد و کارهایی که از گناهان بزرگ است بیشتر وامی‌دارد، جهنم او را کفایت می‌کند که آرامگاه بدی است.

حضرت زین‌العابدین علی بن الحسین می‌فرماید که: خداوند به این آیه یک فرد و شخص ظالم و متجاوز و سرکشی که از مخالفین رسول خدا ﷺ و قرآن و اهل‌بیت علیهم‌السلام بود و باطنش کاملاً برخلاف ظاهر و گفته‌هایش بود و در قلبش جز بدی و آزار به افراد مؤمن نبود را سرزنش می‌کند.

سپس حضرت شیعیان و دوستان خودشان را نصیحت می‌فرمایند: ای دوستان و شیعیان ما اهل‌بیت که محبت ما در دل‌های شما وجود دارد، از خداوند بترسید و از گناهایی که وقتی تکرار می‌شود صاحب خود را به بدبختی و شقاوت می‌رساند و وادار می‌کند او را که خارج شود از ولایت محمد ﷺ و علی علیهم‌السلام و آل آنها علیهم‌السلام دوری کنید و مرتکب نشوید زیرا کسی که آن گناه را تکرار کند در اثر آن در شقاوت کامل خواهد مرد. گفتند: ای پسر رسول خدا آن گناهی که صاحبش را به بدبختی و شقاوت کامل می‌رساند، کدام است؟ فرمودند: آن گناه این است که به برادرانی که از شما شیعیان و دوستان اهل‌بیت علیهم‌السلام هستند اصرار کنند که آنها فضیلت و عظمت علی علیهم‌السلام را ترک کنند و عقیده بر امامت آن حضرت و امامت سایر امامان علیهم‌السلام را ترک کنند و جزء یاران و انصار ناصبی‌ها و دشمنان امیرالمؤمنین علیهم‌السلام و امامان دیگر علیهم‌السلام گردند. بعد فرمودند: شما شیعیان و دوستان ما به حلم و صبر خدا از شما و مهلت

دادن خداوند شما را در عذاب کردن مغرور نشوید، چون حلم و صبر در عذاب نکردن شما مایه زیادی عذاب و گرفتاری شما خواهد شود.^۱

❖ سوره بقره، آیه ۲۰۸

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾:

ای گروه مؤمنین همگی در سلم داخل شوید و از راه‌های شیطان و کردار او پیروی نکنید، البته شیطان دشمن بزرگ شما است.

حضرت صادق علیه السلام فرمودند: به خدا قسم خطوات و راه‌های شیطان که خداوند نهی فرموده از پیروی آن ولایت فلان و فلان است.^۲

❖ سوره بقره، آیه ۲۵۷

﴿ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾:

و کسانی که کافر شدند اولیاء آنها طاغوت می‌باشند که آنها را از نور خارج می‌سازند و در ظلمت‌ها و تاریکی‌ها وارد می‌کنند. آنها اصحاب آتش هستند که دائماً باید در آتش بمانند.

حضرت باقر و صادق علیهما السلام می‌فرمایند: مقصود از نور در آیه شریفه ولایت آل محمد صلی الله علیه و آله است و مقصود از ظلمات و تاریکی‌ها دشمنان آل

^۱ - تفسیر برهان، جلد اول، صفحه ۴۴۹ (خلاصه حدیث ۲).

^۲ - تفسیر برهان، جلد ۱، ص ۲۰۸، ح ۴؛ تفسیر نورالتقلین، ج ۱، ص ۲۰۶، ح ۷۶۷؛ تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۰۲، ح ۲۹۴؛ تفسیر صافی، ج ۱، ص ۱۸۲، در بعضی از روایات به جای فلان و فلان، اولی و دومی ذکر شده است.

محمد ﷺ می‌باشند- و در حدیثی دیگر دشمنان علی ع می‌باشند- که مردم را از نور ولایت آل محمد ﷺ خارج نموده و بسوی دشمنان آنها دلالت می‌کنند.^۱

❖ سوره بقره آیه ۲۶۴

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى... ﴾

ای گروهی که ایمان آورده‌اید صدقات خویش را بر اثر منت گذاردن و اذیت کردن باطل نکنید.

حضرت باقر و صادق ع فرمودند: که این آیه (ای گروهی که ایمان آورده‌اید باطل نکنید صدقات و احسان خود را بوسیله منت گذاردن و اذیت کردن)

درباره عثمان نازل شده است درباره معاویه هم صادق است. حضرت باقر ع فرمودند: تاویل آیه این است که منت نگذارید و محمد و آل محمد ﷺ را اذیت نکنید.^۲

^۱ - تفسیر برهان، ج ۱، ص ۲۴۴، ح ۱۶-۱۴؛ تفسیر صافی، ج ۱، ص ۲۱۶؛ تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۳۹، ح ۴۶۱؛ تفسیر نورالتقلین، ج ۱، ص ۲۶۵؛ و در تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ج ۱، ص ۱۱۲ از حضرت رضا ع نقل می‌کند که فرمودند مقصود از طاغوت ظالمین آل محمد ع و تابعین آنها هستند.

^۲ - تفسیر کنزالدقائق ج دوم ص ۴۳۷، تفسیر صافی ج ۱ ص ۲۹۶ (چاپ بیروت)، تفسیر نورالتقلین ج ۱ ص ۲۸۴، تفسیر عیاشی ج ۱ ص ۱۴۷ و ۱۴۸.

❖ سوره بقره، آیه ۲۸۴

﴿وَإِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾:

و چنانچه آشکار بسازید آنچه را که در دل‌های شماست یا آن را پنهان کنید خداوند شما را نسبت به آن حسابرسی می‌نماید، پس هر که را خواهد می‌آمزد و هر که را خواهد / کیفر می‌دهد و / عذاب می‌کند.

در حدیثی که عیاشی نقل کرده امام صادق علیه السلام فرمودند: سزاوار است که خداوند کسی را که در دلش مثقال دانه‌ای از خردل محبت آن دو نفر باشد به بهشت داخل ننماید.^۱

^۱ - تفسیر عیاشی، ۱/۱۵۶؛ نورالتقلین، ۱/۳۰۲؛ تفسیر صافی، ۱/۲۳۷؛ تفسیر برهان، ۱/۲۶۷.

سوره‌های آل عمران

❖ سوره آل عمران، آیه ۷

﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ
مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ
تَأْوِيلِهِ﴾:

اوست آن خدایی که قرآن را بر تو نازل کرد، بخشی از آن آیات محکم [و واضح] است که آنها اصل و ریشه‌ی این کتابند، و قسمتی دیگر متشابه [و غیر واضح است که معنای حقیقی آن از ظاهر لفظ فهمیده نمی‌شود] پس آنان که در دل‌هایشان زیغ [یعنی انحراف از حق و میل به باطل] است به دنبال آیات متشابه می‌روند تا فتنه‌انگیزی کنند و به تأویل آن به نظر و دلخواه خود راه یابند.

در حدیثی از امام صادق علیه السلام آمده که فرمودند: [مقصود از] متشابهات فلانی و فلانی و فلانی می‌باشند، و کسانی که در دل‌هایشان زیغ [و انحراف از حق] است پیروان آنها‌یند که به هوس‌های خود از آنها پیروی می‌کنند.^۱

^۱ - تفسیر عیاشی، ۱/۱۶۲؛ تفسیر برهان، ۱/۲۷۰؛ تفسیر صافی، ۱/۲۴۷؛ نورالتقلین، ۱/۳۱۶.

❖ سوره آل عمران، آیات ۲۲-۲۱

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ * أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتِ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾:

به راستی کسانی که نسبت به آیات خداوند کفر می‌ورزند و پیامبران را به ناحق می‌کشند، و کسانی از مردم که به عدالت وا می‌دارند را می‌کشند به عذاب دردناکی مژده بده، آنها را در دنیا و آخرت ضایع و تباه گردیده و هیچگونه کمکی برایشان نمی‌باشد.

در حدیث آمده که: از رسول خدا ﷺ پرسیدند: کدام گروه از مردم عذابشان روز قیامت بیشتر از دیگران است؟

فرمودند: کسی که پیغمبری را به قتل رساند، یا شخصی را که به عدالت وا می‌دارد بکشد، سپس آیهی فوق را خواندند: ﴿وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ﴾^۱ و در کتاب خصال از حضرت صادق عليه السلام آمده که رسول خدا ﷺ فرمودند: هیچ گناهی نزد خداوند بزرگتر از این نیست که فرزند آدم پیغمبر یا امامی را بکشد.^۲ زیرا که فرد اعلای کسانی که به عدل و داد امر می‌کنند پیغمبر و امام عليه السلام می‌باشد.

^۱ - مجمع البیان، ۴۲۳/۲؛ منهج الصادقین، ۱۹۲/۲؛ تفسیر صافی، ۲۵۱/۱؛ تفسیر برهان، ۲۷۴/۱، حدیث ۲.

^۲ - نورالتقلین، ۳۲۴/۱؛ کنزالدقائق، ۶۰/۲.

❖ سوره آل عمران، آیه ۷۷

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي
الْآخِرَةِ وَلَا يَكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾

البته آنان که عهد خدا و سوگندهای خود را به بهای اندک می‌فروشند، اینان را در آخرت از بهشت، حق و بهره‌ای نیست و خدا به سبب غضب و خشمی که از آنها دارد با آنها سخن نمی‌گوید و در روز قیامت به نظر رحمت به آنها نگاه نمی‌کند و از پلیدی گناه پاکیزه نمی‌گرداند و آنان را در جهنم عذاب دردناک خواهد بود.

حضرت امام صادق علیه السلام فرمودند: سه طایفه هستند که خداوند در روز قیامت به آنها نظر رحمت نمی‌کند و آنها را از گناه پاک نخواهد کرد و برای آنهاست عذاب دردناک. ۱- کسی که ادعا کند امامت و خلافت را از طرف خدا، که آن امامت حق او نیست. ۲- کسی که امامت امامی را که از طرف خدا تعیین شده انکار کند. ۳- کسی که بگوید برای فلان و فلان نصیبی از اسلام هست.^۱

❖ سوره آل عمران، آیات ۹۱-۸۱

﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَ شَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَ جَاءَهُمُ
الْبَيِّنَاتُ وَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ* أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَ
الْمَلَائِكَةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ* خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَ لَا هُمْ يُنظَرُونَ*
إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَ أَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ* إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ
إِيمَانِهِمْ ثُمَّ زَادُوا كُفْرًا لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّالُونَ* إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ

^۱ - تفسیر برهان، چاپ بیروت، جلد دوم، صفحه ۵۷ (حدیث پنجم). تفسیر کنزالدقائق، جلد سوم، صفحه

مَاتُوا وَ هُمْ كَفَارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَ لَوْ افْتَدَى بِهِ أَوْلِيكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَ مَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿۱۰۶﴾:

چگونه خداوند هدایت می‌کند گروهی را که بعد از ایمانشان و گواهی دادنشان که رسول حق است و نشانه‌های روشن برایشان آمد کفر ورزیدند؟! و خداوند گروه ستمکاران را هدایت نمی‌کند، این گروه سزایشان آن است که لعنت خداوند و فرشتگان و تمامی مردمان بر آنهاست، دائماً در آتش می‌باشند و تخفیفی از عذاب برای آنها نیست و به آنها مهلتی داده نمی‌شود، مگر کسانی که بعد از آن [کفر ورزی] توبه کنند و اصلاح نمایند که البته خداوند آمرزنده و مهربان است، همانا کسانی که بعد از ایمانشان کفر ورزیدند سپس بر کفر خود افزودند و در حال کفر مردند از احدی از آنان پذیرفته نمی‌شود اگر روی زمین پر از طلا شود و آن را فدیة دهد [تا او را عذاب نکنند] برای این گروه عذاب دردناکی است و هیچ یآوری برایشان نیست.

این آیات [از جهت تأویل] راجع به کسانی است که در مورد امیرالمؤمنین علی عليه السلام عهد خود را شکستند و پس از رسول خدا صلى الله عليه وآله کفر ورزیدند و با آل محمد صلى الله عليه وآله دشمنی کردند و حقوق ایشان را غصب نمودند.^۱

❖ سوره آل عمران، آیه ۱۰۶

﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَ تَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾:

[آن عذاب بزرگ] روزی است که صورت‌هایی سفید و صورت‌هایی سیاه می‌گردد، پس آنها که صورت‌هایشان سیاه گشته [به آنها گفته می‌شود] آیا بعد از ایمان آوردن کافر شدید؟! در نتیجه بچشید عذاب را به سبب آنچه کفر می‌ورزیدید.

ابوذر غفاری گوید: هنگامی که این آیه نازل شد، رسول خدا صلى الله عليه وآله فرمودند: روز قیامت امت من با پنج پرچم بر من وارد می‌شوند: پرچمی به

^۱ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۱۳۴/۱؛ تفسیر برهان، ۲۹۷/۱.

دست گوساله‌ی این امت از آنها می‌پرسم: بعد از من با دو ثقل که نزد شما امانت بود (قرآن و عترت) چه کردید؟

در جواب گویند: ثقل اکبر (قرآن) را [از جهت معنی و توجیه] تحریف کردیم و آن را پشت سر افکندیم، و ثقل اصغر (اهل بیت علیهم‌السلام) را دشمنی و کینه‌توزی نمودیم، و حق آنها را غصب و ظلم کردیم. به آنها خواهیم گفت: به سوی آتش دوزخ بازگردید تشنه و وامانده در حالی که چهره‌هایتان سیاه باشد.

سپس پرچمی با فرعون این امت بر من وارد خواهد شد به آنها می‌گوییم: با دو ثقل بعد از من چه کردید؟

در پاسخ گویند: ثقل اکبر را تحریف و پراکنده و پاره پاره و مخالفت کردیم، و ثقل اصغر را دشمنی نمودیم و نبرد کردیم.

به آنها خواهیم گفت: به سوی آتش دوزخ برگردید با تشنگی و روسیاهی. آنگاه پرچم دیگری با سامری این امت بر من وارد می‌شود، به آنها می‌گوییم: بعد از من با دو ثقل چه کردید؟ می‌گویند: ثقل اکبر را نافرمانی نمودیم و واگذاشتیم، و ثقل اصغر را یاری نمودیم و حقشان را ضایع کردیم.

به آنها می‌گوییم: به سوی آتش بروید با تشنگی و روسیاهی.

سپس پرچمی بر من وارد می‌شود با ذوالثدیة که اول و آخر خوارج زیر آن جمع شده باشند از آنها می‌پرسم: با دو ثقل بعد از من چه کردید؟ در جواب گویند: ثقل اکبر را پاره پاره [و معانی آن را از هم جدا] ساختیم و از آن بیزاری جستیم، و ثقل اصغر را با او جنگ کردیم و به قتل رساندیم، به آنها می‌گوییم: با چهره‌های سیاه و با تشنگی شدید به سوی آتش دوزخ بروید.

آنگاه پرچمی بر من وارد می‌شود با امام متقین و پیشوای مسلمین و رهبر روسفیدان و وصی رسول پروردگار عالمیان (علی علیه‌السلام)، به آنان

می‌گوییم: با دو ثقل بعد از من چه کردید؟ در پاسخ گویند: ثقل اکبر را پیروی کردیم و اطاعت نمودیم و ثقل اصغر را اجابت کردیم و پیروی نمودیم و یاری رساندیم و همراهی کردیم تا اینکه در راه آنان خون‌های ما ریخته شد.

به آنها خواهم گفت: به سوی بهشت روید با سیرابی و شادابی و روسفیدی. سپس رسول خدا ﷺ این آیه را تلاوت کردند: «يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ»^۱.

شایان تذکر است: مقصود از دو ثقل اشاره به حدیث معروف و مشهور از پیامبر اکرم ﷺ است که بیشتر علمای عامه و همه‌ی علمای شیعه آن را نقل کرده‌اند که آن حضرت بارها می‌فرمودند: من در میان شما دو ثقل (دو شیء سنگین وزن و بسیار باارزش را) به امانت می‌گذارم: کتاب خدا قرآن و عترت پیامبر را، و این دو از هم جدا نمی‌شوند تا اینکه در کنار حوض کوثر بر من وارد شوند.

❖ سوره آل عمران، آیه ۱۴۴

﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ﴾

و محمد ﷺ جز فرستاده‌ی خداوند نیست که پیش از او فرستادگانی بوده‌اند آیا اگر بمیرد یا کشته شود شما به عقب‌هایتان برمی‌گردید؟! / و روش جاهلی و سیره‌ی قبلی خویش را دوباره پیشه می‌کنید!؟

عبدالصمد بن بشیر می‌گوید: امام صادق ع فرمودند: آیا می‌دانید که رسول خدا ﷺ وفات یافت یا کشته شد! خداوند می‌فرماید: (آیا اگر

^۱ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۱۳۶/۱؛ تأویل الآیات الباهره، ۱۱۹/۱؛ نورالتقلین، ۳۸۱/۱؛ کنزالدقائق،

بمیرد یا کشته شود به عقب‌هایتان برمی‌گردید؟! پس آن حضرت پیش از وفات مسموم شدند، آن دو زن پیش از مرگ آن حضرت را مسموم نمودند.
 راوی حدیث گوید: ما گفتیم: آن دو زن و پدرانشان بدترین آفریدگان هستند.^۱

❖ سوره آل عمران، آیه ۱۶۲

﴿أَفَمَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَ مَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَ بُئْسَ الْمَصِيرُ﴾:

آیا کسی که رضایت و خشنودی خدا را پیروی و متابعت می‌کند مانند کسی است که به سوی غضب خداوند برمی‌گردد و جایگاه او جهنم است و بد جایی است جهنم برای بازگشتن به آن.

حضرت صادق علیه السلام فرمودند: به خدا قسم، رضوان خداوند ائمه علیهم السلام هستند که برای تابعین آنها درجات بسیار و مقام بلندی است و آنهایی که برمی‌گردند به سوی غضب خدا، به خدا قسم کسانی هستند که حق علی بن ابی‌طالب علیه السلام و حق ائمه را از ما اهل بیت علیهم السلام را انکار کردند و برای این جهت برگشت آنها به طرف غضب پروردگار است.^۲

^۱ - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۰۰/۱؛ ح ۱۵۲؛ نورالتقلین، ج ۱، ص ۴۰۱/۱؛ تفسیر برهان، ج ۱، ص ۳۲۰/۱؛ تفسیر صافی، ج ۱، ص ۳۰۵/۱؛ کنزالدقائق، ج ۳، ص ۲۳۹.

^۲ - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۰۵، ح ۱۴۹؛ تفسیر صافی، ج ۱، ص ۳۱۱؛ تأویل الآیات الباهره، ج ۱، ص ۱۲۴، ح ۴۴؛ تفسیر نورالتقلین، ج ۱، ص ۴۰۶، ح ۴۲۰؛ تفسیر برهان، ج ۱، ص ۳۲۴، ح ۲؛ تفسیر کنزالدقائق، ج ۳، ص ۳۵۶.

سوره‌ی نساء

❖ سوره نساء، آیه ۲۹

﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾:

و خودهایتان را مکشید که البته خداوند نسبت به شما مهربان است.

از حضرت امام صادق علیه السلام روایت است که فرمودند: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا

أَنْفُسَكُمْ﴾ یعنی: اهل بیت پیامبران صلی الله علیه و آله را مکشید.^۱

و از طریق مخالفین: ابن مغزلی شافعی از ابن عباس نقل کرده است

که گفت: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ یعنی: اهل بیت پیامبران را مکشید، زیرا که

خداوند در کتاب خود فرماید: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ

نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ﴾^۲ پس بگو بیائید فرا خوانیم پسرانمان را و پسرانتان را و

زنانمان را و زنانتان را و خودهایمان را و خودهایتان را...

فرمود: پسران این امت: حسن و حسین علیهما السلام بودند، و زنان این امت

فاطمه علیها السلام؛ و خودها [و جان‌های این امت] پیامبر صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام

بوده‌اند.^۳

^۱ - تفسیر فرات بن ابراهیم کوفی، ۱۰۲/۱، ح ۹۰؛ شواهد التنزیل، ۱۸۱/۱، ح ۱۹۴-۱۹۳.

^۲ - سوره‌ی آل عمران، آیه ۶۱.

^۳ - تفسیر برهان، ۳۶۴/۱، ح ۱۴.

❖ سوره نساء، آیه ۴۲

﴿يَوْمَئِذٍ يَوْمَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ عَصَوْا الرُّسُولَ لَوْ تَسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَ لَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾:

در آن روز کسانی که کافر شدند و رسول خدا ﷺ را نافرمانی کردند آرزو می‌کنند که ای کاش [خاک بودند و] خاک آنها با زمین‌های اطراف یکسان می‌شد [و به کلی از بین رفته بودند] و سخن پروردگار را کتمان نمی‌کردند.

در تفسیر علی بن ابراهیم قمی است که فرمودند: کسانی که حق امیرالمؤمنین علی عليه السلام را غصب کردند آرزو خواهند کرد که ای کاش روزی که [آن جنایت را مرتکب شدند و] اجتماع کردند و با یکدیگر عهد و پیمان بستند که حق علی عليه السلام را غصب نمایند؛ ای کاش در آن روز زمین آنها را فرو برده بود و آنها فرمان خداوند را نسبت به حضرت علی عليه السلام کتمان نمی‌کردند.^۱

❖ سوره نساء، آیه ۴۸

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَ يَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾:

البته خداوند نمی‌آمرزد کسی را که به او شرک ورزد و پایین‌تر از آن را برای هر کس بخواهد [و شایسته بداند] می‌بخشد.

جابر از حضرت امام باقر عليه السلام نقل کرده که فرمودند: اما قول خداوند که (البته خداوند نمی‌آمرزد کسی را که به او شرک ورزد) یعنی: خداوند نمی‌آمرزد کسی را که به ولایت علی عليه السلام کافر باشد، و قول خداوند: (و

^۱ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۱/۱۶۷؛ تفسیر عیاشی، ۱/۴۸۷؛ تفسیر صافی، ۱/۳۵۷؛ تفسیر برهان،

پایین‌تر از آن (شرک) را برای هر کس بخواهد [و شایسته بداند] می‌بخشد) یعنی: می‌آمرزد کسی که علی عَلَيْهِ السَّلَامُ را دوست داشته باشد.^۱

❖ سوره نساء، آیه ۴۹

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ﴾:

آیا نمی‌نگری کسانی که خودشان را تزکیه [و خودستایی] می‌کنند! [این خودستایی‌ها ارزشی ندارد] بلکه خداوند هر کس را بخواهد تزکیه می‌کند [و می‌ستاید].
در تفسیر علی بن ابراهیم قمی است که فرمودند: اینان کسانی هستند که خود را [به ناحق] صدیق و فاروق و ذوالنورین نام نهادند.^۲
البته در این روایت مصادیق آشکار خودستایی بیان گردیده است و آیهی کریمه شامل تمامی کسانی است که از پیش خود و بدون هیچ مدرک و دلیل الهی خود را ستایش می‌کنند و عناوینی به خود می‌بندند، و القابی برای خود قرار می‌دهند.

❖ سوره نساء، آیه ۵۰

﴿انظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَكَفَىٰ بِهِ إِثْمًا مُّبِينًا﴾:

بنگر که چگونه بر خداوند دروغ می‌بندند! و همین گناه [بزرگ و آشکار برای کیفر آنها] کافی است.

^۱ - تفسیر عیاشی، ۱/۲۴۵، ح ۱۴۹؛ تفسیر برهان، ۱/۳۷۵؛ تفسیر صافی، ۱/۳۶۱.

^۲ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۱/۱۶۸؛ تفسیر برهان، ۱/۳۷۵؛ تفسیر صافی، ۱/۳۶۲.

در حدیثی از حضرت امام صادق علیه السلام آمده که فرمودند: کسانی که بر خداوند دروغ می‌بندند [غاصبین حق آل محمد صلی الله علیه و آله می‌باشند، یعنی] آن سه نفر.^۱

البته آیه‌ی کریمه شامل تمامی کسانی است که خود را نزد خداوند عزیز و محبوب می‌دانند، یا خود را فرزندان و دوستان خدا پندارند؛ و یا خلفای خدا یا پیامبر صلی الله علیه و آله شمارند و حال آنکه هیچ دلیل و مدرکی بر ادعای خود ندارند، مانند یهود و نصاری و از جمله غاصبین حق آل محمد صلی الله علیه و آله که به ناحق ادعای جانشینی رسول خدا صلی الله علیه و آله نمودند.

❖ سوره نساء، آیات ۵۲-۵۱

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَ يَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا * أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَ مَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا﴾:

آیا نمی‌بینی کسانی را که بهره‌ای از کتاب [آسمانی] به آنها داده شده به جبت و طاغوت ایمان می‌آورند و درباره‌ی کافران می‌گویند: اینها از کسانی که ایمان آورده‌اند هدایت یافته‌ترند؟ این گروه را خداوند لعنت کرده [و از رحمت خود، دور ساخته است] و هر که را خداوند لعنت کند هیچ یابوری برایش نخواهی یافت.

جبت: در اصل نام بتی بوده است و در هر معبودی جز خداوند بکار می‌رود، و طاغوت: به هر باطلی گفته می‌شود خواه معبود باشد و خواه غیر معبود.

و از امام باقر علیه السلام در حدیثی آمده است که: جبت و طاغوت فلانی و فلانی می‌باشند.^۲

^۱ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۱/۱۶۸؛ نورالثقلین، ۱/۴۸۹؛ تفسیر برهان، ۱/۳۷۵.

^۲ - تفسیر عیاشی، ۱/۲۴۶؛ تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۱/۱۶۸؛ تفسیر برهان، ۱/۳۷۶.

و نیز در تفسیر: (درباره ی کافران گویند) امام باقر علیه السلام فرمودند: راجع به پیشوایان ضلالت و دعوتگران به آتش دوزخ (می گویند اینها) از آل محمد صلی الله علیه و آله (هدایت یافته ترند).^۱

❖ سوره نساء، آیه ۵۳

﴿أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمَلِكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا﴾:

آیا برای آنها سهمی از حکومت [و خلافت] هست؟! و در این صورت [که حکومت را به دست گیرند] هیچ حقی از مردم را نمی پردازند.

در حدیثی از امام باقر علیه السلام آمده که راجع به آیه کریمه: (آیا برای آنها سهمی از حکومت هست؟!) فرمودند: یعنی امامت و خلافت. آنگاه فرمود: و مائیم (ناس = مردم) که خداوند منظور نموده است. و (نقیر) آن نقطه ای است که میان هسته است.^۲

آری؛ خودخواهی و خودکامگی دشمنان اهل بیت علیهم السلام بر همگان معلوم گردید که وقتی به حکومت رسیدند حقوق همه ی مردم را غصب کردند و اموال عمومی را به یغما بردند، و به خصوص حقوق آل محمد صلی الله علیه و آله را ضایع کردند.

^۱ - الکافی، ۲۰۵/۱؛ تأویل الآیات الباهره، ۱۳۹/۱، ح ۳؛ نورالتقلین، ۴۸۹/۱.

^۲ - الکافی، ۲۰۵/۱؛ تفسیر عیاشی، ۲۴۶/۱؛ تفسیر برهان، ۳۷۶/۱؛ تفسیر صافی، ۳۶۲/۱؛ کنزالدقائق،

❖ سوره نساء آیه ۵۵

﴿فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَ كَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا﴾

بعضی از آن‌ها به او می‌گرویدند و بعضی راهزن دین و مانع ایمان به آن حضرت شدند و آتش افروخته جهنم، کیفر و پاداش کفر آنان می‌باشد.

آن‌هایی که ایمان آوردند یعنی امیرالمؤمنین علیه السلام و سلمان و ابوذر و مقداد رضی الله عنه و آن‌هایی که مانع از ایمان مردم شدند، کسانی بودند که حق آل محمد صلی الله علیه و آله و پیروان آن‌ها را غصب کردند. که درباره آن‌ها نازل شد آیه و کفی بجهنم سعیرا یعنی کفایت می‌کند آن‌ها را آتش دردناک جهنم.^۱

❖ سوره نساء، آیه ۶۱

﴿وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَ إِلَىٰ الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا﴾:

و هرگاه به آنان گفته شود: به سوی آنچه خداوند نازل کرده و به سوی پیامبر صلی الله علیه و آله آیید، منافقین را می‌نگری که از تو به طور کلی روی می‌گردانند.

در تفسیر علی بن ابراهیم قمی است که مقصود از منافقین، دشمنان آل محمد صلی الله علیه و آله می‌باشند که آیه کریمه‌ی راجع به آنها جاری است.^۲

۱- تفسیر صافی، جلد اول، صفحه ۴۶۰ (حدیث ۵۵ به همین مضمون)، تفسیر کنزالدقائق، جلد سوم،

صفحه ۴۳۱، از قول علی بن ابراهیم قمی نقل می‌کند حدیثی به همین مضمون.

۲- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۱/۱۷۰؛ تفسیر برهان، ۱/۳۸۷؛ تفسیر صافی، ۱/۳۶۸.

❖ سوره نساء آیه ۸۱

﴿وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾

منافقان نزد تو به زبان اظهار ایمان می‌کنند و شب چون از حضور تو دور شوند گروهی خلاف گفته تو را بر دل قرار می‌دهند و خدا اندیشه شبانه آن‌ها را خواهد نوشت پس تو ای پیامبر از آن‌ها روی بگردان و به خدا اعتماد کن که تنها خدا تو را یاور و نگهبان و کفایت کننده است.

علی بن ابراهیم قمی می‌فرماید و قول منافقین را حکایت می‌کند که چنین می‌گویند که در آیه ذکر شد و محمد بن یعقوب کلینی از حضرت موسی بن جعفر عليه السلام درباره این که عده‌ای از حضور تو دور می‌شوند در شب خلاف گفته خود را در حضور تو در دل خود جای می‌دهند، آن عده فلان و فلان و ابی عبیده جراح می‌باشند و تو ای پیغمبر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ روی بگردان از آن‌ها و بر خدای خود توکل داشته باشد که تو را کفایت می‌کند که خداوند وکیل توست.^۱

❖ سوره نساء، آیات ۱۰۸-۱۰۷

﴿وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الدِّينِ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا* يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا﴾

و از آنها که به خود خیانت می‌کنند دفاع مکن، زیرا که خداوند، افراد خیانت پیشه‌ی گنهکار را دوست نمی‌دارد، آنها زشتکاری خود را از مردم پنهان می‌دارند اما از خداوند پنهان

^۱ - سوره نساء، آیه ۸۱ تفسیر برهان، چاپ بیروت، جلد دوم، صفحه ۲۸۴ (حدیث چهارم و پنجم)؛ تفسیر

نورالثقلین، جلد اول، صفحه ۵۱۰، (حدیث ۳۶۹ همان حدیث تفسیر برهان).

نمی‌دارند و هنگامی که در مجالس شبانه، سخنانی که خداوند راضی نبود می‌گفتند، خدا از گفته‌هایشان آگاه بود، خداوند به آنچه انجام می‌دهند احاطه دارد.

در چند روایت از امام باقر و امام صادق و امام موسی بن جعفر علیهم‌السلام آمده که مقصود از (کسانی که در مجالس شبانه، سخنانی که خداوند راضی نبود می‌گفتند) فلانی و فلانی و ابو عبیده‌ی جراح می‌باشد.^۱ آری؛ آنها علیه پیامبر صلی‌الله‌علیه‌وآله‌وسلم و امیرالمؤمنین علی علیه‌السلام توطئه می‌کردند، و با هم قرار می‌گذاشتند که خلافت را غصب نمایند.

❖ سوره نساء، آیه ۱۱۵

﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاعَتْ مَصِيرًا﴾:

و هر آنکه پس از آشکار شدن حق، با رسول خدا صلی‌الله‌علیه‌وآله‌وسلم مخالفت نماید و به جز راه مؤمنین پیشه سازد به همان راهی که رفته است او را و می‌گذاریم و به جهنم می‌رسانیم و عاقبت بدی است.

از امام باقر یا امام صادق علیهم‌السلام روایت است که فرمودند: هنگامی که امیرالمؤمنین علی علیه‌السلام در کوفه بودند، عده‌ای از مردم آمدند و درخواست کردند که: برای ما امام جماعتی تعیین کنید تا در ماه رمضان [شبها] اجتماع کنند و نماز بخوانند.

امیرالمؤمنین علیه‌السلام نپذیرفتند و آنها را از این کار نهی کردند. آنان شب هنگام دور هم جمع شدند و به یکدیگر می‌گفتند: بیائید در ماه رمضان گریه کنید که ما را از عبادت و نماز جماعت نهی کردند!

۱- تفسیر عیاشی، ۲۷۵/۱؛ نورالتقلین، ۵۴۸/۱؛ تفسیر برهان، ۴۱۴/۱.

حارث همدانی با گروهی از مردم به محضر امیرالمؤمنین علیه السلام شرفیاب شدند و حارث عرضه داشت: یا امیرالمؤمنین؛ مردم به ضجه و ناله درآمدند و گفتار شما را خوش نداشتند.

در این هنگام آن حضرت فرمودند: آنها را واگذار که به دلخواه خود عمل کنند، هر که را خواهند برایشان امامت کند. سپس فرمود: (پس هر که به جز راه مؤمنین پیشه سازد به همان راهی که رفته است او را وامی‌گذاریم و به جهنم می‌رسانیم و عاقبت بدی است).^۱

گفتنی است: آن عده که تقاضای نماز جماعت در شب‌های ماه رمضان داشتند از عامه بوده‌اند.

این نماز (نماز مستحبی به جماعت خواندن!) زمان پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم نبوده، عمر شبی به مسجد آمد و دید که مردم هر یک گوشه‌ای نماز می‌خوانند، به آنها گفت: با هم جمع شوید و نمازتان را به جماعت خوانید. گفتند: پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم از این کار نهی فرموده است. گفت: بیائید با هم نماز بگذارید، سپس به مردم گفت: بدعت است اما چه بدعت خوبی!^۲

و در روایتی دیگر آمده که مردی از انصار گوید: به همراه اشعث کندی و جریر بجلی از کوفه بیرون رفتیم، وقتی به ناحیه‌ی غرس رسیدیم سوسماری از کنار ما گذشت، اشعث و جریر به آن سوسمار خطاب کردند و گفتند: السلام علیک یا امیرالمؤمنین! - به عنوان توهین به مولای متقیان علی علیه السلام - سپس آن مرد انصاری کردار ناشایسته آن دو نفر را به حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام عرضه داشت.

^۱ - تفسیر عیاشی، ۲۷۵/۱؛ تفسیر برهان، ۴۱۵/۱؛ تفسیر نورالتقلین، ۵۵۱/۱.

^۲ - النص و الاجتهاد، ۲۵۲.

علی علیه السلام فرمود: آن دو را واگذار که همان سوسمار روز قیامت امام آنان خواهد بود، مگر نشیده‌ای که خداوند فرماید: (به همان راهی که رفته است او را وامی‌گذاریم).^۱

❖ سوره نساء، آیه ۱۳۷

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا﴾:

البته کسانی که ایمان آوردند سپس کفر ورزیدند، پس از آن ایمان آوردند و بار دیگر کافر شدند و سپس بر کفر خود افزودند خداوند آنها را نخواهد آمرزید و به هیچ راه [راست] هدایتشان نخواهد کرد.

شیخ محمد بن یعقوب کلینی رحمته الله به سند خود از امام صادق علیه السلام آورده که فرمودند: این آیه درباره‌ی فلان و فلان نازل شد، در ابتدای امر [به حسب ظاهر] به پیامبر صلی الله علیه و آله اظهار ایمان کردند، آنگاه وقتی ولایت بر آنها عرضه شد هنگامی که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: هر که من مولای اویم علی علیه السلام مولای اوست، کفر ورزیدند، سپس [به صورت ظاهر] ایمان آوردند [و با حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام بیعت کردند]، بعد از آن وقتی رسول خدا صلی الله علیه و آله رحلت نمودند، آنها کفر ورزیدند و به بیعت با آن حضرت اقرار نکردند، سپس بر کفر خود افزودند به اینکه پیروان آن حضرت را به بیعت با خودشان وادار ساختند، بنابراین ذره‌ای از ایمان برای اینها باقی نماند.^۲

^۱ - تفسیر عیاشی، ۲۷۵/۱؛ کنزالدقائق، ۵۴۰/۳.

^۲ - الکافی، ۴۲۰/۱؛ تفسیر عیاشی، ۲۸۱/۱؛ تأویل الآیات الباهرة، ۱۴۳/۱؛ نورالتقلین، ۵۶۲/۱؛ تفسیر

❖ سوره نساء، آیات ۱۳۸-۱۳۹

﴿بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا* الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أََوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَلِيَّتُهُمْ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةُ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾:

منافقین را بشارت بده که برای آنها عذاب [و کیفر] دردناکی است، کسانی که کافران را به جای مؤمنان یاران خود می‌گیرند آیا عزت [و نیرو] را نزد آنان جستجو می‌کنند؟ به درستی که همه‌ی عزت برای خداوند است.

در تفسیر علی بن ابراهیم قمی - که برگرفته از احادیث امام باقر و امام صادق علیهما السلام است - چنین آمده: این آیه درباره‌ی بنی امیه نازل گردید که با کافران هم قسم شدند که نگذارند امر ولایت و حکومت در بنی‌هاشم استقرار یابد، و حق اهل بیت علیهم السلام به ایشان بازگردد.^۱ البته دولت و قدرت باطنی و مقامات معنوی را که هیچ احدی نمی‌تواند از دیگری بگیرد، اما دولت ظاهری نیز با ظهور حضرت ولی عصر عجل الله فرجه الشریف به اهل بیت علیهم السلام باز خواهد گشت، و حکومت حق و عدل برپا خواهد شد.

❖ سوره نساء، آیه ۱۴۵

﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾:

البته که منافقان در پایین‌ترین درکات آتش قرار دارند و هیچ یابوری برای آنها نیابی.

^۱ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۱۸۴/۱؛ تفسیر برهان، ۴۲۲/۱؛ تفسیر صافی، ۴۰۵/۱؛ کنزالدقائق،

در تفسیر علی بن ابراهیم قمی آمده است: این آیه درباره‌ی عبدالله بن ابی [سرکرده‌ی منافقین در زمان پیامبر ﷺ] نازل گردید، و درباره‌ی هر منافق مشرک نیز همین حکم جاری است.^۱

و در حدیثی از پیامبر اکرم ﷺ آمده که در خطبه‌ی غدیر فرمودند: ای گروه مردم؛ پس از من پیشوایانی خواهند بود که مردم را به سوی آتش فرا می‌خوانند و روز قیامت یاری نخواهند شد.

ای گروه مردم؛ خداوند و من از آنها (امامان گمراه کننده) بیزار هستیم.

ای گروه مردم؛ آنها ویاران و پیروان و دنباله‌روهایشان در پایین‌ترین طبقه‌های جهنم خواهند بود و متکبران چه بد جایگاهی دارند.^۲

❖ سوره نساء، آیات ۱۵۱-۱۵۰

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا﴾

البته کسانی که به خداوند و فرستادگانش کفر می‌ورزند و می‌خواهند بین خداوند و فرستادگان او جدائی افکنند و می‌گویند: بعضی را ایمان داریم و بعضی را منکر هستیم، و می‌خواهند بین این دو راهی برای خود بگیرند، اینها در حقیقت همان کافرانند، و برای کافران عذابی خوارکننده آماده نموده‌ایم.

در این دو آیه وضعیت گروه‌هایی از مردم بیان شده است که می‌خواهند بین ایمان و کفر راهی میانه برای خود انتخاب کنند، مثل اینکه بعضی بگویند: به خدا ایمان دارم ولی رسولان او را نمی‌پذیریم.

^۱ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۱/۱۸۵؛ تفسیر برهان، ۱/۴۲۵.

^۲ - الاحتجاج، ۱/۷۸؛ کنزالدقائق، ۳/۵۷۳.

و عده‌ای - همچون یهود - بگویند: بعضی از پیامبران را ایمان داریم و به بعضی دیگر ایمان نمی‌آوریم. که حضرت موسی عَلَيْهِ السَّلَامُ و پیامبران پیش از او را قبول دارند ولی به حضرت عیسی عَلَيْهِ السَّلَامُ و پیامبر اکرم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ایمان نیاورند.

و همچون مسیحیان که حضرت عیسی عَلَيْهِ السَّلَامُ و پیامبران قبلی را تصدیق نمودند ولی پیامبر اکرم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ را منکر شدند. و همچون کسانی که پیامبر اکرم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ را ایمان آوردند و تصدیق نمودند ولی امیرالمؤمنین علی عَلَيْهِ السَّلَامُ را منکر شدند.^۱ زیرا که بین ایمان و کفر و حق و باطل حدّ وسطی نیست.

❖ سوره نساء، آیات ۱۶۹-۱۶۸

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ ظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَا لَا يُهْدِيَهُمْ طَرِيقًا إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾:

البته کسانی که کفر ورزیدند و ستم کردند خداوند آنها را نخواهد آمرزید و به هیچ راهی هدایتشان نخواهد کرد مگر اینکه آنها را به راه جهنم اندازد که در آن به طور دائم خواهند بود و این کار برای خداوند آسان است.

از حضرت امام باقر و حضرت امام صادق عَلَيْهِمَا السَّلَامُ روایت شده که مقصود از آیه کریمه کسانی هستند که به حق آل محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ستم کردند.^۲

^۱ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۱۸۵/۱؛ تفسیر عیاشی، ۲۸۵/۱؛ کنزالدقائق، ۵۷۵/۱-۵۷۶؛ نورالتقلین، ۵۶۸/۱.

^۲ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۱۸۷/۱؛ تفسیر عیاشی، ۲۸۵/۱؛ تأویل الآیات الباهره، ۱۴۲/۱؛ تفسیر برهان، ۴۲۸/۱؛ تفسیر صافی، ۴۱۴/۱.

آری؛ بزرگترین گناه و مهم‌ترین ظلم تعدی به حقوق آل محمد ﷺ و غصب خلافت از ائمه‌ی اطهار ﷺ است که سایر گناهان بر اثر همین ستمکاری در جامعه پایدار گردیده است.

سوره‌های مانده

❖ سوره مانده، آیه ۳

﴿الْيَوْمَ يَنْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ﴾:

امروز کسانی که کفر ورزیده‌اند از [پیروزی بر] دین شما ناامید گردیده‌اند.
در تفسیر علی بن ابراهیم قمی آمده: این ناامیدی هنگامی صورت گرفت که ولایت امیرالمؤمنین علیه السلام [در غدیر] نازل شد.^۱
و در تفسیر عیاشی و غیره از جابر بن یزید جعفی روایت شده که گفت: امام باقر علیه السلام راجع به این آیه‌ی کریمه فرمودند: روزی که حضرت قائم علیه السلام بپا خیزد بنی‌امیه ناامید خواهند شد، آنها را که کفر ورزیده‌اند، و از [نابود کردن] آل محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ناامید گردند.^۲

❖ سوره مانده، آیه ۵

﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾:
و هر آنکه کفر ورزد به آنچه باید به آن ایمان آورد البته که عملش تباه گردیده است و در آخرت از زیانکاران خواهد بود.

^۱ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۱۹۰/۱؛ تفسیر برهان، ۴۳۴/۱.

^۲ - تفسیر عیاشی، ۲۹۲/۱؛ نورالثقلین، ۵۸۷/۱؛ تفسیر صافی، ۴۲۱/۱؛ کنزالدقائق، ۳۲/۴.

در تفسیر این آیه کریمه از امام صادق علیه السلام روایت آمده که فرمودند: مقصود رها کردن آن عملی است که به آن اقرار نموده [و لزوم آن را تصدیق کرده است] از جمله اینکه نماز را بدون بیماری [سخت] یا مشغول بودن به کاری [و غفلت] ترک کند.^۱

و از جهت معنی تأویلی امام باقر علیه السلام فرمودند: تفسیر این آیه در باطن قرآن چنین است: هر آنکه به ولایت علی علیه السلام کفر ورزد... و علی علیه السلام همان [حقیقت] ایمان است.^۲

❖ سوره مائده، آیه ۳۷

﴿يُرِيدُونَ أَن يُخْرَجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾
می‌خواهند که از آتش [دوزخ] بیرون آیند و حال آنکه بیرون آمدنی نباشند و برای آنها عذابی پاینده است.

در چند روایت به سندهای معتبر از امام باقر و امام صادق علیهما السلام آمده که فرمودند: دشمنان علی علیه السلام در آتش دوزخ تا ابد به طور دائم و همیشگی خواهند بود و هرگز بیرون آورده نمی‌شوند.^۳

❖ سوره مائده، آیه ۴۷

﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾
کسی که حکم نمی‌کند به آنچه خداوند نازل کرده، این گروه فاسقین می‌باشند.

^۱ - اصول کافی، ۲/۳۸۴؛ کنزالدقائق، ۴/۴۴.

^۲ - بصائر الدرجات، ۲/۷۷؛ تفسیر برهان، ۱/۴۵۰؛ نورالثقلین، ۱/۵۹۵؛ تفسیر صافی، ۱/۴۲۴.

^۳ - تفسیر عیاشی، ۱/۳۱۷؛ تفسیر فرات بن ابراهیم کوفی، ۴۱؛ تفسیر برهان، ۱/۴۷۰؛ کنزالدقائق، ۴/۱۰۹.

حضرت باقر یا حضرت صادق علیهما السلام فرمودند: خداوند خمس را واجب کرده که نصیب و سهم آل محمد صلی الله علیه و آله می‌باشد و بعضی از روی حسد و عداوت مانع آن شد و خداوند فرمود؛ کسانی که حکم نمی‌کنند روی حکمی که خداوند نازل کرده، آنها فاسق هستند، و... اول کسی بود که منع کرد حق آل محمد صلی الله علیه و آله را و دربارهی آنها ظلم کرد و مردم را علیه این خانواده شوراند و تحریف کرد و موقع مرگ شخصی را بدون مشورت و شوری، خلیفه‌ی خود قرار داد و بدون رضایت آل محمد صلی الله علیه و آله او را به جای خود نصب کرد و او هم مانند... زندگی کرد و روش او را دنبال کرد و حق آل محمد صلی الله علیه و آله را نداد.^۱

❖ سوره مائده، آیه ۵۴

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾

ای کسانی که ایمان آورده‌اید هر که از شما از دین خود برگردد / او مرتد شود به خداوند زیان نمی‌رساند [به زودی خداوند گروهی را می‌آورد که آنان را دوست می‌دارد و آنان [نیز] او را دوست می‌دارند.

این آیه خطاب به اصحاب رسول خدا صلی الله علیه و آله است، کسانی که حق آل محمد صلی الله علیه و آله را غصب کردند، و از دین خدا برگشتند و مرتد شدند. و مقصود از کسانی که خداوند آنان را دوست می‌دارد و آنان [نیز] او را دوست می‌دارند: اصحاب حضرت قائم عجل الله فرجه الشریف می‌باشند

^۱ - تفسیر برهان، ج ۱، ص ۴۷۷، ح ۱؛ تفسیر نورالثقلین، ج ۱، ص ۶۳۸، ح ۲۳۱؛ تفسیر عیاشی، ج ۱،

که در راه خدا جهاد می‌کنند و از ملامت هیچ ملامت کننده‌ای نمی‌ترسند.^۱

❖ سوره مائده، آیه ۶۴

«وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَ لُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَ لَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَ كُفْرًا وَ أَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْتَدَاوَةَ وَ الْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَ يَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَ اللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ»

یهود گفتند دست خدا بسته است (دیگر تغییر در خلقت نمی‌دهد و چیزی از عدم به وجود نخواهد آورد) به واسطه این گفتار دروغ دست آن‌ها بسته شد و به لعن خدا گرفتار گردیدند بلکه دو دست خدا (دست قدرت و رحمت او) گشاده است هرگونه بخواد انفاق می‌کند و همانا قرآن که به تو نازل گشت بر کفر و طغیان بسیاری از اهل کتاب بیفزود و ما به کیفر آن تا قیامت آتش کینه و دشمنی را در میان آن‌ها برافروختیم (این آیه خبر غیب است) هرگاه برای جنگ با مسلمانان آتشی برافروزند خدا آن آتش را خاموش می‌سازد و آن‌ها که در روی زمین به فسادکاری می‌کوشند (ظالم بر ناتوان‌ها هستند و پیرو شهوت و غضب خود می‌باشند) و خدا هرگز مردم ستمکار مفسد را دوست نمی‌دارد.

علی بن ابراهیم قمی در تفسیر خود راجع به آیه شریفه نقل می‌کند که: هر وقت جبّار و ستمکاری از ظالمین هلاکت آل محمد علیهم‌السلام را قصد کند خدا آن جبّار و ستمگر را درهم می‌شکند. و حضرت باقر علیه‌السلام

^۱ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۱۹۷/۱؛ تأویل الآیات الباهره، ۱۵۰/۱؛ نورالتقلین، ۶۴۱/۱؛ کنزالدقائق،

می‌فرماید: هر وقت جبّاری از ظالمین و ستمگرها هلاکت آل پیغمبر را اراده کند خدا او را درهم می‌شکند.^۱

❖ سوره مائده، آیه ۷۸

«لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ»

کافران از بنی اسرائیل بر زبان حضرت داوود و حضرت عیسی بن مریم علیهم السلام لعن [و نفرین] شدند، زیرا که عصیان کردند و سرکشی و تجاوزگری می‌نمودند.

از امام صادق علیه السلام روایت شده که: کافران بنی اسرائیل به سبب لعنت و نفرین حضرت داوود علیه السلام به صورت خوکها و به نفرین حضرت عیسی علیه السلام به صورت میمون‌ها مسخ گردیدند.^۲

و از جهت تأویل از آن حضرت علیه السلام حدیث آمده که فرمودند: هنگامی که به امیرالمؤمنین علیه السلام گزارش دادند که معاویه با صد هزار لشکر آماده‌ی جنگ است فرمودند: لشکر معاویه از کدام قوم و طایفه هستند؟

گفتند: از اهل شام.

فرمودند: مگوئید از اهل شام بلکه بگوئید: از اهل شوم، که آنها از فرزندان مصر هستند [مهاجران مصری یا از دیاری که] بر زبان حضرت

^۱ - سوره مائده، آیه ۶۴ تفسیر برهان، جلد دوم، صفحه ۴۹۲ (حدیث یک و دو در اول صفحه). تفسیر نورالثقلین، جلد

اول، صفحه ۶۵۰ (حدیث ۲۸۴ و ۲۸۶). تفسیر کنزالنفائس، جلد چهارم، صفحه ۱۶۴ (همان حدیث را).

^۲ - تفسیر نورالثقلین، ۱/۶۶۰، ح ۳۱۰.

داوود عليه السلام لعنت شده‌اند و خداوند عده‌ای از آنها را به صورت میمون‌ها و خوکها درآورد.^۱

و در باب زیارت حضرت امام حسین عليه السلام نیز در یکی از زیارتنامه‌ها چنین می‌خوانیم: ﴿وَ أَشْهَدُ أَنَّ الدِّينَ سَفَكُوا دَمَكَ وَ اسْتَحَلُّوا حُرْمَتَكَ مَلْعُونُونَ مُعَذَّبُونَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَ كَانُوا يَعْتَدُونَ﴾.^۲

و گواهی می‌دهم که البته کسانی که خون تو را ریختند و هتک حرمت تو را حلال دانستند لعنت شده و اهل عذابند، بر زبان داوود و عیسی بن مریم عليه السلام، و این لعنت و عذاب به سبب عصیان و طغیان و سرکشی آنان است.

❖ سوره مائده، آیه ۱۰

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءٍ إِن تَبَدَّ لَكُمْ تَسْوَأُكُمْ ﴾:

ای گروه مؤمنین سؤال نکنید از چیزهایی که اگر آشکار شود شما را ناراحت می‌سازد.

حضرت باقر عليه السلام فرمودند: که صفیه دختر عبدالمطلب پسری از او فوت شد در آن هنگام با عمر روبرو شد عمر به او گفت: بپوشان گوشواره‌ی خود را قربابت و خویشی تو با رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ برای تو هیچ نفعی ندارد صفیه به عمر فرمود: ... آیا گوشواره‌ی من پیدا و آشکار است؟ پس با حال گریه خدمت رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آمد و جریان را به آن حضرت خبر داد و رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ از منزل خارج شدند و مردم را به مسجد دعوت کردند، وقتی که مردم جمع شدند فرمودند: چه می‌گویند و چیست حال آن مردی که گمان می‌کند قربابت و خویشی من نفع ندارد،

^۱ - تفسیر نورالثقلین، ۶۶۰/۱، ح ۳۱۰.

^۲ - مفاتیح الجنان، زیارت پنجم از زیارت‌های حضرت امام حسین ۷.

وقتی قرار بگیرم در مقام محمود هر آینه شفاعت می‌کنم محتاج‌ترین شما را.

و سؤال نمی‌کند امروز کسی از پدرش مگر اینکه خبر می‌دهم او را مردی بلند شد گفت: یا رسول الله ﷺ پدر من چه کسی است فرمودند: پدر تو آن کسی نیست که تو را به او نسبت می‌دهند بلکه پدر تو فلان فرزند فلان است شخص دیگر بلند شد گفت: یا رسول الله ﷺ پدر من کیست؟ فرمود: پدر تو همان کسی است که تو را به او نسبت می‌دهند و بعد فرمود چه می‌کند و کجاست آن کسی که گمان می‌کند قرابت و خویشی با من نفعی ندارد چرا سؤال نمی‌کند از پدرش در آن حال عمر بلند شد و گفت: پناه می‌برم به خدا یا رسول الله ﷺ از غضب خدا و از غضب رسول او ﷺ مرا عفو کن خداوند تو را عفو کند در آن هنگام این آیه نازل شد که سؤال نکنید از چیزهایی که اگر آشکار شود برای شما ناراحت می‌کند شما را.^۱

^۱ - تفسیر برهان، ج ۱، ص ۵۰۶، ح ۴۰۵؛ تفسیر نورالثقلین، ج ۱، ص ۶۸۱؛ تفسیر صافی، ج ۱، ص

۴۹۲؛ تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ج ۱، ص ۲۱۵؛ تفسیر کنزالدقائق، ج ۴، ص ۲۴۵.

سوره‌ی انعام

❖ سوره انعام، آیات ۲۲-۲۳

﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا آيِنَ شُرَكَائِكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ
تَزْعُمُونَ* ثُمَّ لَمْ يَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾:

و آن روز که تمامی آنان را محشور می‌سازیم سپس به کسانی که [در دنیا] شرک ورزیدند گوئیم: کجايند شریکانی که آنها را [شریک خداوند در پرستش یا طاعت] می‌پنداشتید! آنگاه عذر آنها چیزی جز این نیست که گویند سوگند به خداوند- که پروردگار ما است- که ما مشرک نبوده‌ایم!

شرک اقسام مختلف و درجات گوناگونی دارد که در احادیث بیان گردیده است، و از جمله اقسام شرک این است که در ولایت امیرالمؤمنین علی علیه السلام دیگران را نیز شریک پندارند و آنها را امام خود قرار دهند. و در این باره از امام باقر و امام صادق علیهما السلام روایت آمده که فرمودند: مقصود آنها این است که به ولایت علی علیه السلام مشرک نبودیم.^۱

❖ سوره انعام، آیه ۲۴

﴿أَنْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَ ضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾:
بنگر که چگونه بر خودشان دروغ می‌بندند و آنچه را افترا می‌بستند به آن دست نیابند.

^۱ - نورالقلین، ۷۰۹/۱؛ تفسیر برهان، ۵۲۰/۱؛ تفسیر صافی، ۵۱۱/۱؛ کنزالدقائق، ۳۰۷/۴.

امیرالمؤمنین علیه السلام فرمودند: اینان کسانی هستند که در دنیا به توحید اقرار می‌کنند، ولی ایمانشان به خداوند متعال سودی برایشان نخواهد داشت به جهت مخالفتشان با فرستادگان او، و شک و تردیدشان نسبت به آنچه پیامبران از سوی خداوند آورده‌اند، و پیمان‌شکنی ایشان در مورد وصیای پیامبران علیهم السلام، و جابجا کردن مناصب الهی که آنکه پست‌تر است به جای آنکه برتر است قرار دهند. لذا خداوند آنها را تکذیب کرد که ایمان به خود بستند، و فرمود: (بنگر که چگونه بر خودشان دروغ می‌بندند).^۱

❖ سوره انعام، آیات ۲۸ - ۲۷

﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ* بَلْ بَدَأ لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾:

و چنانچه [حال زار آنها را] ببینی که بر آتش نگه داشته شده‌اند، آنگاه گویند: ای کاش که بازگردانده شویم و دیگر آیات پروردگاران را تکذیب ننمائیم و از مؤمنان باشیم. [آنها در واقع پشیمان نشده‌اند] بلکه [در آن هنگام] حقایقی را که پیشتر مخفی می‌داشتند برایشان آشکار گردیده است و چنانچه بازگردانده شوند باز هم به همان کارهایی که از آنها نهی شده بودند خواهند پرداخت، آنها دروغ‌گویانند.

در تفسیر علی بن ابراهیم قمی آمده که: این آیه درباره‌ی بنی‌امیه نازل شده است.^۲

و از جابر بن عبدالله انصاری روایت آمده که گفت: امیرالمؤمنین علی بن ابی‌طالب علیه السلام را دیدم که از کوفه بیرون می‌رود، به دنبال آن حضرت

^۱ - الاحتجاج، شیخ طبرسی، ۱/۳۶۰؛ تفسیر صافی، ۱/۵۱۱؛ کنزالدقائق، ۴/۳۰۸.

^۲ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۱/۲۲۴؛ تفسیر برهان، ۱/۵۲۲؛ نورالتقلین، ۱/۷۰۹.

راه افتادم تا به قبرستان یهود رسیدیم، آن حضرت در وسط قبرستان ایستاد و صدا زد: ای یهود؛ ای یهود. از میان قبرها جواب دادند: لیبیک لیبیک ای اطاعت شده- مقصودشان این بود: ای سرور ما-

حضرت فرمودند: عذاب را چگونه می‌بینید؟

گفتند: به خاطر مخالفت با تو در عذاب هستیم همان طور که با هارون- وصی حضرت موسی علیه السلام - مخالفت کردیم، و ما و هر کسی که با تو مخالفت کند تا روز قیامت در عذاب است.

ناگهان آن مرده‌ی یهود نعره‌ای کشید که نزدیک بود از وحشت آن آسمان‌ها دگرگون شود، و من از ترس آن صدا بیهوش بر زمین افتادم، چون به هوش آمدم دیدم امیرالمؤمنین علیه السلام روی تختی از یاقوت سرخ نشسته و تاجی از جواهر بر سر مبارک دارد، و حله‌های سبز و زرد بر تن آن حضرت می‌باشد و صورتش مانند ماه شب چهارده می‌درخشد.

گفتم: ای مولای من این ملک عظیم است؟

فرمودند: آری؛ ای جابر این ملک عظیم است، البته ملک ما از ملک سلیمان بن داوود علیه السلام بزرگتر و از سلطنت او عظیمتر است.

آنگاه آن حضرت به طرف کوفه بازگشتند من هم مراجعت نمودم، چون به مسجد کوفه وارد شدند و چند قدم برداشتند شنیدم که می‌فرمودند: به خدا سوگند که این کار را نمی‌کنم، سپس فرمودند: به خدا قسم که هرگز چنین نخواهد شد.

گفتم: ای مولای من با چه کسی سخن می‌گفتید؟ و چه کسی را

مورد خطاب قرار دادید؟ من کسی را نمی‌بینم!

فرمودند: ای جابر؛ برای من برهوت کشف شد، دیدم آن دو نفر میان تابوتی از آتش در عذاب هستند، مرا صدا زدند و گفتند: ای ابوالحسن؛ ای

امیرالمؤمنین؛ ما را به دنیا برگردان که به فضل تو اقرار و فضل تو را تصدیق می‌کنیم.

به آنها گفتیم: به خدا سوگند که این کار را نمی‌کنم، به خدا قسم که هرگز چنین نخواهد شد. آنگاه حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام این آیه را خواندند: «وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ» اگر به دنیا باز گردانده شوند به کارهای گذشته خود که از آنها نهی شده بودند خواهند پرداخت. سپس فرمودند: ای جابر؛ هر که با وصی پیامبر صلی الله علیه و آله مخالفت کند خداوند او را نابینا محسور می‌کند و با صورت واژگون وارد محشر می‌شود.^۱

❖ سوره انعام، آیات ۴۵-۴۴

«فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمِ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ * فَقَطَّعَ دَائِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»

پس هنگامی که آنچه به آنها یادآوری شده بود فراموش کردند درهای همه چیز [از نعمت‌ها و عیش و زندگی] را بر آنها گشودیم تا وقتی که به آنچه به آنها داده شده بود [کاملاً] خوشحال شدند ناگهان آنها را گرفتیم و آنها یکباره ناامید شدند، در نتیجه دنباله [و ریشه‌ی] کسانی که ستمکار بودند قطع شد و ستایش مخصوص خداوند پروردگار جهانیان است.

ابوحمزه ثمالی گوید: از حضرت باقر علیه السلام راجع به قول خداوند: (پس هنگامی که آنچه به آنها یادآوری شده بود فراموش کردند درهای همه چیز [از نعمت‌ها و عیش و زندگی] را بر آنها گشودیم) پرسیدم.

^۱ - تفسیر برهان، ۱/۵۲۲؛ کنزالدقائق، ۴/۳۱۳.

امام باقر علیه السلام فرمود: اینکه فرماید: (پس هنگامی که آنچه به آنها یادآوری شده بود فراموش کردند) یعنی: وقتی ولایت علی بن ابی طالب علیه السلام را وا گذاشتند در حالی که به آن مأمور بودند (درهای همه چیز را بر آنها گشودیم) مقصود حکومت و دولت گسترده‌ی ایشان در دنیاست. و اینکه فرماید: (تا وقتی که به آنچه به آنها داده شده بود [کاملاً] خوشحال شدند ناگهان آنها را گرفتیم و آنها یکباره ناامید شدند) مقصود از آن قیام حضرت قائم علیه السلام است به طوری که گویا از برای آنها هرگز قدرت و سلطنتی نبوده است، و این است معنای (بغته) پس آخر این آیه بر حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم نازل گشت که ریشه و اساس ظالمین قطع خواهد شد، و الحمد لله رب العالمین.^۱

❖ سوره انعام، آیه ۸۲

﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾

آنانکه ایمان آوردند و ایمان خود را به ظلم [و شرک] نیامیختند ایمنی برای آنهاست و ایشان هدایت یافتگانند.

در حدیثی از امام صادق علیه السلام آمده که راجع به قول خداوند: (آنانکه ایمان آوردند و ایمان خود را به ظلم [و شرک] نیامیختند) فرمودند: ایمان آوردند به آنچه حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم از ولایت آورد، و آن را به ولایت فلان و فلان مخلوط نمودند که آمیختن به ظلم همین است.^۲

^۱ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۵۲۹/۱؛ تفسیر صافی، ۵۱۷/۱؛ تفسیر برهان، ۵۲۵/۱؛ تفسیر عیاشی،

۳۶۰/۱؛ تفسیر نورالتقلین، ۷۱۸/۱؛ تفسیر کنزالدقائق، ۳۳۰/۴.

^۲ - تفسیر برهان، ۵۳۷/۱؛ تفسیر عیاشی، ۳۶۶/۱؛ تفسیر صافی، ۵۲۹/۱؛ تفسیر نورالتقلین، ۷۲۷/۱.

و در خطبه‌ی غدیر پیامبر اکرم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ پس از آنکه علی عَلِيٌّ و اولادش را یاد کرد چنین فرمود: توجه کنید که دوستان ایشان همانهاییند که خداوند آنان را وصف کرده و فرموده است: (آنانکه ایمان آوردند و ایمان خود را به ظلم [و شرک] نیامیختند ایمنی برای آنهاست و ایشان هدایت یافتگانند).^۱

❖ سوره انعام، آیه ۹۳

«وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ»:

چه کسی ظالم‌تر است از کسی که افتراء می‌بندد بر خدا و نسبت دروغ می‌دهد به خداوند یا می‌گوید وحی بر من نازل شده در صورتی که به هیچ وجه وحی بر او نازل نشده یا کسی که می‌گوید بزودی نازل می‌کنم مانند آنچه که خدا نازل کرده است.

ابی بصیر از حضرت باقر عَلِيٌّ نقل می‌کند که آن حضرت راجع به این آیه: (چه کسی ظالم‌تر است از کسی که افتراء می‌بندد بر خدا و نسبت دروغ می‌دهد به خداوند یا می‌گوید وحی بر من نازل شده در صورتی که به هیچ وجه وحی بر او نازل نشده یا کسی که می‌گوید بزودی نازل می‌کنم مانند آنچه که خدا نازل کرده است) فرمودند: آن شخص کسی است که در مقابل امام عَلِيٌّ ادعای امامت کند.^۲

^۱ - کنزالدقائق، ۳۷۹/۴.

^۲ - تفسیر برهان، ج ۱، ص ۵۴۲، ح ۴؛ تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۷، ح ۶۱؛ تفسیر صافی، ج ۱، ص

۵۳۲؛ تفسیر نورالتقلین، ج ۱، ص ۷۴۶، ح ۱۸۲.

❖ سوره انعام، آیه ۹۴

﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَصَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾:

هر آینه قطع شد اتصال بین شما و باطل شد و دور شد از شما آنچه را که گمان می‌کردید [که آنها شفیعان شمایند و اینکه محشر و حسابرسی نخواهد بود].
حضرت صادق علیه السلام فرمودند؛ این آیه نازل شده درباره‌ی معاویه و بنی‌امیه و شرکاء آنها و ائمه‌ی آنها- ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾- هر آینه قطع شد بین شما یعنی: مَوَدَّت و دوستی کردن.

❖ سوره انعام، آیه ۱۰۸

﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِخَيْرٍ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيْنًا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾

به معبود کسانی که غیر خدا را می‌خوانند دشنام ندهید مبادا آنها نیز از روی ظلم و جهل خدا را دشنام دهند. این چنین برای هر امتی عملشان را زینت دادیم سپس بازگشت همه آنها به سوی پروردگارشان است و آنها را از آنچه عمل می‌کردند آگاه می‌سازد (و پاداش یا کیفر می‌دهد)

حضرت صادق علیه السلام در جواب عمر طیالسی که از معنای آیه فوق سؤال کرده بود، فرمودند: ای عمر آیا دیدی کسی خدای بزرگ را دشنام دهد؟ عرض کردم: خدا مرا فدای شما گرداند، چه طور این کار ممکن است؟ فرمودند: کسی که دوست خدا و ولی خدا را دشنام دهد در حقیقت خدای بزرگ را دشنام داده است.^۱

^۱ - تفسیر نورالتقلین، ۱/۷۴۷، ح ۱۸۶؛ تفسیر برهان، ۱/۵۴۲، ح ۱؛ تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۱/۲۳۹؛

تفسیر صافی، ۱/۵۳۳؛ کنزالدقائق، ۴/۳۹۸.

^۲ - سوره انعام، آیه ۱۰۸، تفسیر برهان، جلد سوم، صفحه ۸۴، حدیث ۳. تفسیر نورالتقلین، جلد اول، صفحه

۷۵۷، حدیث ۲۳۷. تفسیر کنزالدقائق، جلد چهارم، صفحه ۴۲۱.

❖ سوره انعام، آیه ۱۱۲

﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾:

و همینطور قرار دادیم برای هر پیغمبری دشمنی از شیطان‌های جن و انس که خبر می‌دهند بعضی از آنها بعضی دیگر را حرف‌هایی که ظاهر آن زیبا و دلنشین و فریبنده است.

حضرت صادق علیه السلام فرمودند؛ مبعوث نکرده خداوند پیغمبری را مگر اینکه در امت او دو شیطان هستند که آن پیغمبر را اذیت می‌کردند و مردم را بعد از او گمراه می‌نمودند. اما صاحبان نوح، قنطیقوس و خرام اما صاحبان ابراهیم، کمسل و رزام اما صاحبان موسی، سامری و مرقیبا اما صاحبان عیسی، بولس و مریتون اما صاحبان محمد صلی الله علیه و آله حَبْر و زُرِيق (کنایه از اولی و دومی) بوده‌اند.^۱

❖ سوره انعام، آیه ۱۲۲

﴿أَوْ مَنْ كَانَ مِتًّا فَاَحْيَيْنَاهُ وَ جَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلَهُ فِي الظُّلُمَاتِ نَيْسٍ بِخَارِجٍ مِنْهَا﴾:

آیا کسی که مُرده بود او را زنده کردیم و برای او نوری قرار دادیم که به وسیله‌ی آن بین مردم راه برود مانند کسی است که در تاریکی‌ها قرار دارد و از آن خارج نمی‌شود؟
علی بن ابراهیم می‌فرماید؛ آیا کسی که مُرده بود او را زنده کردیم یعنی جاهل از حق و ولایت بود او را هدایت کردیم و قرار دادیم برای او

^۱ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۲۴۲/۱؛ تفسیر صافی، ۵۴۹/۱؛ تفسیر برهان، ۵۴۹/۱، ح ۲؛ نورالتقلین،

۷۵۸/۱، ح ۲۴۳؛ کنزالدقائق، ۴۲۶/۴.

^۲ - حَبْر: روباه را گویند، و زُرِيق مصغرُ أُرُق چشم آبی را گویند.

نوری که به آن نور در بین مردم راه رود و آن نور ولایت است و کسی که در تاریکی‌هاست و خارج نمی‌شود از آن یعنی در ولایت غیر ائمه است.

برید عجلی می‌گوید از حضرت باقر علیه السلام از معنای آیه‌ی شریفه سؤال کردم، فرمودند: میت کسی است که نشناسد این شأن را یعنی این امر- امام علیه السلام را- (و قرار دادیم برای او نوری) یعنی امامی که پیروی کند از او که مقصود علی بن ابیطالب علیه السلام است. پرسیدم (کسی که در تاریکی است و خارج نمی‌شود از آن)؟ با دست خود اشاره کردند و فرمودند: این مخلوق که چیزی نمی‌فهمند. [یعنی کسانی که از خطّ ولایت اهل بیت علیهم السلام دور افتاده‌اند].^۱

❖ سوره انعام، آیه ۱۵۳

﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾
و این راه مستقیم من است، از آن پیروی کنید و از راه‌های دیگر پیروی نکنید که شما را از راه او متفرق و پراکنده می‌سازد.

برید عجلی از حضرت باقر علیه السلام نقل می‌کند که فرمودند (این راه مستقیم من است از او پیروی کنید و متابعت نکنید راه‌هایی را که شما را از راه او متفرق می‌کند) آیا می‌دانی راه مستقیم من یعنی چه؟ گفتم نمی‌دانم. فرمودند: ولایت علی و اوصیاء علیهم السلام. فرمودند: می‌دانی متابعت کنید او را؟ گفتم نمی‌دانم. فرمودند: یعنی علی علیه السلام فرمودند: می‌دانی متابعت

^۱ - تفسیر برهان، ۵۵۲/۱، ح ۲-۴؛ تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۲۴۴/۱؛ تفسیر صافی، ۵۴۳/۱؛ تفسیر عیاشی، ۳۷۹/۱، ح ۹۰؛ نورالتقلین، ۷۶۴/۱، ح ۲۷۲؛ تأویل الآیات الباهره، ۱۶۶/۱، ح ۸؛ کنزالدقایق،

نکنید راههایی را که متفرق می‌کند شما را از راه او؟ گفتم نمی‌دانم. فرمودند: ولایت فلان و فلان. فرمودند: متفرق می‌کند شما را از راه علی علیه السلام!

❖ سوره انعام آیه ۱۵۹

﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾

کسانی که دین خدا را پراکنده ساخته و به دسته‌های گوناگون و مذهب‌های مختلف تقسیم شده‌اند، تو (ای رسول) هیچ‌گونه رابطه‌ای با آن‌ها نداری، سروکار آن‌ها فقط با خداست. سپس خداوند آن‌ها را به آنچه انجام دادند با خبر می‌کند.

حضرت باقر علیه السلام فرمودند: آن گروه‌ها اهل ضلالت و گمراهی و اصحابی هستند که شبهه و بدعت در بین امت ایجاد می‌کنند، و حضرت صادق علیه السلام فرمودند: به خدا قسم این گروه از دین حقیقی اسلام جدا شدند، در تفسیر کنزالدقایق صفحه ۴۹۴ راجع به این آیه شریفه از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم نقل می‌کند که فرمودند: امت من به هفتاد و سه فرقه پراکنده می‌شوند که تمام آن گروه‌ها در آتش هستند مگر یک فرقه و آن فرقه کسانی هستند که پیروی و متابعت از وصی من علی علیه السلام می‌کنند. و در حدیثی دیگر از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم نقل می‌کند پراکنده شدند امت یهود به هفتاد و یک فرقه، تمام آن‌ها در آتش هستند مگر یک فرقه و متفرق شدند امت نصاری به هفتاد و دو فرقه که تمام آن‌ها در آتش هستند مگر یک فرقه.

۱- تفسیر برهان، ۵۶۳/۱، ح ۳؛ نورالتقلین، ۷۷۸/۱، ح ۳۴۳؛ تفسیر صافی، ۵۵۷/۱؛ تفسیر عیاشی،

۳۸۳/۱، ح ۱۲۵؛ کنزالدقایق، ۴۸۳/۴-۴۸۲.

توضیح این مطلب این‌که: مرحوم سید نعمت‌الله جزایری در کتاب زهر الربیع - جلد دوم - صفحه اول درباره حدیث شریف فوق می‌فرماید: که مرحوم علامه حلی می‌گوید: از استاد خودم خواجه نصیرالدین طوسی سوال کردم از کجا معلوم می‌شود که آن فرقه‌ای که اهل نجاتند در بین هفتاد و سه فرقه، ما پیروان حضرت صادق علیه السلام هستیم؟ چون هر فرقه‌ای ادعا می‌کند که فرقه اهل نجات ماییم و ما هم گمان می‌کنیم که آن فرقه نجات ما هستیم. خواجه نصیرالدین طوسی فرمودند: که من تمام کتاب‌های هفتاد و سه فرقه را تتبع و جستجو کردم. دیدم که هفتاد و دو فرقه به اتفاق اصول دین که باعث نجات آن‌هاست اقرار به یگانگی خدا و اقرار به نبوت حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم است [فقط]. و مخالفت نکرده‌اند هیچ گروه با گروه دیگر در این مسأله که نجات در این دو اقرار است. فقط منحصرأ یک فرقه در مقابل هفتاد و دو فرقه اقرار دارد که اعتقاد آن‌ها این است: چیزی که باعث نجات می‌شود اقرار به توحید (خدا) و نبوت (محمد) و اقرار و اعتراف به ولایت اهل بیت علیهم السلام به این‌که علی علیه السلام وصی و خلیفه است بعد از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم و دعوی خلافت غیر علی علیه السلام باطل و بی‌مورد است. پس اگر غیر از امامیه (شیعه) اهل نجات بودند باید تمام هفتاد و دو فرقه اهل نجات باشند چون تمام آن‌ها در اصول دین اشتراک دارند و می‌گویند این دو اصل باعث نجات است. از همین مطلب ظاهر می‌شود که منحصرأ از هفتاد و سه فرقه فقط امامیه اهل نجاتند که با هفتاد و دو فرقه در اصول ایمان مخالفند.

جواب دوم این‌که در حدیثی که متفق است بین شیعه و سنی و تمام فرقه‌های مسلمین که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمودند: (مثل اهل بیت من مانند کشتی نوح است هر کس سوار بشود آن را نجات می‌یابد و کسی که او را ترک کند غرق می‌شود). و بسیار حقیقت واضح است هر کسی که دارای انصاف باشد از این دو حدیث می‌فهمد کسی که سوار بشود به آن کشتی

مسلماناً خود را چسبانده است به در و دیوار آن کشتی و نیست در بین فرقه‌های مسلمان‌ها که سوار شده باشد به کشتی اهل‌بیت مگر یک فرقه‌ای که آن‌ها (امامیه) هستند و مشهورند به پیروان حضرت صادق علیه السلام ^۱

^۱ - تفسیر صافی، چاپ بیروت، جلد دوم، صفحه ۱۷۴، تفسیر برهان، چاپ بیروت، جلد سوم، صفحه ۱۲۴، حدیث ۳، تفسیر نورالتقلین، جلد اول صفحه ۷۸۳ حدیث ۲۶۲، تفسیر عیاشی، جلد اول، صفحه ۳۸، کتاب زهر الریبع، جلد دوم، صفحه اول، تفسیر کنزالدقائق، جلد چهارم، صفحه ۴۹۴.

سوره اعراف

❖ سوره اعراف، آیه ۹

﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ﴾:

و هر آنکه میزان‌های [عمل] آنان سبک باشد، پس کسانی هستند که [سرمایه‌های] خود را از دست داده‌اند به خاطر اینکه نسبت به آیات ما ستم می‌کردند.

مهم‌ترین آیات الهی پیامبران و امامان علیهم‌السلام می‌باشند که نشانه‌های علم و قدرت خداوند هستند، و ظلم و ستم درباره‌ی آنان مایه‌ی تباهی انسان و زیانباری او در آخرت است، چنانکه در حدیثی از حضرت امام باقر علیه‌السلام آمده که فرمودند: مقصود از اینکه به آیات ما ظلم کردند این است که ائمه علیهم‌السلام را انکار نمایند.^۱

❖ سوره اعراف، آیه ۳۰

﴿فَرِيقًا هَدَىٰ وَ فَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنََّّهُم مُّهْتَدُونَ﴾:

گروهی را هدایت کرد و گروهی [که خود شایستگی هدایت نداشتند] گمراهی بر آنها مسلّم و ثابت گردیده است، آنها [کسانی هستند که] شیطان‌ها را به جای خداوند برای خود اولیا برگزینند و گمان می‌کنند که هدایت یافته‌اند.

^۱ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۲۵۲/۱؛ تفسیر برهان، ۴/۲؛ نورالتقلین، ۵/۲؛ تفسیر صافی، ۵۶۵/۱؛

ابن بابویه از حضرت امام باقر علیه السلام روایت کرده که راجع به این بخش از آیه کریمه: (آنها [کسانی هستند که] شیطان‌ها را به جای خداوند برای خود اولیا برگزیدند) فرمود: یعنی برای خود امامانی غیر از ائمه حق علیهم السلام قرار دادند، و چنین پندارند که هدایت شده‌اند.^۱

❖ سوره اعراف، آیه ۳۳

﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ﴾:

بگو: البته پروردگار من اعمال زشت را حرام کرده، چه آشکار باشند و چه پنهان. محمد بن منصور گوید: از عبد صالح (امام صادق یا موسی بن جعفر علیه السلام) راجع به قول خداوند: (بگو: البته پروردگار من کارهای زشت را حرام کرده است چه آشکار باشد و چه پنهان) پرسیدم؟ امام علیه السلام فرمودند: برای قرآن ظاهری هست و باطنی که آنچه خداوند در قرآن حرام کرده همان احکام ظاهری آن است، و معنای باطنی آن امامان ستمگر و به ناحق می‌باشند. و آنچه خداوند در قرآن حلال کرده همان احکام ظاهری است، و باطن آن ائمه‌ی حق علیهم السلام می‌باشند.^۲

^۱ - علل الشرایع، ۶۰؛ تفسیر برهان، ۹/۲؛ نورالثقلین، ۱۸/۲؛ تفسیر صافی، ۵۷۱/۱؛ کنزالدقایق، ۶۷/۵.

^۲ - تفسیر عیاشی، ۱۶/۲؛ تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۲۵۷/۱؛ نورالثقلین، ۲۵/۲؛ تفسیر برهان، ۱۳/۲؛

❖ سوره اعراف، آیه ۳۹

﴿وَقَالَتْ أُولَاهُمُ لِأَخْرَاهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ فذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ﴾

و می‌گوید گروه اول و مقدم به طایفه موخر که شما را بر ما برتری نباشد و ما با شما در گناه یکسان هستیم پس به آن‌ها خطاب می‌شود: بچشید عذاب را به کیفر اعمال ناشایستی که مرتکب شده‌اید در اول آیه است که: هر گروهی داخل جهنم می‌شوند گروه دیگر را لعنت می‌کنند و گروه دومی به گروه اول می‌گویند خداوند این گروه اول ما را گمراه کردند و آن‌ها را دو برابر ما عذاب کن. خداوند می‌فرماید: هر دو گروه عذاب تان دو برابر است.

حضرت صادق علیه السلام فرمودند: کفار به امامان خودشان می‌گویند که خدایا این‌ها ما را گمراه کردند (خلاصه اهل آتش راجع به امامان ظالم‌شان و خلفای ستمگر در جهنم می‌گویند پروردگارا این‌ها ما را گمراه کردند) و خداوند در جواب آن‌ها می‌فرماید: شما و ائمه ستمگر هر دو عذاب را بچشید^۱

❖ سوره اعراف، آیه ۴۰

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تَفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ﴾

آنان که آیات خدا را تکذیب کنند و از روی کبر و خودخواهی در مقابل آیات خدا سر فرود نیاورند، هرگز درهای آسمان به روی آنان باز نشود و به بهشت راه نخواهند یافت مگر این‌که شتر از سوراخ سوزن خارج شود.

^۱ - سوره اعراف، آیه ۳۹، تفسیر صافی، جلد دوم، صفحه ۱۹۶، تفسیر نورالتقلین، جلد دوم، جلد صفحه

۳۰، حدیث ۱۰۹، (حدیث صادق ۷ فرمودند: مراد از آیه ائمه جور هستند) کنزالدقائق، جلد ۵، صفحه ۸۳.

چون خارج شدن شتر از سوراخ سوزن ممکن نیست، وارد شدن این گروه در بهشت امکان نخواهد داشت.
حضرت باقر علیه السلام و حضرت صادق علیه السلام می‌فرمایند: این آیه درباره طلحه و زبیر نازل شده است و مراد از شتر و جمل، شتری است که در جنگ جمل بیرق لشکر را به آن شتر بسته بودند (شتر عایشه).^۱

❖ سوره اعراف، آیه ۵۱

﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾

هرگز در زمین بعد از آن که زمین به امر خدا کارش روی نظم و صلاح قرار گرفته، به ظلم و فساد اقدام نکنید و خدای خود را از روی بیم [از عذاب] و امید [به رحمت] بخوانید که البته رحمت خدا به نیکوکاران نزدیک است.

در تفسیر علی بن ابراهیم قمی از امام علیه السلام نقل می‌کند که فرمودند: در روی زمین بعد از اصلاح و نظم زمین به وسیله رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم و امیرالمؤمنین علیه السلام فساد نکنید و فساد در روی زمین هنگامی بود که مردم امیرالمؤمنین علیه السلام و ذریه آن حضرت علیه السلام را ترک کردند.^۲

^۱ - تفسیر کنزالدقائق، جلد ۵، آخر صفحه ۸۴ و اول صفحه ۸۵، تفسیر برهان، چاپ بیروت، جلد سوم، صفحه ۱۰۶ و ۱۶۱، حدیث ۱ و ۲.

^۲ - سوره اعراف، آیه ۵۶، تفسیر کنزالدقائق، جلد ۵، آخر صفحه ۱۰۹، تفسیر نورالتقلین، جلد ۲، صفحه ۴۱ حدیث ۱۶۵، تفسیر برهان، چاپ بیروت، جلد ۳، صفحه ۱۸۰، حدیث ۱.

سوره‌ی انفال

❖ سوره انفال، آیه ۲۵

﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾:

و از فتنه‌ای بپرهیزید که [اثر ناگوار آن] به ستمکاران نرسد [بلکه همه را فرا خواهد گرفت].

از حضرت امام صادق علیه السلام روایت شده که راجع به این آیه‌ی کریمه فرمودند: پس از رحلت رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فتنه‌ای به مردم رسید که حضرت علی علیه السلام را ترک کردند و با غیر او بیعت نمودند و این فتنه‌ای بود که مردم در آن افتادند، زیرا که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم مردم را امر کرده بود که از علی و اوصیاء آل محمد صلی الله علیه و آله و سلم پیروی کنند.^۱

و ابن عباس گوید: وقتی این آیه نازل شد، رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمودند: بعد از من هر که در موضوع خلافت به علی علیه السلام ظلم کند چنان است که نبوت من و نبوت پیامبران قبل از مرا انکار کرده باشد.^۲
و در تفسیر علی بن ابراهیم قمی آمده که: آیه‌ی کریمه درباره‌ی طلحه و زبیر نازل شده که با امیرالمؤمنین علیه السلام جنگیدند و به آن حضرت ظلم نمودند.^۳

^۱ - تفسیر برهان، ۷۲/۲؛ تفسیر صافی، ۶۵۶/۱؛ نورالتقلین، ۱۴۲/۲؛ تفسیر عیاشی، ۵۳/۲.

^۲ - شواهد التنزیل، ۲۷۱/۱؛ مجمع البیان، ۵۳۴/۴.

^۳ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۲۹۸/۱؛ کنزالدقائق، ۳۱۷/۵.

مؤلف گوید: این روایات همگی یک مطلب را تأکید دارند؛ اینکه: آثار ظلم و ستم درباره‌ی حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام فقط به ستمکاران بر نمی‌گردد، بلکه همه‌ی مردم به آثار شوم آن گرفتار می‌شوند و از آن صدمه می‌بینند.

❖ سوره انفال، آیه ۳۲

﴿وَ إِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾^۱

در وقتی که گفتند خدایا اگر این مطالب حق است از طرف تو پس سنگ از آسمان بر ما نازل کن یا عذاب دردناک برای ما بیاور.

(خلاصه‌ی حدیث) هنگامی که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم از فضائل امیرالمؤمنین علیه السلام برای مردم صحبت می‌کردند، مردی بنام حارث بن عمر و فهری به غضب آمد و گفت ای خدا، اگر این مطالب که محمد صلی الله علیه و آله و سلم می‌گوید حق است و از طرف تو است از آسمان بر ما سنگ نازل کن یا ما را به عذاب دردناکی گرفتار کن.

و خداوند گفته‌های او را به رسول خود صلی الله علیه و آله و سلم خبر داد و آیه‌ی مذکور را نازل فرمود و حارث مرکب خود را سوار شد و از مدینه خارج گردید. پرنده‌ای پیدا شد و سنگی بر سر او افکند و همان دم هلاک شد.^۱

^۱ - مجمع البیان، ۳۵۲/۵؛ تفسیر برهان، ۷۸/۲؛ نورالتقلین، ۱۵۰/۲ ح ۷۹؛ تفسیر صافی، ۶۴/۱؛

❖ سوره انفال، آیه ۵۵

﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾:

البته بدترین [و شرورترین] جنبنندگان نزد خداوند آنهایی هستند که کفر ورزیده‌اند [و در کفر فرو رفته‌اند] که ایمان نمی‌آورند.

ابوحمزه ثمالی و جابر بن یزید جعفی از حضرت امام باقر علیه السلام روایت کرده‌اند که راجع به این آیه‌ی کریمه فرمودند: درباره‌ی بنی‌امیه نازل شده است، آنها بدترین و شرورترین خلق خدایند، همانها که در باطن قرآن کفار هستند و ایمان نمی‌آورند.^۱

❖ سوره انفال، آیه ۵۶

﴿الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ﴾:

کسانی که با آنان عهد و پیمان بستی و از آنها عهد گرفتی [که خیانت نکنند] سپس هر بار عهد خود می‌شکنند در حالی که پروا ندارند.

بعضی از مفسرین گفته‌اند: این آیه راجع به یهود بنی قریظه است که در جنگ بدر پیمان خود را شکستند و مشرکان را به سلاح و تجهیزات جنگی یاری رساندند و گفتند: فراموش کردیم! سپس در جنگ خندق بار دیگر به مشرکین وعده دادند که آنها را یاری نمایند و با آنها هم‌پیمان شدند و عهد خود با رسول خدا صلی الله علیه و آله را شکستند.

^۱ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۳۰۵/۱؛ تفسیر عیاشی، ۶۵/۲؛ تفسیر صافی، ۶۷۴/۱؛ نورالتقلین، ۱۶۴/۲؛

و در تفسیر علی بن ابراهیم قمی آمده: این عهد شکنان همان کسانی هستند که بین اصحاب رسول خدا ﷺ بوده‌اند که در جنگ احد پراکنده شدند و از میدان گریختند.^۱

❖ سوره انفال، آیه ۵۸

﴿وَأِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ﴾
 و چنانچه از گروهی [که با آنان عهد بسته‌ای] خیانتی دریابی، همسان عهدشان را به سوبشان برافکن که البته خداوند خیانتگران را دوست نمی‌دارد.
 یعنی هرگاه نشانه‌های پیمان شکنی را از گروهی که با آنها پیمان بسته‌ای مشاهده کنی، به شیوه‌ی عدل و داد و میانه‌روی در ابراز عداوت، پیش از آنکه نبرد را آغاز نمائی، آشکارا به آنها خبر ده که عهد خود را نقض می‌کنی.

در تفسیر علی بن ابراهیم قمی آمده: این آیه درباره‌ی معاویه تنزیل [و تطبیق] یافته که با امیرالمؤمنین علیه السلام خیانت آغاز کرد و بیعت را شکست و حق را منکر شد.^۲

^۱ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۳۰۶/۱؛ کنزالدقائق، ۳۶۱/۵؛ تفسیر صافی، ۶۷۴/۱؛ تفسیر برهان، ۹۰/۲.

^۲ - تفسیر علی بن ابراهیم، ۵۰۶/۱؛ تفسیر برهان، ۹۱/۲؛ تفسیر صافی، ۶۷۴/۱؛ نورالقلین، ۱۶۴/۲؛

سوره‌ی توبه

❖ سوره توبه، آیه ۳

﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾:

و این اعلام است از طرف خداوند و رسولش در روز حج اکبر (عید قربان) که خداوند و رسول او از مشرکین بیزار هستند.

آیه واضح است و احتیاج به تفسیر ندارد، و این اعلام بیزاری از عهد و پیمان با مشرکین توسط امیرالمؤمنین علیه السلام انجام گردید، پس از آنکه مشرکین خیانت کردند و پیمان خود را شکستند، چنانکه در جای خود بیان شده است.^۱

❖ سوره توبه، آیه ۱۲

﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾:

و اگر شکستند سوگندهای خود را بعد از اینکه عهد و پیمان بسته بودند و طعنه زدند بر دین شما پس جنگ کنید با ائمه‌ی کفر، زیرا عهد و پیمان و سوگندی برای آنها نیست، شاید از راه خود دست بردارند.

^۱ - آیات الولاية، ۱۵۰-۱۴۸.

حضرت صادق علیه السلام فرمودند: عده‌ای از اهل بصره نزد من آمدند و سؤال کردند از طلحه و زبیر، گفتم: آنها از ائمه‌ی کفر هستند، چون در روز جنگ بصره (جنگ جمل) هنگامی که لشکرها صف کشیدند علی علیه السلام به لشکر بصره فرمود: ای اهل بصره آیا از من ظلم و جورى در حکم دیدید یا حیف و میلی در مال مسلمان‌ها دیدید یا اهل دنیا بودم و از مال دنیا برای خود ذخیره کردم و برای اهل بیت خود مالی و ثروتی قرار دادم که شماها از آن محروم شدید که در نتیجه می‌خواهید از من انتقام بگیرید و بیعت مرا شکستید؟

گفتند: هیچ یک از این امور را ندیدیم. فرمود: آیا حدی و حدودی بر شماها جاری کردم و دیگران را از آن حدود معاف نمودم؟ گفتند: هرگز این کار را نکردی. فرمود: پس به سبب چیست که بیعت من شکسته شد و بیعت دیگران شکسته نشد! من ثابت می‌کنم حقیقت امر را نمی‌بینم در شما مگر کفر نمی‌بینم با شما مگر شمشیر سپس رو کردند به اصحاب خود و آیه‌ی شریفه‌ی مذکور را خواندند: (و اگر شکستند سوگندها و عهدهای خود را بعد از اینکه عهد و پیمان بسته بودند و طعنه زدند بر دین شما پس جنگ کنید با ائمه‌ی کفر زیرا اعتباری برای سوگندها و عهدهای آنها نیست جنگ کنید شاید از کار خود برگردند و تنبیه شوند) بعد فرمودند: قسم به آن خدائی که دانه را شکافت و بشر را ایجاد کرد و قسم به آن خدائی که محمد صلی الله علیه و آله را به پیغمبری مبعوث فرمود این گروه هر آینه اصحاب این آیه هستند و از روزی که این آیه نازل شده تاکنون با آنها جنگ نشده است.^۱

۱- تفسیر عیاشی، ۷۷/۲؛ نورالتقلین، ۱۸۸/۲؛ تفسیر برهان، ۱۰۶/۲؛ کنزالدقائق، ۴۰۸/۵-۴۰۹.

و از حضرت امام باقر علیه السلام روایت شده که فرمود: حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام فرمودند: به پروردگار کعبه قسم که این گروه (ائمه‌ی کفر): اهل صفین و بصره و خوارج هستند.^۱

همچنین در حدیثی از حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام است که فرمود: با این گروه ناکثین (بیمان شکنان) جنگ نکردم مگر براساس آیه‌ای از کتاب خداوند: ﴿وَإِنْ تَكُونُوا آيْمَانَهُمْ...﴾.^۲

و در روایت دیگر در تفسیر مجمع البیان نقل شده که مولای متقیان علی علیه السلام در موقع نبرد بصره این آیه را تلاوت کردند آنگاه فرمودند: آگاه باشید که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم از من عهد گرفت و فرمود: یا علی تو البته جنگ می‌کنی، با گروه‌های ناکثین و باغین و مارقین (= اهل جمل و صفین و نهروان) که به عهد و سوگندی پایبندی ندارند.^۳

❖ سوره توبه، آیه ۲۳

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ﴾:

ای کسانی که ایمان آورده‌اید، پدران و برادران خود را در صورتی که آنها کفر را بر ایمان اختیار کنند دوست خود مگیرید.

جابر می‌گوید از حضرت باقر علیه السلام راجع به معنای آیه سؤال کردم: فرمودند: معنای باطن این آیه این است پدران و برادران شما که ولایت

^۱ - تفسیر فرات بن ابراهیم کوفی، ۱۶۳.

^۲ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۳۱۰/۱.

^۳ - مجمع البیان، ۱۱/۵.

افرادی را که خلاف ایمان است اختیار کردند بر ولایت علی بن ابی طالب علیه السلام که ایمان است. آنها را دوست خود قرار ندهید.^۱

❖ **سوره توبه، آیه ۳۶**

﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾^۱

و کسانی که طلا و نقره را انباشته می‌سازند و آنها را در راه خداوند انفاق نمی‌کنند به عذاب سخت و دردناک بشارت ده.

روزی عثمان در مجلس خود به کعب الاحبار گفت: ای ابواسحاق! راجع به کسی که زکات مال خود را داده چه نظر می‌دهی؟ آیا بعد از زکات مال، چیزی بر او واجب است؟ جواب داد: چیزی بر او واجب نیست اگر چه خشت‌های طلا و نقره داشته باشد. ابوذر غفاری حاضر بود عصای خود را بلند کرد و بر سر کعب الاحبار زد و گفت: ای پسر زن یهودیه کافره تو را چه حدی است که در احکام مسلمین اظهار نظر کنی. قول خداوند صادق‌تر است از قول تو که می‌فرماید: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾^۲

^۱ - تفسیر برهان، ج ۲، ص ۱۱۱، ح ۱؛ تفسیر عیاشی، ج ۲، ص ۸۴، ح ۳۶؛ تفسیر نورالتقلین، ج ۲، ص ۱۹۵، ح ۸۲؛ تفسیر صافی، ج ۲، ص ۶۸۹؛ تفسیر ابو حمزه ثمالی، ص ۱۸۹، ح ۲۲۳؛ تفسیر کنزالدقائق، ۴۲۰/۵.

^۲ - نورالتقلین، ۲/۲۱۳؛ تفسیر کنزالدقائق، ۴۴۸/۵.

❖ سوره توبه، آیه ۵۴

﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَانُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ﴾

هیچ مانعی از قبول خیرات و نفقات آنها نیست مگر آن که آنها به خدا و رسول او کافر شدند و به نماز اعتنایی نکردند و در حال کسالت و اکراه به نماز حاضر می‌شدند و از روی کراهت و سختی انفاق می‌کردند.

حضرت صادق علیه السلام در حدیث طولانی که خلاصه‌اش را نقل می‌کنم فرمودند: به خدا قسم اگر مردی روزها روزه بگیرد و شب‌ها را نماز بخواند و ملاقات کند با خدای بزرگ بدون ولایت ما اهل بیت، البته خداوند او را لعنت می‌کند و از او راضی نیست و به نظر غضب به او نگاه می‌کند و بعد فرمودند: (آیه شریفه را که مضمونش این است) هیچ مانعی از قبول خیرات و نفقات آنها نیست مگر آن که آنها به خدا و رسول او کافر شدند.^۱

❖ سوره توبه، آیه ۷۱

﴿وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أذُنٌ قُلٍّ أُذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ يُوْمِنُ الْمُؤْمِنِينَ وَ رَحْمَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ الَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾

و بعضی از منافقین کسانی هستند که آزار و اذیت می‌کنند پیغمبر صلی الله علیه و آله را و می‌گویند: او گوش است [یعنی هر کس هر چه می‌گوید گوش می‌کند و حرف نمی‌زند] بگو

^۱ - سوره توبه، آیه ۵۴، تفسیر کنزالفائق، جلد ۵، صفحه ۴۷۴، اول صفحه، تفسیر صافی، چاپ بیروت،

جلد ۲، صفحه ۳۴۹، به همین مضمون، تفسیر برهان، چاپ بیروت، جلد ۳، صفحه ۳۳۴، حدیث ۴، تفسیر

نورالقلین، جلد ۲، صفحه ۲۲۵، حدیث ۱۸۰.

گوش خوبی است برای شما چون به خداوند ایمان دارد و حرف‌های مؤمنین را هم گوش می‌دهد و ظاهراً تصدیق می‌کند و آن حضرت رحمتی است برای کسانی که از شما مردم ایمان دارند و کسانی که رسول خدا ﷺ را آزار می‌دهند برای آنها عذاب سخت و دردناک است.

سبب نزول این آیه این بود که شخصی به نام عبدالله بن نفیل که از منافقین بود خدمت حضرت رسول می‌آمد و می‌نشست و سخنان آن حضرت را گوش می‌داد و می‌رفت آن سخنان را به منافقین خبر می‌داد و نمّامی و سخن‌چینی می‌کرد. جبرئیل عَلَيْهِ السَّلَامُ نازل شد و گفت: یا محمد ﷺ مردی از منافقین سخن‌چینی نموده و حرف‌های تو را برای منافقین نقل می‌کند و تمام نشانه‌های آن منافق را از سر و رنگ و چشم‌ها داد و گفت: وقتی حرف می‌زند مثل اینکه از زبان شیطان صحبت می‌کند. رسول خدا ﷺ فرستاد او را حاضر کردند و جریان را به او خبر داد ولی او قسم خورد که من این کار را نکردم. حضرت رسول ﷺ از او به حسب ظاهر قبول کرد و حرفی نزد و فرمود: اینجا منشین، برو. وقتی آمد نزد رفقای خود گفت: محمد ﷺ، گوش است. چون هم حرف خدا را گوش می‌دهد که خبر داد من سخن‌چینی می‌کنم و حرف‌های آن حضرت را نقل می‌کنم و هم حرف مرا گوش داد که گفتم من این کار را نکردم و خبر از شما نبردم برای رفقای خود. آنگاه خداوند این آیه را فرستاد: بعضی از منافقین پیغمبر ﷺ را آزار و اذیت می‌کنند و می‌گویند: او گوش است [یعنی هر چه که بگویند گوش می‌کند] بگو به آنها گوش خوبی است برای شما و گوش بودنش برای شما خیر است، چون به خداوند ایمان دارد و حرف‌های شما را هم ظاهراً گوش می‌دهد و رد حرف‌های شما را نمی‌کند و آن حضرت رحمت است برای مؤمنین از

شما، و برای کسانی که رسول خدا ﷺ را اذیت می‌کنند عذاب سخت و دردناک آماده است.^۱

❖ سوره توبه، آیه ۱۲

﴿يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيَرْضَوْكُمْ وَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ﴾:

سوگند یاد می‌کنند به خداوند که شما را راضی و خشنود سازند و حال آنکه خداوند و رسول او سزاوارترند از اینکه آنها را راضی و خشنود نمایند، اگر راست می‌گویند و مؤمن هستند.

این آیه درباره‌ی منافقین نازل شده که برای مؤمنین قسم می‌خورند که ما از شما هستیم تا آنها را خشنود و راضی کنند. خداوند فرمود: خدا و رسول او ﷺ سزاوارترند از اینکه آنها را خشنود و راضی کنید، اگر شما مؤمن هستید.^۲

^۱ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ج ۱، ص ۳۲۷؛ تفسیر مجمع البیان، ج ۵، ص ۴۴؛ تفسیر کنزالدقائق، ج ۵، ص ۴۸۸؛ تفسیر صافی، ج ۱، ص ۷۱۰؛ تفسیر برهان، ج ۲، ص ۱۳۹، ح ۵؛ تفسیر نورالتقلین، ج ۲، ص ۲۳۶، ح ۲۱۷.

^۲ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ج ۱، ص ۳۲۸؛ تفسیر البرهان، ج ۲، ص ۱۴۰، ح ۱؛ تفسیر صافی، ج ۱، ص ۷۱۰.

❖ سوره توبه، آیات ۶۶-۶۷

يَخَذِرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهِزُوا
 إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَا تَخْتَرُونَ* وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَ نَلْعَبُ قُلْ أ
 بِاللَّهِ وَ آيَاتِهِ وَ رَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِؤْنَ* لَا تَتَذَكَّرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنَّ نَعْفَ
 عَنْ صَافِقَةٍ مِنْكُمْ تُعَذِّبُ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ:

منافقین بيمناکند که عليه آنها سوره‌ای نازل شود که از درون دلهایشان خبر دهد بگو:
 استهزا کنید که البته خداوند آنچه را بيم داريد آشکار خواهد ساخت. و اگر از آنها پيرسى
 /چرا کارهاى خلاف و سخنان نادرست داريد/ گويند: شوخى و بازى مى‌کرديم، بگو: آيا به
 خداوند و آيات و رسول او تمسخر داريد؟ عذر /و بهانه/ نياوريد در حالى که پس از اظهار
 ايمان کافر شديد، هر گاه گروهى از شما را عفو کنيم گروهى ديگر را عذاب مى‌کنيم زيرا
 که آنها مجرم و گناهکارند.

وقتی رسول خدا ﷺ به غزوه‌ی تبوک تشریف بردند، عده‌ای از منافقین در بين خود گفتگو می‌کردند و می‌گفتند محمد ﷺ گمان می‌کند جنگ با رومیان مانند جنگ‌های دیگر است. هرگز یک نفر از مسلمان‌ها برنمی‌گردند. بعضی از آن منافقین از روی استهزاء گفتند، مبادا خداوند پیغمبر خود را از حرف‌های ما و تصمیم‌های قلبی ما خبر دهد و سوره‌ای نازل کند که مسلمان‌ها بخوانند و ما را بشناسند. رسول خدا ﷺ به عمار یاسر فرمود: برو نزد این گروه آنها تصمیم‌هائی دارند. وقتی عمار به آن گروه ملحق شد سؤال کرد چه می‌گفتید: جواب دادند ما حرفی نمی‌زدیم و هر چه می‌گفتیم روی مزاح و شوخی بود و خداوند آیات مذکور را نازل فرمود که اگر از آنها سؤال کنید می‌گویند از روی مزاح حرف می‌زدیم و مسخره می‌کنند.

بگو آیا به خداوند و آیات و رسول او ﷺ استهزاء می کنید. اگر از طائفه‌ای از شما بگذریم و عفو کنیم، چون از عقیده‌ی خود برگشتند و توبه کردند، طائفه‌ی دیگر از شما را عذاب می‌کنیم چون مجرم هستند.^۱

و از حضرت امام باقر علیه السلام روایت آمده که فرمودند: این آیه راجع به تیمی و عدوی (اولی و دومی) و دوازده نفر همراهانشان نازل گردیده است که در عقبه کمین کرده بودند و قصد کشتن رسول خدا ﷺ را داشتند که وقتی از سفر تبوک برمی‌گردد آن حضرت را به قتل برسانند، خداوند نقشه‌ی آنها را به پیغمبر صلی الله علیه و آله خبر داد و آن حضرت عمار بن یاسر و خذیفه را دستور دادند که همراهی کنند و منافقین را بدین وسیله دور ساختند. آنگاه به خذیفه فرمودند: این عده را شناختی؟ عرض کرد: خیر، حضرت فرمودند: اینها فلان و فلان و... تا دوازده نفر را اسم بردند. خذیفه گفت: چرا نمی‌فرستید آنها را بکشند؟

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: من خوش ندارم که عرب بگوید وقتی به وسیله‌ی اصحاب خود ظفر و غلبه یافت به کشتن آنها پرداخت.^۲

❖ سوره توبه، آیه ۷۴

﴿يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَ لَقَدْ قَالُوا كَلِمَةً الْكُفْرِ وَ كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَ هُمْ أُوْلَئِكَ بِمَا لَمْ يَأْتُوا...﴾

^۱ - تفسیر برهان، ج ۲، ص ۱۴۰، ح ۳؛ تفسیر نورالتقلین، ج ۲، ص ۳۳۷، ح ۲۲۱؛ تفسیر صافی، ج ۱، ص

۷۱۱؛ تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ج ۱، ص ۲۲۸.

^۲ - تفسیر عیاشی، ۹۵/۲، ح ۸۴؛ مجمع البیان، ۴۶/۵؛ نورالتقلین، ۲۳۸/۲؛ کنزالدقائق، ۴۶۰/۵؛ تفسیر

به خداوند سوگند یاد می‌کنند که [سخنان کفرآمیز] نگفتند در صورتی که حتماً کلمه‌ی کفر گفتند و پس از اسلام آوردنشان کفر ورزیدند، و به کاری همت گماشتند که به آن نرسیند...

در تفاسیر معتبره آمده است که این آیه راجع به کسانی نازل شده که در کنار خانه‌ی کعبه با هم سوگند یاد کردند که نگذارند امر خلافت به بنی هاشم منتقل گردد، و کلمه‌ی کفر همین است، سپس کمین کردند که رسول خدا ﷺ را در عقبه به قتل برسانند و شتر آن حضرت را رم دهند. خداوند نقشه آنها را به پیامبر ﷺ اطلاع داد، و این از جمله معجزات آن حضرت است که دانستن تصمیم منافقین جز از طریق وحی ممکن نبود.

و هنگامی که پیامبر ﷺ توطئه‌ی آنان را آشکار ساخت آمدند و سوگند یاد کردند که سخنان کفرآمیز را نگفته‌اند و نقشه‌ای برای کشتن پیامبر ﷺ نداشته‌اند!

❖ سوره توبه، آیه ۸۴

﴿وَلَا تَصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهٖ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ﴾^۱

و بر هیچ یک از آنان (منافقین) نماز مخوان و بر گور او [برای دعا و طلب آمرزش] توقف مکن، زیرا که آنان به خداوند و رسول او کفر ورزیده‌اند و در حالی که فاسق بودند مرده‌اند.

از امام باقر علیه السلام روایت آمده که فرمودند: یکی از منافقین [در زمان پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم] درگذشت، رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به پسر او پیغام دادند:

^۱ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۳۲۹/۱؛ مجمع البیان، ۵۱/۵؛ تأویل الآیات الباهره، ۲۰۸/۱؛ نورالتقلین،

۲۴۳/۲؛ تفسیر برهان، ۱۴۷/۲؛ کنزالدقائق، ۵۰۰/۵.

هرگاه خواستید جنازه را تشییع کنید من حضور می‌یابم، هنگام حرکت دادن جنازه به پیغمبر ﷺ خبر دادند، آن حضرت آمدند و در حالی که دست پسر آن منافق را گرفته بودند روان شدند.

عمر جلو راه حضرت را گرفت سپس گفت: مگر نه این است که پروردگارت از این کار منع کرده که بر هیچ یک از اینان نماز نخوانی و کنار قبرش نایستی؟!

پیامبر ﷺ او را پاسخ ندادند، تا وقتی می‌خواستند جنازه را دفن کنند بار دیگر عمر سخن خود را تکرار کرد.

رسول خدا ﷺ به عمر فرمودند: کجا دیدی که بر جنازه‌اش نماز خوانده باشیم یا کنار قبرش برای او توقف کنیم؟

آنگاه فرمود: پسر او مردی از مؤمنین است و بر ما سزاوار بود که حق او را ادا کنیم.

عمر گفت: یا رسول الله! از خشم خداوند و خشم تو به خدا پناه می‌برم.^۱

❖ سوره توبه، آیه ۹۴ - ۹۳

﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَ هُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ * يَتَذَكَّرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَأْنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَ سِيرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ ثُمَّ تَرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾

ایراد فقط بر کسانی است که با وجود توانگری [و داشتن برای رفتن به جهاد] از تو اذن می‌خواهند [که از شرکت در جنگ معاف باشند آنها] راضی شده‌اند که با بازماندگان (= زنان و کودکان و بیماران) بمانند، و خداوند بر دل‌هایشان مهر [نفاق] زده است که [حقایق

^۱ - تفسیر عیاشی، ۱۰۲-۱۰۱/۲؛ کنزالدقائق، ۵۱۱/۵.

را] نمی‌دانند. هر گاه به سوی ایشان باز گردید برای شما عذر می‌آورند بگو عذر [و بهانه‌ی دروغی] نیاورید [گفتار] شما را باور نداریم خداوند بخشی از خبرهای شما را به ما آگاهی داده است و البته خداوند و رسول او عمل شما را می‌بینند سپس بسوی دانای پنهان و آشکار باز گردانده می‌شوید و شما را به آنچه انجام می‌دهید آگاه می‌سازد [و جزا می‌دهد]. این آیات نیز راجع به کناره‌گیری منافقین از شرکت در غزوه‌ی تبوک می‌باشد که در روایتی آمده: آنها هشتاد نفر از قبایل مختلف بودند، آنها به منظور توطئه کردن علیه پیامبر ﷺ و مسلمانان در مدینه باقی ماندند و بهانه‌ها آوردند، اما خداوند اسرار آنها را فاش کرد و نقشه‌های آنان را خنثی نمود.^۱

❖ سوره توبه، آیات ۹۱-۹۵

﴿سَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتَعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رَجَسٌ وَ مَا لَهُمْ جَهَنَّمَ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ* يَخْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضُوا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾

هنگامی که به سوی آنان [به مدینه] بازگشتید به خداوند سوگند یاد می‌کنند تا از آنان درگذرید [که از شرکت در نبرد سر باز زدند و عقب‌نشینی کردند] از آنان روی بگردانید که آنان پلید هستند و جایگاهشان جهنم خواهد بود به سبب آنچه انجام می‌دهند. برای شما سوگند یاد می‌کنند تا شما از ایشان راضی شوید پس اگر شما از ایشان راضی شوید خداوند از نافرمانان خشنود نخواهد شد.

این آیات نیز راجع به منافقانی است که از شرکت در غزوه‌ی تبوک خودداری کردند و به بهانه‌های واهی دست یازیدند و با سوگندهای دروغین سعی داشتند مؤمنان را فریب دهند، خداوند ماهیت پلید آنان را افشا کرد.

^۱ - تفسیر صافی، ۷۲۳/۱؛ نورالتقلین، ۲۵۲/۲؛ منهج الصادقین، ۳۱۴/۴؛ کنز الدقائق، ۵۱۸/۵.

❖ سوره توبه، آیات ۱۰۸-۱۰۷

﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلِيُخَلِّفُنَّ إِنَّ أَرْضَنَا لِلَّهِ إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ لَا تَتَمَّ فِيهِ أَبَدًا لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ...:

و کسانی که مسجدی برای زیان رساندن [به مؤمنین] ساختند از روی کفر و تفرقه افکنی میان مؤمنین و کمین گاهی برای کسی که از پیش با خدا و رسول او ﷺ مبارزه کرده است و سوگند یاد می کنند که: جز نیکی و کار خیر منظوری نداشتیم! اما خداوند گواهی می دهد که آنها به یقین دروغگو هستند. هرگز در آن نیست، آن مسجدی که از روز نخست بر پایه ی تقوی بنا شده سزاوارتر است که [برای عبادت] در آن بپا خیزی...

راجع به سبب نزول این آیه نقل کرده اند که: عده ای از منافقین به محضر رسول خدا ﷺ آمدند و عرض کردند: یا رسول الله! به ما اجازه دهید برای اشخاص بیمار و علیل و سالمند مسجدی بسازیم تا در شب های سرد و بارانی در آن نماز بخوانند.

و مقصودشان این بود که پایگاهی برای مقاصد شوم خود بنا کنند. رسول خدا ﷺ به حسب ظاهر آنها را منع نکردند، و این در وقتی بود که آن حضرت ﷺ برای رفتن به غزوه ی تبوک آماده ی حرکت بودند. منافقین گفتند: یا رسول الله ﷺ! شما بیایید و در آن مسجد نماز بخوانید آن حضرت فرمودند: من عازم تبوک هستم وقتی برگشتم انشاءالله می آیم و در آن نماز می خوانم وقتی که رسول خدا ﷺ از جنگ تبوک مراجعت فرمودند، خداوند این آیه را درباره ی مسجد و کسی که انتظار او را می بردند در آن مسجد نماز بخواند که او قبلاً محارب با خدا و رسول ﷺ بود و اسم او ابو عامر راهب بود نازل کرد و آنها قسم خورده بودند برای

رسول خدا ﷺ که غرض آنها از بنای این مسجد فقط کار خیر و نیت خوب است که خداوند فرمود: کسانی که برای ضرر به مؤمنین مسجدی ساختند که آنجا را پایگاه خود قرار دهند و از روی کفرشان آن مسجد را بنا کردند و قصد آنها تفرقه افکنی میان مؤمنین است و انتظار می‌برند کسی را که قبلاً با خدا و رسول خدا ﷺ ستیز کرده (ابوعامر راهب) بیاید در آنجا نماز بخواند و قسم خوردند که نظری ندارند در ساختن این مسجد مگر خیر و خداوند شهادت می‌دهد که آنها دروغ می‌گویند و تو هرگز در آن مسجد قیام نکن.

و حضرت دستور دادند آن مسجد را خراب کنند و محلّ زباله‌ی مردم مدینه شد.^۱

^۱ - مجمع البیان، ۷۲/۵؛ تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۳۳۲/۱؛ منهج الصادقین، ۳۲۷/۴؛ تفسیر برهان،

۱۶۱/۲، ح ۱؛ تفسیر صافی، ۷۲۹/۱؛ نورالتقلین، ۲۶۷/۲، ح ۳۳۴.

سوره‌های یونس

❖ سوره یونس، آیات ۸-۷

﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ
عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ* أُولَئِكَ مَاوَاهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾:

البته کسانی که امیدی به لقای ما ندارند [یعنی به قیامت و ثواب و عقاب آخرت معتقد نیستند] و به زندگانی دنیا خشنود هستند و به آن دل بسته‌اند و اطمینان دارند، و کسانی که از آیات ما غافلند، آنها منزل و جایگاهشان آتش [دوزخ] است به سبب آنچه خود کسب و تحصیل می‌کنند.

آتش جهنم جایگاه کسانی است که قیامت را منکر شوند و به دین و شریعت و احکام پشت کنند و آیات و معجزات را نادیده انگارند.
و در تفسیر علی بن ابراهیم قمی آمده: (کسانی که از آیات ما غافلند) یعنی از امیرالمؤمنین و ائمه اطهار علیهم‌السلام غافل هستند، به دلیل اینکه امیرالمؤمنین علیه‌السلام فرمودند: خداوند را آیتی بزرگتر از من نیست.^۱

^۱ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۳۳۷/۱؛ نورالتقلین، ۲۹۴/۲؛ تفسیر برهان، ۱۷۸/۲؛ کنزالدقائق، ۳۳/۶.

❖ سوره یونس، آیه ۱۵

﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا إِنْ تَذَرُنَا وَإِن كَانُوا مِنَّا فَإِنَّ اللَّهَ رَبُّنَا وَمَا يَكُونُ لِي أَن أَبَدَلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنَّهُ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾^۱

و هرگاه آیات واضح و روشن ما بر آنان خوانده شود، کسانی که لقای ما [و روز جزا] را امید [و ایمان] ندارند می‌گویند: قرآنی غیر از این قرآن بیاور یا آن را تبدیل کن [کلمات آن را تغییر ده] بگو: برای من روا نیست که آن را از پیش خود تغییر دهم، فقط از آنچه بر من وحی می‌شود پیروی می‌کنم، می‌ترسم اگر مخالفت پروردگارم کنم به عذاب روز بزرگی گرفتار شوم.

در این آیه‌ی کریمه بعضی از بهانه جویی‌های کُفّار و مشرکین بیان شده که چون آیات قرآن عقاید فاسد و اعمال نادرست آنها را نکوهش می‌کرد و دلایل روشن و محکم بر بطلان آنها بیان می‌نمود، می‌گفتند: قرآن دیگری بیاور یا آن را تغییر ده!

و در چند روایت از امام باقر و امام صادق علیهما السلام آمده که مقصود- یا معنای تأویلی و تطبیقی آیه- این است که حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام را حذف کند و دیگران را به جای آن حضرت قرار دهد.^۱

❖ سوره یونس، آیه ۳۵

﴿أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَن يَهْدِيٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾

^۱ - تفسیر فرات بن ابراهیم کوفی، ۱۷۷؛ تفسیر عیاشی، ۱۲۰/۲، ح ۱؛ تفسیر علی بن ابراهیم قمی

۳۳۸/۱؛ تفسیر ابو حمزه ثمالی، ۱۹۷، ح ۱۳۴؛ نورالثقلین، ۳۹۶/۲.

آیه کسی که به سوی حق هدایت می‌کند سزاوارتر است که پیروی شود یا کسی که نمی‌تواند هدایت کند مگر آنکه هدایت شود، شما را چه شده! چگونه داوری می‌کنید؟! آیه کریمه از نظر ظاهر دلیل واضح و روشن عقلی را بیان می‌کند که هر گاه کسی هدایت نشده- به خصوص کسی که قابل هدایت نیست- چگونه می‌تواند هدایتگر دیگری بشود؟ مانند: بتها که مشرکین می‌پرستیدند.

و از جهت تطبیق روایتی از ابوالجارود از امام باقر علیه السلام آمده که فرمودند: آنکه به حق هدایت می‌کند؛ محمد صلی الله علیه و آله و آل محمد علیهم السلام بعد از آن حضرت هستند، و کسانی که هدایت نشده‌اند و نیاز به هدایت دارند: قریش و غیر قریش هستند که بعد از حضرت محمد صلی الله علیه و آله با اهل بیت آن حضرت علیهم السلام مخالفت کردند.^۱

❖ سوره یونس، آیه ۶۰

﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُمْ مَّنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ﴾

و بعضی از آنها به آن (قرآن) ایمان می‌آورند و بعضی به آن ایمان نمی‌آورند و پروردگار تو به مفسدان آگاه‌تر است.

برخی از مشرکین در باطن، حقانیت قرآن را معتقد بودند ولی از روی عناد و تعصب و حبّ جاه و مال آن را انکار می‌کردند، و برخی دیگر به شک و تردید باقی ماندند.

و در روایت ابوالجارود از امام باقر علیه السلام آمده که فرمودند: کسانی که ایمان نمی‌آورند، دشمنان محمد صلی الله علیه و آله و آل محمد علیهم السلام بعد از آن حضرت

^۱ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۳۴۰/۱؛ تفسیر برهان، ۱۸۶/۲، ح ۹؛ نورالتقلین، ۳۰۳/۲؛ تفسیر صافی،

هستند، و خداوند به [وضعیت] مفسدان - یعنی معاندان و اصرار کنندگان بر معصیت خدا و رسول - آگاه‌تر است.^۱

❖ سوره یونس، آیه ۵۳

﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلُّ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾

و از تو می‌پرسند که او حق است بگو: آری به پروردگارم سوگند که او حق است و شما را از آن گریزی نیست.

ظاهر آیه کریمه بیان گفت و شنود پیامبر اکرم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ با کفار و مشرکین است که نسبت به وعده‌ها و یا نبوت آن حضرت اظهار تردید می‌کردند، و پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ به فرمان خداوند چنین پاسخ و هشدار می‌دهد که وعده‌ی عذاب حتمی است - یا نبوت من قطعی است -

و از جمله مصادیق آیه کریمه طبق روایاتی که به سندهای متعدد از امام باقر و امام صادق عَلَيْهِمَا السَّلَامُ آمده فرمودند: اهل مکه درباره‌ی علی عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ می‌پرسند که آیا او امام است و جانشین تو می‌باشد؟ بگو: آری؛ به پروردگارم سوگند که او حق است و [در صورتی که شما نپذیرید] از عذاب گریزی نخواهید داشت.^۲

^۱ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۱/۳۴۰؛ تفسیر برهان، ۲/۱۸۶، ح ۲؛ تفسیر صافی، ۱/۷۵۳؛ کنز الدقائق، ۶/۶۰۶.

^۲ - الکافی، ۱/۴۳۰، ح ۸۷؛ امالی، شیخ صدوق، ۵۳۵، ح ۷؛ تفسیر صافی، ۱/۷۵۵؛ تفسیر نورالتقلین،

❖ سوره یونس، آیه ۵۴

﴿وَأَنْ لَّكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ﴾:

و اگر هر چه در زمین است از آن هر کسی باشد که ستم کرده است از هول عذاب همه را فدا کند و چون عذاب را بنگرند پشیمانی را کتمان کنند.

در تفسیر علی بن ابراهیم قمی درباره‌ی این آیه کریمه از امام باقر علیه السلام روایت آمده که فرمودند: مقصود از کسانی که ستم کرده‌اند: ظلم کنندگان در حق آل محمد صلی الله علیه و آله می‌باشند که اگر تمام ثروت زمین را هم - بر فرض محال - بدهند تا از عذاب الهی ایمن گردند سودی به حال آن‌ها ندارد.^۱

و از حضرت امام صادق علیه السلام سؤال شد: پشیمانی را کتمان کردن چه سودی به حال آن‌ها دارد که در عذاب هستند؟

امام علیه السلام فرمودند: شماتت دشمنان را کراهت دارند.

❖ سوره یونس، آیات ۹۷-۹۶

﴿إِنَّ الدِّينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ* وَ لَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّىٰ يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾:

در حقیقت کسانی که کلمه‌ی پروردگار تو بر آنان ثابت و قطعی شده ایمان نخواهند آورد، هر چند که تمام آیات الهی برای آن‌ها آورده شود تا این که عذاب دردناک را ببینند.

مقصود از آیه کریمه کفار و مشرکین و یهود و منافقین هستند که از روی عناد و تعصب و قساوت قلب و کبر و نخوت خود را از قابلیت

^۱ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۳۴۱/۱؛ تفسیر برهان، ۱۸۵/۲؛ تفسیر صافی، ۷۵۵/۱؛ نورالقلین،

هدایت انداخته و در جهل و معصیت غوطه‌ورند تا این‌که به آتش دوزخ وارد شوند.

به خصوص کسانی که امیرالمؤمنین علیه السلام را انکار کردند، که ولایت آن حضرت بر آنها عرضه شد و مکلف بودند که آن را بپذیرند.^۱

^۱ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۳۴۵/۱؛ تفسیر برهان، ۱۹۸/۲؛ ح ۱؛ نورالثقلین، ۳۲۱/۲، ح ۱۳۱؛

سوره های هود

❖ سوره هود، آیه ۵

﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَنْتُونِ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَشْفُونَ لِيَأْبَاهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾:

آگاه باش که آن‌ها می‌کوشند آن‌چه در سینه‌های آن‌هاست از خداوند مخفی کنند و از خداوند و سرهای خود را با لباس‌های خود می‌پوشانند و خداوند از امور سرّ و آشکار آن‌ها آگاه است و خداوند عالم است به آن‌چه در سینه‌ها مخفی است.

آن گروه پنهان می‌کنند در سینه‌های خود کینه و دشمنی علی عليه السلام را و آن‌ها در محضر پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم اظهار محبت می‌کردند نسبت به علی عليه السلام و پنهان می‌کردند دشمنی با علی عليه السلام را و هر وقت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم آیه‌ای از قرآن که در شأن علی عليه السلام نازل شده بود می‌خواندند یا فضیلتی درباره‌ی آن حضرت می‌گفتند آن‌ها لباس‌های خود را تکان می‌دادند و برمی‌خاستند.

و خداوند از کارهای پنهانی و آشکار آن‌ها آگاه است برای چه برمی‌خاستند و خداوند آن‌چه در سینه‌های آن‌هاست همه را می‌داند.^۱

^۱ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ج ۱، ص ۲۵۰؛ تفسیر نورالثقلین، ج ۲، ص ۳۳۴، ح ۵؛ تفسیر برهان، ج

۲، ص ۲۰۶، ح ۶؛ تفسیر صافی، ج ۱، ص ۷۷۷؛ تفسیر کنزالدقائق، ج ۶، ص ۱۲۲.

❖ سوره هود، آیه ۱۲

﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكًا بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقًا بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ كُتُبٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَائِكَةٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾:

شاید تو قصد داری ترک کنی بعض آیاتی که با افکار مشرکین و کفار مخالف است و سینه‌ی تو تنگ می‌شود از این که می‌گویند چرا نازل نمی‌شود برای او گنجی یا چرا فرشته‌ای همراه او نمی‌آید جز این نیست که تو ترساننده‌ای و خداوند بر تمام اشیاء وکیل است.

محمد بن یعقوب از عمار بن سوید نقل می‌کند که گفت شنیدم از حضرت صادق علیه السلام درباره‌ی آیه شریفه فرمود: که رسول خدا صلی الله علیه و آله وقتی به قدید [یا غدیر] وارد شدند به علی علیه السلام فرمودند: یا علی من از پروردگار خود خواستم که بین من و تو محبت قرار دهد، قرار داد، و درخواست کردم بین من و تو برادری قرار دهد، قرار داد، و خواستار شدم که تو را وصی من قرار دهد، قرار داد. آن هنگام دو مرد از قریش گفتند به خدا قسم یک صاع (۳ کیلو) خرما و یک مشت کوچک آب برای من بهتر است از آن چه محمد صلی الله علیه و آله از پروردگارش درخواست کرد چرا سؤال نکرد فرشته‌ای بیاید او را کمک کند در مقابل دشمن و چرا سؤال نکرد که گنجی برای او بفرستد که از فقر بیرون بیاید، علی علیه السلام کسی است که پیغمبر صلی الله علیه و آله در هر کار باطل و حقی او را بخواند اجابت می‌کند در آن هنگام آیه شریفه نازل شد که شاید برای خاطر عده‌ای می‌خواهی ترک کنی بعضی از آیات وحی را و سینه‌ی تو از حرف‌های آن‌ها تنگ می‌شود که می‌گویند چرا ملکی یا گنجی برای

خود نمی‌خواهد البته تو ترساننده‌ای و خداوند بر تمام اشیاء و بر تمام امور وکیل است.^۱

❖ سوره هود، آیات ۱۶ - ۱۵

«مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَ زِينَتَهَا نُوفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَ هُمْ فِيهَا لَا يَبْتَخِشُونَ* أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَ حَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَ بَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ»^۲

هر آن‌که هدفش در کارها دنیا و زینت دنیاست نتیجه‌ی اعمال‌شان را در دنیا به طور کامل می‌دهیم و این گروه جزای اعمال‌شان را در دنیا بدون کم و کاست می‌برند، اینان را در آخرت جز آتش نیست و آنچه انجام داده‌اند در آخرت محو و نابود و باطل شده است. از حضرت امام صادق علیه السلام روایت است که فرمودند: مقصود از کسانی که هدف‌شان در اعمال و عبادات، دنیا و زینت دنیاست: فلان و فلان می‌باشند.^۲

این‌ها منافق بودند و اگر احیاناً در جنگ‌ها شرکت می‌کردند به جهت امور دنیوی و اغراض شخصی بوده است.

^۱ - تفسیر برهان، ج ۲، ص ۲۱۰، ح ۱؛ تفسیر عیاشی، ج ۲، ص ۱۴۱، ح ۱۱؛ تفسیر نورالتقلین، ج ۱، ص ۳۴۲، ح ۳۰؛ تفسیر صافی، ج ۱، ص ۷۷۹؛ تفسیر شواهد التنزیل، ج ۱، ص ۳۵۷، ح ۳۷۰؛ تفسیر فرات بن ابراهیم کوفی، ص ۱۸۷ نظیر همین حدیث، تأویل الآیات الباهره، ج ۱، ص ۲۲۴، ح ۵؛ تفسیر مجمع البیان، ج ۵، ص ۱۴۷ شأن نزول آیه ...؛ تفسیر کنزالدقائق، ج ۶، ص ۱۳۵.

^۲ - تفسیر عیاشی، ۱۴۲/۲؛ مجمع البیان، ۱۴۸/۵؛ تفسیر صافی، ۷۸۱/۱؛ کنزالدقائق، ۱۳۸/۶.

❖ سوره هود، آیه ۱۷

﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ﴾:

و کسی که از احزاب و گروه‌ها به او کافر شود پس آتش محل و وعده‌گاه اوست. اباذر و مقداد بن اسود و سلمان فارسی می‌گویند: در محضر رسول خدا ﷺ نشسته بودیم و غیر از ما کسی نبود در آن هنگام سه نفر از مهاجرین که در جنگ بدر حضور داشتند وارد شدند رسول خدا ﷺ فرمودند: بعد از من مردم به سه فرقه متفرق می‌شوند، یک فرقه اهل حق هستند که باطل در آن‌ها نیست و آن‌ها مانند طلا می‌باشند که هر چه در آتش بمانند صافی و پاکی آن‌ها بیشتر می‌گردد و امام آن‌ها یکی از این سه نفر است که خداوند در کتاب خود فرموده: «إِمَامًا وَرَحْمَةً» و فرقه‌ای اهل باطل هستند که حق در آن‌ها نیست این‌ها مانند آهن می‌باشند که هر اندازه در آتش بمانند خبیث‌تر می‌شوند امام آن‌ها یکی از این سه نفر است. و فرقه ای اهل ضلالت و گمراهی هستند که نه جزء اهل حق می‌باشند نه جزء اهل باطل و امام آن‌ها یکی از این سه نفر است - پرسیدیم اهل حق امام آن چه کسی است فرمودند: این علی بن ابی طالب عليه السلام امام متقین است و نسبت به دو فرقه دیگر و امام آن‌ها حرفی نزدند.^۱

❖ سوره هود، آیات ۱۹ - ۱۸

﴿وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَّبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ آلَا نَعْنَهُ اللَّهُ عَلَى الظَّالِمِينَ * الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾

^۱ - تفسیر برهان، ج ۲، ص ۲۱۴، ح ۲۱.

و شاهدان [قیامت] گویند: این‌ها ایند کسانی که بر پروردگار خود دروغ بستند، آگاه
باشید که لعنت خداوند بر ستمکاران است آنان که مردم را از راه [و دین] خدا بازمی‌دارند و
آن را کج و باطل جلوه می‌دهند در حالی که به آخرت کفر می‌ورزند.

مقصود از شاهدان؛ ائمه اطهار علیهم‌السلام می‌باشند که در دنیا آگاه از کارها و
رفتارهای مردم هستند و در آخرت بر آن‌ها گواهی خواهند داد. و ستمکاران
درجه‌ی اول کسانی هستند که در حق آل محمد صلی‌الله‌علیه‌وآله‌وسلم ظلم کرده‌اند و
مناسب آل محمد صلی‌الله‌علیه‌وآله‌وسلم را مدعی شده‌اند، و مردم را از مسیر صحیح دین -
که پیروی از ائمه معصومین علیهم‌السلام است - بازداشته‌اند و منحرف نموده‌اند،
چنان‌که ابوعبیده از حضرت امام باقر علیه‌السلام روایت کرده که فرمودند: (کسانی
که مردم را از راه [و دین] خدا بازمی‌دارند...) مقصود چهار پادشاه از قریش
است که به پیروی از یکدیگر بوده‌اند یعنی آن سه نفر و معاویه.
و منظور از (راه خدا) امامت است که آن را به جای دیگر منتقل
ساختند و به نااهلان سپردند.^۱

^۱ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۲۵۴/۱؛ تفسیر برهان، ۲۱۵/۲؛ تفسیر عیاشی، ۱۴۳/۲؛ نورالتقلین،

سوره‌های رعد

❖ سوره رعد، آیه ۱۹

﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾^۱

آیا کسی که می‌داند [و باور دارد] آن چه از سوی پروردگارت بر تو نازل شده حق است مانند کسی است که کوردل و نابینا است! خردمندان متذکر می‌شوند.

از حضرت امام باقر علیه السلام روایت آمده که فرمودند: منظور از قول خداوند: (آیا کسی که می‌داند [و باور دارد] آن چه از سوی پروردگارت بر تو نازل شده حق است) حضرت علی بن ابی طالب علیه السلام می‌باشد، و (کوردل و نابینا) دشمن آن حضرت است (خردمندان) شیعیان آن حضرتند که در عالم ذر و روز غدیر به ولایت آن جناب از آنان پیمان گرفته شده است.^۱

^۱ - تأویل الآيات الباهرة، ۲۳۱/۱؛ تفسیر برهان، ۲۸۷/۲؛ کنزالدقائق، ۲۳۳/۶.

❖ سوره رعد، آیه ۲۵

﴿وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَ لَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾:

و آنان که عهد الهی را از محکم شدنش می‌شکنند و آنچه را خداوند پیوندش را دستور فرموده است قطع می‌کنند، و در زمین فساد می‌نمایند اینان لعنت خداوند برای آنهاست و برای آنها سرای بدی [در جهنم] خواهد بود.

حضرت موسی بن جعفر علیه السلام فرمودند: کسانی که عهد الهی را می‌شکنند: یعنی عهدی که خداوند [در عالم ذر] نسبت به ولایت امیرالمومنین علیه السلام از مردم گرفت، و رسول خدا صلی الله علیه و آله همان عهد را روز غدیر خم اعلام فرمودند و از آنها بیعت گرفت و آن را تأکید کرد. شکستن این عهد مایه‌ی لعنت ابدی و عذاب جهنم می‌باشد.^۱

❖ سوره رعد، آیه ۳۶

﴿وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ﴾:

و کسانی که کتاب برای آنها فرستادیم خوشحال می‌شوند به آنچه برای تو فرستادیم و از گروه‌ها کسانی هستند که قسمتی از کتاب که بر تو نازل کردیم را انکار می‌کنند.

^۱ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۳۹۲/۱؛ نورالتقلین، ۵۰/۲، ح ۱۱۶؛ تفسیر برهان، ۲۸۸/۲؛ تفسیر صافی،

حضرت باقر علیه السلام فرمودند: آن گروه که انکار می کنند قسمتی از کتاب تو را یعنی آیات که درباره ی علی علیه السلام و آل محمد صلی الله علیه و آله نازل شده آن ها را انکار می کنند و سایر آیات را قبول می کنند، اما مشرکین همه ی قرآن را از اول تا به آخر منکر شدند.^۱

^۱ - تفسیر نورالتقلین، ج ۲، ص ۵۰۸، ح ۱۴۶؛ تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ج ۱، ص ۳۹۵؛ تفسیر برهان، ج ۲، ص ۲۹۶، آخر حدیث ۳؛ تفسیر کنزالدقائق، ج ۶، ص ۴۶۱.

سوره ابراهیم

❖ سوره ابراهیم، آیه ۲۲

﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقَّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلْمُزُونِي وَتَلْمُزُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾:

وقتی که روز قیامت تمام شد شیطان به اولیاء و پیروان خود می‌گوید خداوند به شما وعده داد به حق و من به شما وعده دادم و تخلف کردم و من شما را به زور و اجبار دعوت نکردم که متابعت من کنید، شما خودتان مرا اجابت کردید خودتان را ملامت کنید نه مرا، نه من به شما کمکی می‌کنم نه شما به من و قبل از شما من کافر شدم به آنچه کافر شدید و برای ظالمین عذاب دردناک است.

از امام باقر علیه السلام در بیان مصداق شیطان روایتی در منابع مهم شیعه وارد شده است.^۱

^۱ - تفسیر برهان، ج ۲، ص ۳۱۰، ح ۲؛ تفسیر عیاشی، ج ۲، ص ۲۳۳، ح ۱۸؛ تفسیر نورالتقلین، ج ۲، ص ۵۳۴، ح ۴۸-۴۷؛ تفسیر صافی، ج ۱، ص ۸۸۵ از عیاشی؛ تفسیر کنزالدقائق، ج ۷، ص ۴۷.

❖ سوره ابراهیم، آیه ۲۶

﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾^۱
 و مثل کلمه‌ی ناپاک و خبیث مانند درخت تلخ و بدی است که از روی زمین بر افتاده
 و ریشه و اصل ندارد.

کلمه‌ی ناپاک و خبیث: سخن باطل و ادعای نادرست و دعوت به گمراهی و
 فساد است که مصداق مهم آن بنی‌امیه و سایر دشمنان پیامبر ﷺ و
 اهل بیت علیهم‌السلام بوده‌اند.

حضرت باقر علی‌السلام فرمودند: این مثلی است که خداوند برای بنی‌امیه
 زده که ناپاک و خبیث هستند که قرار و دوامی برای آن‌ها نیست و سایر
 دشمنان آل محمد ﷺ هم مانند این‌ها هستند.^۱

❖ سوره ابراهیم، آیات ۲۸-۲۹

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبُورِ * جَهَنَّمَ
 يَصَلُّونَهَا وَنَسَّ الْقَرَارُ﴾^۱

آیا نمی‌نگری کسانی که نعمت خداوند را به کفر تبدیل کردند و قوم خود را به سرای
 هلاکت وارد نمودند، [یعنی] جهنم که به آن رسند و بد جایگاهی است.

یعنی: به جای شکرانه‌ی نعمت کفران کنند، یا این که خود نعمت را
 به کفر مبدل ساختند که بر اثر کفران، نعمت از آن‌ها گرفته شد.

^۱ - تفسیر مجمع البیان، ج ۶، ص ۳۱۳؛ تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ج ۱، ص ۲۹۹؛ تفسیر عیاشی، ج ۲،
 ص ۲۲۵، ح ۱۵ از قمی؛ تفسیر برهان، ج ۲، ص ۳۱۱، ح ۷ از قمی؛ تفسیر صافی، ج ۱، ص ۷۸۷ از
 قمی؛ تفسیر نورالتقلین، ج ۲، ص ۵۲۸، ح ۶۸-۶۷؛ تفسیر منهج‌الصادقین، ج ۵، ص ۱۲۵؛ تفسیر
 کنزالدقائق، ج ۷، ص ۵۴.

و قوم خود را که در کفر از آنها پیروی کردند به سرای هلاکت
 آتش جهنم و اصل کردند.
 و بزرگترین نعمت الهی وجود انبیاء و اولیاء علیهم السلام است که بسیاری از
 مردم نسبت به آن ناسپاس بوده‌اند.
 و در روایت از امیرالمؤمنین علی علیه السلام و امام صادق علیه السلام آمده که
 فرمودند: این آیه درباره‌ی دو فاجرترین از گروه‌های قریش، بنی‌امیه و
 بنی‌المغیره نازل گشت، که روز بدر خداوند بنی‌المغیره را از میان برد، و اما
 بنی‌امیه تا وقت معینی مهلت داده شده‌اند.^۱

^۱ - تفسیر فرات بن ابراهیم کوفی، ص ۲۲۱؛ تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ج ۱، ص ۴۰؛ تفسیر برهان، ج ۲.

ص ۳۱۶؛ تفسیر صافی، ج ۱، ص ۸۸۷.

سوره حجر

❖ سوره حجر، آیات ۴۴ - ۴۳

﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ * لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ﴾:

و به درستی که جهنم وعده‌گاه تمامی آن‌هاست، برای آن هفت در است، از هر دری گروهی جداگانه وارد می‌شوند.

حضرت صادق علیه السلام فرمودند: جهنم را [صحرای محشر] می‌آورند برای آن هفت در است: در اول: مخصوص ظالم [بزرگ] است که زُرِيق می‌باشد؛ در دوم: مربوط به حَبْتَر؛ در سوم: متعلق به... است؛ در چهارم: برای معاویه است. در پنجم: مربوط به عبدالملک مروان؛ در ششم: عسکر بن هوسر؛ در هفتم: متعلق به ابو سلامه است، که این هفت نفر درهای جهنم هستند برای کسانی که از آن‌ها پیروی کنند.^۱

مرحوم مجلسی در بیان این حدیث شریف نکاتی را یادآور شده از جمله این‌که: زُرِيق کنایه از... است چون چشم آبی را عرب نشانه‌ی شومی و پلیدی می‌دانستند، و زریق تصغیر ازرق (= آبی چشم) می‌باشد. و عسکر بن هوسر: کنایه از بعضی خلفای بنی‌امیه یا بنی‌العباس یا کنایه از... و لشکر جمل است که نام شتر او عسکر بوده است.

^۱ - تفسیر عیاشی، ۲/۲۴۳؛ تفسیر برهان، ۲/۳۴۵، ح ۳؛ کنزالدقائق، ۷/۱۳۶.

و ابو سلامه: کنایه از منصور دوانیقی است.^۱

❖ سوره حجی آیات ۹۱ - ۹۳

﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ * فَوَرَّبُّكَ لَنَسْتَلْتَهُمْ أَجْمَعِينَ * عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾

آنان که قرآن را [به میل و غرض فاسد خویش] جزء به جزء و پاره پاره کردند (بعضی را قبول و بعضی را رد کردند) قسم به خدای تو که همه آنها را سخت مواخذه خواهیم کرد.

علی بن ابراهیم قمی از حضرت امام باقر و امام صادق علیهما السلام نقل می کند که فرمودند: این گروه که قرآن را تقسیم کردند طایفه قریش بودند.^۲

❖ سوره حجی آیات ۹۵ - ۹۶

﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ * الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾:

ما، شر استهزاکنندگان را دفع کردیم، کسانی که در مقابل خداوند، خدای دیگری قرار دهند به زودی [کیفر کردار خود را] خواهند دانست.

حضرت امام باقر علیه السلام فرمودند: استهزاکنندگان به رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم پنج نفر بودند از اشراف قریش که جبرئیل به هر کدام نگاهی کرد و هر یک از آنها به طرز فجیعی به هلاکت رسیدند و آنها عبارتند از: ۱- ولید

^۱- نورالثقلین، ۱۸/۳.

^۲- تفسیر صافی، چاپ بیروت، جلد سوم، صفحه ۱۲۲، حدیث ۹۱؛ تفسیر برهان، جلد چهارم، صفحه ۴۱۶، حدیث ۱ و ۲؛ تفسیر نورالثقلین، جلد سوم، صفحه ۳۱، حدیث ۱۱۹؛ تفسیر کنزالدقائق، جلد هفتم، صفحه ۱۶۱.

بن المغیره؛ ۲- عاص بن وائل؛ ۳- اسود بن عبد یغوث؛ ۴- اسود بن
 المطلب؛ ۵- حارث بن ابی طلّاله خزاعی.^۱
 چگونگی به هلاکت رسیدن هر یک از آنها در کتب تفسیر و حدیث
 و تاریخ بیان شده است.

^۱ - تفسیر عیاشی، ۲/۲۵۲؛ مجمع البیان، ۶/۳۴۶؛ تفسیر برهان، ۲/۳۵۷، ح ۱۰؛ تفسیر صافی، ۱/۹۱۴؛
 کنزالدقائق، ۱۶۴-۱۶۳/۷.

سوره نحل

❖ سوره نحل، آیات ۲۲ - ۲۳

﴿إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ * لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ﴾

خدای شما خدای یکتاست، اما کسانی که به آخرت ایمان نمی‌آورند دل‌هایشان منکر [حقایق] است در حالی که تکبر می‌ورزند، بی‌تردید خداوند می‌داند آن چه را پنهان می‌دارند و آن چه را آشکار می‌نمایند البته که خداوند مستکبران را دوست نمی‌دارد.

در حدیثی از امام باقر علیه السلام آمده: مقصود از این که (دل‌هایشان منکر [حقایق] است) یعنی: دل‌های آنان کافر است.

و مستکبران؛ یعنی نسبت به ولایت علی علیه السلام تکبر می‌ورزند، خداوند آن‌ها را دوست نمی‌دارد و از رحمت او بر کنار می‌باشند.^۱

^۱ - تفسیر عیاشی، ۲/۲۵۷؛ تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۱/۴۱۴؛ تفسیر نورالتقلین؛ ۳/۴۷؛ تفسیر برهان،

❖ سوره نحل، آیات ۲۵ - ۲۴

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا آسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ * لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُخْلِقُونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِلَّا سَاءَ مَا يَزُرُونَ﴾:

و هنگامی که به آن‌ها گفته می‌شود: پروردگار شما چه نازل کرده است گویند: افسانه‌های پیشینیان است [وحی الهی نیست] آن‌ها روز قیامت بار گناه خودشان را به طور کامل و بار گناه دیگران را هم که از روی ناآگاهی گمراهشان می‌سازند بر دوش دارند، توجه کنید که مسئولیت بسیار بدی بر دوش دارند.

در حدیثی از حضرت امام باقر علیه السلام آمده که: وقتی به آن‌ها (منافقین) گفته می‌شود: پروردگارتان درباره‌ی علی علیه السلام چه نازل کرده است؟ گویند: این‌ها افسانه‌های پیشینیان - یعنی بنی اسرائیل - است. آن‌ها کسانی هستند که حق امیرالمؤمنین علیه السلام را غصب کردند.^۱

و از حضرت امام صادق علیه السلام روایت است که فرمودند: هر خونی - هر چند به مقدار حجامت - ریخته شود، و هر عصبی به عصبی دیگر بخورد، و هر عمل منافی عفت که انجام شود، و هر مالی که ناروا از کسی گرفته شود، جز این نیست که گناهش به گردن آن دو نفر است بی‌آنکه از گناه کسانی که این اعمال را مرتکب شده‌اند کاسته شود.^۲

❖ سوره نحل، آیه ۲۶

﴿قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَآتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوَقِهِمْ وَآتَاهُمُ الْعَذَابَ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾

^۱ - تفسیر عیاشی، ۲/۲۵۷، ح ۱۷؛ تفسیر برهان، ۲/۳۶۴؛ تفسیر صافی، ۱/۹۲۰.

^۲ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۱/۴۱۴؛ تفسیر نورالتقلین، ۳/۴۸، ح ۶۰؛ تفسیر کنزالدقائق، ۷/۱۹۷.

آن کافرانی که قبل از اینان بودند نیز مانند این‌ها مکرها برای پایمال کردن حق اندیشیدند، لیکن خدا سقف بنای آن را از پایه ویران کرد و بر سرشان فرو ریخت و عذاب خدا از جایی که نمی‌فهمیدند به آن‌ها فرا رسید.

حضرت امام باقر علیه السلام راجع به این آیه فرمودند: سقف خانه‌های آن‌ها بر سر آن‌ها خراب شد یعنی؛ خانه مکر و حيله آن‌ها بی‌اثر ماند و مردند. خدا آن‌ها را در آتش انداخت. این کلمات مثلی است برای دشمنان آل محمد علیهم السلام ^۱.

❖ سوره نحل، آیه ۳۶

﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكذِبِينَ﴾

و به درستی که در هر امتی رسول [و فرستاده‌ای] برانگیختیم که خداوند را بپرستید و از [پیروی] طاغوت بپرهیزید، پس گروهی از آن‌ها را خداوند [به لطف و توفیق خویش] هدایت کرد، و گروهی [بر اثر عناد و سرپیچی] گمراهی بر آن‌ها ثابت ماند، در زمین گردش کنید و ببینید عاقبت کار تکذیب‌کنندگان چگونه بود!

در حدیثی از حضرت امام باقر علیه السلام آمده که فرمودند: خداوند هرگز هیچ پیغمبری را نفرستاد مگر آن که او را مأمور ساخت که مردم را به ولایت ما و بیزاری از دشمنان ما دعوت کند، و این است [مقصود از] فرمایش خداوند بزرگ: (و به درستی که در هر امتی رسول [و فرستاده‌ای] برانگیختیم که خداوند را بپرستید و از [پیروی] طاغوت بپرهیزید، پس گروهی از آن‌ها را خداوند [به لطف و توفیق خویش]

^۱ - تفسیر نور الثقلین، جلد سوم، صفحه ۵۰، حدیث ۶۸؛ تفسیر کنز الدقائق، جلد هفتم ۲۰۰-۱۹۹؛ تفسیر

برهان، چاپ بیروت، جلد چهارم، صفحه ۴۴۲-۴۴۳؛ تفسیر صافی، چاپ بیروت، جلد سوم، صفحه ۱۲۲.

هدایت کرد، و گروهی [بر اثر عناد و سرپیچی] گمراهی بر آن‌ها ثابت ماند) یعنی: به سبب تکذیب‌شان نسبت به آل محمد ﷺ.^۱

❖ سوره نجل، آیه ۵۴

﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْفِيَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾

آنان که بر کردار زشت خود مکرها می‌اندیشند، آیا از این بلا ایمنند که خدا همه را در زمین فرو برد یا از جایی که پی نمی‌برند عذابی فرستد؟

از حضرت امام صادق عليه السلام از آیه شریفه و معنای آن سؤال شد. فرمودند: آن‌ها دشمنان خدا هستند که هم مسخ می‌شوند (صورت‌های آن‌ها تبدیل به صورت حیوانات می‌شود) و هم به زمین فرو می‌روند. و در حدیثی حضرت باقر عليه السلام فرمودند: این گروه سیصد هزار نفر مرد هستند که در سرزمین بیداء، بین مکه و مدینه، در زمان ظهور امام زمان عليه السلام خداوند آن‌ها را به زمین فرو می‌برد.^۲

^۱ - تفسیر عیاشی، ۲/۲۵۸؛ تفسیر برهان، ۲/۳۶۷؛ نورالتقلین، ۳/۵۳؛ تفسیر صافی، ۱/۹۲۳؛ کنزالدقائق،

۲۰۷/۷.

^۲ - تفسیر برهان، چاپ بیروت، جلد چهارم، صفحه ۴۵۶، حدیث ۱ و ۳۲. تفسیر صافی، چاپ بیروت، جلد سوم، صفحه ۱۳۸، حدیث عیاشی از حضرت صادق (ع). تفسیر نور التقلین جلد سوم، صفحه ۵۹، حدیث ۱۰۵. تفسیر کنزالدقائق، جلد هفتم، صفحه ۲۱۸، از تفسیر عیاشی و حدیث ابن سنان از حضرت صادق (ع).

❖ سوره نحل، آیه ۸۸

﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ﴾^۱

کسانی که کفر ورزیدند و [مردم] را از راه خداوند بازداشتند عذابی بر عذاب دیگرشان افزودیم به سبب آنچه فساد می کردند.

ظاهر آیه کریمه نسبت به عموم کافرانی است که هم خود از گرویدن به اسلام سرباز زدند و سرپیچی کردند، و هم دیگران را از روی آوردن به دین و معتقد شدن به حق بازداشتند که عذاب آن‌ها برای کفر و برای بازداشتن دیگران از اسلام افزایش می یابد.

و از مصادیق آیه کریمه کسانی بوده اند که بعد از پیامبر ﷺ کفر ورزیدند و مردم را از حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام بازداشتند و دور ساختند که عذاب آن‌ها پیوسته افزایش می یابد.^۱

❖ سوره نحل، آیه ۹۰

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾

به راستی که خداوند به عدل و احسان و بخشش به خویشاوند نزدیک فرمان می دهد، و از فحشاء (زشتی) و منکر (کار ناپسند) و ستم (سرکشی) باز می دارد، شما را پند می دهد که شاید متذکر شوید.

از حضرت امام باقر علیه السلام روایت آمده که درباره ی این آیه فرمودند: عدل: شهادت به لا اله الا الله و مُحَمَّدٌ رَسولُ اللهِ ﷺ است، و احسان: ولایت

^۱ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۴۱۹/۱؛ تفسیر نورالثقلین، ۷۲/۳؛ تفسیر کنزالدقائق، ۲۵۲/۷.

امیرالمؤمنین علیه السلام، و خویشاوند نزدیک: امام حسن و امام حسین و امامان علیهم السلام از فرزندان امام حسین علیه السلام می‌باشند.
و نهی از فحشاء: اولی، و منکر: دوّمی، و بغی: سوّمی، می‌باشد.^۱

❖ سوره نحل، آیه ۹۱

﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾:

و به عهد خداوند وفا کنید هنگامی که با خدا پیمان بستید [و بیعت کردید]، و سوگندهای خود را پس از محکم ساختن آن‌ها مشکنید که خدا را ضامن آن سوگندها قرار دادید، البته که خداوند آن‌چه را انجام می‌دهید همه را می‌داند.

امام صادق علیه السلام فرمودند: هنگامی که دستور ولایت امیرالمؤمنین علیه السلام از سوی خداوند نازل شد، و حضرت رسول اکرم صلی الله علیه و آله و سلم روز غدیر ضمن مطالب دیگر فرمودند: همگی بر علی علیه السلام به لفظ امیرالمؤمنین سلام دهید یعنی بگوئید: السّلام علیک یا امیرالمؤمنین - و نسبت به آن دو نفر تأکید کردند و به آن‌ها دستور دادند: برخیزید و به همین‌گونه سلام دهید - آن دو نفر عرض کردند: یا رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم، آیا این امر از سوی خداوند است یا از طرف رسول اوست؟

پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمودند: از سوی خدا و رسول اوست.

در آن هنگام که چنین پرسیدند و جواب شنیدند آیهی فوق نازل

گشت.^۲

^۱ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۴۲۰/۱؛ تفسیر نورالتقلین، ۷۷/۳؛ تفسیر عیاشی، ۲۶۷/۲؛ تفسیر

کنزالدقائق، ۲۵۹/۷.

^۲ - تفسیر عیاشی، ۲۶۸/۲؛ تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۴۲۰/۱؛ تأویل الایات الباهرة، ۲۶۲/۱؛ تفسیر

کنزالدقائق، ۲۶۲/۷.

سوره اسراء

❖ سوره اسراء، آیه ۴

﴿ وَ قَصَّيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَ تَتَّغَنَّ
عُلُوًّا كَبِيرًا ۙ ﴾

و ما؛ در کتاب (تورات) به بنی اسرائیل اعلام کردیم که شما البته دو بار در زمین فساد
خواهید کرد و برتری جویی بزرگی خواهید نمود.

در حدیثی از امام صادق علیه السلام فرمودند: (و به بنی اسرائیل در کتاب
(تورات) اعلام کردیم که البته شما دوبار در زمین فساد خواهید کرد)
کشتن حضرت علی علیه السلام و ضربت زدن [با نیزه] به امام حسن علیه السلام
می باشد (و برتری جویی بزرگی خواهید نمود) کشتن امام حسین علیه السلام
است.^۱

البته این تأویل آیهی کریمه است که از نظر باطن اشاره به فساد و
تعذی ظالمین این امت می باشد، چنان که در تفسیر علی بن ابراهیم قمی
آمده: آیهی شریفه خطاب به اصحاب پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم که در زمین دو بار -
یعنی فلان و فلان و اصحاب آن‌ها - فساد می کنند، و برتری جویی و ظلم
بزرگی مرتکب می شوند یعنی ادعای خلافت می نمایند.^۲

^۱ - تفسیر عیّانی، ۲/۲۸۱؛ تفسیر برهان، ۲/۴۰۷؛ تأویل الآیات الباهره، ۱/۲۷۷.

^۲ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۲/۱۳؛ کنز الدقائق، ۷/۳۶۱.

❖ سوره اسراء، آیات ۲۷-۲۶

﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا * إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾:

و هرگز تبذیر مکن، زیرا که تبذیرکنندگان برادران شیاطین هستند، و شیطان نسبت به [نعمت‌های] پروردگارش بسیار ناسپاس بود.

تبذیر در لغت به معنی پاشیدن و پراکنده نمودن است که در اصل بذر پاشیدن را گویند، سپس به طور استعاره به کسی گفته می‌شود که مال خود را ضایع و تباه سازد و آن را پراکنده نماید.

مصرف کردن مال در راهی که سزاوار نیست و اسراف کردن در آن بسیار نکوهیده است، چنان‌که در این آیه تبذیرکنندگان به عنوان برادران شیاطین توصیف شده‌اند.

و در تأویل این آیه‌ی کریمه از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمودند: در ولایت علی علیه السلام تبذیر مکنید.^۱

یعنی: ولایت آن حضرت را که خداوند به او اختصاص داده است در مورد دیگران به کار نبرید، و آن‌ها را با آن بزرگوار قیاس ننمائید.

❖ سوره اسراء، آیه ۴۵

﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾:

و هرگاه که قرآن می‌خوانی بین تو و آن‌هایی که ایمان به آخرت ندارند حجاب و پرده‌ای پنهان قرار می‌دهیم.

^۱ - تفسیر عیاشی، ۲/۲۸۸؛ المحاسن، برقی، ۲۵۷؛ نورالتقلین، ۳/۱۵۷؛ تفسیر صافی، ۱/۹۶۶؛

امام موسی بن جعفر علیه السلام فرمودند: یهودی به امیرالمؤمنین علیه السلام گفت: ابراهیم به سه حجاب و پرده از نمرود محفوظ شد: حضرت فرمود درست است اما محمد صلی الله علیه و آله به پنج حجاب و پرده محفوظ ماند از کسانی که اراده کشتن او را داشتند سه حجاب و پرده مقابل آن سه حجاب ابراهیم دو حجاب دیگر فضیلت آن حضرت است. اما آن سه حجاب این است که خداوند درباره‌ی محمد صلی الله علیه و آله می‌فرماید: «وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا» و قرار دادیم در جلوی آن‌ها سدّی.

این حجاب و پرده‌ی اول «وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا» و از پشت سر آن‌ها سدّی. این حجاب و پرده‌ی دوم «فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ»^۱ پرده‌ی جلوی چشم‌های آن‌ها کشیدیم که آن‌ها نمی‌دیدند. این پرده و حجاب سوم. و فرموده وقتی قرآن می‌خوانی قرار می‌دهیم بین تو و کسانی که ایمان به آخرت ندارند پرده و حجاب پنهان. این حجاب چهارم و می‌فرماید: «فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ»^۲ یعنی چانه‌ها و سرهای آن‌ها به طرف بالا بلند است که مانع است از دیدن آن‌ها، این حجاب پنجم.^۳

❖ سوره اسراء، آیه ۶۰

«وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا»:

^۱ - سوره‌ی یس، آیه ۹.

^۲ - سوره‌ی یس، آیه ۸.

^۳ - تفسیر برهان، ج ۲، ص ۴۲۳ ح ۲، از احتجاج طبرسی؛ تفسیر کنزالدقائق، ج ۷، ص ۴۱۸، خلاصه حدیث.

و آن رؤیایی که به تو نشان دادیم فقط برای آزمایش سخت مردم بود، همچنین شجره‌ی لعنت شده را که در قرآن یاد کردیم، ما آن‌ها را هشدار می‌دهیم اما جز طغیان و سرکشی بزرگ چیزی بر آن‌ها نمی‌افزاید.

در روایات متعددی آمده که: رسول خدا ﷺ در عالم رؤیا دیدند عذّه‌ای میمون بعد از آن حضرت بر منبر آن جناب بالا می‌رود و به زیر می‌آیند.

و در بعضی روایات است: زریق و زَفَر... را دیدند که بر منبر آن حضرت بالا می‌رود و فرود می‌آیند که بر اثر این خواب تا هنگام وفات اندوه خاصی بر آن حضرت عارض شده بود.^۱

و در خبر دیگری آمده امیرالمؤمنین علیه السلام در مسجد کوفه بر منبر بودند ابن الکوّاء - یکی از رؤسای خوارج - با صدای بلند از آخر مسجد گفت: یا امیرالمؤمنین! مرا خبر دهید از شجره‌ی ملعونه در قرآن؟
امیرمؤمنان علیه السلام فرمود: دو فاجرترین افراد قریش و بنی‌امیه می‌باشند.^۲

❖ سوره اسراء، آیه ۶۴

﴿وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾:

در اموال و اولاد آن‌ها با ایشان شرکت جوی

حضرت صادق علیه السلام فرمودند: وقتی یکی از شما قصد دارد با عیال خود هم بستر شود بگوید: خداوندا به امانت تو و در امان تو او را گرفتم. به کلمه‌ی تو او را حلال کردم. خداوندا اگر در رحم او چیزی قرار دارد آن را نیک و مؤمن و باتقوا و صحیح و سالم قرار بده و شیطان را در آن

^۱ - تفسیر عیاشی، ۲/۲۹۸؛ تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۲/۲۱؛ تفسیر برهان، ۲/۲۲۵؛ نورالتقلین، ۳/۱۸۰.

^۲ - تأویل الآیات الباهره، ۱/۲۸۱؛ تفسیر صافی، ۱/۹۷۵؛ کنزالدقائق، ۷/۴۳۸.

شریک قرار مده. سؤال کردند: فدای شما شوم آیا شیطان در آن چه که در رحم زن هست شرکت دارد؟

فرمود: آری؛ آیا نشنیدی قول خداوند بزرگ را که به ابلیس می‌فرماید: «وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ» عرض کردم: فدای شما بشوم از کجا معلوم می‌شود که شیطان شرکت در نطفه و تولید آن فرزند دارد؟ فرمودند: به محبت ما و بغض و دشمنی با ما خانواده.^۱

و در تفسیر فرات بن ابراهیم کوفی ضمن حدیثی از رسول خدا ﷺ آمده که به حضرت علی عليه السلام فرمودند: یا علی! تو را دشمن نمی‌دارد مگر کسی که شیطان در رحم مادرش با او شریک شده باشد، و همین است [معنی] قول خداوند: «وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ».^۲

❖ سوره اسراء، آیه ۷۱

﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ﴾:

روزی که هر گروه از مردم را با امامشان فراخوانیم.

اصبغ بن نباته گوید: امیرالمؤمنین عليه السلام به ما دستور دادند که از کوفه به طرف مدائن برویم، این مأموریت روز یکشنبه انجام گرفت. اما عمرو بن خُریث با هفت نفر دیگر عقب ماندند و به یکی از انواحی حیره به نام خُورنق رفتند، و با هم گفتند: فعلاً تفریح می‌کنیم و روز چهارشنبه به طرف مدائن می‌رویم و پیش از آن که علی عليه السلام نماز جمعه بخواند به سپاه او ملحق می‌شویم.

^۱ - شواهد التنزیل، ۱/۴۵۰؛ تفسیر صافی، ۱/۹۷۹؛ نورالتقلین، ۳/۱۸۲؛ کنزالدقائق، ۷/۴۴۲؛ تفسیر برهان،

۴۲۶/۲.

^۲ - تفسیر فرات بن ابراهیم کوفی، ۲۴۲، حدیث ۳۲۷.

در اثنای غذا خوردن سوسماری دیدند، آن را گرفتند و عمرو بن حرث دست سوسمار را گشود و به همراهان خود گفت: بیعت کنید، این امیرمؤمنان علیه السلام است!

آن هفت نفر با سوسمار بیعت کردند و عمرو بن حرث هشتمین آن‌ها بود که بیعت کرد، سپس شب چهارشنبه حرکت کردند و روز جمعه به مدائن رسیدند هنگامی که حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام مشغول خطبه خواندن بودند، همه‌ی آن هشت نفر با هم کنار مسجد بار انداختند. وقتی وارد مسجد شدند امیرالمؤمنین علیه السلام به آن‌ها نظری افکند آن‌گاه فرمود: ای مردم! البته رسول خدا صلی الله علیه و آله هزار هزار حدیث به طور سری به من فرموده که در هر حدیث هزار در [از علم و معرفت] است، و هر دری را هزار کلید است، و راستی که من شنیده‌ام خدای عزوجل جلاله فرماید: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ﴾ و من برای شما به خدا سوگند یاد می‌کنم که روز قیامت هشت نفر را با امامشان فراخوانند که آن سوسماری است، و اگر بخواهم نام آنان را بگویم می‌توانم بگویم.

راوی گوید: دیدم که عمرو بن حرث همچون شاخه‌ی درخت خرما می‌لرزید و از شدت شرم و ملامت سر به زیر افکند و نشست.^۱

^۱ - الخصال، شیخ صدوق، ۶۴۴/۲، حدیث ۲۶؛ تفسیر برهان، ۴۳۱/۲؛ نورالتقلین، ۱۹۰/۳؛ تفسیر ابو حمزه

❖ سوره اسراء، آیه ۸۲

﴿وَنُزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ
إِلَّا خَسَارًا﴾

و نازل کردیم از قرآن چیزی که شفا و رحمت است برای مؤمنین و این قرآن ظالمین را ضرر و خسران نمی‌افزاید [که محروم از ثواب و دچار عذاب و عقاب هستند].
حضرت باقر علیه السلام فرمودند: که این قرآن برای ضالمین که حق آل محمد صلی الله علیه و آله را غصب کردند جز خسران و زیان نمی‌افزاید.^۱

^۱ - تفسیر برهان، ج ۲، ص ۴۴۳، ح ۲، ۳، ۴؛ تفسیر صافی، ج ۱، ص ۹۸۷؛ کتاب تأویل الآیات الباهره، ج ۱، ص ۲۹۰، ح ۲۸؛ تفسیر نورالتقلین، ج ۳، ص ۲۱۳، ح ۴۱۴؛ تفسیر کنزالدقائق، ج ۷، ص ۴۹۷.

سوره‌ای کشف

❖ سوره کشف، آیه ۲۹

﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾^۱

و بگو: [آنچه به تو وحی شده] حق است از سوی پروردگارتان؛ پس هر که خواهد ایمان بیاورد و هر که خواهد کفر ورزد، ما برای ستمگران آتشی آماده کرده‌ایم که سرپرده [و شعله‌های سوزان] آن، آنها را از هر سوی فراگرفته است، و اگر تقاضای آب کنند، آبی به آنها دهند که همچون فلز گداخته صورت‌ها را بریان سازد، چه بد نوشیدنی و چه بد جایگاهی است.

در حدیثی از امام باقر علیه السلام آمده که فرمودند: جبرئیل علیه السلام [معنی] این آیه را چنین نازل کرد: (و بگو: [آنچه به تو وحی شده] - درباره‌ی ولایت علی علیه السلام - حق است، پس هر که بخواهد ایمان بیاورد و هر که خواهد کفر ورزد، ما برای ستمگران - بر آل محمد صلوات الله علیهم - آتشی آماده کرده‌ایم.)^۱

^۱ - اصول کافی، ۱/ ۴۲۴، ح ۶۴؛ تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۲/ ۳۴؛ تفسیر عیاشی، ۲/ ۳۲۶؛ کنزالدقائق،

❖ سوره كهف، آیه ۳۷

«قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّأَكَ رَجُلًا»:

رفیق [با ایمانش] به او گفت- در حالی که با او گفتگو می‌کرد- آیا به آن [خداوندی] که تو را از خاک سپس از نطفه پدید آورد آن‌گاه تو را به صورت مردی قرار داد، کافر شدی! از حضرت امام صادق علیه السلام به چند طریق روایت شده که فرمودند: امیرالمؤمنین علیه السلام ابوبکر را ملاقات کردند و به او فرمودند: مگر رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به تو امر نکردند که از من اطاعت کنی؟

ابوبکر گفت: خیر! اگر امر می‌کرد من اطاعت می‌نمودم
امیرالمؤمنین علیه السلام فرمودند: بیا با هم نزد پیامبر برویم. آن‌گاه ابوبکر را به مسجد قبا بردند، ابوبکر دید رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم نماز می‌گزارند، پس از نماز علی علیه السلام عرضه داشت: یا رسول الله! من به ابوبکر گفتم: مگر رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم تو را امر نفرمود که از من اطاعت کنی؟ ابوبکر گفت: خیر!

رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به ابوبکر تأکید کردند که من به تو امر کردم اطاعت کن!

ابوبکر حیرت زده از مسجد قبا خارج شد، در راه عمر را دید، عمر به او گفت: چرا پریشان و حیرت زده هستی؟

ابوبکر گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم را دیدم به من چنین فرمودند، عمر گفت: زیان بردند امتی که تو را ولی امر خود قرار دادند، مگر سحر بنی‌هاشم را نمی‌دانی!

❖ سوره کھف، آیات ۱۰۲ - ۱۰۱

﴿الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنِ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا * أَ فَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا﴾:

آنان که چشمانشان را پرده‌ای از ذکر من پوشانده بود، و قدرت شنوایی نداشتند، آیا کافران پنداشتند که می‌توانند بندگانم را به جای من اولیای خود قرار دهند! ما جهنم را برای منزلگاه کافران آماده کرده‌ایم.

از ابوبصیر روایت آمده که گوید: امام صادق علیه السلام درباره‌ی قول خدای عزوجل: (آنان که چشمانشان را پرده‌ای از ذکر من پوشانده بود) فرمودند: مقصود از ذکر، ولایت امیرالمؤمنین علیه السلام است که خداوند فرماید: (ذکر من).

پرسیدم: معنی قول خداوند عزوجل چیست که: (قدرت شنوایی نداشتند)؟ فرمود چنین بودند که هرگاه حضرت علی علیه السلام نزد آنان یاد می‌شد قدرت و تحمل شنیدن نام و یاد آن حضرت را نداشتند، به سبب دشمنی شدید نسبت به او و خاندانش...^۱

❖ سوره کھف، آیات ۱۰۶ - ۱۰۳

﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا * الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَخْشَوْنَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا * أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَ لِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا * ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوا وَ اتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُؤًا﴾:

^۱ - تفسیر برهان، ۲/ ۴۹۴، حدیث ۲؛ نورالتقلین، ۳/ ۳۱۱؛ تفسیر صافی، ۲/ ۳۳؛ کنزالدقائق، ۸/ ۱۷۲-

بگو آیا خبر بدهم شما را به زیان‌کارترین مردم از نظر اعمال* کسانی که گم و ضایع شد اعمال و کوشش آن‌ها در دار دنیا و آن‌ها گمان می‌کردند که کارهای نیک انجام می‌دهند* این گروه کسانی هستند که کافر شدند به آیات پروردگار خودشان و کافر بودند به روز جزاء و پاداش پروردگار، در نتیجه محو و باطل شد اعمال آن‌ها و ما روز قیامت برای آن‌ها وزن و مقدار و اعتباری قرار ندادیم* زیرا جزاء و پاداش آن‌ها جهنم است برای این‌که کافر شدند و آیات و پیغمبران ما را استهزاء و مسخره می‌کردند.

اصبغ بن نباته گوید: ابن‌الکوا^۱ به حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام عرض کرد: مرا خبر دهید از قول خدای عزوجل: «قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا...»^۲

امیرالمؤمنین علیه السلام فرمودند: اینان کافران از اهل کتاب- یهود و نصاری- می‌باشند که [در اصل] بر حق بوده‌اند ولی در ادیان خود بدعت‌ها گذاشتند (و آن‌ها گمان می‌کردند که کارهای نیک انجام می‌دهند).^۱
و در روایت دیگر آمده: اهل نهر- یعنی خوارج- از اینان دور نیستند.^۲
و از حضرت امام باقر علیه السلام روایت شده که فرمودند: این گروه نصاری و علمای آن‌ها و راهبان مسیحی و اهل شبهه‌ها و هواپرستان از اهل قبله (مسلمین) می‌باشند، و حروریه (خوارج) و اهل بدعت‌ها هستند.^۳

۱- الاحتجاج، ۲۶۰/۱-۲۶۱.

۲- تفسیر عیاشی، ۳۵۲/۲؛ نورالتقلین، ۳۱۲/۳.

۳- مجمع البیان، ۴۹۷/۶؛ منهج الصادقین، ۳۷۲/۵؛ کنزالدقائق، ۱۷۵/۸.

سوره‌های مریم و طه

❖ سوره مریم، آیات ۷۵ - ۷۳

﴿وَإِذَا تُلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَآخَسَنُ نَدِيًّا* وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَخْسَنُ أُنَاثًا وَرِغِيًّا* قُلْ مَنْ كَانَ فِي الصَّلَاةِ فليَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا﴾:

و هرگاه آیات روشن ما بر آن‌ها خوانده می‌شود کسانی که کفر ورزیده‌اند به کسانی که ایمان آورده‌اند گویند: کدام یک از دو گروه [ما و شما] مقامش بهتر و مجالس انس او زیاتر است؟ و چه بسا پیش از ایشان مردمانی را هلاک نمودیم که ثروت و مکنّت و زیبایی بیشتری داشتند. بگو [ای پیامبر] هر آن‌که در گمراهی است التّبه خداوند به او مهلت دهد...

در حدیثی از امام صادق علیه السلام آمده که فرمودند: رسول خدا صلی الله علیه و آله قریش را به ولایت ما - خاندان پیامبر - دعوت می‌کرد، عده‌ای نفرت کردند و نپذیرفتند و کافر شدند، کسانی که کفر ورزیدند از روی تحقیر و توهین به کسانی که ایمان آوردند و به ولایت امیرالمؤمنین و ما اهل بیت اقرار کردند می‌گفتند: کدام یک از دو گروه [ما و شما] از نظر ثروت و مقام بهتر و برتر است!؟

خداوند در جواب آن‌ها فرمود: (و چه بسا پیش از ایشان مردمان را هلاک نمودیم) از امت‌های گذشته (که ثروت و مکنّت و زیبایی بیشتری داشتند. بگو [ای پیامبر] هر آن‌که در گمراهی است باید خداوند به او مهلت دهد تا هنگامی که وعده‌ی الهی را به چشم خود ببیند. یا عذاب [این دنیا] و یا [عذاب] قیامت! خواهند دانست که چه کسی جایش برتر و

لشکرش ناتوانتر است).^۱

❖ سوره ابراهیم، آیه ۹۷

﴿فَإِنَّمَا يَسْرُنَا بِلسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا﴾:

جز این نیست که ما آن [قرآن] را بر زبان تو آسان نمودیم که پرهیزگاران را به وسیله‌ی آن بشارت دهی، و کسانی را که دشمنان سرسخت هستند انذار کنی [و از عاقبت کارشان هشدار دهی].

ضمن حدیث مفصلی از ابوبصیر آمده که گوید: از امام صادق علیه السلام راجع به قول خداوند: (جز این نیست که ما آن [قرآن] را بر زبان تو آسان نمودیم که پرهیزگاران را به وسیله‌ی آن بشارت دهی، و کسانی را که دشمنان سرسخت هستند انذار کنی) پرسیدم.

امام صادق علیه السلام فرمودند: خداوند قرآن را به زبان آن حضرت صلی الله علیه و آله آسان و روان ساخت هنگامی که امیرالمؤمنین علیه السلام را [به امامت و جانشینی پس از خودش] به پا داشت و او را به عنوان راهنمای مردم معرفی کرد، که مؤمنان را بدین ترتیب بشارت داد و کافران را به او هشدار داد، و کافران همان‌ها بودند که خداوند آنان را به عنوان: ﴿قَوْمًا لُدًّا﴾ گروه سرسخت و لجوج یاد کرده است.^۲

^۱ - تأویل الآيات الباهرة، ۳۰۶/۸؛ نورالتقلین، ۳۵۵/۳؛ تفسیر برهان، ۲۰/۳؛ تفسیر صافی، ۵۳/۲؛ کنزالدقائق، ۲۶۰/۸.

^۲ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۵۶/۲؛ نورالتقلین، ۳۶۴/۳؛ منهج الصادقین، ۴۴۴/۵؛ کنزالدقائق، ۲۷۸/۸.

❖ سوره طه، آیات ۱۲۷ - ۱۲۴

﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى * قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا * قَالَ كَذَلِكَ آيَاتُنَا فَنَسِيهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسى * وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى﴾:

و کسی که از یاد من اعراض کند [و رویگردان شود] برای او زندگی تنگی خواهد بود و روز قیامت او را کور محشور می‌کنیم. گوید ای پروردگار من! چرا مرا کور محشور کردی و حال آن‌که من [در دنیا] بینا بودم؟ [خداوند] فرماید: همان‌طور که آیات ما به سوی تو آمد و آن‌ها را فراموش کردی امروز هم تو فراموش می‌شوی. و این چنین کیفر دهیم کسی را که اسراف و زیاده‌روی کرده و به آیات پروردگارش ایمان نیاورده باشد، البته عذاب آخرت شدیدتر و پایدارتر است.

ابوبصیر از حضرت امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمودند: (و کسی که از یاد من اعراض کند [و رویگردان شود]) یعنی: از ولایت امیرالمؤمنین علیه السلام رویگردان شود روز قیامت او را کور و نابینا محشور می‌کنیم همان‌طور که در دنیا نسبت به ولایت امیرالمؤمنین علیه السلام کوردل بود، و در حال تحقیر و سرگردانی گوید: پروردگارا چرا مرا کور محشور ساختی در صورتی که من در دنیا بینا بودم؟ خداوند فرماید: چون در دنیا آیات مرا که برای تو می‌خواندند ترک کردی امروز هم تو ترک می‌شوی در آتش همان‌طور که ائمه علیهم السلام را ترک کردی و دستورات آنان را اطاعت ننمودی و سخنان ایشان را نشنیده گرفتی (و این چنین کیفر دهیم کسی را که اسراف و زیاده‌روی کرده و به آیات پروردگارش ایمان نیاورده باشد، البته عذاب آخرت شدیدتر است). یعنی: کسی که در ولایت امیرالمؤمنین علیه السلام غیر او را شریک قرار دهد، و به ولایت ائمه علیهم السلام ایمان

نیاورد و از روی عناد و دشمنی آنها را ترک کند و از آثار آنان پیروی
ننماید و ایشان را دوست نداشته باشد.^۱

^۱ - تفسیر فرات بن ابراهیم کوفی، ۲۶۱؛ شواهد التنزیل، ۴۹۵/۱؛ تأویل الآیات الباهره، ۳۲۱/۱؛

کنزالدقائق، ۳۷۰/۸؛ نورالتقلین، ۴۰۵/۳؛ تفسیر برهان، ۴۷/۳.

سوره‌های انبیاء و حج

❖ سوره انبیاء، آیات ۳ - ۲

﴿ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ دِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ * لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ
وَ أَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِثْلُكُمْ أَ فَتَأْتُونَ السَّحَرَ وَ أَنْتُمْ
تُبْصِرُونَ ﴾^۱

هیچ یادآوری تازه‌ای از طرف پروردگارشان نمی‌آید مگر آن‌که آن را بشنوند در حالی که به بازی گیرند، در حالی که دل‌هایشان در لهو و بی‌خبری فرورفته و کسانی که ظلم کردند با هم پنهانی چنین گویند: این نیست مگر بشری مانند شما، آیا شما با چشم باز به سوی سحر و جادو توجه می‌کنید؟!

گرچه ظاهر آیات کریمه راجع به عموم کافران و مشرکانی است که آیات الهی را به بازی گرفتند و حقایق دین را تکذیب کردند، اما از مهمترین موارد تطبیق آیات درباره‌ی دشمنان اهل‌بیت عصمت و طهارت علیهم‌السلام است که حقوق ایشان را غصب کردند و پنهانی علیه آنان توطئه می‌نمودند، چنان‌که از حضرت امام باقر و حضرت امام صادق علیهم‌السلام روایت شده است.^۱

^۱ - تفسیر برهان، ۵۲/۳، حدیث ۲-۱؛ نورالتقلین، ۴۱۳/۳؛ کنزالدقائق، ۳۸۶/۸.

❖ سوره انبیاء، آیه ۲۹

﴿وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾^۱

و هر آن که از آن‌ها [ملائکه یا مردمان] بگوید: من جز خدا معبودی دیگرم.
جزای او را جهنم خواهیم داد، و ظالمین را این چنین کیفر می‌دهیم.

این آیه‌ی کریمه نفی ربوبیت از مدعیان است و حتی نسبت به فرشتگان که بعضی از مشرکین بر این پندار بودند و تهدید آن‌هاست به عذاب جاودان جهنم.

و از مصادیق آیه‌ی کریمه مدعیان دروغین امامت است که منصبی الهی می‌باشد، چنان که در بعضی از روایات آمده است.^۱

❖ سوره حج، آیات ۸-۹

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ * ثَانِي عَظْمِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَ نُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾

و بعضی از مردم بدون هیچ دانشی و هیچ هدایتی و هیچ کتاب روشنی‌درباره‌ی خداوند مجادله می‌کنند، شخص متکبر و خودخواه، برای این که [مردمان را] از راه خداوند گمراه سازد، چنین کسی را در دنیا رسوایی است و روز قیامت عذاب سوزان به او می‌چشانیم.

در حدیثی از حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام آمده که مقصود از این آیات کریمه اولی و دومی است، هنگامی که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم امیرالمؤمنین علیه السلام

^۱ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۶۸/۲؛ نورالثقلین، ۴۲۴/۳؛ تفسیر برهان، ۵۷/۳؛ کنزالدقائق، ۴۰۸/۸.

را به امامت و خلافت به پا داشتند و معرفی کردند. آن‌ها سوگند یاد کردند که نگذارند این کار به انجام برسد.^۱

❖ سوره حج، آیه ۱۱

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّبِعُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾^۴

و از مردم کسی هست که خدای را به انگیزه‌ای [ظاهری و زبانی] می‌پرستد که اگر خیری به او رسد به آن خوش دل گردد و چنانچه مصیبتی [برای امتحان] به او برسد دگرگون می‌شود [چنین کسی] دنیا و آخرت را زیان برده است، و این همان زیان بردن آشکار است.

زراره از حضرت امام باقر علیه السلام روایت کرده که گوید: درباره‌ی قول خداوند: (و از مردم کسی هست که خدای را به انگیزه‌ای [ظاهری و زبانی] می‌پرستد) پرسیدم. امام باقر علیه السلام فرمود: اینان قومی هستند که خدای را به یکتائی شناختند و پرستش غیر خدای را وا گذاشتند و از شرک بیرون آمدند، ولی ندانستند که حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم رسول خداست، پس خدای را در حالی می‌پرستیدند که درباره پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم و آنچه از سوی خداوند آورده بود تردید داشتند، و با این وضعیت به پیامبر روی آوردند و گفتند: خواهیم دید که اگر اموالمان فزونی یافت و خود و فرزندانمان عافیت یافتیم بدانیم که او راستگو و رسول خداست، وگرنه آن را به فال بد می‌گیریم.

خداوند فرماید: (اگر خیری به او رسد به آن خوش دل گردد) یعنی: عافیت در دنیا، (و چنانچه مصیبتی [برای امتحان] به او برسد) یعنی: گرفتاری در خود یا مال او برسد، [دگرگون می‌شود] با حال شکسته به

^۱ - تفسیر برهان، ۷۸/۲؛ تأویل الآیات الباهره، ۳۳۳/۱؛ کنز الدقائق، ۵۱/۹.

سوی شرک دگرگون می‌شود، [چنین کسی] دنیا و آخرت را زیان برده است، و این همان زیان بردن آشکار است.^۱

❖ سوره حج، آیه ۱۰

﴿مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدَهُ مَا يَغِيظُ﴾:

کسی که گمان می‌کند خداوند در دنیا و آخرت او را یاری نمی‌کند ریسمانی وصل کند به سقف خانه و خود را به آن ریسمان ببندد سپس یک مرتبه آن ریسمان را قطع کند و بیفتد و بمیرد بعد دقت کند آیا حيله‌ی او غیظ و غضب او را برطرف می‌کند؟!

این مثلی است می‌زنند برای کسی که کارهای خوب دیگران را نمی‌تواند ببیند، به او می‌گویند اگر نمی‌توانی ببینی خودت را دار بزنی!!
حضرت موسی بن جعفر علیه السلام از پدرشان حضرت صادق علیه السلام از حضرت باقر علیه السلام نقل می‌کند که فرمودند: روزی پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمودند: پروردگار من به من وعده داده که مرا یاری کند به ملائکه، و خداوند ناصر و کمک من است به وسیله‌ی ملائکه و به خصوص به علی علیه السلام در بین اهل بیت من.

این حرف برای قوم گران بود که علی علیه السلام را اختصاص داد به نصرت خود و بغیظ و غضب آمدند برای این مطلب. خداوند این آیه را نازل فرمود: کسی که گمان کند خداوند پیغمبر صلی الله علیه و آله را در دنیا و آخرت یاری نمی‌کند ریسمان به سقف خانه‌ی خود وصل کند و خود را به ریسمان

^۱ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۴۱۳/۲؛ تفسیر برهان، ۷۸/۳؛ نورالتقلین، ۴۷۳/۳؛ کنزالدقائق، ۵۲/۹.

ببندد تا خفه شود و دقت کند آیا با این عمل غیظ و غضب او از بین می‌رود.^۱

❖ سوره حج، آیات ۲۲ - ۱۹

﴿هُدَانٍ خَصْمَانٍ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُسِهِمُ الْحَمِيمُ* يُضْهِرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ* وَ لَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ* كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾:

این دو گروه درباره‌ی پروردگارشان با یکدیگر مخاصمه می‌کنند پس آن گروه که کافرنند برای آن‌ها لباس‌هایی از آتش آماده شده و بر سر آن‌ها حمیم - یعنی آب پرحرارت جهنم - ریخته می‌شود، [بر اثر آن] هر آن‌چه در شکم‌های آن‌هاست و پوست‌های آنان ذوب می‌گردد، و گرزهای آهنین برای آن‌ها [فراهم] است، هرگاه بخواهند از اندوهی رهایی یابند، در آن بازگردانده شوند و شکنجه‌ی آتش سوزان را خواهند چشید.

در روایات شیعه و سنی آمده که مقصود از دو گروه متخاصم شش نفر از مؤمنین و کفار می‌باشد که در غزوه‌ی بدر با هم نبرد کردند، و آن‌ها عبارتند از: حضرت حمزه بن عبدالمطلب علیه السلام که عتبه بن ربیع را به قتل رساند، و حضرت علی بن ابی طالب علیه السلام که ولید بن عتبه را کشت، و عبیده بن الحارث بن عبدالمطلب رضی الله عنه که شبیه بن ربیع را به هلاکت رسانید.^۲ و در حدیثی از نصر بن مالک آمده که گوید: به حضرت امام حسین علیه السلام عرض کردم: یا ابا عبدالله! درباره‌ی قول خداوند: (این دو گروه درباره‌ی پروردگارشان با یکدیگر مخاصمه می‌کنند) مرا خبر دهید. امام حسین علیه السلام

^۱ - تفسیر برهان، ج ۳، ص ۷۹؛ تفسیر صافی، ج ۲، ص ۱۱۴؛ تأویل الآیات الباهره، ج ۱، ص ۳۳۳، ح ۲؛

تفسیر کنزالدقائق، ج ۹، ص ۵۶.

^۲ - مجمع البیان، ۷/۷۷؛ شواهد التنزیل، ۱/۵۰۵؛ تفسیر برهان، ۳/۸۱؛ کنزالدقائق، ۹/۶۰.

فرمود: ما و بنی امیه درباره‌ی خداوند متعال با یکدیگر مخاصمه نمودیم که ما خداوند را تصدیق کردیم و آن‌ها خداوند را تکذیب نمودند، ما و آن‌ها روز قیامت خصم یکدیگریم.^۱

و در حدیثی از امام باقر علیه السلام آمده که راجع به آیه‌ی کریمه: (پس آن گروه که کافرند برای آن‌ها لباس‌هایی از آتش آماده شده) فرمودند: کسانی که به ولایت علی علیه السلام کافرند.^۲

❖ سوره حج، آیه ۵۱

﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾

و کسانی که به ردّ و انکار آیات ما سعی و کوشش دارند تا آن‌ها را به عجز کشانند، اهل آتش فروزان [دوزخ] می‌باشند.

در حدیثی از حضرت امام موسی بن جعفر علیه السلام از پدرش امام صادق علیه السلام آمده که فرمودند: (و کسانی که به ردّ و انکار آیات ما سعی و کوشش دارند) یعنی در قطع مودّت و محبت آل محمد صلی الله علیه و آله سعی و کوشش می‌کنند (تا آن‌ها را به عجز کشانند، اهل آتش فروزان [دوزخ] می‌باشند) چهار نفرند: تیمی و عدوی و دو نفر اموی...^۳

^۱ - الخصال، ۴۳، ح ۳۵؛ نورالقلین؛ ۴۷۴/۳؛ کنزالدقائق، ۶۰/۹.

^۲ - تفسیر ابو حمزه ثمالی، ۲۴۸؛ نورالقلین، ۴۷۶/۳؛ تفسیر برهان، ۸۰/۳.

^۳ - تأویل الآیات الباهره، ۳۴۵/۱، ح ۲۹؛ تفسیر برهان، ۹۸/۳؛ کنزالدقائق، ۱۲۰/۹.

❖ سوره حج: آیات ۵۳-۵۲

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُعَكِّمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ * لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾:

و پیش از تو هیچ پیامبری و رسولی را نفرستادیم مگر این که هرگاه آرزویی می‌کرد، شیطان درخواست‌های او دخالتی می‌نمود، پس خداوند القاءات شیطان را نابود می‌سازد و آیات خویش را استوار می‌کند، و خداوند علیم و حکیم است، تا آن‌چه شیطان القا می‌کند را وسیله‌ی امتحان و آزمون قرار دهد برای کسانی که در دل‌هایشان مرض است و کسانی که دل‌هایشان سخت و با قساوت است، و البته ظالمین در شقاوت و گمراهی عمیق و دوری هستند.

درباره‌ی این آیه‌ی کریمه از حضرت امام صادق علیه السلام روایت آمده که فرمودند: رسول خدا صلی الله علیه و آله را گرسنگی شدیدی دست داد، نزد یکی از انصار تشریف بردند و فرمودند: آیا نزد تو طامی هست؟

عرض کرد: آری، و بزغاله‌ای را سر برید و آن را بریان کرد و به خدمت رسول خدا صلی الله علیه و آله آورد. هنگامی که ظرف غذا را نزد آن حضرت گذارد، حضرت رسول صلی الله علیه و آله آرزو نمودند که علی و فاطمه و حسن و حسین علیهم السلام بیایند و از آن غذا بخورند اتفاقاً فلان و فلان وارد شدند و بعد از آن‌ها حضرت امیر علیه السلام تشریف آوردند.

آن‌گاه خداوند این آیه را نازل فرمود: (و پیش از تو هیچ پیامبر و رسولی را نفرستادیم مگر این که هرگاه آرزویی می‌کرد، شیطان در خواسته‌ی او دخالتی می‌نمود) -...- وقتی حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام آمد (خداوند القای شیطان را برطرف ساخت و نسخ و باطل کرد و آیات خود را استوار نمود) یعنی امیرالمؤمنین علیه السلام را کمک می‌کند [که بزرگترین آیات الهی علی علیه السلام است]، (تا خداوند آن‌چه شیطان القا می‌کند -...- را

وسيله‌ی امتحان و آزمون قرار دهد برای کسانی که در دل‌هایشان مرض - شک - است و کسانی که دل‌هایشان سخت و با قساوت است^۱

❖ سوره حج، آیه ۵۷

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾

و کسانی که کافر شدند و آیات ما را تکذیب کردند، برای آن‌ها عذاب خوارکننده‌ای [آماده] می‌باشد.

در تفسیر علی بن ابراهیم قمی - که مضامین آن از امام باقر و امام صادق علیهما السلام روایت شده - چنین آمده است: (و کسانی که کافر شدند و آیات ما را تکذیب کردند) فرمود: [یعنی] به ولایت امیرالمؤمنین و ائمه معصومین علیهم السلام ایمان نیاوردند (برای آن‌ها عذاب خوارکننده‌ای [آماده] می‌باشد).^۲

❖ سوره حج، آیه ۷۲

﴿وَإِذَا قُتِلَ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكَادُونَ يَسْعَوْنَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا قُلْ أَفَأَتَّبِعُكُمْ بِشَرِّ مِمَّنْ ذُكِّرُوا بِالنَّارِ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبَشِّرِ الْمَصِيرِينَ﴾

و هنگامی که آیات روشن‌گر ما بر آن‌ها خوانده می‌شود حالت انکار در چهره‌های کسانی که کفر ورزینند مشاهده می‌کنی به طوری که نزدیک است [از شدت غیظ و غضب] به کسانی

^۱ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۸۵/۲؛ نورالتقلین، ۵۱۶/۳؛ تأویل الآیات الباهره، ۳۴۷/۱؛ کنزالدقائق،

^۲ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۸۶/۲؛ تفسیر برهان، ۱۰۲/۳؛ نورالتقلین، ۵۱۷/۳؛ تفسیر صافی، ۱۲۱/۲.

که آیات ما را بر آن‌ها تلاوت می‌کنند حمله‌ور شوند، بگو: آیا خبر دهم شما را به بدتر از این؟
آتش [دوزخ] که خداوند به کافران وعده فرموده است و بد جایگاهی است.

حضرت موسی بن جعفر علیه السلام از پدر بزرگوارش امام صادق علیه السلام نقل فرمود: هرگاه درباره‌ی امیرالمؤمنین علیه السلام آیه‌ای نازل می‌شد که طاعت آن حضرت را فرض و لازم می‌نمود و یا فضیلتی از آن جناب یا خاندانش بیان می‌کرد، گروهی به غضب می‌آمدند و چنان ناخشنود می‌شدند که تصمیم می‌گرفتند به آن حضرت صدمه و آسیبی وارد کنند به طوری که شب عقبه از روی غیظ و غضب می‌خواستند آن حضرت را به قتل رسانند، پس خداوند این آیه را نازل فرمود.^۱

^۱ - تفسیر برهان، ۱۰۳/۳؛ تأویل الآیات الباهره، ۳۵۰/۱؛ کنزالدقائق، ۱۴۱/۹.

سوره‌های مؤمنون

❖ سوره مؤمنون، آیه ۷۴

﴿وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصَّٰرِطِ لَنَٰكِبُونَ﴾

و البته کسانی که به آخرت ایمان نمی‌آورند از صراط [مستقیم] منحرفند.

امام صادق علیه السلام فرمود: امیرالمؤمنین علیه السلام فرمودند: خداوند تبارک و تعالی اگر می‌خواست خود را به مردم معرفی می‌کرد ولی ما را درها و راه خود قرار داد و وجهی که از آن روی به سوی او توجه کنند، پس هر که از ولایت ما روی گرداند یا غیر ما را بر ما برتری دهد، چنین کسانی از صراط منحرفند.^۱

و از حضرت موسی بن جعفر از پدران‌شان از حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام روایت آمده که فرمودند: (کسانی که به آخرت ایمان نمی‌آورند) یعنی: از ولایت ما اهل بیت منحرف شدند.^۲

^۱ - الکافی، ۱/۱۸۴؛ کنزالدقائق، ۲۰۳/۹.

^۲ - شواهد التنزیل، ۵۲۴/۱؛ تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۹۳/۲؛ نورالثقلین، ۵۴۹/۳؛ تفسیر برهان، ۱۱۷/۳.

تفسیر صافی، ۱۴۶/۲.

❖ سوره مؤمنون، آیات ۱۰۸ - ۱۰۳

﴿وَمَنْ حَفَّحْتُمْ مَوَازِينَهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ* تَلْفَحُ وَجُوهُهُمْ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ* أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تَتْلَىٰ عَلَيْهِمْ فَاكْتُمْتُمْ بِهَا تَكْذُوبُونَ* قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ* رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِن يَدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ* قَالَ اخْسَرُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾:

و هر آن که میزان‌های اعمال او سبک باشد، پس این گروه کسانی هستند که خودشان را زیان کرده‌اند و در جهنم همیشه خواهند بود، شعله‌های آتش بر چهره‌هایشان می‌خورد و دندان‌هایشان به زشتی نمایان است، [به آنان خطاب می‌شود:] مگر آیات من بر شما تلاوت نمی‌شد که آن‌ها را تکذیب می‌کردید؟ گویند: پروردگارا شقاوت ما بر ما غلبه کرد و ما گروهی گمراه بودیم، پروردگارا ما را از این آتش خارج کن که اگر [به کفر و شقاوت] بازگردیم حتماً ستمکار خواهیم بود. فرماید: دور شوید و در آتش [بمانید و] با من سخن مگوئید.

در ضمن حدیثی آمده است: گروهی وارد صحرای محشر می‌شوند که آن‌ها را به صورت می‌کشند و کر و کور و لال مانند دیوانه‌ها، نه حرف می‌زنند و نه اجازه می‌دهند که حرف بزنند و عذر بخواهند این گروه شعله‌های آتش به صورت‌هایشان می‌خورد و از شدت آتش لب‌های آن‌ها بالا و پایین کشیده شده و دهان باز مانده. این گروه کسانی هستند که در گمراهی و ارتداد و شکستن بیعت در دنیا ثابت بودند و کاری بد می‌کردند و با اعمال بد خدا را ملاقات کردند و این عده با خلیفه و وصی پیغمبرشان که سید و آقا و افضل و حامل لواء و صاحب حوض کوثر و محل امید آن‌ها بود جنگ و مخالفت کردند و آن شخص قسم به پروردگار کعبه، علی ع است و از نسل علی ع قائم مهدی ع. چون حدیث طولانی بود به مقدار حاجت نقل شد.^۱

^۱ - تفسیر برهان، ج ۳، ص ۱۲۱، ح ۶، به نقل از محمد ابن ابراهیم نعمانی در کتاب غیبت.

سوره های نور

❖ سوره نور، آیه ۳۹

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمَانُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ
يَجِدْهُ شَيْئًا﴾:

و کسانی که کافر شدند اعمال آن‌ها مانند سراب است در بیابان [از دور به چشم
مانند آب است] که شخص تشنه تصور می‌کند آب است وقتی نزدیک می‌شود چیزی
نمی‌بیند.

خداوند مثال می‌زند برای کسانی که منازعه می‌کنند با علی و ائمه از
اولاد علی علیه السلام که اعمال آن‌ها مانند سرابی است در بیابان که آدم تشنه
از دور خیال می‌کند آب است وقتی که نزدیک شد چیزی نمی‌بیند یعنی
در آخرت چیزی ندارد.

و حضرت باقر علیه السلام فرمود: (کسانی که کافر شدند) آن‌ها بنی‌امیه
می‌باشند.^۱

۱- تفسیر برهان، ج ۳، ص ۱۳۹، ح ۱؛ تفسیر کنزالدقائق، ج ۹، ص ۳۲۰؛ تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ج

۲، ص ۱۰۶؛ کتاب تأویل الآیات الباهره، ج ۱، ص ۳۶۳، ح ۱۲.

❖ سوره نور، آیه ۴۰

﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكُنْ يَرَاهَا وَ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾:

یا مثال اعمال آن‌ها مانند تاریکی‌هایی است در دریای بی‌پایان و عمیق که موجی روی آن دریا باشد و روی آن موج، موج دیگری و روی موج دوم ابرها قرار دارد، تاریکی‌هایی که بعضی آن‌ها روی بعضی دیگر است - یعنی تاریکی زیر آب، تاریکی موج و تاریکی ابرها - وقتی دست خود را از آب بیرون می‌آورد چیزی نمی‌بیند و کسی که خداوند برای او نوری قرار نداده باشد، برای او نور و روشنی نیست.

حضرت صادق علیه السلام فرمودند: معنای تاریکی‌ها ... است که در تاریکی قرار دارد موجی که او را فراگرفته صاحب و رفیق او است ... و موج روی موج ... است روی آن موج‌ها ابرها است یعنی معاویه و فتنه‌ی بنی‌امیه که در آن تاریکی‌ها مؤمن اگر دستش را دراز کند برای نجات چیزی را نمی‌بیند و کسی که خداوند برای او نوری یعنی امامی از فرزندان فاطمه علیها السلام قرار نداده باشد برای او در قیامت نوری نیست.^۱

❖ سوره نهر، آیه ۴۷

﴿وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالرَّسُولِ وَ أَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَ مَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾

و می‌گویند: به خداوند و به حضرت رسول صلی الله علیه و آله ایمان آوردیم و اطاعت کردیم سپس گروهی از آن‌ها روی می‌گردانند و آن‌ها مؤمن نیستند.

^۱ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۱۰۶/۲؛ تأویل الآیات الباهره، ۳۶۴/۱؛ نورالتقلین، ۶۱۱/۳؛ کنزالدقائق،

به قولی: این آیه راجع به شخص منافقی نازل شد که با یک نفر یهودی مخاصمه و منازعه کرد، و برای حل اختلاف او را فرا خواند که نزد کعب الأشرف- که از رؤسای یهود بود- بروند، در حالی که آن یهودی او را دعوت می کرد که نزد پیامبر اکرم ﷺ بروند.

و به قول دیگر: این آیه درباره ی مغیره بن وائل فرود آمد که در مورد زمینی با حضرت علی علیه السلام مخاصمه نمود و مغیره پذیرفت که برای حل اختلاف به رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم مراجعه کند.^۱

❖ سوره نور، آیات ۵۰ - ۴۸

﴿وَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ* وَ إِن يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ* أَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ اذْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ رَسُولَهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ*﴾

و هنگامی که از آن ها دعوت شود که به سوی خداوند و رسول او بیایند تا بین آن ها داوری کند، ناگهان گروهی از ایشان روی گردان شوند، ولی اگر حق با آن ها باشد به سرعت و تسلیم به سوی او می آیند، آیا در دل هایشان مرض [نفاق] است یا شک و تردید دارند، یا می ترسند خدا و رسولش بر آن ها ستم کنند؟! بلکه آن ها خود ستمگرند.

از حضرت امام باقر علیه السلام روایت آمده که فرمودند: عثمان از حضرت امیرالمؤمنین علی علیه السلام زمین خریده بود، و نسبت به آن زمین بین ایشان اختلافی پیش آمد، امیرالمؤمنین علی علیه السلام به او فرمودند: بیا تا با هم نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم برویم که بین ما داوری کند. حکم بن ابن العاص به عثمان گفت: اگر

^۱ - انوار التنزیل، ۱۳۱/۲؛ کنز الدقائق، ۳۲۰/۹.

نزد رسول خدا ﷺ بروید به نفع پسر عمویش داوری خواهد کرد! پس این آیات نازل گشت.^۱
این روایت از طریق عامه نیز نقل شده است.^۲

^۱ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۱۰۸/۲؛ منهج الصادقین، ۳۰۸/۶؛ نورالثقلین، ۶۱۵/۳.

^۲ - مجمع البیان، ۱۵۰/۷؛ کنزالدقائق، ۳۳۱/۹.

سوره های فرقان

❖ سوره فرقان، آیات ۹-۸

﴿أَوْ يُلْقَىٰ إِلَيْهِ كَنزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِن تَبِعُونَ إِلَّا
رَجُلًا مَّسْحُورًا * انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا﴾

و ستمگران گفتند: شما پیروی نمی‌کنید مگر مردی را که جادو شده است، بنگر چگونه برای تو مثل‌ها زده‌اند پس گمراه گشتند که هرگز نمی‌توانند راه حق را پیدا کنند.
در حدیثی از امام باقر علیه السلام آمده که فرمودند: جبرئیل علیه السلام [تفسیر یا تأویل] این آیه را چنین نازل کرد: و ظالمین نسبت به حق آل محمد صلی الله علیه و آله و سلم گفتند: شما پیروی نمی‌کنید مگر مردی را که جادو شده است- مقصودشان پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم بود- خداوند عزوجل به رسول خود فرمود: بنگر چگونه برای تو مثل‌ها زده‌اند و طوری گمراه شده‌اند که راهی برای رسیدن به ولایت علی علیه السلام را ندارند. و علی علیه السلام همان راه به سوی حق است.^۱

^۱- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۱۱۱/۲-۱۱۲؛ تفسیر فرات بن ابراهیم کوفی، ۲۹۱؛ تأویل آیات الباهره،

۳۷۱/۱؛ تفسیر برهان، ۱۵۶/۳؛ کنزالدقائق، ۳۷۰/۹.

❖ سوره فرقان، آیات ۱۴-۱۱

﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَاعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعيراً * إِذَا رَأَوْهُمْ مِنْ مَكَانٍ
بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغِيْظًا وَزَفيراً * وَإِذَا أَلْقَوْا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّبِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا
* لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَاذْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا﴾:

بلکه آنان ساعت [قیامت] را کذیب کردند، و ما برای هر که ساعت [قیامت] را تکذیب کند آتش سوزان آماده کرده‌ایم، وقتی آن‌ها را از جای دور می‌بیند صدای شعله‌های آن را که با غیظ و خشم نفس می‌کشد می‌شنوند، و هنگامی که در آن آتش در جای تنگی افکنده می‌شوند در حالی که دست‌هایشان به گردن‌ها بسته شده فریاد می‌کشند که ای وای هلاک شدیم [ملائکه‌ی عذاب به آن‌ها می‌گویند]: یک مرتبه فریاد نکنید بلکه هر چه بیشتر فریاد کنید [که نفعی به حال تان ندارد]:

ظاهر آیات کریمه تهدید کسانی است که قیامت را تکذیب می‌کنند و فقط به زندگی ناپایدار دنیا چشم دوخته‌اند.

اما از جهت معنی تأویلی و باطنی از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمودند: شب و روز دوازده ساعت است و حضرت علی بن ابن طالب علیه السلام شریف‌ترین ساعت از دوازده ساعت می‌باشد، و همین است که خداوند فرماید: (بلکه آنان ساعت [قیامت] را تکذیب کردند، و ما برای هر که ساعت [قیامت] را تکذیب کند آتش سوزان آماده کرده‌ایم).^۱

یعنی: تکذیب‌کنندگان ولایت امیرالمؤمنین علی علیه السلام جایگاه‌شان دوزخ و آتش سوزان و خروشان جهنم می‌باشد.

^۱ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۱۱۲/۲؛ تفسیر نورالقلین، ۷/۴؛ تفسیر برهان، ۱۵۷/۳؛ کنزالدقائق؛

❖ سوره فرقان، آیه ۲۳

﴿وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنَّ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنْثُورًا﴾:

و ما قصد کردیم به سوی هر عملی که انجام دادند و عمل آن‌ها را هبء منثور - یعنی ذرات پراکنده در هوا - قرار دادیم.

علی بن ابراهیم قمی از حضرت باقر علیه السلام و شیخ کلینی از حضرت صادق علیه السلام روایت کرده‌اند که فرمودند: روز قیامت عده‌ای مبعوث می‌شوند پیش‌روی آن‌ها نوری است مانند جامه‌های سفید زیبا به این نور خطاب می‌شود که: هبء منثور (ذرات پراکنده در فضا) گردید. بعد فرمودند: ای ابوحمزه این‌ها کسانی هستند که روزه می‌گیرند و نماز می‌خوانند لکن وقتی با چیزی از حرام روبه‌رو می‌شوند آن را می‌گیرند و پرهیز از حرام نمی‌کنند و هر وقت از فضائل امیرالمؤمنین علی علیه السلام ذکر می‌شود آن را انکار می‌کنند.^۱

و حضرت صادق علیه السلام فرمودند: اعمال در هر پنج‌شنبه بر سول خدا صلی الله علیه و آله عرضه می‌شود، وقتی روز عرفه می‌شود پروردگار تمام اعمال آن‌ها را به زیر می‌آورد و محو می‌کند و این است معنای قول خداوند بزرگ (به اعمالی که انجام داده بودند قصد کردیم و آن‌ها را مانند ذرات پراکنده در فضا قرار دادیم) سؤال شد، فدای تو شوم اعمال چه کسانی را، «هبء منثوراً» قرار می‌دهند؟

فرمودند اعمال دشمنان ما و دشمنان شیعیان ما را.^۲

^۱ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۱۱۳/۲؛ اصول کافی، ۸۱/۲.

^۲ - تفسیر برهان، ج ۳، ص ۱۵۸، ح ۴-۳؛ تفسیر الصافی، ج ۲، ص ۱۹۱؛ تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ج

۲، ص ۱۱۳؛ تفسیر نورالثقلین، ج ۴، ص ۹، ح ۳۲-۳۲؛ تفسیر کنزالدقائق، ج ۹، ص ۳۸۲-۳۸۱.

❖ سوره فرقان، آیات ۲۹ - ۲۷

﴿وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا * يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا * لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا﴾:

و روزی که ظالم دستان خود را به دندان می‌گزد، می‌گوید: ای کاش همراه با رسول [خدا] راهی برمی‌گرفتم، ای وای بر من کاش که فلانی را دوست نمی‌گزیدم، همانا او مرا از ذکر گمراه ساخت پس از این‌که برایم آمد، و شیطان همواره انسان را به ترک خیرها و نیکی‌ها وادار می‌کند.

از حضرت امام باقر و حضرت امام صادق علیهما السلام روایت آمده که فرمودند: (ای کاش همراه با رسول [خدا] راهی برمی‌گرفتم) [مقصود از راه به سوی رسول] علی بن ابی طالب علیه السلام است. و این سخن را ... نسبت به ... خواهد گفت که: ای کاش ... را دوست خود قرار نمی‌دادم، که او مرا از ذکر - یعنی ولایت علی علیه السلام - گمراه ساخت، و شیطان ... دشمن انسان است.^۱

و در کافی از امیرالمؤمنین علیه السلام روایت شده که در خطبه‌ی وسیله فرمودند: برای من مناقب و فضائلی است که اگر آن‌ها را تذکر دهم خیلی بزرگ و باعظمت و شنیدن آن‌ها هم طولانی است. آن دو نفر شقی لباس خلافت را در مقابل من پوشیدند و با من نزاع کردند در خلافتی که حق آن‌ها نبود و سوار شدند بر مرکب خلافت از روی گمراهی و اعتقاد به خلافت خود پیدا کردند از روی جهل و نادانی. و به کار بدی بر ضرر خود وارد شدند و بار مسئولیت ناپسندی برای خود مهیا نمودند. هر دو یکدیگر را لعنت می‌کنند در دایره خلافت و بیزاری می‌جوید هر یک از آن‌ها از رفیق و صاحب خود وقتی ملاقات می‌کنند یکدیگر را روز قیامت می‌گوید

^۱ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۱۱۳/۲؛ تفسیر برهان، ۱۶۳/۳؛ کنزالدقائق، ۳۸۶/۹.

به رفیق خود ای کاش بین من و تو دوری بین مشرق و مغرب بود یعنی هر کدام این فاصله با هم داشتیم چه قدر رفیق بدی بودی. جواب می‌دهد او را شقی‌تر از او، ای کاش تو را برای خود دوست نمی‌گرفتم تو مرا از ذکر گمراه کردی در موقعی که ذکر برای من آمد و شیطان برای انسان خذول و گمراه کننده بود. منم آن ذکری که از او گمراه شد. منم آن راهی که از او روی‌گرداند و منحرف شد. منم آن ایمانی که به او کافر شد. منم آن قرآن که از او دوری کرد. منم آن دینی که او را تکذیب کرد. منم آن صراطی که از او افتاد و سقوط کرد.^۱

❖ سوره فرقان، آیه ۵۰

﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا هُتَيْنَهُمْ لِيَذَكَّرُوا فَأَيُّ أَكْثَرِ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾

و ما تغییرات باد و باران و سایر انقلابات را بین مردم آوردیم تا پند گرفته و متذکر حق شوند ولیکن اکثر مردم جز راه کفران و انکار پیش نگرفتند.

شرف‌الدین نجفی از حضرت امام باقر علیه السلام در معنای این آیه نقل می‌کند که: جبرئیل این آیه را بر حضرت محمد صلی الله علیه و آله به این بیان نازل کرد ﴿فَأَيُّ أَكْثَرِ النَّاسِ مِنْ أُمَّتِكَ بُولَايَةَ عَلِيٍّ إِلَّا كُفُورًا﴾ و اکثر امت تو ولایت علی علیه السلام را قبول نکردند در نتیجه کافر شدند.^۲

❖ سوره فرقان، آیه ۵۵

﴿وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا﴾

و کافر نسبت به رب خود همیشه مخالف، کمک و معین شیطان است.

^۱ - روضه کافی، ۲۷/۸ - ۲۸؛ تفسیر صافی، ۱۹۲/۲؛ نورالتقلین، ۱۲/۴.

^۲ - تفسیر برهان، چاپ بیروت، جلد پنجم، صفحه ۴۶۳، حدیث ۱ شرف‌الدین نجفی.

گاهی انسان را به نام ربّ نام‌گذاری می‌کنند، مانند این که یوسف صدیق به آن زندانی فرمودند: ﴿ادْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾ مرا نزد ربّ خود یعنی نزد مالک خود یاد کن و هر کسی مالک چیزی شد به آن شخص می‌گویند ربّ فلان چیز و معنای این که کافر نسبت به ربّ خود ظهیر بود، از حضرت امام باقر علیه السلام آمده است که به ابوحمزه ثمالی فرمودند: کافر نسبت به ربّ خود متظاهر و مخالف بود، تفسیرش در باطن قرآن این است که ربّ علی علیه السلام است که ربّ اوست در ولایت و ربّ مطلق او خالق است که قابل توصیف و تعریف نیست و علی علیه السلام آیتی است برای محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و آن حضرت دعوت کرد به ولایت علی علیه السلام آیا به تو نرسیده این خبر که رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فرمودند: هر کس که من مولای او هستم علی مولای اوست و دوست می‌دارد خداوند کسی که علی علیه السلام را دوست بدارد و دشمن می‌دارد کسی که آن حضرت را دشمن بدارد.^۱

^۱ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۱۱۶/۲؛ نورالتقلین، ۲۵/۴؛ تفسیر برهان، ۱۷۲/۳؛ کنزالدقائق، ۴۱۶/۹.

سوره‌های شعراء

❖ سوره شعراء، آیه ۹۴

﴿فَكَبِّبُوا فِيهَا لَهُمْ وَالنَّاوُونَ﴾:

پس در آن [آتش دوزخ] به رو افکنده می‌شوند خود و گمراهان [از راه حق] از حضرت امام باقر و حضرت امام صادق علیهما السلام روایت شده که فرمودند: این‌ها گروهی هستند که عدالت را به زبان تعریف و توصیف می‌کنند؛ ولی خودشان برخلاف عدالت رفتار می‌نمایند.^۱ یعنی: گفتار آن‌ها زیبا و خوب است اما رفتارشان ناپسند و برخلاف عدل و داد می‌باشد.

❖ سوره شعراء، آیات ۲۰۷ - ۲۰۵

﴿أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ * ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ * مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمْتَعُونَ﴾:

آیا دیدی که اگر چند سالی آنان را با نعمت دنیا بفرمندی سپس آن‌چه را که وعده داده شده بودند به سراغشان آمد، آن‌چه را که از آن بهره می‌بردند آنان را بی‌نیاز نساخت.

^۱ - اصول کافی، ۴۷/۱؛ تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۱۲۴/۲؛ تفسیر صافی، ۲۱۹/۲؛ تفسیر برهان، ۱۸۵/۳؛

حضرت صادق عليه السلام فرمودند: رسول اکرم صلی الله علیه و آله در خواب دیدند که بنی امیه از منبر آن حضرت بالا می‌روند و مردم را به عقب و قهقرا گمراه می‌کنند و از راه راست برمی‌گردانند، صبح آن شب بسیار محزون و غمگین شدند.

جبرئیل عليه السلام نازل شد، عرض کرد: یا رسول الله شما را محزون و غمگین می‌بینم؟ فرمود: دیشب خواب دیدم بنی‌امیه از منبر من بالا می‌روند و مردم را از راه راست گمراه می‌کنند به بازگشت به دوران جاهلیت و کفر دعوت می‌کنند. جبرئیل عرض کرد: قسم به آن خدائی که تو را به پیغمبری مبعوث کرد از این موضوع اطلاعی ندارم، سپس به آسمان عروج کرد و بعد از مدتی کوتاهی نازل شد و آیاتی از قرآن آورد که پیغمبر صلی الله علیه و آله به آن آیات مأنوس شود و از حالت حزن و غم بیرون بیاید و این آیات سه‌گانه را آورد که مدت حکومت آن‌ها در دنیا که مهلت داده شده‌اند با عذاب الهی که به آن‌ها وعده داده شده همراه است و آن حکومت دنیا، آن‌ها را از آن عذاب بی‌نیاز نمی‌کند.^۱

❖ سوره شعراء آیه ۲۲۷

«وَسَيَأْتِي الدِّينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ»

و کسانی که ظلم کردند به زودی خواهند دانست که بازگشت‌شان به کجا خواهد بود؟! این آیه کریمه تهدیدی است محکم و هول‌انگیز نسبت به ستمکاران به طور عموم و بدترین ظلم: غصب حقوق اولیای الهی است که در حقیقت مبارزه با خداوند متعال است، لذا در حدیثی از امام صادق عليه السلام

^۱ تفسیر نورالتقلین، ج ۴، ص ۶۵؛ تفسیر صافی، ج ۲، ص ۲۲۶؛ تفسیر برهان، ج ۳، ص ۱۸۹؛ تفسیر

آمده که فرمودند: کسانی که حق آل محمد ﷺ را غصب کردند به زودی خواهند دانست که به کدام منزل و مکان برمی‌گردند و به کدام آتش منقلب می‌شوند.^۱

و در کتاب مناقب ابن شهر آشوب آمده: در بعضی از آثار است که وقتی سر مقدس حضرت امام حسین علیه السلام را به درختی آویختند از آن سر مبارک شنیدند که این آیه را می‌خواند: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾

^۱ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۱۲۶/۲؛ تفسیر برهان، ۱۹۴/۳؛ نورالتقلین، ۷۲/۴؛ کنزالدقائق، ۵۳۶/۹.

سوره‌های نمل و قصص

❖ سوره نمل، آیه ۱۴

﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾^۱

و آن را انکار کردند در حالی که در دل به آن یقین داشتند [ولی] از روی ظلم و سرکشی آن را انکار نمودند. پس بنگر که عاقبت کار تبه‌کاران چگونه خواهد بود.

حضرت امام جعفر صادق علیه السلام ضمن حدیث مفصلی فرمودند: یکی از اقسام کفر، انکار حق و حقیقت است با این که نسبت به حق بودن آن معرفت و شناخت دارند، و می‌دانند که حق است. و خداوند در مورد این عده می‌فرماید: آن را از روی ظلم و سرکشی انکار کردند در حالی که در دل به آن یقین داشتند.^۲

شایان ذکر است که تمام این حدیث در ذیل آیه ششم سوره‌ی مبارکه‌ی بقره گذشت.

^۱ - مناقب آل ابی طالب، ۶۱/۴.

^۲ - الکافی، ۳۸۹/۲؛ مجمع البحرین، ماده‌ی کفر؛ کنزالدقائق، ۵۳۶/۹.

❖ سوره نمل، آیه ۹۰

﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكَبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾

کسانی که اعمال بد (با خود بیاورند) (اعمال بدی انجام دهند) با صورت‌هایشان در آتش دوزخ افکنده می‌شوند. آیا جز به آن چه انجام می‌دادید جزا داده می‌شوید؟! رسول خدا ﷺ فرمودند: یا علی علیه السلام؛ اگر امت من تو را دشمن بدارند خداوند آن‌ها را به سر و گردن به آتش می‌افکند. قسم به آن خدائی که جان محمد صلی الله علیه و آله و سلم در دست اوست ما اهل بیت علیهم السلام را کسی دشمن نمی‌دارد مگر این که خداوند او را به رو در آتش می‌افکند. امیرالمؤمنین علیه السلام فرمودند: سیئه انکار ولایت و بغض و عداوت ما اهل بیت علیهم السلام است و حضرت امام صادق علیه السلام فرمودند: کسی که در روز قیامت با ولایت امام ظالمی که از طرف خداوند نباشد وارد شود و منکر حق ما و ولایت ما باشد خداوند روز قیامت او را به صورت به آتش دوزخ در می‌افکند.^۱

❖ سوره قصص، آیات ۴۲ - ۴۱

﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ * وَاتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَمْبُوحِينَ﴾

^۱ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۱۳۲۲/۲؛ تفسیر فرات بن ابراهیم کوفی، ۳۱۲؛ تفسیر مجمع البیان، ۲۳۷/۷؛ تفسیر منهج الصادقین، ۴۳/۷؛ تفسیر تأویل الآیات الباهره، ۴۱۰/۱؛ تفسیر برهان، ۲۱۲/۳؛ تفسیر نورالتقلین، ۱۰۴/۴.

و آن‌ها را پیشوایانی قرار دادیم که به آتش (دوزخ) دعوت می‌کنند و در روز قیامت یاری نخواهند شد. و در این دنیا به دنبال‌شان لعنتی قرار دادیم و در روز قیامت آن‌ها از زشت‌رویانشان.

حضرت امام صادق علیه السلام فرمودند: ائمه در کتاب خدا - قرآن - دو امام هستند.

اول: خداوند فرماید: آن‌ها را پیشوایانی قرار دادیم که به امر ما هدایت می‌کنند نه امر مردم. و امر و حکم خدا را بر امر و حکم مردم مقدم می‌دارند.

دوم: خداوند می‌فرماید: آن‌ها را پیشوایانی قرار دادیم که مردم را به آتش دعوت می‌کنند. امر و حکم مردم را بر امر و حکم خداوند مقدم می‌دارند، و مطابق هوا و هوس خود و مخالف کتاب خدا رفتار می‌نمایند.^۱

❖ سوره قصص، آیه ۵۰

﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾

چه کسی گمراه‌تر است از کسی که پیروی می‌کند از هواهای خود بدون این‌که هدایت الهی را پیروی کند و خداوند هدایت نمی‌کند قوم ظالم را.

حضرت صادق علیه السلام و موسی بن جعفر علیه السلام فرمودند: چه کسی گمراه‌تر است از کسی که متابعت می‌کند هوای خود را بدون هدایت از طرف خدا -

^۱ - نورالتقلین، ۱۳۰/۴؛ تفسیر برهان، ۲۲۷/۳؛ تفسیر صافی، ۲۶۴/۲؛ کنزالدقائق، ۷۳/۱.

یعنی کسی که دین خود را به رأی خود قرار داده است و بدون امامی از ائمه هدی علیهم السلام دینداری کند.^۱

❖ سوره قصص، آیه ۲۸

﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾:

و پروردگارت آن چه را بخواهد می آفریند و برمی گزیند، آنان اختیاری (در برابر خداوند) ندارند. خداوند منزّه و متعالی است از شریکانی که برایش قائل می شوند.

در تفسیر این آیه کریمه روایاتی وارد شده که در آنها تأکید گردیده: گزینش و تعیین امام علیه السلام فقط و فقط برای خداوند است، و مردم حق ندارند برای خود امامی انتخاب کنند.^۲

از جمله در خطبه مفصل حضرت امام رضا علیه السلام راجع به امامت و جایگاه امام چنین فرمودند: آیا مردم قدر و منزلت امامت را در بین امت می دانند تا جایز باشد که در امر امامت اختیار داشته باشند؟... در حقیقت راهی سخت رفتند و بهتان و افترا زدند و گمراه شدند گمراهی بسیار دور، و در حیرت و تردید افتادند زیرا که امام را رها کردند در صورتی که او را می شناختند، و شیطان اعمال آنها را برای شان زینت داد، و از راه امامت منحرف ساخت که ندیدند و نفهمیدند که چه کردند و از برگزیده‌ی خدا و رسول دست برداشتند و به اختیار و دلخواه خود عمل کردند، در حالی که قرآن آنها را فرا می خواند که: (پروردگارت آن چه را بخواهد می آفریند و

^۱ - تأویل الآیات الباهره، ۴۲۰/۱، ح ۱۳؛ تفسیر صافی، ج ۲، ص ۲۶۶ از کافی و از بصائر از حضرت صادق علیه السلام؛ تفسیر برهان، ج ۳، ص ۲۲۹، ح ۱، ۲، ۳؛ تفسیر نورالتقلین، ج ۴، ص ۱۳۲، ح ۷۱ -

۸۱؛ تفسیر کنزالدقائق، ج ۱۰، ص ۸۰.

^۲ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۱۴۴/۲؛ کمال الدین و تمام النعمه، ۴۶۱/۲ - ۴۶۲؛ کنزالدقائق، ۹۳/۱۰ - ۹۱.

برمی‌گزینند، آنان اختیاری [در برابر خداوند] ندارند. خداوند منزّه و متعالی است از شریکانی که برایش قائل می‌شوند) و فرموده است: (برای هیچ مؤمن و مؤمنه این حد نیست که وقتی خداوند و رسول او ﷺ به امری حکم کنند آن‌ها هم از سوی خود اختیاری داشته باشند)^{۲۱}.

^۱ - سوره‌ی احزاب، آیه ۳۶.

^۲ - تفسیر برهان، ج ۳، ص ۲۳۵؛ نورالتقلین، ج ۴، ص ۱۳۶؛ تفسیر صافی، ج ۲، ص ۳۷۳.

سوره‌های عنکبوت و روم و لقمان

❖ سوره عنکبوت، آیه ۴

﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾

آیا کسانی که اعمال بدی را انجام داده‌اند گمان می‌کنند که از ما پیشی گرفته‌اند، چه بد حکم کرده‌اند.

ابن عباس درباره‌ی گفتار خدای عزوجل که می‌فرماید: (آیا کسانی که اعمال بدی را انجام داده‌اند گمان می‌کنند که از ما پیشی گرفته‌اند) می‌گوید: درباره‌ی عتبه و ولید و شبیه که هر سه از بزرگان بنی‌امیه بودند و در جنگ بدر به دست امیرالمؤمنین علی علیه السلام کشته شدند نازل گردیده است.^۱

❖ سوره عنکبوت، آیات ۴۸ - ۴۷

﴿وَمَا يَخْدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ... وَ مَا يَخْدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ﴾:

و آیات ما را به جز کافران انکار نمی‌کنند* و آیات ما را به جز ستمکاران کسی انکار نمی‌کند. در روایات بسیاری وارد شده که مراد و مقصود از آیات در قرآن کریم ائمه علیهم السلام می‌باشند. و مفهوم آیه چنین می‌شود: امیرالمؤمنین و ائمه علیهم السلام را انکار نمی‌کنند مگر کافران.^۲

^۱ - شواهد التنزیل، ۱/۵۶۷، ح ۲۰۴؛ تفسیر برهان، ۳/۲۴۴.

^۲ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۲/۱۵۱؛ نورالثقلین، ۴/۱۶۴؛ کنزالدقائق، ۱۰/۱۵۴.

❖ سوره روم، آیه ۴۱

﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبُرِّ وَ الثُّبْحِرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي
عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾

فساد در خشکی و دریا به خاطر اعمال مردم و کارهای خلاف آن‌ها آشکار شده و نتیجه اعمالشان را به آن‌ها می‌چسانیم شاید به سوی ما (خدا) برگردند.

حضرت امام محمد باقر علیه السلام در تفسیر این آیه فرمودند: معنای این آیه (که ظهور فساد در عالم باشد) در روز رحلت رسول خدا صلی الله علیه و آله از سقیفه بنی ساعده شروع شد موقعی که انصار مدینه گردهم جمع شدند، هر کسی می‌گفت امیر و خلیفه از ما باشد دیگران می‌گفتند امیر و خلیفه از طایفه‌ی ما باشد.^۱

❖ سوره روم، آیه ۶۰

﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾:

شکیبایی کن، همانا وعده‌ی خداوند حق است و افرادی که یقین ندارند نباید تو را سبک شمارند.

حضرت صادق علیه السلام فرمودند که: امیرالمؤمنین علیه السلام نماز صبح می‌خواندند رئیس خوارج در پشت سر امیرالمؤمنین علیه السلام بود، - این آیه را خواند: ﴿وَ لَقَدْ أَوْحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَ تَكُونَ مِنَ

^۱ - تفسیر برهان، چاپ بیروت، جلد ۶ صفحه ۱۶۰-۱۶۱ حدیث ۱ و ۲. تفسیر کنزالدقائق، جلد ۱۰ صفحه ۲۱۳ اول صفحه احمد بن ادریس از حضرت باقر (۷). تفسیر نورالتقلین، جلد چهارم صفحه ۱۹۱،

الْخَاسِرِينَ^۱؛ و به تحقیق وحی شد به تو و کسانی که قبل از تو بودند اگر مشرک شوی عمل تو ضایع می‌شود و به طور حتم از زیان کارها هستی.

امیرالمؤمنین علیه السلام برای احترام قرآن ساکت شدند تا سه مرتبه ابن کواء این آیه را خواند. مقصود ابن کواء این بود که ای علی علیه السلام چون بلند قرائت نماز را می‌خوانی ریاکار هستی و برای خداوند در عبادت خود شریک قرار دادی - در دفعه‌ی سوم امیرالمؤمنین علیه السلام در جواب او آیه‌ی مذکور را خواندند که صبر کن وعده‌ی خداوند حق است ناراحت نکند تو را کسانی که یقین ندارند.^۲

❖ سوره لقمان، آیه ۱۹

﴿وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾
و در راه رفتنت میانه‌رو باش [و عجله مکن] و صدایت را فروگیر، همانا بدترین (ناپسندترین) صداها، صدای حمار (الاغ) است.

امیرالمؤمنین علیه السلام فرمودند: خداوند برتر از آن است که چیزی را خلق کند سپس آن را منکر و ناپسند سازد، البته معنای آیه این است که زریق و رفیقش ... در تابوتی از آتش به صورت حمار (الاغ) در عذابند، وقتی در آن تابوت نعره می‌کشند اهل آتش از شدت نعره آن‌ها مضطرب می‌شوند.^۳

^۱ - سوره‌ی زمر، آیه ۶۵.

^۲ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ج ۲، ص ۱۶۰؛ تفسیر نورالقلین، ج ۴، ص ۱۹۲، ح ۹۲، از قمی؛ تفسیر برهان، ج ۳، ص ۲۶۸، ح ۱، ۲؛ تفسیر کنزالدقائق، ج ۱۰، ص ۲۲۳.

^۳ - تفسیر برهان، ۲۷۶/۳.

سوره‌های سجده و اخزاب

❖ سوره سجده، آیات ۲۰ - ۱۸

«أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ * وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَا أُوَاهِمُ
النَّارَ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا»:

آیا کسی که مؤمن است مانند کسی است که فاسق است؟ (مساوی نیستند) * و اما کسانی که فاسق هستند، منزل آن‌ها آتش است. هر وقت بخواهند از آن خارج شوند آن‌ها را در آتش برمی‌گردانند.

حضرت باقر علیه السلام فرمودند: آیا کسی که مؤمن است مانند کسی است که فاسق است یعنی (مساوی نیستند). آن‌ها علی بن ابی طالب: است و ولید بن عقبه، که ولید با آن حضرت مشاجره می‌کرد و می‌گفت: به خدا قسم، زبان من از تو گویاتر و نیزه‌ی من از نیزه‌ی تو تیزتر و در نبردها از تو پایدارترم. علی علیه السلام فرمودند: ساکت شو، تو البته فاسق هستی. خداوند نازل فرمود: (آیا کسی که مؤمن است مانند کسی است که فاسق است (این‌ها برابر و مساوی نیستند)) و کسانی که مؤمن هستند و عمل صالح انجام می‌دهند و او علی بن ابی‌طالب علیه السلام است و اما کسانی که فاسق هستند منزل آن‌ها جهنم

است هر وقت می‌خواهند خارج شوند از آن دوباره آن‌ها را در آتش برمی‌گردانند.^۱

❖ سوره احزاب، آیه ۱

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا

حَكِيمًا﴾

ای پیامبر گرامی همیشه خدا ترس و پرهیزگار بوده و هرگز پیرو و تابع کافرین و منافقان مباش که همانا خدا دانا و حکیم است.

حضرت صادق علیه السلام فرمودند: آیه شریفه بر رسول خدا نازل شد به این معنی که تو را خطاب می‌کنم و ای رفیق من تو بشنو و عمل کن. در حقیقت آیه مقصود و مرادش غیر رسول خداست که مردم باشند (خطاب به پیغمبر و معنی مربوط به مردم است).^۲

❖ سوره احزاب آیه ۴

﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ...﴾

حضرت باقر علیه السلام فرمودند: که امیرالمؤمنین علیه السلام درباره آیه شریفه فرمودند جمع نمی‌شود محبت به ما خانواده با محبت به دشمنان ما در

^۱ - تفسیر منهج الصادقین، ج ۷، ص ۲۳۹؛ تفسیر کنزالدقائق، ج ۱۰، ص ۳۰۰؛ تفسیر فرات بن ابراهیم کوفی، ص ۳۲۸؛ تفسیر مجمع البیان، ج ۸، ص ۳۳۲؛ تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ج ۲، ص ۱۷۰؛ تفسیر برهان، ج ۳، ص ۲۸۶؛ تفسیر نورالثقلین، ج ۴، ص ۲۳۱؛ تفسیر صافی، ج ۲، ص ۳۲۴؛ تفسیر شواهد التنزیل، ج ۱، ص ۵۷۲؛ کتاب تأویل الآیات الباهره، ج ۲، ص ۴۴۲.

^۲ - تفسیر نورالثقلین، جلد چهارم صفحه ۲۳۴ حدیث ۳. تفسیر کنزالدقائق، جلد ۱۰ صفحه ۳۱۲ اول صفحه تفسیر صافی، چاپ بیروت، جلد چهارم، صفحه ۱۶۱، اول صفحه.

جوف انسان زیرا خداوند در جوف هر مردی دو قلب قرار نداده که بوسیله یکی از آن دو قلب دوست داشته باشد ما خانواده را و بوسیله قلب دیگر دشمن ما را دوست داشته باشد در نتیجه دوست ما محبتش خالص است برای ما، مانند طلایی که در اثر آتش پاک و پاکیزه می‌شود، پس کسی که می‌خواهد این معنا را درک کند (محبت ما را) قلب خود را امتحان کند اگر دید با محبت به ما خانواده محبت دشمنان ما هم در قلب او هست بداند ما از او نیستیم و خدای بزرگ دشمن آن‌هاست و جبرئیل و میکائیل دشمنان آن‌هایند.^۱

❖ سوره احزاب آیه ۳۰

﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنِ يَاْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ... ﴾
ای زن‌های پیغمبر ﷺ هر کدام از شماها فاحشه آشکار و گناه کبیره و بزرگ (علنی و آشکار) مرتکب شود عذاب آن‌ها از طرف خداوند بزرگ دو برابر عذاب سایر زن‌های امت است.

حضرت صادق علیه السلام فرمودند مراد از فاحشه و گناه بزرگ و آشکار جنگ با امیرالمؤمنین علیه السلام است (یعنی جنگ جمل).^۲

^۱ - تفسیر صافی، ج ۴ - ص ۱۶۲ (چاپ بیروت)، تفسیر کنزالدقائق، جلد ۱۰ ص ۳۱۲، تفسیر برهان، جلد

۶ ص ۲۱۴، حدیث ۳ (چاپ بیروت)، تفسیر نورالتقلین، جلد ۴ صفحه ۲۳۴ حدیث ۷.

^۲ - تفسیر صافی، چاپ بیروت، جلد چهارم، صفحه ۱۸۶، تفسیر کنزالدقائق، جلد دهم صفحه ۳۶۸، تفسیر برهان، چاپ بیروت، جلد ششم، صفحه ۲۵۱، حدیث ۱۱، ۱۲ تفسیر نورالتقلین، جلد چهارم، صفحه ۲۶۸،

حدیث ۷۵۰، تفسیر قمی - جلد دوم - صفحه ۱۹۳.

❖ سوره احزاب آیه ۵۴

﴿إِنْ تَبَدُّوْا شَيْئًا أَوْ تَخَفُوْهُ فَإِنَّ اللّٰهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيْمًا﴾

اگر چیزی را آشکار کنید یا آن را در سینه‌های خود مخفی نگه دارید بدانید البته خداوند بزرگ عالم به تمام امور و اشیاء می‌باشد.

سبب نزول این آیه (احزاب آیه ۵۴) این است وقتی که ﴿النَّبِيِّ اَوْلٰى بِالْمُؤْمِنِيْنَ مِنْ اَنْفُسِهِمْ وَاَزْوَاجُهُ اُمَّهَاتُهُمْ...﴾ را نازل کرد.

یعنی: رسول خدا ﷺ سزاواتر است و اولویت دارد به مؤمنین نسبت به خودشان و زن‌های رسول خدا مادران مؤمنین هستند. و خداوند حرام کرد زن‌های پیغمبر را بر تمام مسلمانان که بعد از آن حضرت کسی حق ازدواج با آنها را ندارد.

طلحه از این آیه و حکم به غضب آمد و گفت محمد رسول الله ﷺ ازدواج بر زن‌های خود را بر ما حرام می‌دارد و ازدواج با زن‌های ما را بر خود حلال می‌دارد. اگر خداوند محمد ﷺ را بمیراند ما البته زن‌های پیغمبر ﷺ را خواهیم گرفت همان طوری که محمد ﷺ می‌تواند زن‌های ما را به ازدواج خویش درآورد، خداوند از تصمیم مخفیانه طلحه خبر داد که اگر تصمیم خود را آشکار یا پنهان سازند خداوند از آن خبر دارد.

در همین موقع خداوند این آیه را نازل فرمود: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ اَنْ تُؤْذُوا رَسُوْلَ اللّٰهِ وَاَنْ تَكُوْنُوْا اَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ اَبَدًا﴾ سوره احزاب ضمن آیه ۵۳ یعنی: شما حق ندارید اذیت کنید رسول الله ﷺ را و هرگز حق ندارید که با زن‌های او ازدواج کنید.^۱

^۱ - تفسیر صافی (چاپ بیروت)، ج دوم ص ۱۳۶، تفسیر کنزالدقائق، جلد ۱۰ ص ۳۱۲، تفسیر برهان جلد ۶، ص ۲۱۴، حدیث ۳ (چاپ بیروت)، ۴- تفسیر نورالثقلین، جلد ۱، صفحه ۷۴۰، حدیث ۱۵۸، تفسیر عیاشی، جلد اول ص ۳۲۶، حدیث ۴۹.

❖ سوره احزاب، آیه ۵۷

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا﴾:

البته کسانی که خدا و رسولش را آزار و اذیت می‌کنند، خداوند آن‌ها را در دنیا و آخرت لعنت می‌کند و بر ایشان عذاب خوارکننده‌ای مهیا نموده است.

علی بن ابراهیم قمی می‌فرماید: آیه درباره‌ی کسانی نازل شده که حق امیرالمؤمنین علیه السلام را غصب کرده حق فاطمه‌ی زهرا علیها السلام را گرفتند و آن حضرت را اذیت و آزار نمودند. در صورتی که رسول خدا ص فرمود: کسی که فاطمه را در دوران حیات من آزار کند مانند کسی است که او را بعد از ممات من اذیت کرده باشد و کسی که او را بعد از ممات من آزار رساند مانند کسی است که او را در دوران حیاتم آزار کرده باشد. و کسی که فاطمه را اذیت کند البته مرا آزار کرده و کسی که مرا آزار رساند البته خداوند را آزرده است. و این سخن همان فرمایش خداوند بزرگ است که فرمود: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ...﴾^۱

زید فرزند علی بن الحسین علیه السلام حدیثی فرمود و هنگام نقل حدیث موی خود به دست گرفته بود و گفت علی بن الحسین علیه السلام در حالی که موی خود را به دست گرفته بود فرمود: حسین بن علی علیه السلام در حالی که موی خود را به دست گرفته بود فرمود: که علی بن ابی‌طالب علیه السلام در حالی که موی خود را به دست گرفته بود فرمود که رسول خدا ص در حالی که آن حضرت موی خود را به دست گرفته بودند فرمودند: یا علی! هر کس یک تار موی تو را آزار رساند البته مرا آزرده و کسی که مرا آزار

^۱ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۱۹۶/۲؛ نورالتقلین، ۳۰۵/۴.

رساند البته خدا را آزرده است و کسی که خدا را آزار رساند لعنت خدا بر اوست.^۱

❖ سوره احزاب، آیه ۵۸

﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَ إِنْهُمْ مُبِينًا﴾:

و کسانی که اذیت می‌کنند مؤمنین و مؤمنات را بدون سبب و علتی به تحقیق متحمل بهتان یعنی دروغ و گناه بزرگ و آشکاری شدند.

آن‌هایی که اذیت می‌کنند مؤمنین و مؤمنات را یعنی اذیت می‌کنند علی و فاطمه علیها السلام و حکم آیه جاری است درباره‌ی تمام مؤمنین و مؤمنات.^۲

❖ سوره احزاب، آیات ۶۱ - ۶۰

﴿لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِبَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا * مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثَقِفُوا أُخِذُوا وَقَتَّلُوا قَتْلًا﴾:

اگر منافقین و کسانی که در دل‌هایشان مرض است و آن‌ها که اخبار دروغ در مدینه شایع می‌کنند دست از کارشان برندارند تو را بر آن‌ها مسلط خواهیم کرد آن‌گاه جز مدت

^۱ - شواهد التنزیل، ۱۴۷/۲؛ مجمع البیان، ۳۷۰/۸؛ تأویل الآیات الباهره، ۴۶۵/۲؛ منهج الصادقین، ۳۳۱/۷؛ نورالتقلین، ۳۰۵/۴؛ کنزالدقائق، ۴۴۰/۱۰؛ تفسیر برهان، ۳۲۷/۳.

^۲ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ج ۲، ص ۱۹۶؛ تفسیر نورالتقلین، ج ۴، ص ۳۰۶، ح ۲۴۳؛ تفسیر برهان، ج ۳، ص ۳۲۷، ح ۱؛ تفسیر کنزالدقائق، ج ۱۰، ص ۴۴۱.

کمی با تو در مدینه نخواهند ماند، در حالی که لعنت و دور باش بر آنان باشد هر کجا [و هرگاه] یافت شوند [به خواری و ذلت] دستگیر و کشته گردند.

این آیه‌ی کریمه درباره‌ی منافقانی نازل شد که در مدینه‌ی منوره بودند، هر وقت رسول خدا ﷺ به جنگ می‌رفتند این‌ها شایعات دروغ بین مردم منتشر می‌نمودند و می‌گفتند: رسول خدا ﷺ کشته شد یا اسیر شد، مسلمان‌ها از این اخبار دروغ و شایعات بی‌اساس نگران و ناراحت می‌شدند و از این جهت نزد رسول خدا ﷺ شکایت می‌نمودند، پس خداوند این دو آیه را نازل فرمود و آن‌ها را تهدید کرد که اگر دست از کار خود برندارند رسول خدا ﷺ مأمور خواهد شد که آن‌ها را از مدینه بیرون براند و تبعید کند، و در معرض دستگیری و کشته شدن قرار دهد.^۱

❖ سوره احزاب، آیات ۶۸ - ۶۷

﴿وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبْرَاءَنَا فَأَضَلُّنَا السَّبِيلَا * رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنَهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا﴾:

و [هنگامی که کفار و منافقین در آتش دوزخ قرار گیرند] گویند: پروردگارا ما از رؤسا و بزرگان مان اطاعت کردیم و آن‌ها ما را گمراه نمودند، پروردگارا آن‌ها را دو چندان عذاب کن و لعنت بزرگ بر آن‌ها بفرمای.

این دو آیه و برخی از آیات پیش از آن کنایه از کسانی است که حق آل محمد ﷺ را غصب کردند و بر آن‌ها ظلم نمودند، هنگامی که در جهنم آن‌ها را می‌گذازند فریاد خواهند زد: ای کاش دستور خدا و رسول را درباره‌ی امیرالمؤمنین علیؑ اطاعت می‌کردیم، و به منظور بهانه آوردن

^۱ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۱۹۶/۲؛ مجمع البیان، ۳۷۰/۸؛ تفسیر برهان، ۳۲۹/۲؛ منهج الصادقین،

و عذرتراشی می‌گویند: (پروردگارا ما از رؤسا و بزرگان مان اطاعت کردیم و آن‌ها ما را گمراه نمودند) اشاره به پایه‌گزاران و سران دشمنی با مولای متقیان علیه السلام است که بنای ظلم و ستم بر آل محمد را تأسیس نمودند، و مردم را از راه بهشت منحرف و دور ساختند. و راه بهشت امیرالمؤمنین علیه السلام است.^۱

❖ سوره احزاب، آیه ۷۲

﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَيُّنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾

ما امانت را بر آسمان‌ها و زمین و کوه‌ها عرضه داشتیم [ولی آن‌ها] زیربار نرفتند و از آن هراسیدند، ولی انسان آن را حمل نمود، و آن انسان در حمل امانت بسیار نادان و ظالم بود.

درباره‌ی این آیه کریمه سخن بسیار است و مباحث عمیق و دقیقی در کتاب‌های تفسیر و غیره آمده است.

اما خلاصه‌ی مطالب در احادیث اهل بیت عصمت و طهارت علیهم السلام واضح و روشن بیان گردیده است که مقصود از امانت همان ولایت است که خداوند آن را بر آسمان‌ها و زمین و کوه‌ها عرضه کرد ولی آن‌ها از ادعای آن خودداری کردند و از خیانت در آن هراسیدند، ولی انسان بسیار نادان و ظالم - که در روایات به غاصبین حق آل محمد صلی الله علیه و آله تفسیر گردیده - آن را حمل کرد و ادعا نمود.

جابر گوید: امام باقر علیه السلام فرمودند: ولایت است، و این که آسمان‌ها و زمین و کوه‌ها از تحمل آن ابا کردند یعنی این که از روی کفر و عناد آن

^۱ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۱۹۷/۲؛ مجمع البیان، ۳۷۲/۸؛ منهج الصادقین، ۳۳۶/۷؛ نورالتقلین،

را حمل نمایند، و انسانی که آن را حمل کرد ابو فلان بود [که سنگینی
بار ادعای آن را بر دوش کشید].^۱
و در حدیثی از حضرت امام رضا علیه السلام آمده: امانت؛ همان ولایت
است، هر که آن را به ناحق ادعا کند کافر است.^۲

^۱ - بصائر الدرجات، ۹۶؛ تفسیر برهان، ۳۴۱/۳؛ تفسیر صافی، ۳۶۹/۲.

^۲ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۱۹۸/۲؛ تأویل الآیات الباهره، ۴۶۰/۲؛ عیون اخبار الرضا، ۳۰۶/۱؛
کنزالدقائق، ۴۵۵/۱۰ - ۴۵۰.

سوره‌های فاطر

❖ سوره فاطر، آیه ۸

﴿أَفَمَنْ زَيْنَ لَهُ سُوءَ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾
آیا آن کسی که کردار زشت او به چشمش زیبا جلوه‌گر شد تا (از خودپسندی) هر کردار بد در نظرش نیکو آمده است، خدا هر که را خواهد به گمراهی واگذارد و هر که را خواهد هدایت فرماید پس تو (ای رسول گرامی) نفس شریف خود را برای این مردم به غم و غصه و حسرت مینداز که خدا به هر چه اینان کنند کاملاً آگاه است.
علی بن ابراهیم قمی نقل می‌کند که این آیه نازل شده درباره زریق و حبتز ... است.^۱

❖ سوره فاطر، آیات ۲۲ - ۱۹

﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ * وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ * وَلَا الظُّلُّ وَلَا الْحَرُورُ * وَمَا يَسْتَوِي الْأَخْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ﴾:

^۱ - تفسیر صافی، چاپ بیروت، جلد چهارم، صفحه ۲۳۲، تفسیر نورالتقلین، جلد چهارم، صفحه ۳۵۱.

حدیث ۲۹، تفسیر کنزالدقائق، جلد دهم صفحه ۵۴۱، تفسیر برهان، چاپ بیروت، جلد ۶ صفحه ۳۵۵.

و نابینا و بینا هرگز با هم مساوی نیستند، و نه تاریکی‌ها و روشنایی و نور، و نه سایه با حرارت و باد سوزان، و زندگان با مردگان هم مساوی نیستند.

در این آیات مثال‌های زنده و روشنی برای حق و باطل و ایمان و کفر بیان شده است. که هر خردمندی با اندک توجهی آن‌ها را درمی‌یابد، و در تطبیق آیات با نمونه‌های عینی در جامعه از ابن عباس روایت شده که گوید: نابینا ابوجهل و بینا امیرالمؤمنین علیه السلام است، و تاریکی‌ها با نور مساوی نیستند: تاریکی ابوجهل است و نور امیرالمؤمنین علیه السلام. و سایه با حرارت و باد سوزان مساوی نیستند، مقصود: سایه و خنکی بهشت است برای امیرالمؤمنین علیه السلام و حرارت سوزان جهنم برای ابوجهل، و زندگان با مردگان برابر نیستند، مقصود از زندگان: علی و حمزه و جعفر و حسن و حسین و فاطمه و خدیجه علیها السلام و مردگان: کفار مکه می‌باشند.^۱

❖ سوره فاطر، آیه ۳۷

﴿وَهُمْ يَصْطَرِّحُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَمْ لَمْ نَعْمَرْكُمْ مَا يُتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرْ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ﴾:

و فریاد می‌کشند پروردگارا ما را از آتش خارج کن که اعمال صالح انجام می‌دهیم غیر از آن چه قبلاً انجام می‌دادیم [در جواب می‌گویند] آیا به شما چندان عمر ندادیم که متوجه و متذکر شوید و برای شما پیغمبری نفرستادیم؟ پس بچشید عذاب را و برای ظالمین کمک و ناصری نیست.

امام موسی بن جعفر علیه السلام از پدران و اجدادشان از امیرالمؤمنین علیه السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم حدیثی نقل می‌کند که خلاصه آن حدیث شریف این است وقتی دشمنان علی علیه السلام داخل آتش می‌شوند می‌گویند: پروردگارا ما را خارج کن از آتش که عمل می‌کنیم غیر از عملی که سابقاً عمل

۱- تأویل الآيات الباهرة، ۲/۴۸۰؛ تفسیر برهان، ۳/۳۶۱؛ کنز الدقائق، ۱۰/۵۵۶.

می‌کردیم یعنی قبول می‌کنیم ولایت علی علیه السلام را که قبلاً از دشمنان آن حضرت بودیم - در جواب آن‌ها گفته می‌شود آیا به شما چندان عمر ندادیم که متذکر شوید و پیغمبری برای شما نفرستادیم در نتیجه بچشید عذاب را و برای ظالمین آل محمد صلی الله علیه و آله و سلم کمک و نصاری نیست.^۱

❖ سوره فاطر، آیات ۴۳ - ۴۲

﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا * اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئِ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾:

آن‌ها با نهایت تأکید سوگند یاد کردند که اگر پیامبری انذارکننده به سوی آن‌ها آمد، هدایت یافته‌ترین امت‌ها باشند، اما وقتی پیامبر انذارکننده برای آنان آمده جز فرار/و حق‌گریزی [چیزی بر آن‌ها نیفزود، این‌ها همه به خاطر استکبار در زمین و نیرنگ‌های بدشان بود و نیرنگ بد جز به صاحبش برنمی‌گردد.

آیات کریمه راجع به کفار مکه است که پیش از بعثت پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم یهود و نصاری را لعنت می‌کردند که چرا با پیامبران خود چنان رفتارها داشته‌اند و آنان را تکذیب کرده‌اند، اما پس از بعثت پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم با آن حضرت مخالفت کردند و ستیزه جویی نمودند.

اما در مورد دیگر نیز منطبق است از جمله: امیرالمؤمنین علیه السلام در نامه‌ای خطاب به شیعیانش - که در آن از خروج عایشه و گناه بزرگ طلحه و زبیر یاد کرده - چنین فرموده است: و کدام گناه بزرگتر از آن چه آن دو - طلحه و زبیر - انجام دادند؟! زوجه‌ی رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم را از خانه‌اش بیرون بردند و حجابی که خداوند بر او قرار داده بود برداشتند، اما زنان خود را در خانه‌های خود حفظ کردند و در پرده نگه داشتند، اینان با

^۱ - تأویل الآیات الباهره، ج ۲/۴۸۶؛ تفسیر کنز الدقائق، ۱۰/۵۷۸.

خدا و رسول از سه جهت بی‌انصافی کردند که اثر شوم هر سه عمل در کتاب خدا به مردم بازگردانده شده است: ظلم و نیرنگ و پیمان‌شکنی. خدای عزوجل فرماید: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغَيْتُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ﴾^۱ ای مردم! به طور حتم ظلم شما به خودتان برمی‌گردد. و می‌فرماید: ﴿فَمَنْ تَكَاثَفَ إِنَّمَا يَنْتَكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ﴾^۲ پس هر که بیعت‌شکنی کند به ضرر خود پیمان شکسته است. و می‌فرماید: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ و نیرنگ بد جز به صاحبش بر نمی‌گردد. و این دو البته بر ما ستم کردند و بیعت مرا شکستند، و با من نیرنگ نمودند.^۳

^۱ - سوره یونس، آیه ۲۳.

^۲ - سوره فتح، آیه ۱۰.

^۳ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۲/۲۱۰؛ نورالثقلین، ۴/۳۷۰؛ تفسیر برهان، ۳/۳۶۶؛ کنزالدقائق، ۱۰/۵۸۴.

سوره‌های یس و صافات

❖ سوره یس، آیات ۱۰- ۱۱ ❖

﴿لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ* إِنَّا جَعَلْنَا فِي آعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ* وَ جَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ* وَسَاءَ عَلَيْهِمْ أَنْ أُنذِرَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَنْذِرْ لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾:

فرمان [خداوند] بر بیشتر آنان تحقق یافته است که ایمان نمی‌آورند، ما در گردن‌هایشان غل‌هایی نهاده‌ایم که تا چانه‌هایشان را گرفته و سرهای‌شان را به بالا نگه داشته است و از پیش روی آن‌ها سدّی قرار دادیم و از پشت سرشان سدّی و مانعی [قرار دادیم که قدرت حرکت به جلو و عقب ندارند] و پرده بر چشمان‌شان نهادیم که نمی‌بینند، و بر آن‌ها یکسان است خواه آن‌ها را هشدار دهی یا هشدار ندهی ایمان نمی‌آورند.

شیخ کلینی در حدیثی از ابوبصیر روایت کرده که گوید: امام صادق علیه السلام فرمودند: (فرمان [خداوند] بر بیشتر آنان تحقق یافته) از کسانی که به ولایت امیرالمؤمنین و امامان پس از آن حضرت علیه السلام اقرار نمی‌کنند. (که ایمان نمی‌آورند) به امامت امیرالمؤمنین و اوصیای بعد از آن حضرت علیه السلام، و چون اقرار نکردند کیفر آن‌ها را چنان قرار داد که یاد فرموده: (ما در گردن‌هایشان غل‌هایی نهاده‌ایم که تا چانه‌هایشان را گرفته و سرهای‌شان را به بالا نگه داشته است) در آتش جهنّم. سپس فرمود: (و از پیش روی آن‌ها سدّی قرار دادیم و از پشت سرشان سدّی و مانعی [قرار دادیم که قدرت حرکت به جلو و عقب ندارند] و پرده بر

چشمان‌شان نهادیم که نمی‌بینند) این کیفری است بر آن‌ها بدین جهت که ولایت امیرالمؤمنین علیه السلام و امامان بعد از او علیهم السلام را انکار کردند، در دنیا، و در آخرت در آتش جهنم سرهایشان به بالا نگه داشته شده که قدرت سر فرود آوردن را ندارند.^۱

❖ سوره صافات، آیات ۲۴ - ۲۲

«اٰخْشُرُوا الَّذِيْنَ ظَلَمْتُمْ وَاَزْوَاجَهُمْ وَاَمَّا كَانُوْا يَعْبُدُوْنَ* مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ فَاَهْدُوهُمْ اِلَىٰ صِرَاطِ الْجَحِيْمِ* وَقِفُوهُمْ اِنَّهُمْ مَسْئُوْنُونَ*»

جمع‌آوری کنید ستمکاران و هم ردیفان‌شان و آنچه را جز خدا می‌پرستیدند [همه را] به سوی جهنم هدایت کنید، و آن‌ها را نگه دارید که باید بازپرسی شوند.

مقصود از ستمکاران کسانی هستند که نسبت به حق آل محمد صلی الله علیه و آله ظلم کردند و ادعای امامت نمودند که بزرگترین ظلم همین است (و هم ردیفان‌شان) یعنی آن‌ها که مشابه ایشان بوده‌اند در ستم کردن نسبت به سایر بندگان و تعدی به حقوق خدا و بندگان او.^۲

و درباره‌ی آیه‌ی کریمه: «وَقِفُوهُمْ اِنَّهُمْ مَسْئُوْنُونَ» در اکثر تفاسیر از ائمه‌ی اطهار علیهم السلام روایت شده که فرمودند: از ولایت امیرالمؤمنین علیه السلام بازپرسی و سؤال می‌شوند.^۳

^۱- اصول کافی، ۴۳۱/۱، تأویل الآیات الباهره، نورالثقلین، ۳۷۷/۴؛ کنزالدقائق، ۵۷/۱۱؛ تفسیر برهان، ۴/۴.

^۲- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۲۲۳/۲؛ تأویل الآیات الباهره، ۴۹۲/۲.

^۳- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۲۲۲/۲؛ تفسیر برهان، ۱۶/۴؛ تفسیر صافی، ۴۲۱/۲؛ نورالثقلین، ۴۰۱/۴؛ کنزالدقائق، ۱۲۰/۱۱.

و از پیامبر اکرم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ روایت شده که فرمودند: اولین چیزی که روز قیامت از بنده سؤال می‌شود محبت ما اهل بیت عَلَيْهِمُ السَّلَام است.^۱

❖ سوره صافات، آیات ۳۲ - ۲۷

﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ* قَالُوا إِنَّا كُنْتُمْ نَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ* قَالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ* وَ مَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا طَٰغِينَ* فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا لَذَائِقُونَ* فَأَغْوَيْنَاكُمْ إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ﴾:

[در آتش دوزخ] روی به یکدیگر کنند و از هم پرسند، [عده‌ای] گویند: شما از طریق خیرخواهی [و ظاهرسازی] به سراغمان می‌آمدید [و ما را فریب می‌دادید] گویند: شما خودتان اهل ایمان نبودید، و ما را بر شما هیچ‌گونه سلطه و قدرتی نبود بلکه شما گروهی طغیان‌گر بودید، پس اینک قول پروردگاران بر ما تحقق یافته است که همگی عذاب را بچشیم، ما شما را گمراه ساختیم همان طور که خود گمراه بودیم.

اهل آتش به سران خود می‌گویند: شما با فریب‌کاری - قوی‌ترین اشخاص و به ظاهر راست‌ترین افراد موّجه؛ یا از طریق دین و خیرخواهی - ما را دعوت کردید و گمراه ساختید، آن‌ها در جواب گویند: شما خود مؤمن نبودید و ما هیچ سلطه‌ای بر شما نداشتیم، شما خود گروهی طغیان‌گر و سرکش بودید، بر همه‌ی ما عذاب پروردگاران سزاوار است که آن را بچشیم، ما شما را گمراه ساختیم و خودمان گمراه شده بودیم.^۲

^۱ - عیون اخبار الرضا، ۱/۲۴۴؛ کنزالدقائق، ۱۱/۱۲۱. تفسیر برهان، ج ۴، ص ۱۶، ح ۱ به نقل از ابن بابویه.

^۲ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۲/۲۲۴؛ تفسیر برهان، ۴/۱۸، ح ۱۵؛ نورالتقلین، ۴/۴۰۳؛ کنزالدقائق،

سوره‌ها ص

❖ سوره ص، آیه ۲۸

﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ
الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ﴾:

آیا کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته انجام داده‌اند همچون مفسدان در زمین
قرار دهیم یا این که تقواییشان را همانند فجّار [گنهکاران برابر هم قرار خواهیم داد]؟!
در حدیثی از حضرت امام صادق علیه السلام آمده که درباره‌ی این آیه‌ی
کریمه: (آیا کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته انجام داده‌اند) فرمودند:
یعنی امیرالمؤمنین علیه السلام و اصحاب آن حضرت (همچون مفسدان در
زمین...) یعنی: حبت و زریق ... و یاران آن‌ها (یا این که تقواییشان را)
یعنی: امیرالمؤمنین علیه السلام و اصحاب آن حضرت (همانند فجّار [و گنهکاران
برابر قرار خواهیم داد])؟! یعنی: حبت و زلام و اصحاب آن‌ها [کنایه از
سردمداران کفر و ضلالت و پیروان آن‌ها].^۱
و از ابن عباس روایت شده که گوید: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾
یعنی: علی علیه السلام و حمزه و عبیده بن الحارث بن عبدالمطلب، و مفسدین

^۱ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۲/۲۳۶؛ تفسیر صافی، ۲/۴۴۴؛ نورالتقلین، ۴/۴۵۳؛ تفسیر برهان، ۴/۴۶.

فجّار یعنی: عتبه و شیبه و ولید- که از سران بنی‌امیه بودند و در جنگ بدر به هلاکت رسیدند.^۱

❖ سوره ص، آیات ۶۴ - ۵۵

﴿ هَذَا وَ إِنِّ لِلدَّاعِينَ لَشَرٌّ مَّا بِيْ جَهَنَّمَ يَصَلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمَهَادُ * هَذَا فَلْيَذُوقُوْهُ حَمِيْمٌ وَ غَسَاقٌ * وَ آخِرُ مِنْ شَكْلِهِ اَزْوَاجٌ * هَذَا فَوْجٌ مُّفْتَجِمٌ مَّعَكُمْ لَا مَرْحَبًا بِهَمْ اِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ * قَالُوا بَلْ اَنْتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ اَنْتُمْ قَدْ مَتَمَمْتُمْوه لَنَا فَبِئْسَ الْفِرَارُ * قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَرِذَّةً عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ * وَ قَالُوا مَا لَنَا لَا نَرٰى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِّنَ الْاَشْرَارِ * اَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا اَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْاَبْصَارُ * اِنَّ ذٰلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ اَهْلِ النَّارِ ﴾

این چنین؛ و برای طغیان‌گران [کافران و منافقان] بدترین محلّ بازگشت است، جهنّم، که در آن وارد می‌شوند و بدترین بستر است، این حمیم و غساق [دو مایع سوزان و تیره رنگ] است که باید آن‌ها را بجشنند، و گونه‌ی دیگری مشابه این [عذاب] دارند [به آنان گفته می‌شود]: این گروهی است که همراه شما وارد دوزخ می‌شوند [که سران گمراهی هستند] خوش آمد بر آن‌ها میاد؛ همگان در آتش خواهند سوخت، آن‌ها [به رؤسای خود] می‌گویند: بلکه شما را خوش آمد میاد که [عذاب] را شما برای ما فراهم ساختید [و پیش از ما به عصیان و طغیان اقدام کردید] چه بد قرارگاهی است این‌جا! گویند: پروردگار! هر آن‌که این عذاب را برای ما فراهم ساخته عذابی مضاعف در آتش بر او بیفزای. و می‌گویند: چرا مردانی را که ما از اشرار می‌شمردیم [در آتش] نمی‌بینیم؟! آیا ما آن‌ها را به مستخره گرفتیم یا [آن‌قدر حقیرند که] چشم‌ها آن‌ها را نمی‌بیند؟! این حقیقت دارد گفتگوی خصمانه‌ی اهل آتش.

در خبر است که [امام باقر علیه السلام] فرمودند: غساق بیابانی است در جهنّم که در آن سیصد و سی قصر است، در هر قصری سیصد و سی خانه است، و در هر خانه چهل زاویه است، و در هر زاویه ماری قرار دارد

^۱ - شواهد التنزیل، ۱۷۱/۲؛ تفسیر برهان، ۴۶/۴؛ کنزالدقائق، ۲۲۸/۱۱.

که در جوف هر کدام از آنها سیصد و سی عقرب نهفته، در دم هر عقرب سیصد و سی مخزن زهر است، چنانچه یک عقرب زهر خود را بپاشد به تمامی اهل جهنم اثر آن می‌رسد (و همگی صدمه می‌بینند).
(این چنین است؛ و برای طغیان‌گران بدترین محل بازگشت است) ...
و بنی‌امیه می‌باشند.

سپس غاصبان حق آل محمد ﷺ که بعد از آنها آمدند را یاد فرمود: «وَأَخْرَجْنَا مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجًا هَذَا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ» و عده‌ی دیگری همانند همان طغیان‌گران که با گروه اول وارد جهنم می‌شوند.

آن‌ها بنی‌العباس هستند، بنی‌امیه می‌گویند: «لَا مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ» راحتی و وسعت مکان برای آن‌ها مباد که آن‌ها هم در آتش افتادند «قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا فَبَشِّرْ الْقَرَارُ» یعنی: بنی‌العباس می‌گویند: وسعت و راحتی و خوش آمد بر شما مباد که پیش از ما حق آل محمد را غصب کردید و ظلم و ستم به آنان را آغاز نمودید. آن‌گاه بنی‌امیه می‌گویند: «رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ» پروردگارا! هر آن‌که این عذاب را برای ما فراهم ساخته عذابی مضاعف در آتش بر او بیفزای...

سپس دشمنان آل محمد ﷺ در میان آتش [به یکدیگر می‌گویند]: «مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعِدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ» چرا مردانی را که ما - در دنیا - از اشرار و بدها می‌شمردیم [در آتش] نمی‌بینیم؟!

و آن‌ها شیعیان امیرالمؤمنین علیه السلام می‌باشند ﴿أَتَّخَذْنَا هُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ﴾ آیا ما آن‌ها را به مسخره گرفتیم یا [آن‌قدر حقیرند که] چشم‌ها آن‌ها را نمی‌بیند؟! سپس فرمود ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾ این حقیقت دارد گفتگوی خصمانه‌ی اهل آتش. از این روی امام صادق علیه السلام فرمودند: به خدا سوگند شما در بهشت متنعم خواهید بود ولی در جهنم سراغ‌تان را می‌گیرند [و جستجو می‌کنند]^۱

^۱ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۲/۲۴۴؛ تفسیر برهان، ۴/۶۲، حدیث ۱؛ نورالقلین، ۴/۴۶۶؛ کنزالدقائق،

سوره‌های زهر

❖ سوره زهر، آیه ۸

﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرَائِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ﴾:

و هنگامی که به انسان ضرر و زبانی برسد پروردگارش را با انابه و بازگشت به سوی او فرا می‌خواند سپس هرگاه نعمتی به او عطا فرماید، آن‌چه را که قبلاً خدای را برای آن فرا می‌خواند فراموش می‌کند و برای خداوند شریکانی قرار می‌دهد تا مردم را از راه خدا گمراه سازد بگو: به زندگی کفرآمیز خود اندکی بهره‌برگیر که حتماً تو از اهل آتش دوزخ خواهی بود.

در حدیثی از عمار ساباطی آمده که گوید: از حضرت امام صادق علیه السلام شنیدم که درباره‌ی قول خدای عزوجل: ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ﴾ فرمودند: راجع به ابی‌الفصیل ... نازل شده است که او رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم را ساحر می‌دانست، پس چنان بود که (هرگاه به او ضرر و زبانی می‌رسید) یعنی: بیماری می‌یافت (پروردگارش را با انابه و بازگشت به سوی او فرا می‌خواند) یعنی از گفتارش نسبت به رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم که می‌گفت: آن حضرت ساحر است، توبه می‌کرد و اظهار پشیمانی می‌نمود، (سپس هرگاه نعمتی به او عطا فرماید) یعنی: عافیت دهد آن‌چه را که قبلاً خدای را برای آن فرا می‌خواند فراموش می‌کند، یعنی: توبه‌اش به درگاه خداوند از آن‌چه درباره‌ی رسولش صلی الله علیه و آله و سلم می‌گفت که آن حضرت

ساحر است، می‌شکست، بدین جهت خداوند فرمود: ﴿قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ﴾ یعنی: بگو از حکومت و امارت خودت بر مردم به ناحق بهره‌ای بگیر که تو از اهل آتش خواهی بود.^۱

❖ سوره زمر، آیه ۹

﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾:

بگو آیا کسانی که می‌دانند با کسانی که نمی‌دانند مساوی و برابر هستند. حضرت باقر علیه السلام فرمودند: کسانی که می‌دانند ما خانواده هستیم و کسانی که نمی‌دانند و جاهل هستند دشمنان ما خانواده می‌باشند.^۲ و در تفسیر شواهد التنزیل نقل می‌کند که مراد از کسانی که می‌دانند علی علیه السلام و شیعه‌ی آن حضرت و کسانی که نمی‌دانند بنی‌امیه هستند.^۳

❖ سوره زمر، آیه ۲۲

﴿قَوْلٍ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أَوْ لِيكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾:

پس وای بر آنان که دل‌هایشان از یاد خداوند سخت است، آن‌ها در گمراهی آشکاری هستند.

قساوت قلب از بدترین بیماری‌های روانی و اخلاقی است که مایه‌ی تباهی دنیا و آخرت است، و مانع بزرگ رستگاری و دینداری است.

^۱ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۲/۲۴۹؛ تأویل الآیات الباهرة، ۲/۵۱۱؛ نورالتقلین، ۴/۴۷۸؛ تفسیر برهان،

۴/۶۹؛ تفسیر صافی، ۲/۴۶۱؛ کنزالدقائق، ۱۱/۲۸۳.

^۲ - تفسیر برهان، ج ۴، ص ۶۹، ح ۴؛ تفسیر نورالتقلین، ج ۴، ص ۴۷۹، ح ۲۰.

^۳ - تفسیر شواهد التنزیل، ج ۲، ص ۱۷۵، ح ۸۰۶.

و در خبر است که این قسمت از آیه درباره‌ی ابوجهل و پسرش نازل شده و در خبر دیگر است که: درباره‌ی ابولهب و پسرش نازل گردیده است، که سنگ‌دلی آنان به حدّی بود که آیات الهی و معجزات بزرگ پیامبر اکرم ﷺ در آنها اثر نکرد.^۱

❖ سوره زهر، آیه ۲۹

﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَابِهُونَ وَ رَجُلًا سَأَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ بَلْ اَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾:

خداوند مثلی زده است: مردی که مملوک شریکانی است که درباره‌ی او پیوسته با هم مشاجره دارند، و مردی که تنها تسلیم یک مرد است، آیا این دو در مثل یکسانند؟ حمد مخصوص خداوند است اما بیشترشان نمی‌دانند.

در تفسیر علی بن ابراهیم آمده: این مثلی است که خداوند عزوجل برای امیرمؤمنان علی علیه السلام زده است و شرکای آن حضرت کسانی بوده‌اند که حق او را غصب کردند و به آن بزرگوار ظلم نمودند، که با هم نیز کینه‌توزی و دشمنی دارند، و اما (مردی که تنها تسلیم یک مرد است) امیرالمؤمنین علیه السلام است که تسلیم فرمان رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم بوده است.^{۲... ۳}

^۱ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۲/۲۴۸؛ تفسیر برهان، ۴/۷۴؛ تفسیر صافی، ۲/۴۶۴؛ منهج الصادقین،

^۲ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۲/۲۵۱؛ کنزالدقائق، ۱۱/۳۰۰.

^۳ - تفسیر فرات بن ابراهیم کوفی، ص ۳۶۶، ح ۴۹۷؛ تأویل الآیات الباهره، ۲/۵۱۴؛ نورالتقلین، ۴/۴۸۵؛

❖ سوره زمر، آیه ۳۲

﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ﴾:

چه کسی ستمکارتر است از آن که بر خداوند دروغ بسته و صدق (سخن راست) را هنگامی که به سوبش آمده تکذیب نماید، آیا در جهنم برای کافران جایگاهی نیست؟! در این آیه دشمنان آل محمد ﷺ و کسانی که به خداوند رسول او دروغ بسته مناصبی که حق آن‌ها نیست را ادعا می‌کنند، خداوند یاد فرموده و تأکید می‌کند که: این افراد از همه ظالم‌ترند، و این که فرموده: و صدق (سخن راست) را هنگامی که به سوبش آمده تکذیب نماید) یعنی: گفتار رسول خدا ﷺ را در امر حق و ولایت امیرالمومنین علیه السلام تکذیب نماید.^۱

❖ سوره زمر، آیه ۴۵

﴿وَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَخِدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَ إِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾:

وقتی که ذکر می‌شود خداوند یکتا، قلب‌های کسانی که ایمان به آخرت ندارند می‌گیرد [و دل‌تنگ می‌شود و در مقابل خداوند تکبر می‌کنند] و هر وقت آن‌هایی که غیر خداوند هستند (بت‌ها) یاد می‌شوند آن‌ها خوشحال می‌شوند و به یکدیگر بشارت می‌دهند. این آیه درباره‌ی فلان و فلان نازل شده است که از یاد خداوند و کسانی که اطاعت‌شان را دستور داده (= آل محمد ﷺ) ناراحت و

^۱ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۲/۲۵۱؛ نورالتقلین، ۴/۴۸۶؛ تفسیر برهان، ۴/۷۶؛ تأویل الآیات الباهره.

دل‌تنگ می‌شدند، و وقتی از دشمنان دین سخن به میان می‌آمد به یکدیگر مژده می‌دادند و خوشحالی می‌کردند.^۱

❖ سوره زهر آیه ۵۱

﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّٰخِرِينَ﴾

(و پیش از آن) که کسی بگوید: ای درینا از آنچه درباره خداوند کوتاهی کردم و بی‌گمان از ریشخند کنندگان بودم.

رسول خدا به ابوذر غفاری فرمودند در روز قیامت کسی که انکار کرده ولایت امیرالمؤمنین علیه السلام و حق او را آورده می‌شود و به حالت کور و خاموش محشور می‌گردد، در تاریکی‌های روز جزا با حسرتی تمام فریاد می‌زند: ای کاش من ضایع نمی‌کردم و انکار نمی‌کردم جنب خدا را (یعنی ولایت علی علیه السلام در حالی که طوق آتش گردن او می‌باشد).^۲

^۱ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ج ۲، ص ۲۵۲؛ تفسیر برهان، ج ۴، ص ۷۰۷؛ تفسیر نورالتقلین، ج ۴، ص ۴۹۰، ح ۶۸؛ تفسیر کنزالدقائق، ج ۱۱، ص ۳۱۲.

^۲ - تفسیر صافی، ج ۴- ص ۴ ص ۳۲۶ چند حدیث به همین مضمون (چاپ بیروت)؛ تفسیر کنزالدقائق، جلد ۱۱، ص ۳۲۲؛ تفسیر برهان- جلد ۶ صفحه ۵۵۲- حدیث ۱۴ (چاپ بیروت)؛ تفسیر نورالتقلین، جلد ۴ صفحه ۴۹۵ حدیث ۸۹.

❖ سوره زمر، آیات ۷۱-۷۲

﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاؤُهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا قَالُوا بَلَىٰ وَ لَكِن حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ * قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾

و کسانی که کافرند به سوی جهنم سوق داده می‌شوند گروه گروه، وقتی به آن رسند درهای آن باز می‌گردد و خازنان [مأموران] جهنم به آن‌ها گویند: آیا رسولانی از خودتان به سوی شما نیامدند که آیات پروردگارتان را بر شما تلاوت کنند و از لقای این روز شما را بترسانند [و هشدار دهند]؟ می‌گویند: آری؛ [رسولان به سوی ما آمدند] ولی کلمه‌ی عذاب [و فرمان عقوبت از سوی خداوند] بر کافران مسلّم شده است، به آن‌ها گفته می‌شود: از درهای جهنم داخل شوید- در حالی که همیشه در آن خواهند ماند- چه بد منزلگاهی است [جهنم] برای متکبران!

در کتاب خصال از حضرت امام صادق علیه السلام از پدرشان از جدشان علیه السلام روایت آمده که فرمودند: جهنم هفت در دارد، از یک در فرعون و هامان و قارون وارد می‌شوند. و از دری مشرکین و کفاری که یک چشم بر هم زدن به خداوند ایمان نیاوردند داخل می‌گردند. و از یک در بنی‌امیه وارد می‌شوند که مختص آن‌هاست، و آن باب لُطی- همان باب سقر و هاویه است- آن‌ها را هفتاد سال فرو می‌افکند سپس به گونه‌ای فوران می‌کند که آن‌ها را هفتاد سال به بالا پرتاب می‌نماید، باز هم هفتاد سال به قعر خود فرومی‌اندازد و بدین ترتیب در جهنم همیشه خواهند بود.

و یک در مخصوص کسانی است که مبغض و دشمن ما هستند و با ما جنگیده‌اند، این در از همه‌ی درها حرارت و عذابش بیشتر و شدیدتر است، و آن مخصوص ابوسفیان و معاویه و آل مروان است، آتش آنها را

می‌سوزاند همچون سوزاندن هیزم خشک نه فریادی از آنها شنیده می‌شود و نه در آتش می‌میرند و نه زنده‌اند.^۱ (خلاصه‌ی حدیث نقل شد). ابوبصیر [از حضرت امام صادق علیه السلام] روایت کرده که فرمودند: جهنم را می‌آورند در حالی که برای آن هفت در است: در اول: برای ظالم [درجه یک] است که او زُرّیق می‌باشد و در دوّم: برای پلیدترین مردم حبتر [به معنی روباه] است، و در سوّم از آن سوّمی است، و در چهارم برای معاویه است، در پنجم: متعلق به عبدالملک، در ششم: برای عسکر بن هوسر [کنایه از عایشه و سایر اهل جمل] و در هفتم: برای ابوسلامه [احتمالاً اسم برخی از بنی امیّه یا بنی العباس و کنایه از آنها یا کنایه از منصور دوانیقی می‌باشد] این درها برای کسانی است که پیرو اینها بوده‌اند.^۲

^۱ - الخصال، ۳۶۱/۲، ح ۵۱؛ نورالتقلین، ۵۰۴/۴.

^۲ - تفسیر عیاشی، ۲۴۳/۲؛ نورالتقلین، ۵۰۵/۴؛ کنزالدقائق، ۳۴۱/۱۱.



سوره‌های مؤمن

❖ سوره مؤمن، آیه ۱

﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾:

و این چنین فرمان [عذاب] پروردگارت بر کسانی که کفر ورزیدند که [همه‌ی] آنها اهل آتشند.

جابر بن یزید جعفی از حضرت امام باقر علیه السلام روایت کرده که فرمودند: منظور بنی امیه‌اند، آنهایند که کفر ورزیدند و آنها اهل آتشند.^۱
آری؛ مصداق عمده‌ی کسانی که کفر ورزیدند و با پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم و خاندان گرامی او مخالفت و ستیزگی کردند بنی امیه‌اند.

❖ سوره مؤمن، آیه ۱۰

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى

الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ﴾:

همانا کسانی که کفر ورزیدند [روز قیامت] به آنها خطاب می‌شود که خشم و قهر خداوند از خشم شما بر خودتان بزرگتر [و بیشتر] است زیرا که شما به سوی ایمان دعوت شدید ولی به آن کفر ورزیدید.

^۱ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۲/۲۵۵؛ تفسیر برهان، ۴/۹۲؛ کنزالدقائق، ۱۱/۳۵۷.

درباره‌ی این آیه‌ی کریمه از حضرت امام باقر علیه السلام روایت شده که فرمودند: (کسانی که کفر ورزیدند) بنی امیه‌اند. آنها به ولایت علی علیه السلام دعوت شدند ولی به آن ایمان نیاوردند.^۱

❖ سوره مؤمن، آیه ۴۷

﴿وَإِذِ يَتَحَاوُونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فُهِلْ أَنتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِنَ النَّارِ﴾:

و در وقتی که در آتش [دوزخ] با هم گفتگو می‌کنند مستضعفین به کسانی که از بزرگان و رؤسای آنها بودند و نسبت به حق و حقیقت تکبر می‌کردند چنین می‌گویند: که ما در دنیا از تابعین شما بودیم آیا شما می‌توانید یک قسمت از آتش و عذاب را از ما تحمل کنید و ما را از یک قسمت آتش و عذاب راحت نمائید.

شیخ طوسی در کتاب مصباح المتهجد نقل می‌کند که امیرالمؤمنین علیه السلام در روز غدیر خطبه‌ای خواندند و در آن خطبه فرمودند: بیائید به خداوند نزدیک شوید به وسیله‌ی توحید و اطاعت کردن از کسی که خداوند امر کرده شما را از او اطاعت کنید و به دامن کفار چنگ نزنید که از راه نجات و رشد و صلاح گمراه خواهید شد و در جهنم گفتگو خواهید کرد: ﴿وَإِذِ يَتَحَاوُونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فُهِلْ أَنتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِنَ النَّارِ﴾

خداوند از آنها خبر می‌دهد که در آتش با هم مخاصمه و گفتگو می‌کنند و ضعفاء به مستکبرین و رؤسای خود می‌گویند: ما در دنیا شما را متابعت کردیم، آیا شما از یک قسمت از آتش ما را بی‌نیاز می‌کنید؟ سپس فرمودند: آیا می‌دانید استکبار یعنی چه؟ استکبار معنایش این است

^۱ - تأویل الآيات الباهرة، ج ۲، ص ۵۲۹؛ تفسیر صافی، ج ۲، ص ۴۷۸؛ نورالتقلین، ج ۴، ص ۵۱۲؛ تفسیر

که ترک کنند طاعت کسانی که امر شده به آنها از او اطاعت کنند و بلندی بجویند نسبت به کسانی که دعوت شده‌اند به پیروی و متابعت او و قرآن از این قبیل آیات زیاد دارد اگر دقت و تدبّر کند شخص متدبّر قرآن او را زجر می‌کند و موعظه می‌نماید.^۱

^۱ - تفسیر نورالتقلین، ج ۴، ص ۵۲۶؛ تفسیر صافی، ج ۲، ص ۴۸۸؛ تفسیر کنزالدقائق، ج ۱۱، ص ۳۹۶.

سوره های فصاحت

❖ سوره فصاحت، آیات ۶-۷

﴿وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ* الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾:

وای بر مشرکین. کسانی که زکات نمی دهند و آنها به آخرت کافرند.

ابان بن تغلب از حضرت صادق علیه السلام نقل می کند که آن حضرت این آیه را تلاوت کردند و فرمودند: ای ابان، آیا گمان می کنی که خداوند از مشرکین طلب می کند زکوة اموال آنها را در صورتی که آنها خدای دیگری را در مقابل خدا عبادت می کنند. گفتم پس آنها چه کسانیند؟ فرمودند: وای بر مشرکین. آن کسانی که مشرک شدند به امام اول و آنچه که امام اول گفت نسبت به امام آخر آنها زیر بار نرفتند و به آنها کافر شدند.^۱

شرف الدین نجفی پس از نقل این حدیث می گوید این زکات؛ زکات نفس است که آن طهارت از شرک می باشد. چون خداوند می فرماید: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾^۲ جز این نیست که مشرکین نجس هستند- و کسی که مشرک شد به امام مشرک شده است به پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم و کسی که

^۱ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۲/۲۶۵؛ تأویل الآیات الباهره، ۲/۵۳۳؛ کنز الدقائق، ۱۱/۴۲۸؛ تفسیر

برهان، ۴/۱۰۶.

^۲ - سوره ی توبه، آیه ۲۸.

مشرك به پیغمبر ﷺ شد مشرك به خداوند است. در نتیجه معنای آیه‌ی شریفه که مشرکین کسانی هستند که زکات نمی‌دهند، زکات ولایت اهل بیت علیهم السلام است که برای خاطر آن اعمال در قیامت تزکیه و قبول می‌شود.^۱

❖ سوره فصّلت، آیات ۲۸ - ۲۹

﴿قُلْ تَدْرِكُنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَ لَتَجْزِيَنَّهُمْ أَشْرَافُ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ*
ذَلِكَ جَزَاءُ أَغْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْآخِلَةِ جَزَاءً بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ﴾:

به یقین کسانی را که کفر ورزیدند عذاب شدیدی می‌چشانیم و به بدترین اعمالی که انجام می‌دادند کیفرشان می‌دهیم، این سزای دشمنان خداست آتش دوزخ که در آن سرای جاودان خواهند داشت به کیفر اینکه آیات ما را انکار می‌کردند.

ابوبصیر از امام صادق علیهما السلام روایت کرده که فرمودند: خدای عز و جل فرماید: (به یقین کسانی را که کفر ورزیدند) به سبب شرک به ولایت علی علیهما السلام (عذاب شدیدی می‌چشانیم) در دنیا (و به بدترین اعمالی که انجام می‌دادند کیفرشان می‌دهیم) در آخرت (این سزای دشمنان خداست آتش دوزخ که در آن سرای جاودان خواهند داشت، به کیفر اینکه آیات ما را انکار می‌کردند.) و آیات: ائمه علیهم السلام می‌باشند.^۲

^۱ - تفسیر کنزالدقائق، ج ۱۱، ص ۴۲۸، ۴۲۹؛ تفسیر صافی، ج ۲، ص ۴۹۶؛ تفسیر نورالثقلین، ج ۴، ص

۵۳۸، ح ۶؛ کتاب تأویل الآیات الباهره، ج ۲، ص ۵۲۳، ح ۲.

^۲ - تأویل الآیات الباهره، ۵۲۴/۲، ح ۴؛ تفسیر برهان، ۱۰۹/۴؛ کنزالدقائق، ۴۴۴/۱۱.

❖ سوره فطرت، آیه ۲۹

﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ آصَلْنَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ جَعَلَهُمَا نَسْتًا
أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ﴾:

و آنان که کفر ورزیده‌اند گویند: پروردگارا! آن دو از جن و انس را نشانمان ده تا زیر
پایمان قرار دهیم [و لگد مالشان سازیم] تا پست‌ترین مردم باشند.

حضرت موسی بن جعفر علیه السلام فرمودند: مقصود از جن: ابلیس است
که در دارالندوه مشرکین را به کشتن رسول خدا صلی الله علیه و آله دلالت کرد، و
مردم را به گناه و معصیت گمراه ساخت، و پس از شهادت رسول خدا
صلی الله علیه و آله آمد و با ... بیعت کرد، و آن گمراه کننده از انس: فلان است.^۱
و در حدیثی از سوره بن کلیب آمده که امام صادق علیه السلام به او
فرمودند: ... به خدا قسم ای سوره مائیم گنجوران علم خدا در آسمان، و
مائیم گنجوران علم الهی در زمین.^۲

^۱ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۲/۲۸۲؛ نورالقلین، ۴/۵۴۵؛ کنزالدقائق، ۱۱/۴۴۴-۴۴۵.

^۲ - روضه‌ی کافی، ص ۵۲۴؛ تأویل الآیات الباهرة، ۲/۵۳۵، ح ۵.

سوره‌های شوره‌ای

❖ سوره شوره‌ای، آیه ۸

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَ لَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَ الظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَليٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾:

اگر خداوند می‌خواست تمام شما مردم را به یک طرز و مسلک و طریق قرار می‌داد ولی داخل می‌کند در رحمت خود کسانی را که بخواهد و برای ظالمین مولا و ناصری نیست.

حضرت صادق علیه السلام فرمودند: اگر خداوند می‌خواست تمام شما مردم را مانند ملائکه معصوم خلق می‌کرد که طبیعت معصیت و گناه نداشته باشد و لکن داخل می‌کند کسی را که بخواهد در رحمت خود و کسانی که ظالم هستند نسبت به حق آل محمد صلی الله علیه و آله برای آنها ولی و ناصر و کمکی نیست.^۱

❖ سوره شوره‌ای، آیه ۲۲

﴿تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَ هُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ﴾:

ظالمین را [در قیامت] می‌بینی که از نتیجه‌ی اعمالی که انجام دادند می‌ترسند در حالی که بر آنها واقع خواهد شد [بترسند یا ترسند بار سنگین اعمال بد بر آنها واقع است].

^۱ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ج ۲، ص ۲۷۷؛ تفسیر کنزالدقائق، ج ۱۱، ص ۴۸۰؛ تفسیر برهان، ج ۴،

ص ۱۱۷ آخر صفحه؛ تفسیر نورالثقلین، ج ۴، ص ۵۵۹، ح ۱۶.

حضرت صادق علیه السلام فرمودند: می بینی ظالمین که حق محمد و آل محمد صلوات الله علیهم را غصب کردند و به آن خانواده ظلم نمودند می ترسند از عاقبت اعمال خود که انجام دادند و آنچه می ترسند به آنها واقع خواهد شد.^۱

❖ سوره شوری، آیات ۴۵-۴۴

﴿وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ يَفْؤُونَ مَلًا إِلَىٰ مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ * وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَائِعِينَ مِّنَ الدَّلِّ يَنْظُرُونَ مِّن طَرَفٍ خَفِيٍّ وَ قَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَمْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ﴾:

و ظالمین را می بینی که وقتی عذاب را می نگرند می گویند: آیا به سوی بازگشت وسیله ای هست؟ و آنها را می بینی که بر آن [آتش] عرضه می شوند در حالی که از خواری و لذت خاشعند و زیر چشمی مخفیانه نگاه می کنند، و کسانی که ایمان آوردند گویند: البته زیانکاران [واقعی] آنهاست که خود و خانواده هایشان را روز قیامت از دست داده اند، توجه کنید که ظالمین در عذابی دائمی اقامت دارند.

امام باقر علیه السلام ضمن حدیثی به ابو حمزه ی ثمالی فرمودند: ظالمین حق آل محمد- صلوات الله علیهم- را می نگری که وقتی عذاب را می بینند- یعنی علی علیه السلام را که آنها را به سوی عذاب سوق می دهد و خود عذاب آنهاست- می گویند: آیا راهی به سوی سبیل هست؟ یعنی راهی هست که ما هم علی علیه السلام را دوست بداریم؟!

و آنها را می بینی که بر آتش عرضه می شوند در حال ذلت و خواری در برابر علی علیه السلام و زیر چشم به آن حضرت نگاه می کنند.^۲

^۱- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ج ۲، ص ۲۷۹؛ تفسیر کنزالدقائق، ج ۱۱، ص ۴۹۹؛ تفسیر نورالتقلین، ج

۴، ص ۵۷۰، ح ۵۸؛ تفسیر برهان، ج ۴، ص ۱۲۱، ح ۲.

^۲- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۲/۲۸۲؛ تأویل الآیات الباهرة، ۲/۵۵۰؛ تفسیر برهان، ۴/۱۲۹؛ کنزالدقائق،

سوره یس زخرف

❖ سوره زخرف، آیه ۱۹

﴿سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيَسْأَلُونَ﴾:

به راستی که شهادت آنها نوشته می‌شود [و از آن] بازپرسی می‌گردند.
از حضرت امام صادق علیه السلام روایت است که فرمودند: رسول خدا صلی الله علیه و آله به ابوبکر و عمر و حضرت علی علیه السلام امر کردند که به سوی کهف و رقیم بروند و ابوبکر وضوی کامل بگیرد و پاهای خود را درست بگذارد و دو رکعت نماز بخواند و اصحاب کهف را سه مرتبه ندا کند اگر جواب ندادند همین کار را عمر انجام دهد، اگر جواب ندادند، این عمل را علی علیه السلام انجام دهد، رفتند و آنچه را که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرموده بود انجام دادند، ابوبکر و عمر جواب نشنیدند، و حضرت علی علیه السلام آن کار را انجام دادند، اصحاب کهف او را جواب دادند و سه مرتبه گفتند: لبیک، فرمود: چرا جواب اولی و دومی را ندادید و جواب سومی را دادید؟ گفتند: ما مأمور هستیم که جواب ندهیم مگر پیغمبر و وصی او را، سپس برگشتند خدمت رسول خدا صلی الله علیه و آله از آنها سؤال کرد از کارهایی که کردند و آن حضرت را خبر دادند، حضرت صحیفه‌ی سرخی بیرون آوردند و فرمودند: شهادت خود را به آنچه مشاهده کردید و شنیدید به خط خودتان بنویسید. خداوند نازل

فرمود: «سُكِّتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَ يُسْتَلَوْنَ» به زودی نوشته می‌شود شهادت آنها و از آن [روز قیامت] سؤال می‌شوند.^۱

❖ سوره زخرف، آیات ۳۶-۳۹

﴿وَمَنْ يَعِشْ مِنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نَقِيضٌ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ* وَ إِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ* حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ بَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ* وَ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾:

و هر آنکه از یاد خداوند روی گردان شود برای او شیطانی فرستیم که همواره قرین او باشد، و آنها [= شیاطین] چنین کسانی را از راه [حق] باز می‌دارند در حالی که پندارند هدایت یافتگان هستند، تا آنگاه که [این شخص گمراه در قیامت] نزد ما حاضر شود گوید: ای کاش بین من و تو فاصله‌ی مشرق و مغرب بود چه بد همنشینی بودی! / ولی به آنها گفته می‌شود: این گفتگوها امروز برایتان سودی ندارد چرا که [بیشتر] ظلم کردید و همه در عذاب شرکت دارید.

ابوحمزه‌ی ثمالی از امام باقر علیه السلام روایت کرده که فرمودند: این دو آیه [در معنی] چنین نازل شده‌اند: (حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا) یعنی: فلان و فلان هنگامی که نزد ما حاضر شوند یکی از آن دو به رفیقش وقتی او را می‌بیند چنین می‌گوید: ای کاش بین من و تو فاصله‌ی مشرق و مغرب بود چه بد همنشینی بودی!

به آنها گفته می‌شود: این گفتگوها امروز برایتان سودی ندارد چرا که نسبت به محمد و آل محمد صلوات الله علیهم ظلم کردید و همگی در عذاب شرکت دارید.^۲

^۱ - تأویل الآيات الباهرة، ۵۵۴/۲؛ تفسیر برهان، ۱۳۷/۴؛ کنزالدقائق، ۴۶/۱۲.

^۲ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۲۹۱/۲؛ تأویل الایات الباهرة، ۵۵۷/۲؛ نورالتقلین، ۶۰۳/۴؛ کنزالدقائق،

و حضرت باقر علیه السلام از امیرالمؤمنین علیه السلام نقل می‌کنند که در ضمن خطبه‌ی وسیله فرمودند: اگر آن دو نفر شقی لباس خلافت را پوشیدند و با من منازعه کردند در امری که مال آنها نبود و از روی جهل سوار بر مرکب خلافت شدند در کار بدی وارد شدند نسبت به خودشان و برای نفس‌های خود چیز بدی آماده کردند... و از یکدیگر بیزاری می‌جویند و می‌گویند؛ ای کاش بین من و تو به قدر مسافت بین مشرق و مغرب فاصله بود.^۱

❖ سوره زخرف، آیات ۴۱-۴۲

﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ* أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ﴾:

چنانچه تو را از دنیا ببریم حتماً از آنها انتقام خواهیم گرفت، یا آنچه را به آنها وعده داده‌ایم به تو نشان دهیم در هر صورت بر آنها تواناییم.

هنگامی که حضرت رسول صلی الله علیه و آله با خبر شدند که امت بعد از آن حضرت با ذریه‌ی او چگونه رفتار می‌کنند تا موقع مرگ گرفته حال بودند و آن حضرت را کسی خوشحال و خندان ندید. جابر بن عبدالله انصاری می‌گوید: من در حجة‌الوداع نزدیک‌ترین مردم به رسول خدا صلی الله علیه و آله بودم که آن حضرت به اصحاب خود خطاب کردند و فرمودند: نبینم شما را بعد از من که کافر شوید و از دین بیرون روید و گردن یکدیگر را با شمشیر بزنید، سپس فرمودند: به خدا قسم اگر چنین کاری بکنید می‌بینید مرا در آن لشکری که با شما جنگ می‌کنند و در آن حال به پشت سر خود نگاه کردند که علی علیه السلام ایستاده بود فرمودند: یا علی، یا علی، یا علی که [با شما خواهد جنگید] جابر گفت: در آن حال دیدم اثر وحی بر آن حضرت

۱- تفسیر برهان، ج ۴، ص ۱۴۳؛ تفسیر نورالتقلین، ج ۴، ص ۶۰۳؛ تفسیر کنزالدقائق، ج ۱۲، ص ۶۱.

ظاهر گشت و این آیه نازل شد؛ چنانچه تو را از دنیا ببریم حتماً از آنها انتقام خواهیم گرفت، یا آنچه را به آنها وعده داده‌ایم به تو نشان دهیم در هر صورت بر آنها تواناییم.^۱

❖ سوره زخرف، آیات ۷۶-۷۴

﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ* لَا يَفْتَرُ عَنْهُمْ* وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ* وَ مَا ظَلَمْنَاهُمْ وَ لَكِن كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾:

البته مجرمان در عذاب جهنم همیشه خواهند ماند، هرگز عذاب از آنها تخفیف نمی‌یابد و در آنجا از همه چیز ناامید هستند، ما به آنها ستم نکردیم ولی خودشان ستمکار بودند.

مراد از مجرمین: دشمنان آل محمد ﷺ هستند که در عذاب جهنم از نجات و تخفیف عذاب مأیوس خواهند بود. این قول امیرالمؤمنین علیه السلام است که فرمودند: و اما اهل معصیت در نهایت بیچارگی در آتش قرار می‌گیرند که پاهای آنها را محکم بسته‌اند و دست‌های آنها را به گردن‌هایشان می‌بندند و لباس‌هایی از قطران و پاره‌های آتش بر آنها می‌پوشانند، آنها در عذابی خواهند بود که حرارتش شدید است و به هیچ وجه آن عذاب از آنها قطع نخواهد شد، نه نسیمی بر آنها می‌وزد و نه عمر آنها پایان می‌یابد و نه غم و اندوهشان زایل می‌گردد و عذاب و عقاب آنها شدید است.^۲

^۱ - مجمع البیان، ۴۹/۹؛ تأویل الآیات الباهرة، ۵۵۸/۲؛ منهج الصادقین، ۲۴۴/۸؛ نورالتقلین، ۶۰۴/۴؛

تفسیر برهان، ۱۴۴/۴؛ تفسیر صافی، ۵۳۱/۲.

^۲ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۲۹۳/۲؛ تأویل الآیات الباهرة، ۵۷۱/۲.

و از حضرت امام صادق علیه السلام روایت است که درباره‌ی آیه کریمه: ﴿وَ مَا ظَلَمْنَا هُمْ وَ لَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾ فرمودند: [یعنی] به آنها ستم نکردیم، به سبب ترک کردنشان ولایت اهل بیت تو را بر خودشان ظلم کردند.^۱

❖ سوره زخرف، آیات ۷۸-۷۷

﴿وَ نَادُوا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَا كُنْتُمْ * لَقَدْ جِئْنَاكُمْ بِالْحَقِّ وَ لَكِنْ أَكْثَرْتُمْ لِحَقِّ كَارِهِونَ﴾:

و [اهل دوزخ] فریاد برآوردند: ای مالک! پروردگارت ما را از میان ببرد [تا بمیریم و آسوده شویم] گوید: شما همیشه [در جهنم] ماندگار هستید، به یقین حق را برای شما آوردیم ولی بیشتر شما از قبول حق کراهت داشتید.

به روایت علی بن ابراهیم قمی: مقصود از حق: ولایت امیرالمؤمنین علی علیه السلام است، و دلیل بر اینکه حق ولایت امیرالمؤمنین علیه السلام است فرموده‌ی خداوند است: ﴿وَ قُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ﴾^۲ و بگو: حق از سوی پروردگارتان است.^۳

^۱- نورالثقلین، ۶۱۴/۴؛ کنزالدقائق، ۹۹/۱۲.

^۲- سوره‌ی کهف، آیه ۲۹.

^۳- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۲۹۳/۲؛ تفسیر نورالثقلین، ۶۱۴/۴؛ تفسیر برهان، ۱۵۴/۴؛ تفسیر صافی،

۵۲۸/۲؛ کنزالدقائق، ۱۰۱/۱۲.

❖ سوره زخرف، آیات ۸۰-۷۹

﴿أَمْ أَرْمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ* أَمْ يَخْسِبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾:

بلکه آنها بر توطئه کردن تصمیم محکم گرفتند ما هم اراده‌ی محکمی [در مورد عذاب و کیفر آنها] داریم، یا اینکه پندارند ما اسرار نهانی و سخنان در گوشی آنها را نمی‌شنویم؟ آری؛ فرستادگان [و فرشتگان] ما نزد آنها‌یند و می‌نویسند.

حضرت صادق علیه السلام فرمودند: وقتی دستور ولایت علی علیه السلام بر مردم نازل گشت عده‌ای که از جمله‌ی آنها فلان و فلان بودند با یکدیگر قرار گذاشتند و عهد بستند و نوشتند که بعد از رسول خدا صلی الله علیه و آله نگذارند امر خلافت به علی علیه السلام برسد، کاتب و نویسنده‌ی آنها ابو عبیده‌ی جراح بود، در آن هنگام این آیات نازل شد: (آنها بر توطئه کردن تصمیم محکم گرفتند ما هم اراده‌ی محکمی [در مورد عذاب و کیفر آنها] داریم، یا اینکه پندارند ما اسرار نهانی و سخنان در گوشی آنها را نمی‌شنویم؟ آری؛ فرستادگان [و فرشتگان] ما نزد آنها‌یند و می‌نویسند).^۱

❖ سوره دخان، آیات ۴۹-۴۳

﴿إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ* طَعَامُ الْأَثَمِ* كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ* كَغَلِيِّ الْحَمِيمِ* خَذُوهُ فَاعْتَلُوهُ إِلَىٰ سَوَاءِ الْجَحِيمِ* ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ* ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾

همانا درخت زقوم جهنم خوراک و غذای بدکاران است. آن غذا در شکم‌های ایشان چون مس گداخته در آتش بجوشد مانند آبی که بر روی آتش جوشان باشد خطاب قهرآمیز

^۱ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۲/۲۹۴؛ نورالتقلین، ۴/۶۱۵؛ تفسیر برهان، ۴/۱۵۴؛ کنزالدقائق، ۱۲/۱۰۲.

رسد بگیرید بدکاران را به دوزخ افکنید پس از آن آب جوشان بر سرشان فرو ریزید (و به طور استهزاء) بگویید عذاب دوزخ را بچش که تو بسیار عزیز و گرامی هستی!

علی بن ابراهیم قمی از امام باقر علیه السلام نقل می‌کند که: این آیات درباره‌ی ابوجهل فرزند هشام نازل شد که یک روزی خرما با کف دریا با هم می‌خورد و با آن بدمزه‌گی مسخره می‌کرد و می‌گفت این آن زقومی است که محمد صلی الله علیه و آله و سلم ما را از آن می‌ترساند.^۱

^۱ - تفسیر نورالتقلین، جلد چهارم، صفحه ۶۳۰، حدیث ۴۱، تفسیر صافی، چاپ بیروت، جلد چهارم، صفحه ۴۱۰، تفسیر برهان، چاپ بیروت، جلد ۷، صفحه ۱۶۹، حدیث ۱.

سوره‌س جاثیه

❖ سوره جاثیه، آیه ۲۱

﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَخْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾:

آیا گمان می‌کنند کسانی که مرتکب بدیها و گناهان می‌شوند آنها را مانند کسانی که ایمان آورده‌اند و اعمال صالحه انجام داده‌اند قرار می‌دهیم زندگی و مرگ آنها مساوی است؟! چه بد داوری می‌کنند.

ابن عباس می‌گوید: این آیه درباره‌ی علی بن ابی‌طالب و حمزه و عبیده بن الحارث بن عبدالمطلب رضی الله عنه نازل شده که ایمان آوردند و اعمال صالحه انجام دادند، و درباره‌ی عتبه و شیبه پسران ربیعہ، و ولید پسر عتبه که در جنگ بدر این سه نفر جنگیدند و به دست علی بن ابی‌طالب و حمزه و عبیده رضی الله عنه کشته شدند.^۱

^۱ - شواهد التنزیل، ۲/۸۷۳؛ تأویل الآیات الباهره، ۲/۵۷۷؛ تفسیر برهان، ۴/۱۶۸؛ کنز الدقائق، ۱۲/۱۵۶.

❖ سوره جاثیه، آیه ۲۳

﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَغَلَّبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾:

آیا دیده‌ای کسی که معبود خویش را هوی و هوس خود قرار داده و خداوند او را با آگاهی [به اینکه شایسته‌ی هدایت نیست] به عمل و کفر خود واگذارده و بر گوش و دل او مهر زده و بر چشمش پرده‌ای افکنده است؟! با این حال چه کسی جز خداوند می‌تواند او را هدایت کند، آیا متذکر نمی‌شوید؟

در تفسیر علی بن ابراهیم قمی آمده است: این آیه‌ی کریمه درباره‌ی قریش نازل شده است که به دلخواه خود از روی هوی و هوس هر چیزی را پرستش می‌کردند ﴿وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ یعنی آنها را عذاب می‌کند با علم به آنچه درباره‌ی امیرالمؤمنین عَلَيْهِ السَّلَامُ مرتکب شدند. و این متابعت از هوای نفس بعد از رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جریان یافت در کارهای خلافی که مرتکب شدند و به آراء و اهواء خود عمل کردند و خلافت و امامت را از حضرت امیرالمؤمنین عَلَيْهِ السَّلَامُ غصب نمودند پس از آنکه دو بار از آنها پیمان محکم گرفته شد که امیرالمؤمنین عَلَيْهِ السَّلَامُ خلیفه‌ی رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و امام مسلمین بعد از آن حضرت است.^۱

^۱ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۲/۳۰۰؛ نورالتقلین، ۵/۳؛ تفسیر صافی، ۲/۵۴۹؛ تفسیر برهان، ۴/۱۶۹؛

سوره‌ی محمد ﷺ

❖ سوره محمد ﷺ، آیه ۱

﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَانَهُمْ﴾:

کسانی که کافر شدند و [مردم را] از راه خدا باز داشتند [خداوند] اعمالشان را محو و باطل ساخت.

این آیه درباره‌ی کسانی نازل شده که در شمار اصحاب رسول خدا ﷺ بودند ولی بعد از آن حضرت مرتد شدند و حق اهل بیت آن حضرت را غصب کردند و امیرالمؤمنین علیه السلام را از خلافت برکنار نمودند و از ولایت آن حضرت و ولایت ائمه‌ی اطهار علیهم السلام مردم را دور ساختند و مانع شدند، این افراد تمام اعمالشان محو و باطل گشت یعنی: کارهایی که همراه رسول خدا ﷺ انجام داده بودند- از قبیل جهاد و نصرت آن حضرت- همگی از صحیفه‌ی اعمال آنها محو گردید.^۱

و در روایات متعدد از امیرالمؤمنین علیه السلام و امام حسین علیه السلام و امام موسی بن جعفر علیه السلام وارد شده که سوره‌ی محمد ﷺ یک آیه درباره‌ی ما و یک آیه درباره‌ی بنی‌امیه است.^۲

^۱ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۳۰۷/۲؛ نورالثقلین، ۲۶/۵؛ تفسیر صافی، ۵۶۱/۲؛ تفسیر برهان، ۱۸۰/۴.

^۲ - شواهد التنزیل، ۲۴۱/۲؛ کنزالدقائق، ۲۱۳/۱۲-۲۱۲.

❖ **سوره محمد ﷺ ، آیه ۳**

﴿ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَ أَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ﴾:

این به خاطر آن است که آنها کافر شدند و از باطل پیروی نمودند، و کسانی که ایمان آوردند از حق پیروی کردند که از پروردگارشان رسیده است، این چنین خداوند برای مردم مثل‌های [زندگیشان] را بیان می‌کند.

پیروی از باطل: دنباله‌روی از دشمنان رسول خدا ﷺ و امیرالمؤمنین علیؑ می‌باشد که مخالفت با پیامبر و امام کفر است و باطل، و پیروی از پیامبر و امام نشانه‌ی ایمان و ارتباط با پروردگار است.^۱

❖ **سوره محمد ﷺ ، آیه ۹**

﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَخْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾:

این بدان سبب است که آنها آنچه را خداوند نازل کرده بود خوش نداشتند در نتیجه اعمالشان را محو و تباه ساخت.

این آیه کریمه حاکی از آن است که روی‌گردان شدن و ناخوش داشتن حقایق دین مایه‌ی نکبت و تباهی و بطلان اعمال است، کافران که قرآن را کراهت داشتند به سبب حقایقی که از سوی خداوند در آن بیان شده است به انحطاط و خواری و هلاکت افتادند.

همچنین منافقین که خوش نداشتند درباره‌ی امیرالمؤمنین علیؑ چیزی نازل شود و دستور ولایت آن حضرت اعلام گردد، خداوند اعمالشان را محو و باطل ساخت.^۱

^۱ - تفسیر عالی بن ابراهیم قمی، ۳۰۸/۲؛ نورالثقلین، ۲۷/۵؛ تفسیر برهان، ۱۸۱/۴؛ تفسیر صافی، ۵۶۲/۲.

❖ سوره محمد ﷺ ، آیه ۱۰

﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَرِ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا﴾:

آیا در زمین سیر نمی‌کنند تا ببینند نتیجه‌ی کار کسانی که پیش از ایشان بودند چه شد [و به کجا انجامید]؟! خداوند آنها را تار و مار کرد [و به هلاکت رسانید] و برای کافران امثال این مجازات‌ها خواهد بود.

آری؛ مطالعه‌ی اوضاع و احوال گذشتگان و بررسی و دقت در سرگذشت و عاقبت کار مردمان گذشته، برای عبرت گرفتن و تجربه آموختن لازم و ضروری است، لذا خداوند متعال در قرآن کریم در موارد بسیار بر این امر تأکید کرده است.

به خصوص امت مسلمان باید از سرگذشت امت‌های پیشین سرمشق بگیرند و با دستورات الهی - به ویژه نسبت به ولایت امیرالمؤمنین و ائمه‌ی معصومین علیهم‌السلام - مخالفت نکنند که عاقبت مشابهی خواهند داشت و به کیفر سخت خداوند دچار خواهند شد.^۲

^۱ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۳۰۸/۲؛ مجمع البیان، ۹۹/۹؛ تفسیر برهان، ۱۸۲/۴؛ نورالتقلین، ۳۱/۵؛ کنزالدقائق، ۲۲۱/۱۲.

^۲ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۳۰۹/۲؛ نورالتقلین، ۳۱/۵؛ تفسیر برهان، ۱۸۲/۴.

❖ سوره محمد ﷺ ، آیه ۱۱

﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ﴾:

این بدان جهت است که خداوند سرپرست و مولای کسانی است که ایمان آورده‌اند، و البته برای کافران مولایی نیست.

در روایتی از سعید بن جبیر از ابن عباس درباره‌ی قول خداوند: (این بدان جهت است که خداوند سرپرست و مولای کسانی است که ایمان آورده‌اند) آمده است: یعنی: سرپرست و مولای علی و حمزه و جعفر و فاطمه و حسن و حسین علیهم‌السلام است، و ولی محمد صلی‌الله‌علیه‌وآله‌وسلم است که ایشان را به غلبه دادن بر دشمنانشان یاری می‌کند (و البته برای کافران) یعنی: ابوسفیان بن حرب و یارانش (مولایی نیست). که آنها را از عذاب باز دارد.^۱

❖ سوره محمد ﷺ ، آیه ۱۴

﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ يَتِيئَةٍ مِّن رَّبِّهِ كَمَنْ زَيْنَ لَهُ سُوءَ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾:

آیا کسی که دلیل واضح و روشنی از سوی پروردگارش دارد همچون کسی است که کار زشتش برای او زینت داده شده [و در نظر کار خوب جلوه می‌کند]؟! و از هوای نفسانی خود پیروی نمودند.

از حضرت امام باقر علیه‌السلام روایت شده که: آنهایی که کارهای زشت و گناهانشان در نظرشان خوب جلوه می‌کند: منافقین و کسانی که حق امیرالمؤمنین علیه‌السلام را غصب کردند، و بنی امیه می‌باشند.^۲

^۱ - شواهد التنزیل، ۲/۲۴۴، ح ۸۸۰.

^۲ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۲/۳۰۲؛ مجمع البیان، ۹/۱۰۰؛ منهج الصادقین، ۸/۳۳۶؛ نورالتقلین، ۵/۳۲.

و در بعضی روایات آمده که اینها: ابوجهل و ابوسفیان می باشند.^۱
یعنی: افراد شاخص این عنوان که با بزرگان دین پیوسته در ستیز بودند و اساس عصیان و هواپرستی را بنا کردند.

❖ سوره محمد ﷺ ، آیه ۱۶

﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ
مَاذَا قَالَ أَنفَا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾:

و بعضی از آنها سخنان را گوش می دهند اما وقتی از نزد تو بیرون می روند [به تمسخر] به کسانی که علم به آنان داده شده می گویند: هم اکنون چه گفت؟! آنها ایند که خداوند بر دل‌هایشان مهر زده است و از هوای خود پیروی کردند.

از حضرت امام باقر علیه السلام روایت آمده که فرمودند: رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اصحاب خود را دعوت کرد پس هر کدام که خداوند اراده کرده بود خیری به او رسد سخن آن حضرت را می شنید و می فهمید که دعوت آن جناب چیست؟ و هر یک را که خداوند می خواست شر به او رسد بر دلش مهر می زد که نه سخن حضرت را می پذیرفت و نه می فهمید، و همین است [معنی] فرموده‌ی خداوند: (اما وقتی از نزد تو بیرون می روند [به تمسخر] به کسانی که علم به آنان داده شده می گویند: هم اکنون چه گفت؟!)، و این آیه درباره‌ی منافقین اصحاب پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نازل گشت و کسانی که هر گاه چیزی می شنیدند به آن ایمان نمی آوردند و در نمی یافتند و هنگامی که بیرون می رفتند به مؤمنین می گفتند: محمد هم اکنون چه

^۱ - شواهد التنزیل، ۲/۲۴۵.

می گفت؟! خداوند درباره‌ی آنها فرمود: (آنهايند که خداوند بر دلهايشان مهر زده است و از هواهاى خود پىروى کردند).^۱

❖ **سوره حمّود** سورة حم، آیه ۲۰

﴿فَإِذَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأُولَئِكَ لَهُمْ﴾:

آن هنگام که سوره‌ی محکمی نازل گردد و جنگ و جهاد در آن ذکر شود، آنهايى که در دلهايشان مرض است را می‌بینی که به تو نگاه می‌کنند مانند نگاه کردن کسی که در حال مردن است و بیهوشی و غش بر او عارض گشته است پس وای بر آنها.

این گروه که به رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ این گونه نگاه می‌کردند منافقین بوده‌اند.^۲

زیرا که منافقین از شرکت در میدان جنگ بیمناک بودند و در دل عقیده به دین نداشتند، و از آن می‌ترسیدند که رازهای آنها فاش گردد.

❖ **سوره حمّود** سورة حم، آیات ۲۲-۲۳

﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ * أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ﴾:

پس آیا جز این انتظار می‌رود که اگر [از این دستورها] روی‌گردان شوید [یا اگر به حکومت برسید] در زمین فساد کنید و ارحامتان را قطع کنید؟! آنها کسانی هستند که خدا آنها را لعنت کرده و آنها را کر و کور نموده است.

^۱ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۳۱۰/۲؛ مجمع البیان، ۱۰۲/۹؛ نورالتقلین، ۳۳/۵؛ منهج الصادقین، ۳۳۸/۸؛

تفسیر برهان، ۱۸۳/۴؛ کنزالدقائق، ۲۸۸/۱۲.

^۲ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۳۱۴/۲؛ تفسیر برهان، ۱۸۶/۴؛ کنزالدقائق، ۲۳۹/۱۲.

حضرت امام باقر علیه السلام فرمودند: عمر یک روز امیرالمؤمنین علی علیه السلام را ملاقات کرد و گفت: تو این آیه را می‌خوانی «بِأَيْكُمُ الْمَفْتُونُ»^۱ کدام یک از شما دیوانه هستید و به من و رفیقم کنایه می‌زنی! حضرت فرمودند: آیا تو را خبر دهم به آیه‌ای که درباره‌ی بنی امیه نازل شده است. «فَهَلْ عَسَيْتُمْ...» عمر جواب گفت: صله‌ی رحم بنی امیه از شما بهتر است و لکن تو از روی عداوت به بنی تیم و بنی عدی و بنی امیه این را می‌گوئی.^۲

مؤلف گوید: مقصود از بنی تیم...؛ و از بنی عدی: ... است که منتسب به این دو قبیله بوده‌اند، و آیه‌ی کریمه خطاب به منافقین است.

❖ سوره محمد ﷺ ، آیه ۲۵

﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ﴾

کسانی که پس از اینکه راه هدایت برایشان آشکار گشت به عقب برگشته مرتد شدند شیطان کارهایشان را به نظرشان خوب جلوه داده و به آروزهای دور و دراز فریفته است. در حدیثی از حضرت امام صادق علیه السلام آمده: (کسانی که پس از اینکه راه هدایت برایشان آشکار گشت به عقب برگشتند) یعنی: از ایمان برگشتند به سبب ترک ولایت امیرالمؤمنین علیه السلام (شیطان ... کارهایشان

۱- سوره‌ی قلم، آیه‌ی ۶.

۲- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۳/۱۴/۲؛ مجمع البیان، ۱۰/۴/۹؛ تفسیر صافی، ۵/۶۹/۲؛ کنزالدقائق،

۱۲/۲۴۰؛ تفسیر برهان، ۴/۱۸۶.

را به نظرشان خوب جلوه داده) یعنی: بنی فلان و بنی فلان را [که بر مردم مسلط کرد و زمینه ساز حکومت آنها شد].^۱
 آیه کریمه اشاره به ارتداد گروهی را منافقین است و کسانی که عهد امیرالمؤمنین علیه السلام را شکستند و با آن حضرت مخالفت کردند و مدعی خلافت شدند.

❖ سوره محمد ص، آیه ۲۶

ذٰلِكَ بِاَنَّهُمْ قَالُوْا لِلَّذِيْنَ كَرِهُوْا مَا نَزَّلَ اللّٰهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْاَمْرِ وَاللّٰهُ يَتْلَمُ اِنْ سَرَاهُمْ ۙ

این به خاطر این است که آنها به کسانی که آنچه را خداوند نازل فرموده است ناپسند داشته‌اند می‌گویند: ما شما را در بعضی امور اطاعت و پیروی خواهیم نمود و خداوند رازهای آنها را می‌داند.

از حضرت امام صادق علیه السلام روایت است که فرمودند: به خدا سوگند این آیه درباره آن دو و پیروانشان نازل شد، و آنچه ناپسند داشتند: فرمان خداوند درباره علی علیه السلام بود.

و مقصود از (ما شما را در بعضی امور اطاعت و پیروی خواهیم نمود) اینکه بنی امیه را به پیمان خود فرا خواندند که امر [حکومت و خلافت] را پس از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در میان ما قرار ندهند و چیزی از خمس به ما نپردازند، و به یکدیگر گفتند: اگر خمس را به آنها بدهیم به هیچ چیز

^۱ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۳/۱۵۲، تأویل الآیات الباهرة، ۲/۵۸۷؛ مجمع البیان، ۹/۱۰۵؛ کنز الدقائق،

دیگری نیاز نخواهند داشت و اهمیت نمی‌دهند که این امر در آنها نباشد...^۱

❖ سوره محمد ﷺ، آیه ۲۸

﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا آسَخَطَ اللَّهُ وَكَرَهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾:

آن برای این است که آنها از آنچه خداوند را به خشم آورده بیعت و پیروی کردند و خشنودی او را ناپسند داشتند پس اعمالشان را تباه ساخت.

حضرت امام باقر و صادق علیهما السلام فرمودند: آن‌ها چیزی را پیروی می‌کنند که خدا را به غضب می‌آورد. و از رضای پروردگار کراهت دارند و خداوند اعمالشان را محو و باطل می‌سازد. یعنی از علی علیه السلام کراهت دارند و علی علیه السلام رضای خدا و رسولش صلی الله علیه و آله است که خداوند به ولایت آن حضرت روز بدر و روز حنین و روز بطن نخله و روز ترویبه و روز عرفه امر کرده است.^۲

و در روایتی آمده است: بیست و دو آیه درباره [ولایت و امامت] آن حضرت نازل گشت در آن سالی که پیامبر صلی الله علیه و آله را از ورود به مکه مانع شدند و در جُحفه و در غدیر خم.^۳

^۱ - الکافی، ۴۲۱/۱-۴۲۰؛ تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۳۰۹/۲؛ نورالتقلین، ۴۲/۵؛ مجمع البیان، ۱۰۵/۹؛ کنزالدقائق، ۲۴۴/۱۲.

^۲ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۳۱۵/۲؛ تأویل الآیات الباهرة، ۵۸۹/۲؛ نورالتقلین، ۴۳/۵؛ تفسیر برهان، ۱۸۴/۴؛ کنزالدقائق، ۲۴۵/۱۲.

^۳ - نورالتقلین، ج ۵، ص ۴۳.

❖ سوره محمد ﷺ ، آیات ۳۰-۲۹

﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ وَ لَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِمَاهُمْ وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ﴾:

آیا کسانی که در دل‌هایشان مرض است گمان می‌کنند که خداوند هرگز کینه‌هایشان را آشکار نمی‌سازد و اگر بخواهیم به طور حتم آنها را به تو نشان می‌دهیم تا آنها را با چهره‌هایشان بشناسی و البته آنها را از لحن گفتار و طرز سخن گفتنشان می‌شناسی. و خداوند اعمال شما را می‌داند.

ابو سعید خدری در مورد قول خداوند عزوجل (البته آنها را از لحن گفتار و طرز سخن گفتنشان می‌شناسی) می‌گوید: بغض و عداوت آنهاست نسبت به علی بن ابی طالب علیه السلام^۱.

❖ سوره محمد ﷺ ، آیه ۳۲

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدَّوْا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ شَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ لَنْ يَصُرُوا اللَّهُ شَيْئاً وَ سَيُخِيطُ أَعْمَالَهُمْ﴾

آنان که به خدا کافر شدند و راه خدا را به روی خلق بستند و با رسول خدا صلی الله علیه و آله بعد از آن که آن حضرت راه هدایت را برای آنها باز و روشن کرد مخالفت کردند، بدانند که به خدا ضرری نمی‌رسانند و زیان مخالفت آنها با رسول خدا صلی الله علیه و آله به خود آنها برمی‌گردد و اعمال آنها را البته خداوند محو و نابود می‌گرداند.

آن‌هائی که کافر هستند و راه خدا را به روی خلق می‌بندند یعنی راه پیروی از امیرالمؤمنین علی علیه السلام و اعتقاد به ولایت آن حضرت را به روی مردم می‌بندند و به همین جهت رسول خدا صلی الله علیه و آله را به مشقت می‌اندازند

۱- شواهد التنزیل ۲/۲۵۴؛ مجمع البیان، ۹/۱۰۶؛ منهج الصادقین، ۸/۳۴۵؛ نورالقلین، ۵/۴۵؛ تفسیر

بعد از آن که آن حضرت راه ولایت امیرالمؤمنین علی علیه السلام و پیروی از آن حضرت و پیروی از ائمه معصومین علیهم السلام را برای آن‌ها باز و روشن فرمود و از آن‌ها عهد و پیمان گرفت (در روز غدیر) نسبت به ولایت آن حضرت. این عده در اثر کفرشان به هیچ‌وجه ضرری به خدا نمی‌رسانند و به زودی تمام اعمال نیک آن‌ها که در زمان پیغمبر صلی الله علیه و آله انجام داده‌اند محو و نابود می‌گردد.^۱

❖ سوره‌ی محمد ﷺ ، آیه ۳۸

﴿إِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾

اگر شما پشت کنید به چیزی که مأمور به آن هستید خداوند عوض شما قومی را می‌آفریند که از غیر شما باشد و آن‌ها مانند شما نیستند که پشت به امر الهی بنمایند. علی بن ابراهیم قمی در تفسیرش نقل می‌کند اگر شما پشت کنید به ولایت امیرالمؤمنین علی علیه السلام و زیر بار آن نروید خداوند به جای شما قوم و طایفه‌ای قرار می‌دهد که غیر شما اعراب می‌باشند که آن‌ها زیر بار ولایت امیرالمؤمنین علی علیه السلام می‌روند و مانند شما نیستند که دشمنی و مخالفت کنند و ظلم به آل رسول الله صلی الله علیه و آله بنمایند. و در حدیثی دیگر می‌فرماید آن قوم و طایفه فرزندان غلامان شما هستند که از قید بندگی و غلامی آزاد شده‌اند.

و در حدیثی دیگر در تفسیر مجمع البیان طبرسی از ابوبصیر از حضرت باقر علیه السلام نقل می‌کند که ای گروه عرب اگر شما زیر بار ولایت امیرالمؤمنین علی علیه السلام نروید خداوند وابستگان شما را به جای شما قرار

^۱ - تفسیر صافی چاپ بیروت جلد پنجم صفحه ۳۰ از تفسیر علی ابن ابراهیم قمی؛ تفسیر نورالتقلین جلد پنجم صفحه ۴۴؛ تفسیر برهان چاپ بیروت جلد هفتم صفحه ۲۲۲ حدیث اول و دوم.

می‌دهد که آن‌ها با اعتقاد و ایمان کامل زیر بار ولایت امیرالمؤمنین علی علیه السلام بروند.^۱

در هر سه تفسیر از حضرت صادق علیه السلام نقل می‌کنند که حضرت فرمودند به خدا قسم خدا به جای آن‌ها تبدیل می‌کند کسانی که بهتر از آن‌ها هستند (که آن‌ها موالی و غلامان هستند) و می‌فرماید عده‌ای از اصحاب رسول خدا صلی الله علیه و آله در محضر آن حضرت بودند و گفتند یا رسول الله آن قوم و طایفه‌ای که خدا می‌فرماید به جای شما می‌گذارم که بهتر از شما هستند و آن‌ها پشت به ولایت امیرالمؤمنین علی علیه السلام نمی‌کنند چه کسانی هستند؟ در همان وقت سلمان فارسی در کنار رسول خدا صلی الله علیه و آله نشسته بود که حضرت دست‌شان را زدند به زانوی سلمان و فرمودند: آن گروه سلمان و قوم سلمان هستند. قسم به آن خدائی که جان محمد در دست اوست اگر ایمان در ثریا و آسمان‌ها باشد مردانی از فارس و عجم خودشان را به آسمان‌ها می‌رسانند و ایمان را درک می‌کنند.

توضیح: مراد از غلامان افرادی هستند از ایرانی‌ها که در جنگ‌های اعراب با ایران آن‌ها اسیر شدند و به حجاز و عراق رفتند در نتیجه پدران آن‌ها مردند و فرزندان آن‌ها که از غلامان اعراب بودند ولایت و محبت امیرالمؤمنین علی علیه السلام در قلب‌های آن‌ها ریشه دوانیده بود که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند که قومی که از ولایت امیرالمؤمنین علیه السلام و اهل بیت پیروی می‌کنند آن افراد تمام ایرانی هستند. (فارس)^۲

^۱ - تفسیر برهان جاب بیروت جلد هفتم صفحه ۲۲۳ و ۲۲۴؛ تفسیر کنزالدقائق جلد دوازده صفحه ۲۵۳؛

تفسیر صافی جلد پنجم صفحه ۳۲ و ۳۱؛ مجمع البیان، ۱۰۸/۹.

^۲ - تفسیر کنز الدقائق جلد دوازدهم صفحه ۲۵۳؛ تفسیر نورالثقلین جلد پنجم صفحه ۴۶؛ تفسیر صافی

چاپ بیروت جلد پنجم صفحه ۳۲.

سوره‌های فتح و حجرات

❖ سوره فتح، آیه ۲۵

﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾:

اگر مؤمنان از کافران جدا می‌شدند البته کسانی از آنها را که کفر ورزیدند عذابی دردناک می‌کردیم.

محمد بن ابی عُمیر از شخصی روایت کرده که از حضرت امام صادق علیه السلام پرسید: چرا امیرالمؤمنین علیه السلام با فلان و فلان جنگ نکرد؟ فرمودند: جهت آیه‌ای از کتاب خداوند ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ پرسید: معنای تزایل و جدا شدن چیست؟ فرمودند، ودیعه‌های مؤمنین و نطفه مؤمنین که در صلب‌های کفار بودند، و همچنین حضرت قائم علیه السلام هرگز ظهور نخواهند کرد تا اینکه ودایع خداوند نمایان گردد و بیرون آید، وقتی آن مؤمنان به دنیا آمدند آن حضرت ظهور خواهد کرد و کفار را به عذاب دردناک خواهد کشید.

و روایات دیگری نیز به این مضمون وارد شده است.^۱

^۱ - تفسیر برهان، ج ۴، ص ۱۹۸، ح ۴، ۳، ۲، ۱؛ تفسیر نورالتقلین، ج ۵، ص ۷۰، ح ۵۸، ۵۹، ۶۰، ۶۱؛ تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ج ۲، ص ۳۲۳؛ تفسیر صافی، ج ۲، ص ۵۸۴؛ تفسیر فرات بن ابراهیم کوفی، ص ۴۲۱، ح ۵۵۹؛ تفسیر منهج الصادقین، ج ۸، ص ۳۷۶؛ تفسیر کنزالدقائق، ج ۱۲، ص ۲۹۸.

❖ سوره حجرات، آیات ۱-۲

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقَدَّمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾^۱

ای گروه مؤمنین بر خدا و رسول مقدم نشوید (خداوند برای عظمت پیغمبر ﷺ رفتار و حرکات نسبت به آن حضرت را مانند حرکات و رفتار نسبت به خود قرار داده) و پروا کنید از که خداوند شنوا و عالم است* ای گروه مؤمنین [موقع حرف زدن] صدای خود را بالاتر از صدای پیغمبر ﷺ قرار ندهید و با او به آواز بلند سخن نگوئید مانند حرف زدن بعضی از شما با بعضی دیگر [که به صدای بلند حرف می‌زنید] زیرا اعمال و عبادات شما باطل می‌شود در حالی که خودتان به آن توجه ندارید.

شیخ مفید می‌گوید مردی بلند شد و از امیرالمؤمنین عليه السلام از معنای این آیه سؤال کرد که (ای گروه مؤمنین مقدم نشوید بر خدا و رسول او ﷺ)، درباره چه کسانی نازل شده، فرمودند: نازل شده درباره دو مرد از قریش.

و علی بن ابراهیم می‌فرماید نازل شده درباره بنی عدی و بنی تیم (اولی و دومی) وقتی می‌آمدند خدمت رسول خدا ﷺ جلوی درب حجره فریاد می‌زدند، یا رسول الله ﷺ بیرون بیا وقتی آن حضرت بیرون می‌آمد در راه رفتن جلو می‌افتادند از آن حضرت و موقع حرف زدن صداهای آنها بلندتر از صدای آن حضرت بود و این رقم صحبت می‌کردند، یا محمد یا محمد چه می‌گویی در فلان کار و فلان امر، همان طوری که بعضی از آنها با بعضی دیگر صحبت می‌کردند و خداوند این آیه را فرستاد.^۱

^۱ - تفسیر برهان، ج ۴، ص ۳۰۳، از مفید و ح ۲؛ تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ج ۳، ص ۳۲۵؛ تفسیر نورالتقلین، ج ۵، ص ۸۰، ح ۴؛ تفسیر صافی، ج ۲، ص ۵۸۸؛ تفسیر کنزالدقائق، ج ۱۲، ص ۳۲۰.

❖ سوره حجرات، آیه ۷

﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ﴾:

ولی خداوند ایمان را محبوب [و دلپذیر] شما قرار داد و آن را در قلوب شما زینت بخشید و کفر و فسق و گناه را منفور شما نمود.

کفر: پوشیده داشتن نعمتهای الهی است با انکار نمودن و نادیده گرفتن آنها.

فسوق: بیرون رفتن از مرز درستکاری و هدف آفرینش می‌باشد.
عصیان: سرکشی نسبت به دستورات الهی و سرپیچی از اطاعت خداوند است، و نمونه اعلاهی آنها دشمنان امیرالمؤمنین علیه السلام بوده‌اند چنان که از عبدالرحمن بن کثیر از امام صادق علیه السلام آمده که فرمودند: (خداوند ایمان را محبوب شما قرار داد) یعنی: امیرالمؤمنین علیه السلام را [که تجسم عینی ایمان است برای هواداران حق محبوب ساخت] (و کفر و فسق و گناه) یعنی: ...^۱

❖ سوره حجرات، آیه ۱۱

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّنْ نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ...﴾:

ای گروه مؤمنین مسخره نکنید طایفه‌ای طایفه دیگر را، شاید آن طایفه بهتر باشد و تمسخر نکنند زنها، زندهای دیگر را شاید آن زنها از زندهای مسخره کننده بهتر باشند.

^۱ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۳۲۶/۲، اصول کافی، ۴۲۶/۱، تأویل الآیات الباهرة، ۶۰۵/۲، نورالثقلین،

۸۲/۵؛ تفسیر برهان، ۳۰۶/۴؛ کنزالدقائق، ۳۲۹/۱۲.

این آیه نازل شده درباره صفیه دختر حی بن اخطب که زوجه رسول خدا ﷺ بود. چون ... و حفصه او را اذیت می کردند و می گفتند ای دختر یهودی. صفیه به پیغمبر ﷺ شکایت کرد. حضرت فرمود: جواب آنها را نمی دهی؟! گفت: چگونه یا رسول الله ﷺ فرمود: به آنها بگو پدرم هارون پیغمبر خدا و عموی من موسی کلیم الله و شوهرم محمد رسول الله ﷺ است. شما کدام یک را از من انکار می کنید و مسخره می نمائید. وقتی به آن دو نفر این گونه جواب داد؛ گفتند: رسول خدا ﷺ به تو تعلیم کرده!

خداوند این آیه را نازل فرمود: (ای گروه مؤمنین مسخره نکنید قومی، قوم دیگر را).^۱

❖ سوره حجرات، آیه ۱۷

﴿يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُوا عَلَيَّ إِلَّا بِإِسْلَامِكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾:

بر تو منت می گذارند که اسلام آورده اند! بگو اسلام آوردنتان را بر من منت نگذارید بلکه خداوند بر شما منت [و نعمت] دارد که شما را به ایمان هدایت کرد اگر راست می گوئید.

از جابر بن عبدالله انصاری روایت آمده که گوید: من در خدمت رسول خدا ﷺ بودم روزی که مردم خندق می کنند، حضرت علی علیه السلام نیز مشغول حفر خندق بود که رسول خدا ﷺ فرمود: پدرم فدای کسی که حفر می کند و جبرئیل خاکها را از جلوی او دور می سازد و میکائیل در

^۱ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ج ۲، ص ۳۲۹؛ تفسیر برهان، ج ۴، ص ۲۰۸، ح ۱؛ تفسیر نورالتقلین، ج ۵، ص ۸۹، تفسیر صافی، ج ۲، ص ۵۹۲؛ تفسیر منهج الصادقین، ج ۸، ص ۴۱۰؛ تفسیر کنزالدقائق، ص

کندن خندق او را کمک می‌کند، و قبل از او میکائیل احدی را کمک نکرده است.

سپس رسول خدا ﷺ به عثمان فرمود: حفر کن. عثمان خشمگین شد و گفت: محمد ﷺ به این مقدار راضی نشد که به دست او مسلمان شدیم و ما را به کار سخت دستور می‌دهد! پس خداوند نازل فرمود: (بر تو منت می‌گذارند که اسلام آورده‌اند! بگو اسلام آوردنتان را بر من منت نگذارید بلکه خداوند بر شما منت (و نعمت) دارد که شما را به ایمان هدایت کرد اگر راست می‌گوئید).^۱ و در خبر دیگر است که این آیه درباره عثمان نازل گشت که روز حفر خندق بر عمار بن یاسر گذشت در حالی که عمار خندق را حفر می‌کرد و گرد و غبار از گودال در فضا پخش می‌شد، عثمان آستین بر بینی گذاشت و گذشت، عمار گفت:

لايسنتوي من يعمر المساجدا فيها يصلى راعياً و ساجداً
 كمن يمرّ بالغبار حايداً يعرضُ عنه جاجداً معانداً

یعنی: کسی که مساجد را معمور می‌دارد و در آنها به نماز و رکوع و سجود می‌پردازد، با کسی که می‌گذرد و صورت خود را با غبار می‌پوشاند مساوی نیستند.

عثمان به عمار گفت: ای پسر زن سیاه چهره به من کنایه می‌زنی؟! سپس به محضر رسول خدا ﷺ رفت و عرض کرد: ما مسلمان نشدیم که به ما گوشه و کنایه بزنند.

رسول خدا ﷺ فرمودند: استعفای تو را از اسلام پذیرفتم برو.

۱- تأویل الايات الباهرة، ۲/۶۰۸-۶۰۷؛ تفسیر برهان، ۴/۲۱۵؛ نور الثقلین، ۵/۱۰۳؛ تفسیر صافی،

آنگاه خداوند این آیه را نازل کرد: (بر تو مَنّت می‌گذارند که اسلام آورده‌اند! بگو اسلام آوردنتان را بر من مَنّت نگذارید بلکه خداوند بر شما مَنّت (و نِعمت) دارد که شما را به ایمان هدایت کرد اگر راست می‌گوئید) یعنی: شما راستگو نیستید.^۱

^۱ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۳۳۰/۲؛ کنزالدقائق، ۳۶۳/۱۲؛ تفسیر برهان، ۲۱۵/۴.

سوره‌های ق و ذاریات

❖ سوره ق، آیه ۱۶

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَ نَعَلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾

ما انسان را خلق کرده‌ایم و از وسوسه‌ها و اندیشه‌های نفس او کاملاً آگاهیم و از رگ گردن به او نزدیک‌تریم.

شرف‌الدین نجفی در تأویل و معنای باطنی این آیه از تفسیرهای اهل بیت علیهم‌السلام نقل می‌کند که فرمودند: ما انسان را خلق کردیم و وسوسه‌های نفس او را می‌دانیم ... و معنای قول پروردگار: ﴿قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْفَيْنَاهُ وَ لَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾ یعنی رفیق او می‌گوید: پروردگار ما، من او را گمراه نکرده‌ام خودش در گمراهی بسیار دور وجود داشت مراد و معنای رفیق او زفر است ... و این آیات تا آیه ۳۰ ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ... روزی که می‌گوییم به جهنم...﴾ دربارهٔ ... و اتباع آن‌ها نازل شده.^۱

^۱ - تفسیر برهان، چاپ بیروت، جلد ۷، صفحه ۲۸۵، حدیث شرف‌الدین نجفی، تفسیر کنزالدقائق، جلد ۱۲،

صفحه ۳۷۵، آخر صفحه، (در تفسیر تاویل آیات الباهره، جلد ۲، صفحه ۶۰۸، حدیث (۱)

❖ سوره ق، آیات ۲۹-۲۴

﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ * مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُرِيبٍ * الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ * قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطَّغَيْتَهُ وَ لَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ * قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَ قَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ * مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَ مَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾:

بیفکنید در جهنم هر کافر و معاند و دشمن راه - کسی که مانع خیر است و ستمکار و در شک است - آن کسی که قرار می‌دهد در مقابل خداوند خدای دیگری بیاندازید شما دو نفر او را در عذاب شدید - در آن وقت رفیق او (شیطان) می‌گوید: پروردگارا من او را به طغیان و معصیت وادار نکردم لیکن خود در گمراهی افتاده بود - آنگاه خدا می‌فرماید: در حضور من گفتگو نکنید که من وعده عذاب شما را قبلاً در کتاب خود داده‌ام، - و قول من تغییر و تبدیل نمی‌کند و من به بندگان خود ظلم نمی‌کنم -

تأویل آیات کریمه خطاب به رسول خدا ﷺ و امیرالمؤمنین علیؑ است که بیفکنید شما دو نفر در جهنم هر کافر و هر کسی که دشمن شما است مانع للخیر - یعنی که مردم را منع می‌کرد از ولایت امیرالمؤمنین علیؑ و از حقوق آل محمد ﷺ و خیر در آیه و ولایت امیر المؤمنین علیؑ است - و ... نامه فدک را نوشت داد به فاطمه علیها السلام و ... آن نامه را گرفت و پاره کرد - و ... (معتد مریب) است یعنی ظلام و متجاوز و در شک و تردید - ﴿الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ و همان شخصی است که برای خداوند خدای دیگری قرار داد و گفت ما کافر هستیم به آن خدائی که امامت و خمس را برای شما قرار داد.

﴿قَالَ قَرِينُهُ﴾ - گفت رفیق او و شیطان او - یعنی حبتر ﴿رَبَّنَا مَا أَطَّغَيْتَهُ﴾ ای پروردگار من، او را به طغیان وادار نکردم، یعنی زریق را ﴿وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾ و لکن خودش در گمراهی دوری بود یعنی گمراهی کامل، خداوند در جواب آنها می‌فرماید، ﴿لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَ قَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ﴾

بِالْوَعِيدِ، مخاصمه نکنید نزد من به تحقیق من مقدم انداختم برای شما و عید را - یعنی در دنیا ترسانیدم شما را از عذاب و جهنم. ﴿مَا يَدَّبُّ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ تغییر نمی‌کند نزد من قول و وعده عذاب و من ظلم نمی‌کنم بندگان خود را بر خلاف استحقاق آنها.^۱

❖ سوره ذاریات، آیات ۹-۸

﴿إِنَّمَا لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ * يُؤَفِّكُ عَنْهُ مَنَافِكَ﴾

البته شما درباره محمد ﷺ اختلاف دارید دور شد از آن (رسول یا از ایمان به او) کسی که دور شد.

ابوحمزه ثمالی از حضرت باقر ع نقل می‌کند که فرمودند: (شما در قول مختلف هستید) یعنی: در امر ولایت مختلف هستید کسی که استقامت داشت در امر ولایت علی ع داخل می‌شود به بهشت و کسی که مخالفت کند در موضوع ولایت علی ع داخل می‌شود آتش را ﴿يُؤَفِّكُ عَنْهُ مَنَافِكَ﴾ یعنی کسی که از علی دور شد البته از بهشت دور شده است.^۲

^۱ - تفسیر برهان، ج ۴، ص ۲۲۳ چند حدیث در این باره وارد شده که خطاب به محمد و علی: است که بیفکنید در جهنم هر کافر و دشمن خود را؛ تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ج ۲، ص ۳۲۲؛ تفسیر منهج الصادقین، ج ۹، ص ۱۵؛ تفسیر صافی، ج ۲، ص ۶۰۰ از حضرت سجاد ۷؛ تفسیر کنزالدقائق، ج ۱۲، ص ۲۸۸، ۳۸۹؛ تفسیر نورالثقلین، ج ۵، ص ۱۱۲؛ تفسیر مجمع البیان، ج ۹، ص ۱۴۷؛ تفسیر فرات بن ابراهیم کوفی، ص ۴۳۷-۴۳۶؛ تفسیر شواهد التنزیل، ج ۲، ص ۲۶۲، ح ۸۹۶-۸۹۵.

^۲ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ج ۲، ص ۳۳۸؛ تفسیر فرات بن ابراهیم کوفی، ص ۴۴۱، ح ۵۸۳؛ تفسیر نورالثقلین، ج ۵، ص ۱۲۵، ح ۱۱-۱۰؛ تفسیر صافی، ج ۲، ص ۶۰۵؛ تفسیر کنزالدقائق، ج ۱۲، ص

❖ سوره ذاریات، آیه ۵۹

﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِّثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ﴾:

البته برای کسانی که ستم کردند سهم بزرگی از عذاب است همانند سهم یارانسان (از امتهای گذشته) پس عجله نکنند (که عذاب آنها آماده است).

یعنی: کسانی که در حق رسول خدا ﷺ ستم کردند و نیز کسانی که نسبت به حقوق آل محمد ﷺ ظلم کردند، بهره بزرگی از عذاب دارند همچون بهره کفار و ستمگران گذشته.^۱

^۱ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۳۳۹/۲؛ تفسیر برهان، ۲۳۹/۴؛ تفسیر صافی، ۶۱۱/۲؛ نورالتقلین،

سوره‌های طور و نجم

❖ سوره طور، آیه ۴۷

﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾

البته برای کسانی که ستم کردند عذابی پیش از آن (عذاب بزرگ آخرت) است ولی بیشترشان نمی‌دانند.

مقصود از عذاب پیش از عذاب آخرت یا عذاب قبر است و یا مؤاخذه و کیفر دنیوی مانند کشته شدن در غزوه بدر یا قحطی هفت ساله که قریش به آن دچار گشتند.

و در تفسیر آمده: کسانی که ستم کردند یعنی: نسبت به حق آل محمد ﷺ ستم نمودند. و عذاب پیش از قیامت: عذاب آن‌ها در رجعت است به شمشیر انتقام الهی.^۱

❖ سوره النجم، آیه ۱۹

﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ﴾

آیا دیدید شما بت لات و عزی را...

^۱ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۳۴۲/۲؛ تفسیر ابو حمزه ثمالی، ۳۱۲؛ تفسیر تأویل الآیات الباهره،

۶۲۰/۲؛ تفسیر برهان، ۲۴۲/۴؛ تفسیر صافی، ۶۱۶/۲.

حضرت رضا علیه السلام از حضرت رسول اکرم صلی الله علیه و آله به عنوان حدیث قدسی از پروردگار نقل می‌کند که این قائم علیه السلام که حلال می‌کند حلال مرا و حرام می‌کند حرام مرا و به وسیله‌ی او انتقام می‌گیرم از دشمنان خود و او راحت اولیاء من است و آن مهدی شفاء می‌دهد قلب‌های شیعه‌ی تو را نسبت به ظالمین و منکرین و کافرین. پس خارج می‌کند لات و عزّی را از زمین در حالی که آن‌ها تازه هستند و آتش می‌زند آن‌ها را و آن‌ها فتنه‌ای هستند برای مردم شدیدتر از فتنه‌ی گوساله‌ی سامری.^۱ و در حدیث دیگری از حضرت عبد العظیم حسنی علیه السلام از حضرت رضا علیه السلام آمده است که حضرت قائم علیه السلام را نام بردند و فرمودند که داخل مدینه می‌شود و بیرون می‌آورد لات و عزّی را و هر دو را آتش می‌زند.^۲ خلاصه‌ی حدیث را نقل کردم.

❖ سوره النجم، آیات ۴۱-۳۳

﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى * وَ أَعْطَى قَلِيلًا وَ أَكْدَى * أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى * أَمْ لَمْ يَنْبَأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى * وَ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَى * أَلَا تَرَى وَازِرَةً وِزْرًا * أُخْرَى * وَ أَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى * وَ أَنْ سَعْيُهُ سَوْفَ يَرَى * ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى﴾:

آیا می‌بینی کسی که برگشت [و فرار کرد] و مال مختصری بخشید و از بخشش بسیار خودداری کرد! آیا نزد او علم غیب است که حقایق را می‌بیند، آیا به او خبر نرسیده از کتاب موسی و ابراهیم که آن چه می‌گفت وفا می‌کرد که: هیچ کس گناه دیگری را بر دوش نمی‌گیرد، و این که برای انسان نیست مگر نتیجه‌ی سعی و عمل او، و به زودی نتیجه‌ی

^۱ - عیون الاخبار الرضا، ۴۷/۱.

^۲ - کمال الدین و تمام النعمة، ۳۷۸/۲، تفسیر نور الثقلین، ج ۵، ص ۱۵۹، ح ۵۹؛ تفسیر کنز الدقائق، ج ۱۲، ص ۴۹۵.

سعی و عمل خود را خواهد دید، سپس جزای کامل آن را موافق سعی و عمل خود خواهد دید.

عده‌ای از مفسرین از جمله ابن عباس و سدی و کلبی گفته اند: این آیات درباره‌ی عثمان بن عفان نازل شده است که عثمان مال خود را انفاق می‌کرد و تصدق می‌داد، برادر رضاعی او عبدالله بن سعد بن ابی سرح به او گفت: این قدر انفاق نکن، به زودی مال و ثروت تو تمام می‌شود.

عثمان در جواب گفت: من گناهی مرتکب شده ام می‌خواهم به وسیله‌ی این انفاق و صدقه خدای خود را راضی کنم، برادرش به او گفت شتر خود را با بارش به من ببخش من تمام گناهان تو را تحمّل می‌کنم و بر دوش خود قرار می‌دهم، عثمان شتر را با بار به برادرش داد و این آیه نازل شد، آیا می‌بینی کسی که برگشت و از جنگ احد فرار کرد و مرکز لشکر را خالی کرده و مال مختصری بخشش کرده و ترک کرد انفاق و صدقات خود را. آیا نزد او علم غیب است که می‌بیند آیا از کتاب موسی و کتاب ابراهیم به او خبر نرسیده که هیچ کس بار گناه دیگری را نمی‌تواند بردارد پس عثمان چگونه بار گناه خود را به دیگری حواله کرد و بداند که نیست برای انسان مگر ثواب و عذاب سعی و عمل او و به زودی در میزان عمل اعمال خود را خواهد دید سپس جزا داده می‌شود در مقابل عمل خود جزای وافی و کامل.^۱

^۱ - تفسیر مجمع البیان، ج ۹، ص ۱۷۹، شأن نزول آیه؛ تفسیر منهج الصادقین، ج ۹، ص ۸۳؛ تفسیر صافی،

ج ۲، ص ۶۲۷؛ تفسیر نور الثقلین، ج ۵، ص ۱۶۷؛ تفسیر کنز الدقائق، ج ۱۲، ص ۵۱۰.

سوره‌های قمر و الرحمن و واقعه

❖ سوره قمر، آیه ۴۲

﴿كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخَذَ عَزِيزٌ مُّقْتَدِرٌ﴾:

تمامی آیات ما را تکذیب کردند پس آنها را گرفتیم [و از میان بردیم] همچون گرفتن شخص قدرتمند و توانا.

ظاهر آیه کریمه راجع به فرعونیان است که آیات الهی و معجزات حضرت موسی علیه السلام را تکذیب کردند، اما معنی تأویلی آیه طبق حدیثی از امام باقر علیه السلام چنین است: تمامی اوصیاء علیهم السلام را تکذیب کردند.^۱

❖ سوره الرحمن، آیه ۵

﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾:

خورشید و ماه روی میزان و حساب معین در گردش هستند.

حضرت صادق علیه السلام فرمودند: خداوند مثل می‌زند به این آیه درباره‌ی کسی که ظلم کرده و حق ما را غصب نمودند و معنی (بحسبان) یعنی هر دو در عذاب من گرفتارند و مراد از هر دو ... می‌باشد.

^۱ - اصول کافی، ۲۰۷/۱، نور الثقلین، ۱۸۵/۵؛ تفسیر صافی، ۶۳۶/۲؛ تفسیر برهان، ۲۶۱/۴؛ کنز الدقائق،

حضرت امام رضا علیه السلام نکاتی درباره این آیه فرموده‌اند که در منابع ذیل آمده است...^۱

❖ سوره الرحمن، آیه ۱۳

﴿فَبَايَ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾

پس شما دو گروه کدام یک از نعمت‌های پروردگارتان را تکذیب می‌کنید؟! ظاهر آیه‌ی کریمه خطاب به دو گروه از آفریدگان - یعنی جن و انس - می‌باشد، و در باطن قرآن کریم خطاب به فلان و فلان است، چنانکه از امام باقر و امام صادق علیهما السلام روایت آمده که فرمودند: خداوند فرماید: کدام یک از دو نعمت بزرگ پیامبر و وصی - حضرت محمد صلی الله علیه و آله و حضرت علی علیه السلام - را تکذیب می‌کنید؟!^۲

❖ سوره واقعه، آیات ۵۵-۴۱

﴿وَ أَصْحَابُ الشَّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشَّمَالِ * فِي سَمُومٍ وَ حَمِيمٍ * وَ ظِلٍّ مِّنْ يَخْمُومٍ * لَا بَارِدٍ وَ لَا كَرِيمٍ * إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ * وَ كَانُوا يُصْرُونَ عَلَى الْجَنَّةِ الْعَظِيمِ * وَ كَانُوا يَقُولُونَ * إِذَا مِنَّا وَ كُنَّا تُرَابًا وَ عِظَامًا * إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ * وَ أَبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ * قُلْ * إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ * لَمَجْمُوعُونَ * إِلَىٰ مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ * ثُمَّ

^۱ - تفسیر نور الثقلین، ج ۵، ص ۱۸۸، ح ۹؛ تفسیر برهان، ج ۴، ص ۲۶۳، ح ۳؛ تفسیر صافی، ج ۲، ص ۶۳۹؛ تفسیر کنز الدقائق، ج ۱۲، ص ۵۶۳-۵۶۲؛ تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ج ۲، ص ۳۵۳؛ تأویل الآیات الباهره، ج ۲، ص ۶۳۲، ح ۵.

^۲ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۳۵۴/۲؛ نور الثقلین، ۱۸۹/۵؛ تفسیر صافی، ۶۴۰/۲؛ تفسیر برهان، ۲۶۴/۴؛ کنز الدقائق، ۵۶۶/۱۲.

إِنَّكُمْ أَيُّهَا الصَّالُّونَ الْمَكْدِبُونَ لَأَكَلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُومٍ* فَمَا لِيُونَ مِنْهَا
الْبَطُونَ* فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ* فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ*:

و اصحاب شمال، چه اصحاب شمالی! [که نامه اعمالشان را به خاطر گناهکاری به دست چپشان می‌دهند]، آن‌ها در میان بادهای سوزان و آب جوش گداخته، و سایه‌ای از دود آتش زا قرار می‌گیرند، که نه سرد است و نه از گرما محافظت می‌کند. این‌ها پیش از این در دنیا خوشگذران و پیرو هواهای خود بودند و بر گناهان بزرگ [شرک و کفر] اصرار می‌ورزیدند و می‌گفتند: آیا هنگامی که بمیریم و خاک و استخوان شویم باز هم برانگیخته خواهیم شد؟!

پدران و نیاکان نخستین ما برانگیخته خواهند شد؟! بگو: البته که اولین و آخرین در روز موعود معینی گرد آوری می‌شوند، سپس شمالی گروه گمراهان تکذیب کننده‌ی [روز جزا] از درخت زقوم خواهید خورد، پس شکم‌هایتان را از آن پر خواهید ساخت، آن گاه آب سوزان (حمیم) را خواهید آشامید، و همچون شترانی که به بیماری (هیم) - شبه استسقا- مبتلا هستند از آن آب جوشان می‌نوشید!

این آیات کریمه توصیفی از وضعیّت اصحاب شمال است که دشمنان آل محمد ﷺ و پیروان و دوستان آن‌ها هستند که در قیامت به بدترین عقوبت و کیفر دچار خواهند شد، و آن چه را دروغ می‌شمردند و مسخره می‌کردند خواهند دید و از آن عذاب‌های هولناک رهایی ندارند. تفصیل مباحث و نکات آیات کریمه در تفاسیر معتبره آمده است.^۱

❖ سوره واقعه، آیات ۹۴-۹۲

﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمَكْدِبِينَ الصَّالِّينَ* فَتَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ* وَتَصْلِيَةٌ جَحِيمٍ*﴾
و اما اگر از تکذیب کنندگان و گمراهان از راه حق باشند نازل می‌شود برای آن‌ها شراب و طعام از حمیم جهنّم و داخل می‌شوند در آتش بزرگ.

^۱ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۳۵۹/۲؛ نور الثقلین، ۲۲۱/۵؛ تفسیر صافی، ۶۵۳/۲؛ تفسیر برهان،

حضرت صادق علیه السلام فرمودند: این دو آیه درباره‌ی اهل ولایت ما و دشمنان ما نازل شده ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقْرَبِينَ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةٌ نَعِيمٌ﴾ اگر از مقربین باشد در راحتی و خوشی و بهشت و نعمت می‌باشد، - یعنی نزدیکان به ما خانواده در قبر در راحتی و خوشی و در قیامت در بهشت و نعمت هستند ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الصَّالِّينَ﴾ درباره‌ی دشمنان ما نازل شده در قبر نازل می‌شود برای آن‌ها حمیم و در قیامت وارد جهنم می‌گردند.^۱

^۱ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ج ۲، ص ۳۶۰ درباره‌ی اعداء آل محمد صلی الله علیه و آله و سلم نازل شده؛ نور الثقلین، ج ۵، ص ۲۳۰، ح ۱۱۱؛ تفسیر صافی، ج ۲، ص ۶۵۸؛ تفسیر برهان، ج ۴، ص ۳۸۴، ح ۳؛ کنز الدقائق، ج ۱۳، ص ۶۶.

سوره‌های حدید و مجادله

❖ سوره حدید، آیات ۱۵-۱۳

﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَصُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ*يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَ لَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَ تَرَبَّصْتُمْ وَ ارْتَبْتُمْ وَ غَرَّكُمْ الْآمَانِيُّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَ غَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ*فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَ لَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَا أُوَكِّمُ النَّارَ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَ بئسَ الْمَصِيرُ﴾:

روزی که مردان منافق و زنان منافق به مؤمنین می‌گویند به ما نگاه کنید تا از نورتان پرتویی برگیریم، گفته می‌شود به پشت سر خود باز گردید و نوری بجوئید. پس بین ایشان دیواری زده می‌شود که دارای دری است که در باطن آن رحمت و در ظاهر از مقابلش عذاب است. آنان مؤمنین را ندا دهند آیا ما با شما نبودیم. گویند بلی ولیکن شما خودتان را دچار بلا ساختید و در کمین نشسته شک و تردید ورزیدید و آرزوها شما را فریفت تا این که امر خداوند جاری گشت و نیرنگ باز (شیطان) شما را در مورد خداوند فریفت. لذا امروز از شما و از کافران فدیة و عوضی پذیرفته نمی‌شود، و عاقبت امرتان دوزخ است آن جایگاه شماس و بد سرنوشتی است.

حضرت امام صادق علیه السلام فرمودند: نور در قیامت به قدر ایمان مردم بین ایشان تقسیم می‌گردد. برای منافق تقسیم می‌شود و نورش در انگشت ابهام پای چپش است پس به نور خود می‌نگرد سپس به مؤمنین می‌گوید: در جای خود بمانید تا این که از نورتان پرتوی برگیریم. مؤمنین

گویند به پشت سر خود بازگردید و نوری بجوئید پس بر می گردند و میان آن‌ها دیواری زده می‌شود. پس از پشت دیوارها ندا می‌دهندای مؤمنان: آیا ما با شما نبودیم؟ گویند: آری. لیکن شما خود را به بلا دچار ساختید و آرزوها شما را فریفت تا این که امر خداوند جاری شد، و (شیطان) شما را نسبت به خداوند فریفت. امروز از شما فدیهای پذیرفته نمی‌شود و نه از کافران، منزلگاه شما دوزخ است آن برای شما سزاوارتر می‌باشد و بد سرانجامی است.

سپس امام صادق علیه السلام (به ابو بصیر) فرمودند: به خدا قسم این سخن را به یهود و نصاری نمی‌گویند و لکن خداوند اهل قبله را از این آیات قصد کرده است.^۱

❖ سوره حدید آیه ۱۹

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾

و کسانی که کافر شدند تکذیب کردند آیات ما (خدا) را آن‌ها اصحاب جهنم

هستند

^۱ - تفسیر برهان، ج ۴، ص ۲۸۹، ح ۲.

در ذیل حدیث مفصلی رسول خدا ﷺ فرمودند: کسانی که کافر شدند و تکذیب کردند ولایت امیرالمؤمنین علیؑ حق آن حضرت را اهل جحیم و جهنم هستند.^۱

❖ سوره مجادله، آیه ۷

﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَىٰ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝۷ ﴾

هیچ نجوایی میان سه نفر نباشد مگر این که او چهارمین آن‌هاست و نه پنج نفر مگر این که وی ششمین ایشان است و نه کمتر از آن و نه بیشتر مگر این که او با آن‌هاست هر جا که باشند سپس روز قیامت آن‌ها را به آن چه انجام داده اند خبر می‌دهد. همانا خداوند بر هر چیزی داناست.

امام صادق علیؑ درباره‌ی این آیه فرمودند: این آیه درباره‌ی فلان و فلان و ابی عبیده بن الجراح و عبدالرحمن بن عوف و سالم مولی حذیفه و المغیره بن شعبه نازل شد به طوری که نوشتاری بین خود نگاشتند و عهد

^۱ - سوره حدید آیه ۱۹ (آخر آیه)، تفسیر صافی چاپ بیروت، جلد ۵ - ص ۴ ص ۱۳۶ در ذیل حدیث به همین مضمون (چاپ بیروت)، تفسیر کنزالدقائق، جلد ۱۳ ص ۱۰۰، تفسیر برهان، چاپ بیروت، جلد ۷ صفحه ۴۲۵ - حدیث (۱۸) و آخر حدیث، تفسیر نورالتقین، جلد ۵ صفحه ۲۴۵ از حضرت رضا حدیث ۷۱ (آخری حدیث)

توضیح: [در تفسیر برهان صفحه ۴۵۲ در آخر حدیث ۱۸ از قول رسول خدا نقل می‌کند که فرمودند: آن‌هایی که کافر شدند و تکذیب کردند. یعنی تکذیب کردند ولایت و حق علی ۷ را و در تفسیر صافی و نورالتقلین در آخر حدیث مربوط به امیرالمؤمنین: که روز قیامت تقسیم می‌کند مردم را، مؤمنین و صالحین و صدیقین را به بهشت می‌فرستد و کسانی که کافر شدند و تکذیب کردند مقام ولایت و حق علی ۷ را وارد جهنم می‌کند.]

بستند و توافق کردند که اگر محمد ﷺ در گذرد (و دوران عمر شریفش پایان یابد) خلافت و نبوت هرگز در بین بنی هاشم نباشد پس خداوند درباره‌ی آنها این آیه را نازل کرد.^۱

❖ سوره مجادله، آیه ۱۰

﴿إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ تَيْسَ بِضَارِهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾:

رازگویی و نجوا فقط از جانب شیطان است برای این که افرادی را که ایمان آورده اند ناراحت و اندوهگین سازد، در حالی که هیچ ضرری به ایشان نرساند مگر به فرمان خدا. و مؤمنان باید تنها بر خداوند توکل نمایند.

۲
....

❖ سوره مجادله، آیه ۱۴

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُم مِّنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَ يَخْلِفُونَ عَلَى الْكُذِبِ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ﴾:

آیا ننگریسته‌ای به کسانی که با قومی که خداوند به آنها غضب کرده، از شما نیستند و از آنها (یهودیان) نیستند دوستی کرده‌اند؟ و در حالی که می‌دانند قسم دروغ می‌خورند.

علی بن ابراهیم گفته: این آیه درباره‌ی دوومی نازل گشت چرا که رسول خدا ﷺ بر او گذر کرد در حالی که او نزد مردی از یهود نشست بود و خبر رسول خدا ﷺ را می‌نوشت پس خداوند نازل فرمود: ﴿أَلَمْ تَرَ﴾

^۱ - تفسیر برهان، ۳۰۳/۴؛ کنز الدقائق، ۱۳۶/۱۳.

^۲ - تفسیر برهان، ۳۰۴/۴؛ تفسیر کنز الدقائق، ۱۳۶/۱۳۰.

إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَخْلِفُونَ عَلَى
الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ^۱:

پس دوّمی نزد رسول خدا ﷺ آمد، و پیامبر ﷺ به او فرمود: تو را دیدم که از یهود می‌نویسی (حرف‌های یهود را می‌نوشتی) و این در حالی است که خدا آن را نهی کرده گفت ای رسول خدا ﷺ از او نوشتن آن چه را که در تورات از صفات شما آمده و شروع کرد آن را برای رسول خدا ﷺ بخواند در حالی که ایشان خشمگین بود. یکی از مردان انصار به او گفت: وای بر تو آیا نمی‌بینی که رسول خدا ﷺ بر تو غضب کرده، گفت: پناه می‌برم به خدا از غضب خدا و رسولش من آن را نوشتن به خاطر آن چه که در آن از خبر تو یافتنم. رسول خدا ﷺ به او فرمود: ای فلان اگر موسی بن عمران عليه السلام در میان ایشان بود سپس تو با رغبت و میل به آن چه آن را آورده‌ای به نزد او می‌رفتی به طور حتم کافر بودی.^۱

❖ سوره مجادله، آیه ۱۸

﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى
شَيْءٍ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾:

روزی که خداوند همگی‌شان را بر می‌انگیزد برای او قسم می‌خورند همان طور که برای شما سوگند خوردند. و گمان می‌کنند که حق با آنان است؛ آگاه باش؛ همانا که ایشان همان دروغگویان هستند.

هنگامی که روز قیامت شود خداوند کسانی را که حق آل محمد عليهم السلام را غصب نمودند، جمع می‌کند و اعمالشان را بر آن‌ها عرضه می‌دارد و آن‌ها

^۱ - تفسیر برهان، ۴/۳۱۰؛ کنز الدقائق، ۱۳/۱۴۵.

برای خدا قسم یاد می‌کنند که هیچ کدام از این اعمال را انجام نداده اند. همان طور که در دنیا برای رسول خدا ﷺ قسم یاد نمودند آن هنگامی که سوگند یاد کردند که ولایت را به بنی هاشم برنگردانند و هنگامی که برکشتن رسول خدا ﷺ در عقبه همت گماشتند. پس هنگامی که خداوند پیامبرش را آگاه و با خبر ساخت برای او قسم خوردند که آن را نگفته‌اند. و به آن همت نگماشته‌اند هنگامی که خداوند بر رسولش نازل کرد: (به خدا سوگند می‌خورند که نگفته‌اند و البته کلمه‌ی کفر را گفتند) آن وقتی است که در روز قیامت بر آنها عرضه می‌شود آن را انکار کرده و قسم یاد می‌کنند (برای او همان طور که قسم یاد کردند) برای رسول خدا ﷺ و آن است گفتار خداوند: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ﴾^۱

^۱ - تفسیر برهان، ۳۱۰/۴؛ کنز الدقائق، ۱۴۶/۱۳.

سوره‌های حشر و صفت و منافقین

❖ سوره حشر، آیات ۱۲-۱۱

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ: لَئِن أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَ لَا نُطِيعُ فِئَكُمُ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَ اللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ* لَئِن أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَ لَئِن قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَ لَئِن نَصَرُوهُمْ لَيُوَلِّنَنَّ الْأُذُنُ مَا لَا يَنْصُرُونَ﴾:

آیا نمی‌بینی عده‌ای از منافقین را که به برادران کافر خود که اهل کتاب هستند می‌گویند: اگر شما از مدینه خارج شوید ما به طور حتم با شما خارج می‌شویم و به ضرر شما هرگز از کسی اطاعت نخواهیم کرد. و اگر جنگ کنید حتماً شما را یاری می‌کنیم و خداوند شاهد است که آنها دروغ می‌گویند. زیرا اگر خارج شوند منافقین با آنها خارج نمی‌شوند و اگر جنگ کنید حتماً شما را یاری می‌کنیم و خداوند شاهد است که آنها دروغ می‌گویند. زیرا اگر خارج شوند منافقین با آنها خارج نمی‌شوند و اگر جنگ کنند آنها را یاری نمی‌کنند و اگر یاری کنند (در اثنای کار) مطمئناً پشت کرده در نتیجه (کفار اهل کتاب) کمک نمی‌شوند.

آیه نازل شده درباره عبدالله بن ابی و اصحاب است که از منافقین بودند و به یهود بنی نضیر این مطالب را گفتند و عمل نکردند.^۱

^۱ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۳۷۲/۲؛ نورالتقلین، ۲۷۲/۵؛ تفسیر صافی، ۴۸۴/۲؛ تفسیر برهان،

❖ **سوره حشر، آیه ۲۰**

﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾:

اهل آتش و اهل بهشت برابر نیستند، اهل بهشت؛ ایشان رستگارانند.

ابن بابویه از حضرت علی بن موسی الرضا علیه السلام از پدران خود از علی بن ابی طالب امیرالمؤمنین علیه السلام نقل می‌کند که فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم این آیه را تلاوت کردند که اهل آتش و اهل بهشت برابر نیستند، اهل بهشت ایشان رستگارانند. فرمود: اصحاب بهشت کسانی هستند که مرا اطاعت کنند و بعد از من تسلیم علی بن ابی طالب علیه السلام باشند و به ولایت او اقرار کنند. گفته شد: اصحاب آتش چه کسانی هستند؟ فرمودند: کسی که از ولایت علی علیه السلام خشمگین باشد و عهد او را بشکند و با علی علیه السلام بعد از من جنگ کند.^۱

❖ **سوره صف، آیات ۳-۲**

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ *كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا

تَفْعَلُونَ﴾:

ای گروه مؤمنین چرا چیزی را که به آن عمل نمی‌کنید می‌گویید؟ بسیار بزرگ است نزد خداوند که چیزی را بگویید که به آن عمل نمی‌کنید.

هر دو آیه درباره‌ی اصحاب رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم نازل گشته است. آن کسانی که وعده دادند به آن حضرت که او را یاری نمایند و با آن حضرت مخالفت نکنند و عهد و پیمان خود را در مورد امیرالمؤمنین

^۱ - تفسیر فرات بن ابراهیم کوفی، ۴۷۷؛ تأویل الآیات الباهرة، ۶۸۲/۲؛ نورالتقلین ۲۹۲/۵؛ تفسیر برهان،

علی علیه السلام نشکنند. چون خداوند می‌دانست که آن‌ها به آن چه می‌گویند وفا نمی‌کنند این دو آیه را فرو فرستاد.^۱

❖ سوره منافقین، آیات ۸-۱

﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ* اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ* ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ* وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشْبٌ مَسْنَدَةٌ يَخْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتِلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ* وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُؤُسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ* سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ* هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا وَاللَّهُ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ* يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾؛

آن هنگام که منافقان نزد تو آیند و گویند که گواهی می‌دهیم که همانا تو رسول خدا صلی الله علیه و آله هستی. و خداوند می‌داند که تو رسولش هستی و خداوند گواهی می‌دهد که منافقان البته دروغگو هستند. سوگندهایشان را سپری قرار دادند. پس مانع راه خدا شدند چه بد است آن چه انجام می‌دهند زیرا که آن‌ها ایمان آوردند سپس کفر ورزیدند پس بر دل‌هایشان مهر زده شد و آن‌ها نمی‌فهمند. چنانچه تو آن‌ها را ببینی جسدهایشان تو را به شگفتی می‌آورد و اگر آن‌ها سخن بگویند تو به گفتارشان گوش فرا دهی. گویی ایشان چوب‌های تکیه داده بر دیوار هستند گمان می‌کنند هر فریادی بر ضد آن‌هاست. آن‌ها دشمن هستند از آن‌ها بر حذر باش، خداوند آن‌ها را بکشد (خدا لعنت‌شان کند) چگونه از

^۱ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۳۷۸/۲؛ کنزالدقائق، ۲۲۰/۱۳؛ تفسیر برهان، ۳۲۸/۴؛ نورالتقلین، ۳۱۰/۵.

حق روی می‌گردانند و اگر به آن‌ها گفته شود بیاید رسول خدا ﷺ برای شما استغفار کند، سرهای‌شان را برمی‌گردانند و آن‌ها را می‌بینی که اعراض می‌کنند در حالی که مستکبرند. برای آن‌ها مساوی است چه استغفار کنی و چه استغفار نکنی هرگز خداوند آن‌ها را نمی‌بخشد. همانا خدا قوم فاسق را هدایت نمی‌کند. آن‌ها کسانی هستند که می‌گویند بر کسانی که نزد رسول خدا ﷺ هستند انفاق نکنید تا این‌که پراکنده شوند. و گنجینه‌های آسمان‌ها و زمین از آن خداوند است و لکن منافقان نمی‌فهمند. می‌گویند وقتی به مدینه بازگردیم حتماً آن‌هایی که عزیز هستند باید ذلیل‌ها را از آن‌جا بیرون کنند. و عزت از آن خداوند و رسولش و از آن مؤمنان است. ولیکن منافقین نمی‌دانند.

محمد بن یعقوب از ابوالحسن موسی بن جعفر علیه السلام نقل می‌کند که محمد بن فضیل از آن حضرت درباره‌ی «ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا» زیرا که آن‌ها ایمان آوردند سپس کفر ورزیدند. سوال کرد: حضرت فرمودند: خداوند کسانی که رسول خدا ﷺ را درباره‌ی وصیّ او پیروی نکردند منافق نامیده، و کسی که وصیّ پیغمبر صلی الله علیه و آله و امامت او را انکار کند مانند کسی قرار داده که حضرت محمد صلی الله علیه و آله را انکار کرده باشد، و بدان سبب قرآن را نازل فرمود: ای محمد صلی الله علیه و آله اگر منافقین نسبت به ولایت وصیّت نزد تو آمدند؛ گویند گواهی می‌دهیم که تو رسول خدائی و خداوند می‌داند که تو رسول خدائی و خداوند شهادت می‌دهد که البته منافقین نسبت به ولایت علی علیه السلام دروغ می‌گویند و سوگندهای خود را سپری قرار دادند و آن‌ها مانع راه خدا هستند و راه همان وصیّ است بدکاری است آن‌چه انجام می‌دهند. و آن‌ها چون به رسالت تو ایمان آوردند سپس به ولایت وصیّ تو کافر شدند، بر دل‌های‌شان مهر زده شد. و خودشان نمی‌فهمند. گفتیم: معنای لایفقهون (نمی‌فهمند) چیست؟ فرمود: می‌گوید نسبت به رسالت تو تعقل نمی‌کنند. در دامه‌ی حدیث امام کاظم علیه السلام فرمود: وقتی به ایشان گفته شود به ولایت علی علیه السلام بازگردید تا این‌که پیامبر صلی الله علیه و آله برای شما طلب آمرزش کند، سر و صورت خود را برمی‌گردانند،

خداوند می‌فرماید: و آن‌ها را می‌بینی که مانع از ولایت علی عَلِيٍّ می‌شوند در حالی که بر او استکبار می‌ورزند، سپس خداوند گفتار را به آن‌ها عطف داشته با شناختی که نسبت به آن‌ها داشته فرموده: مساوی است چه برای آن‌ها طلب آمرزش کنی یا طلب آمرزش نکرده باشی خداوند آن‌ها را نمی‌بخشاید و خداوند قوم فاسق را هدایت نمی‌کند.^۱

^۱ - تفسیر فرات بن ابراهیم کوفی، ۴۸۵؛ مجمع البیان، ۲۹۳/۱۰؛ منهج الصادقین، ۲۸۹/۹؛ نورالتقلین،

سوره‌های تغابن و تحریم و ملک و قلم

❖ سوره تغابن، آیه ۲

﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ﴾:

اوست آن که شما را آفرید، بعضی از شما کافرند و بعضی از شما مؤمن هستند.
از حضرت امام صادق علیه السلام از معنای این آیه سؤال شد، فرمودند:
خداوند ایمان آن‌ها را به ولایت ما خانواده و کفر آن‌ها را به ترک ولایت
ما شناساند (روزی که از ایشان عهد و پیمان گرفت، در حالی که ایشان
در عالم ذر و در صلب حضرت آدم علیه السلام بودند).^۱

❖ سوره تحریم، آیه ۹

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾:

ای پیامبر با کفار و منافقین جهاد کن، و بر آن‌ها سخت بگیر و منزلگاه آن‌ها جهنم
است و چه بد بازگشتی است.

^۱ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۳۸۶/۲؛ تأویل الآیات الباهرة، ۶۹۵/۲؛ تفسیر صافی، ۷۰۶/۲؛ نورالتقلین،

۳۳۸/۵؛ تفسیر کنزالدقائق، ۲۷۴/۱۳؛ تفسیر برهان، ۳۴۰/۴.

حضرت امام صادق علیه السلام فرمودند: این آیه چنین نازل شده: ﴿جَاهِدِ الْكُفَّارَ بِالْمُنَافِقِينَ﴾ ای پیامبر با کفار به وسیله منافقین جهاد کن که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم با کفار و امیرالمؤمنین علیه السلام با منافقین جهاد کرد و جهاد علی علیه السلام همان جهاد رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم است.^۱

و در حدیث دیگر آمده: وقتی این آیه نازل شد رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: به طور حتم با سران طاغوتی جهاد می‌کنم یعنی کفار و منافقین. جبرئیل بر او نازل شد و گفت: خودت [جهاد خواهی کرد] یا علی علیه السلام.^۲

و از حضرت امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم با منافقین جنگ نکردند و با آنها روی الفت و مهربانی رفتار می‌نمودند.^۳

❖ سوره ملک، آیه ۲۷

﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّتَ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ﴾:

پس هنگامی که آن را نزدیک دیدند، صورت‌های کفار تیره و تار شود (از شدت غم و اندوه) و گفته شود این همان است که شما آن را ادعا می‌کردید.

حضرت امام باقر و امام صادق علیه السلام فرمودند: وقتی روز قیامت کفار مقام عالی و ارجمند امیرالمؤمنین علیه السلام را که در کنار حوض کوثر با پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم ایستاده ببینند چهره‌هایشان سیاه شده تغییر می‌کند. و به آنها گفته

^۱ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۲/۳۹۴؛ تفسیر برهان، ۴/۳۵۷؛ تفسیر صافی، ۲/۷۲۰.

^۲ - تفسیر برهان، ۴/۳۵۷.

^۳ - مجمع البیان، ۱۰/۳۱۹.

می‌شود این است آن کسی که مقام او را ادعا می‌کردید و اسم او را که امیرالمؤمنین علیه السلام بود برای خودتان قرار دادید.^۱
و از حضرت امام باقر علیه السلام روایت شده که فرمودند: روز قیامت وقتی دشمنان علی علیه السلام و منافقین، مقام و منزلت حضرت علی علیه السلام را می‌بینند دست‌های خود را دندان می‌گیرند و پشیمان هستند از این که حق آن حضرت را ضایع کردند.^۲

❖ سوره ملک، آیه ۲۹

﴿فَسَتَلْمُؤْنَ نَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾

به زودی خواهید دانست که چه کسی در گمراهی آشکار است.

حضرت امام صادق علیه السلام در توضیح این آیه‌ی کریمه فرمودند: ای گروه تکذیب‌کنندگان، وقتی رسالت پروردگار خود را درباره‌ی ولایت علی بن ابی‌طالب و ائمه علیهم السلام به شما خبر دادم و شما تکذیب کردید به زودی خواهید دانست که چه کسانی در گمراهی و ضلالت آشکار بودند.^۳

❖ سوره قلم، آیات ۶ - ۵

﴿فَسَتَبْصِرُ وَ يُبْصِرُونَ﴾ بِأَيْكُمْ الْمَمْتُونُ

پس به زودی می‌بینی و می‌بینند که کدام یک از شما مجنون و دیوانه است.

^۱ - تفسیر فرات بن ابراهیم کوفی، ۴۹۴؛ مجمع البیان، ۳۳۰/۱۰؛ تأویل الآیات الباهر، ۷۰۵/۲؛ تفسیر صافی، ۷۲۶/۲.

^۲ - شواهد التنزیل، ۳۵۵/۲، ح ۱۰۰؛ تفسیر برهان، ۳۶۵/۴.

^۳ - اصول کافی، ۴۲۱/۱، ح ۴۵؛ تأویل الآیات الباهر، ۷۰۷/۲؛ تفسیر برهان، ۳۶۵/۴؛ کنزالدقائق،

۳۶۵/۱۳؛ نورالقلین، ۳۸۵/۵.

حضرت امام باقر علیه السلام فرمودند: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: نیست مؤمنی که مرا از روی اخلاص دوست داشته باشد مگر این که علی علیه السلام را از روی اخلاص دوست دارد و محبت ما خالصانه در قلب او جای دارد، ای علی علیه السلام، دروغ می گوید کسی که پندارد مرا دوست دارد ولی تو را دشمن می دارد.

در این هنگام دو نفر از منافقان برخاستند و به هم گفتند رسول خدا صلی الله علیه و آله نسبت به این جوان یعنی علی بن ابی طالب علیه السلام فریفته و دیوانه شده، در آن هنگام این آیه نازل شد **فَسْتَبْصِرُ وَ يُبْصِرُونَ*** بایکم المفتون^۱؛ پس به زودی می بینی و می بینند که کدام یک از شما دیوانه و مجنون است.

❖ سوره قلم، آیات ۱۳ - ۸

فَلَا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ* وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ* وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ* هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ* مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَنِئِمٍ* عَتَلٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ*:
پس تکذیب کنندگان را اطاعت مکن، دوست دارند با آن‌ها مدارا کنی تا آن‌ها هم با تو مدارا کرده نرم باشند، و از هر آن که بسیار سوگند یاد می کند و حقیر است اطاعت مکن بسیار عیب جو است و در راه و روشش تمامی و سخن چینی است. بسیار منع کننده از نیکی تجاوزگر و بسیار گنهکار است. تندخو و سخت رو و بعد از آن [بعد از آن همه عیب] حرام زاده است.

حضرت امام صادق علیه السلام فرمودند: تکذیب کنندگان علی علیه السلام را پیروی مکن آن‌ها دوست دارند تو نسبت به علی علیه السلام آرام باشی و آن‌ها هم با تو نرم باشند و اطاعت مکن پست حقیری را که زیاد سوگند می خورد

^۱ - تفسیر فرات بن ابراهیم کوفی، ۴۴۵؛ شواهد التنزیل، ۳۵۶/۲؛ نورالتقلین، ۳۹۲/۵؛ تفسیر صافی،

حلاف (یعنی آن که زیاد قسم می‌خورد) فلان است که برای رسول خدا ﷺ قسم می‌خورد عهدی که از او گرفته شده نشکند هم‌ماز است عیب‌جو و مشاء بنمیب است یعنی در بین مردم سخن‌چین است بین رسول خدا ﷺ و اصحاب سخن‌چینی می‌کند مناع للخیر، منع‌کننده است مردم را از خیر یعنی از علی امیرالمؤمنین علیه السلام معتدی ائیم به علی علیه السلام تعدی می‌کند، درشت‌خو و کافر است و بعد از همه این‌ها زنی است یعنی ولد الزناست و پدرش معلوم نیست.^۱

❖ سوره قلم، آیات ۴۳ - ۴۲

﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ* خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهُقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ﴾:

روزی که پرده‌ها برداشته شده امور اشخاص کشف شود و به سجده دعوت شوند ولی قدرت و توانائی (سجده کردن را) ندارند. از چشم‌هایشان آثار ذلت و پستی نمایان است و ذلت و خواری آن‌ها را فراگرفته و قبلاً به سجده دعوت می‌شدند در حالی که سالم و تندرست بودند (اجابت نکردند).

روزی که امور خفیه‌ی آن‌ها که غصب حق آل محمد صلی الله علیه و آله است کشف می‌شود و در آن روز (قیامت) به اطاعت و سجده هنگام پرده‌برداری از مقام و نور امیرالمؤمنین علیه السلام خوانده می‌شوند در حالی که گردن‌هایشان بسان شاخ‌ها و گردن گاو راست و محکم است؛ به طوری که قادر نیستند صورت خود را به خاک بگذارند و سجده کنند، و این عقوبت و عذاب آن‌هاست چرا که امر خداوند را در دنیا اطاعت نکردند در حالی که آن‌ها

^۱ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۳۹۹/۲؛ نورالتقلین، ۳۹۳/۵؛ تأویل الایات الباهرة، ۷۱۲/۲؛ مجمع البیان،

در دنیا به ولایت امیرالمؤمنین علیه السلام دعوت می‌شدند و سالم بودند و قدرت اطاعت داشتند.^۱

❖ سوره قلم، آیه ۵۱

﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَ يَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ﴾^۲

و بسیار نزدیک است کافران آن هنگام که قرآن را شنیدند تو را با چشم‌های خود آسیب بزنند و می‌گویند همانا او مجنون و دیوانه است.

حضرت امام صادق علیه السلام هنگام سفر از مدینه به مکه به مسجد غدیر رسیدند به طرف چپ کوه نگاهی کردند و فرمودند: این جا جای قدم رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم است که می‌فرمود هر کسی که من مولای او هستم علی علیه السلام مولای اوست- خدایا دوست بدار کسی که او را دوست دارد و دشمن بدار کسی که او را دشمن دارد- بعد نگاهی به طرف دیگر کردند و فرمودند: این جا مکان خیمه‌ی ابی فلان و فلان و سالم مولی ابی حذیفه و ابو عبیده‌ی جراح است وقتی دیدند رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم دست علی علیه السلام را بلند کرده بعضی از آن‌ها به بعضی دیگر گفتند نگاه کنید چگونه چشم‌های رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم می‌گردد گویا مانند چشم‌های دیوانه است آن هنگام جبرئیل این آیه را نازل کرد:

﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَ يَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ﴾^۲

^۱ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۴۰۱/۲؛ نورالثقلین، ۳۹۶/۵؛ کنزالدقائق، ۳۹۰/۱۳؛ تفسیر صافی، ۷۳۵/۲.

^۲ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۴۰۲/۲؛ تأویل الآیات الباهره، ۷۱۳/۲؛ نورالثقلین، ۳۹۹/۵؛ تفسیر برهان،

سوره‌های حاقه و معارج و جن

❖ سوره حاقه، آیات ۳۳ - ۲۵

﴿وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَةَ* وَ لَمْ أَذْرِ مَا
حِسَابِيَةَ* يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ* مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَةَ* هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَةَ* خُدُوهُ
فَعَلُوهُ* ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ* ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ* إِنَّهُ كَانَ لَا
يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ﴾^۱

و اما کسی که نامه‌ی عملش به دست چپش داده می‌شود می‌گوید: ای کاش نامه‌ی
عملم به من داده نمی‌شد و نمی‌دانستم که حسابم چگونه است ای کاش آن [مرگ]
تمام‌کننده بود (فیصله دهنده بود) مال و ثروتم مرا بی‌نیاز نکرد، قدرتم از کف برون شد.
او را بگیرد و غل و زنجیر کنید سپس او را به آتش دوزخ بیاورید سپس او را در
زنجیری که طول آن هفتاد ذراع است ببندید، همانا او به خداوند بزرگ ایمان نمی‌آورد.
حضرت امام جعفر صادق علیه السلام فرمودند: معاویه صاحب این زنجیر
است که خداوند می‌فرماید او را در زنجیرهای هفتاد زرعی ببندید و به
خداوند بزرگ ایمان نیاورد. و او فرعون این امت است.^۱

^۱ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۴۰۴/۲؛ تأویل آیات الباهره، ۷۱۹/۲؛ نورالثقلین، ۴۰۹/۵؛ کنزالدقائق،

❖ سوره معارج، آیات ۱-۲

﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ﴾:

سائلی عذابی را خواست که واقع‌شدنی است. برای کافرانی، که دفع‌کننده بر آن نیست. حضرت امام صادق علیه السلام از پدران خود علیهم السلام آورده‌اند: وقتی رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم امیرالمؤمنین علیه السلام را در روز غدیر خم [به امامت] نصب کردند؛ فرمودند: هر کس من مولای او هستم علی علیه السلام مولای اوست و این خبر در شهرهای حجاز منتشر شد نعمان بن حارث فهری آمد و گفت: ما را به گفتن آشهد ان لا اله الا الله امر کردی و این که تو رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم هستی و به جهاد و حجّ و روزه و نماز و زکات امر کردی قبول کردیم، و به این‌ها راضی نشدی تا این که این جوان (علی علیه السلام) را نصب فرمودی، و گفתי هر کس من مولای او هستم پس این علی علیه السلام مولای اوست. این کار از طرف تو است یا از طرف خداوند؟! فرمودند: قسم به آن خدایی که جز او خدایی نیست این کار از طرف خداوند است. حارث برگشت و می‌گفت: ای خدا اگر این کار حق است و از طرف توست از آسمان بر ما سنگ ببار. خداوند سنگی از آسمان فروانداخت بر سر وی اصابت کرده او را کشت. و این آیه نازل شد: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾^۱.

^۱ - تفسیر فرات بن ابراهیم کوفی، ۶۶۲؛ مجمع البیان، ۲۵۲/۱۰؛ شواهد التنزیل، ۳۸۱/۲؛ تأویل الآیات

❖ سوره معارج، آیات ۳۸ - ۳۶

﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلِكَ مُهْطِعِينَ* عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ عِزِينَ* أَيْطَمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ﴾:

پس کافران را چه شده است که به سوی تو سرعت می‌گیرند، از راست و چپ گروه‌گروه [کنار تو می‌نشینند]؟! آیا هر یک از آن‌ها [با وجود زشتی‌ها و گناهانش] طمع می‌ورزد که در بهشت پرنعمت وارد شود؟!...۱

از حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام روایت شده که فرمودند: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم همواره با منافقین بامهربانی و الفت رفتار می‌نمود و آن‌ها را نزدیک خود می‌نشانید و در سمت راست و چپ خود جای می‌داد تا این که خداوند اذن فرمود که آن‌ها را از خود دور سازد و در این باره فرمود: ﴿وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾: ۲

❖ سوره جن، آیه ۱۰

﴿وَإِنَّا لَنَذِرِي أَرْضًا رَبِّدًا بِمَنْ فِي الْأَرْضِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ رَبُّهُمْ رَشْدًا﴾:

و ما نمی‌دانیم که آیا برای اهل زمین شر [و گرفتاری] خواسته شده یا این که پروردگارشان بر ایشان صلاح و رُشد را اراده فرموده است.

در حدیثی از امام صادق علیه السلام آمده که درباره‌ی آیه‌ی کریمه [از قول جنیان]: (و ما نمی‌دانیم که آیا برای اهل زمین شر [و گرفتاری] خواسته شده یا این که پروردگارشان بر ایشان صلاح و رُشد را اراده فرموده است) فرمودند: به خدا سوگند که وقتی مردم با معاویه بیعت کردند و حضرت

۱- الاحتجاج، ۱/۲۵۳؛ نورالثقلین، ۵/۴۲؛ کنزالدقائق، ۱۳/۴۴۵؛ تفسیر صافی، ۲/۷۴۵.

۲- سوره‌ی مزمل، آیه‌ی ۱۰.

حسن بن علی علیه السلام را رها نمودند برای مردم شرّ [و گرفتاری] خواسته شد.^۱

یعنی: با پیروی از معاویه دین و دنیای مردم تباه گردید.

❖ سوره جن، آیه ۱۵

﴿وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾:

و اما اهل ظلم و جور، هیزمی برای جهنم‌اند.

حضرت امام صادق علیه السلام فرمودند: این گروه معاویه و اصحاب او هستند.^۲
قاسطون: کسانی را گویند که از مسیر حق کناره‌گیری نموده‌اند و منحرف شده‌اند.

❖ سوره جن، آیه ۲۳

﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا﴾:

و کسی که خدا و رسولش را نافرمانی کند، پس به طور حتم آتش جهنم از آن اوست در حالی که در آن جاودانند.

حضرت امام موسی بن جعفر علیه السلام فرمودند: کسی که خداوند و رسولش صلی الله علیه و آله و سلم را در امر ولایت نافرمانی کند، البته آتش جهنم از آن اوست در حالی که در آن جاودان است.^۳

^۱ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۴۱۳/۲؛ نورالتقلین، ۴۳۷/۵؛ تفسیر برهان، ۳۹۲/۴؛ کنزالدقائق، ۴۷۹/۱۳.

^۲ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۴۱۱/۲؛ کنزالدقائق، ۴۸۱/۱۳؛ نورالتقلین، ۴۳۸/۵، ح ۳۰.

^۳ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۴۱۱/۲؛ الکافی، ۴۳۴/۱؛ کنزالدقائق، ۴۸۸/۱۳؛ تفسیر صافی، ۷۵۳/۲.

سوره‌های مزمل و مدثر

❖ سوره مزمل، آیات ۱۲ - ۱۰

﴿وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا* وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي
النَّعْمَةِ وَمَهَلْهُمْ قَلِيلًا* إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا﴾

و بر گفته‌هایشان صبر کن و از آن‌ها دوری گزین دوری کردنی نیکو و مرا با تکذیب‌کنندگان واگذار که [تکذیب‌کنندگانی] صاحب نعمتند و آن‌ها را اندکی مهلت ده، همانا غل و زنجیر و دوزخ نزد ماست.

حضرت موسی بن جعفر علیه السلام فرمودند: و بر گفته‌هایشان صبر کن و از آن‌ها دوری گزین دوری کردنی نیکو و مرا با کسانی که تو را نسبت به وصیت تکذیب می‌کنند واگذار که آن‌ها در دنیا صاحب نعمتند.^۱
امیرالمؤمنین علیه السلام فرمودند: دائماً رسول خدا صلى الله عليه وآله با منافقین الفت و مهربانی رفتار می‌کردند و در مجالس آن‌ها را طرف راست و چپ خود می‌نشانیدند تا آن‌که خداوند به دوری از آن‌ها اذن داد و فرمود: ﴿وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا...﴾^۲

^۱ - اصول کافی، ۴۳۴/۱؛ کنزالدقائق، ۵۰۳/۱۳.

^۲ - الاحتجاج، ۲۵۳/۱؛ تأویل الآیات الباهره، ۳۷۱/۲؛ تفسیر صافی، ۷۷۵/۲.

❖ سوره مدثر، آیات ۳۰ - ۱۱

﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَعَيْدًا* وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا* وَبَنِينَ شُهُودًا* وَ مَهْدَتُ لَهُ تَمْهِيدًا* ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ* كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا* سَأَرْهَقُهُ صُعُودًا* إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ* فَقَتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ* ثُمَّ قَتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ* ثُمَّ نَظَرَ* ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ* ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ* فَقالَ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ* إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ* سَأُضْلِيهِ سَقَرَ* وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرٌ* لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ* لَوْاحَةٌ لِلْبَشَرِ* عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾:

مرا واگذار با کسی که او را تنها آفریده‌ام، و برای او مال و منال بسیار قرار داده‌ام و فرزندان‌ی که همیشه نزد او حاضر بودند، و از هر جهت [وسایل عیش و زندگی] برایش مهیا ساختم، سپس طمع می‌ورزد که بیافزایم! هرگز؛ او نسبت به آیات ما دشمنی و ستیزگی داشت، به زودی او را در عذاب پرمشقت می‌افکنم، او [برای مبارزه با قرآن] فکر کرد و خیال‌پردازی نمود، کشته باد او که چگونه خیال‌پردازی کرد! باز هم کشته باد که چگونه خیال‌پردازی کرد! آن‌گاه نظری افکند و بعد چهره درهم کشید و با عجله دست به کار شد، سپس [به حق] پشت کرد و تکبر ورزید و سرانجام گفت: این [قرآن] چیزی جز سحر و جادو نیست که از پیشینیان بر جای مانده است، این قول بشر است! به زودی او را وارد سقر می‌کنیم، و چه دانی که سقر چیست؟ آتشی است که نه چیزی بر جای می‌گذارد و نه چیزی را رها می‌سازد، پوست تن را به کلی دگرگون می‌کند، بر آن نوزده تن [از گماشتگان عذاب] قرار داده شده‌اند.

ولید بن مغیره پیرمردی بود. بزرگ قوم و دارای تجربه و از بزرگان عرب و از استهزاءکنندگان به رسول خدا ﷺ و دارای ثروت و مال بسیار و فرزندان زیاد و اقوام و عشیره بود. وقتی کفار قریش آیات قرآن را برای او نقل کردند و خودش از رسول خدا ﷺ آن آیات را شنید بعد از فکر زیاد قرآن را به سحر و جادو تشبیه کرد عاقبت گفت: این قرآن فقط

قول بشر و انسان است نه کلام الهی و غیر از سحر و جادو نیست، و این آیات درباره‌ی او نازل شد.^۱

❖ سوره مدثر، آیات ۵۱ - ۳۸

﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ۖ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ۗ فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ ۖ عَنِ الْمُجْرِمِينَ ۗ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ۚ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ۗ وَ لَمْ نَكُ نُطْعِمِ الْمَسْكِينِ ۗ وَ كُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ ۗ وَ كُنَّا نَكْذِبُ يَوْمَ الدِّينِ ۗ حَتَّىٰ آتَانَا الْيَقِينَ ۗ فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ ۗ فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ ۗ كَانَهُمْ حُمْرٌ مُّسْتَنْفِرَةٌ ۗ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ۖ﴾

هر کسی در گرو اعمال خویش است، مگر اصحاب یمین [که پرونده‌هایشان را به دست راست‌شان می‌دهند] در بهشت‌ها پرس‌وجو می‌کنند از مجرمین که: چه کارهایی شما را به جهنم وارد ساخت؟ می‌گویند: از نمازگزاران نبودیم، و به فقرا طعام نمی‌دادیم، و در دنیا به بطالت و بیهودگی زندگی می‌کردیم، و روز قیامت را تکذیب می‌نمودیم، تا این‌که مرگ ما فرا رسید. پس شفاعت شفاعت‌کنندگان برای آن‌ها سودی نخواهد داشت، آن‌ها را چه می‌شود که از تذکر [قرآن و پیامبر ﷺ] روی گردانند، گویا خرهای وحشی‌اند که از شیر ژبان گریزان باشند!!

اصحاب یمین که اصحاب امیرالمؤمنین علیه السلام هستند سؤال می‌کنند از مجرمین کسانی که جرم آن‌ها تکذیب محمد صلی الله علیه و آله است، چه کار کردید به جهنم درافتادید؟ می‌گویند ما از نمازگزاران نبودیم یعنی ما از اتباع ائمه علیهم السلام نبودیم، و از کسانی نبودیم که طعام به مسکین می‌دهند

^۱ - تفسیر مجمع البیان، ج ۱۰، ص ۳۸۶؛ تفسیر برهان، ج ۴، ص ۴۰۱، ح ۱؛ تفسیر کنز الدقائق، ج ۱۴، ص ۲۰؛ تفسیر نورالتقلین، ج ۵، ص ۴۵۵، ح ۱۴؛ ص ۲۰؛ تفسیر نورالتقلین، ج ۵، ص ۴۵۵، ح ۱۴؛ تفسیر صافی، ج ۲، ص ۷۵۹؛ تفسیر منهج الصادقین، ج ۱۰، ص ۶۲-۶۳؛ تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ج ۲، ص ۴۱۶.

یعنی خمس را به اقرباء و یتیمان و مساکین و ابن سبیل که آل رسول ﷺ باشند نمی‌دادیم. و داخل می‌شدیم در هر گروه و تکذیب می‌کردیم روز قیام را تا این که مرگ به سراغ ما آمد، و نفعی ندارد برای آن‌ها شفاعتِ شفاعت‌کنندگان - اگر تمام ملائکه‌های مقرب و پیغمبران مرسل شفاعت کنند درباره‌ی ناصبی‌ها که در مقابل آل محمد ﷺ، دیگران را نصب کردند، شفاعت آن‌ها قبول نمی‌شود - چه شده است آن‌ها را که از تذکر اعراض می‌کنند یعنی از ولایت امیرالمؤمنین علیؑ که به آن‌ها تذکر داده می‌شود اعراض می‌کنند.^۱

^۱ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۴۱۸/۲؛ تفسیر فرات بن ابراهیم کوفی، ۵۱۳؛ تفسیر صافی، ۷۶۳/۲؛ تفسیر

سوره‌های قیامت و مرسلات

❖ سوره قیامت، آیات ۳۵ - ۳۱

﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى * وَ لَكِن كَذَّبَ وَ تَوَلَّى * ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّى *
أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ * ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ﴾:

نه تصدیق کرد و نه نماز خواند- و لکن تکذیب کرد و روی برگردانید- سپس با تکبر و خودبینی به اهل و خانواده‌ی خود رومی آورد عذاب الهی سزاوار است برای تو، باز هم عذاب و کیفر سزاوار است برای تو.

سبب نزول این آیات این بود، وقتی رسول خدا ﷺ مردم را به بیعت با علی علیه السلام دعوت کرد در روز غدیر خم و آن‌ها را به اراده‌ی خدا درباره‌ی علی علیه السلام خبر داد، معاویه به مغیره بن شعبه و ابوموسی اشعری تکیه داده بود و شروع کرد با تکبر و خودپسندی راه رفتن و گفت: ما نه اقرار می‌کنیم به ولایت علی علیه السلام و نه تصدیق می‌کنیم محمد صلی الله علیه و آله و سلم را آن وقت این آیات نازل شد و معنای «أَوْلَىٰ لَكَ» دور باش از خیر دنیا و دور باش از خیر آخرت.^۱

^۱ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ج ۲، ص ۴۲۱؛ تفسیر فرات بن ابراهیم کوفی، ص ۵۱۶، ح ۶۷۵؛ شواهد

التنزیل، ج ۲، ص ۳۹۰، ح ۱۰۴۰؛ تفسیر برهان، ج ۴، ص ۴۰۹.

❖ سوره مرسلات، آیات ۱۸ - ۱۵

﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ* أَلَمْ نُهَلِكِ الْأُولِينَ* ثُمَّ تَتَّبِعُهُمُ الْآخِرِينَ* كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ﴾:

وای در آن روز بر تکذیب‌کنندگان، آیا هلاک نکردیم اولین آن‌ها را؟! سپس هلاک می‌کنیم آخرین آن‌ها را و با مجرمین، همین‌طور رفتار می‌کنیم.

محمد بن یعقوب از محمد بن فضیل، از حضرت موسی بن جعفر علیه السلام نقل می‌کند که فرمودند: وای بر تکذیب‌کنندگان، ای محمد صلی الله علیه و آله که تو را تکذیب کردند در ولایت علی علیه السلام که بر تو واجب کردم آیا هلاک نکردیم دسته‌ی اول آن‌ها را که پیغمبران را درباره‌ی اوصیاء آن‌ها تکذیب کردند و ملحق می‌کنیم به آن‌ها آخرین آن‌ها را، همین‌طور رفتار می‌کنیم با مجرمین کسانی که مجرم هستند نسبت به آل محمد صلی الله علیه و آله و کردند با وصی او آنچه کردند.^۱

❖ سوره مرسلات، آیات ۳۱ - ۲۹

﴿انطَلِقُوا إِلَى مَا كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ* انطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ* لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ﴾:

بروید به سوی آنچه که آن را تکذیب می‌کردید، بروید به سوی سایه‌ای که دارای سه شاخه است [دوده‌های غلیظ جهنم] که نه آرام‌بخش است و نه از شعله‌های آتش جلوگیری می‌کند!

آیات کریمه بیان وضعیت کفار و منافقین در قیامت است که در دنیا عذاب را تکذیب می‌کردند، و اشاره به بعضی از کیفرهای آخرت می‌باشد.

^۱- اصول کافی، ۴۲۵/۱؛ تفسیر برهان، ج ۴، ص ۴۱۸، ح ۱؛ تفسیر نورالثقلین، ج ۵، ص ۴۸۸، ح ۱۱؛

تفسیر صافی، ج ۲، ص ۷۷۶؛ کنزالدقائق، ج ۱۴، ص ۸۵.

اما از جهت مصداق و تأویل: در حدیثی از امام صادق علیه السلام آمده که فرمودند: هنگامی که مردم از تشنگی روز قیامت به فریاد می‌آیند و رهایی می‌جویند به آن‌ها گفته می‌شود: (بروید به سوی آن که او را تکذیب می‌کردید) یعنی امیرالمؤمنین علیه السلام، وقتی که نزد آن حضرت می‌آیند به آن‌ها می‌فرماید: (بروید به سوی سایه‌ای که دارای سه شاخه است) یعنی: بروید به سوی آن سه نفر - فلان و فلان و فلان -^۱ مقصود کسانی هستند که در دنیا از آن‌ها پیروی می‌کردند که در آخرت به عذاب آن‌ها گرفتار خواهند شد.

❖ سوره مرسلات، آیه، ۴۸

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ﴾

وقتی به آن‌ها گفته می‌شود رکوع کنید، رکوع نمی‌کنند.

ابوحزمه‌ی ثمالی می‌گوید از حضرت باقر علیه السلام سؤال کردم از معنای این آیه (وقتی به آن‌ها گفته می‌شود رکوع کنید، رکوع نمی‌کنند). فرمودند: معنای آیه در بطن قرآن این است: وقتی به ناصبی‌ها گفته می‌شود دوست بدارید علی علیه السلام را و از او پیروی کنید زیر بار نمی‌روند.^۲

^۱ - تأویل الآيات الباهرة، ۷۵۵/۲؛ کنزالدقائق، ۸۹/۱۴؛ تفسیر برهان، ۴۱۸/۴؛ تفسیر صافی، ۷۷۸/۲.

^۲ - تفسیر فرات بن ابراهیم کوفی، ص ۵۳۱، ح ۶۸۴؛ تفسیر برهان، ج ۴، ص ۴۱۸، ح ۱؛ تفسیر صافی، ج ۲، ص ۷۷۸؛ تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ج ۲، ص ۴۲۵؛ تفسیر نورالثقلین، ج ۵، ص ۴۹۰، ح ۲۶؛ تأویل الآيات الباهرة، ج ۲، ص ۷۵۶، ح ۶؛ تفسیر کنزالدقائق، ج ۱۴، ص ۹۲.

سوره‌های نبأ و عبس و تکویر

❖ سوره نبأ، آیه ۴۰

﴿وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾:

کافر می‌گوید: ای کاش من خاک بودم، یعنی شیعه‌ی علی علیه السلام.

حضرت صادق علیه السلام فرمودند: معنای آیه این است چون روز قیامت کافر و منکر ولایت امیرالمؤمنین علیه السلام می‌بیند که درجات و رستگاری و سعادت مخصوص شیعه‌ی حضرت علی علیه السلام است. می‌گوید ای کاش من در دنیا علوی - یعنی شیعه‌ی علی علیه السلام بودم.^۱

چون رسول خدا صلی الله علیه و آله به امیرالمؤمنین علیه السلام فرمودند: ابا تراب یعنی ای پدر خاک و صاحب زمین.

^۱ - تفسیر برهان، ج ۴، ص ۴۲۳، ح ۳-۲-۱؛ تفسیر صافی، ج ۲، ص ۷۸۳؛ تأویل الآیات الباهره، ج ۲، ص ۷۶۱؛ ح ۱۱؛ تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ج ۲، ص ۴۲۷؛ تفسیر کنزالدقائق، ج ۱۴، ص ۱۰۸؛ تفسیر منهج الصادقین، ج ۱۰، ص ۱۳۰؛ تفسیر نورالتقلین، ج ۵، ص ۴۹۶، ح ۳۶-۳۵.

❖ سوره عبس، آیات ۱۰-۱

﴿عَبَسَ وَ تَوَلَّى * أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى * وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكَّى * أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ
الذِّكْرَى * أَمَّا مَنْ اسْتَعْنَى * فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى * وَمَا عَلَيْكَ إِلَّا يَزَكَّى * وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ
يَسْعَى * وَهُوَ يَخْشَى * فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى﴾:

چهره درهم کشید و صورت برگردانید، برای این که آن مرد نابینا نزد او آمد، تو چه می‌دانی شاید آن شخص نابینا خودش را پاک سازد [و عمل صالح انجام دهد]، یا متذکر شود و از آن منفعت یابد، اما کسی که ثروتمند است تو به او روی می‌آوری و باک نداری اگر او مسلمان و پاک نباشد! ولی آن که به سعی و تلاش در راه خیر به سراغ تو آید و از خداوند می‌ترسد [و پروا دارد] تو از او غفلت می‌ورزی و به غیر او مشغولی!

در روایات ما آمده است که این آیات کریمه درباره‌ی ابن ام مکتوم نابینا، مؤذن رسول خدا ﷺ، و عثمان نازل گردید، که ابن ام مکتوم روزی به محضر رسول خدا ﷺ شرفیاب شد در حالی که عده‌ای نزد آن حضرت نشسته بودند، عثمان هم حاضر بود، رسول خدا ﷺ ابن ام مکتوم را مقدم داشتند و با او سخن می‌گفتند که عثمان ناراحت شد و صورت از او برگردانید، پس این آیات نازل شد.^۱
و در حدیثی از حضرت امام صادق علیه السلام آمده که فرمودند: آیات درباره‌ی مردی از بنی امیه و رفتارش با ابن ام مکتوم نازل گشت.^۲

❖ سوره تکویر، آیات ۹-۸

﴿وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾:

و آن گاه که از دختران زنده به گور شده سؤال شود، به کدامین گناه کشته شدند؟!

^۱ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۴۳۱/۲؛ تفسیر برهان، ۴۲۷/۴؛ نورالتقلین، ۵۰۸/۵.

^۲ - مجمع البیان، ۴۳۷/۱۰؛ تفسیر صافی، ۷۸۷/۲؛ کنزالدقائق، ۱۳۳/۱۴.

در زمان جاهلیت دختران را زنده به گور می‌کردند، ظاهر آیه کریمه اشاره به این روش ناپسند و ضد انسانی است، اما از جهت تفسیر روایاتی از امام باقر و امام صادق علیهما السلام آمده که: آیهی کریمه درباره‌ی کسانی است که رحم پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم را قطع کنند و با خاندان آن حضرت دشمنی ورزند.

و نیز درباره‌ی کسانی است که در راه خدا کشته شوند که قاتلان را در قیامت بازجویی می‌کنند و به کردار زشت نکوهش می‌نمایند.^۱

^۱ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۴۳۳/۲؛ تفسیر فرات بن ابراهیم کوفی، ۵۴۱؛ نورالتقلین، ۵۱۴/۵؛ تفسیر

برهان، ۴۳۲/۴؛ کنزالدقائق، ۱۴۸/۱۴.

سوره‌های انفطار و مطفین

❖ سوره انفطار، آیات ۱۰-۱۴

﴿وَإِنَّ الْفُجَارَ لَفِي جَحِيمٍ * يَصَلُّونَهَا يَوْمَ الدِّينِ﴾:

و البته که فجّار و بدکاران در دوزخند، روز جزا به آن می‌رسند و در آن می‌سوزند. ابو حمزه‌ی ثمالی از حضرت امام باقر علیه السلام روایت کرده که درباره‌ی قول خدای عزوجل: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * وَإِنَّ الْفُجَارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾ همانا نیکان در نعمت دائمی هستند و البته که فجّار و بدکاران در دوزخند. امام باقر علیه السلام فرمود: ابرار و نیکان مائیم، و فجّار و بدکاران دشمنان مایند.^۱

❖ سوره مطفین، آیات ۱۷-۷

﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سَجِّينٍ * وَ مَا أَذْرَاكَ مَا سَجِّينُ * كِتَابَ مَرْقُومٍ * وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ * الَّذِينَ يَكْذِبُونَ يَوْمَ الدِّينِ * وَ مَا يَكْذِبُ بِهِ إِلَّا كَلٌّ مُّعْتَدٍ أَثِيمٍ * إِذَا تَتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ * كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ * كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَّخَجُوبُونَ * ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ * ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾:

این طور نیست (آن چه را در مورد قیامت می‌پندارند)، البته کتاب اهل فسق و فجور در سجّین است، و تو چه دانی که سجّین چیست؟ و آن کتابی است نوشته شده. وای در آن روز بر تکذیب‌کنندگان، آن کسانی که روز جزا را تکذیب می‌کنند. و هیچ کس روز جزا را

^۱ - تأویل الآيات الباهرة، ۷۷۱/۱۲؛ تفسیر برهان، ۴۳۶/۴؛ کنز الدقائق، ۱۴ / ۱۷۲.

تکذیب نمی‌کند مگر هر متجاوز گنهکاری، وقتی آیات ما بر آن‌ها خوانده می‌شود می‌گوید افسانه و قصه‌ی گذشتگان است. این طور نیست (که آن‌ها می‌پندارند) بلکه آن‌چه انجام داده‌اند به صورت زنگاری بر قلب‌هایشان نشسته است. این طور نیست (که آن‌ها گمان دارند) همانا آن‌ها در آن روز از پروردگارشان در پرده و حجابند- سپس آن‌ها حتماً به جهنم وارد می‌شوند. سپس (به آن‌ها) گفته می‌شود این چیزی است که آن را تکذیب می‌کردید.

حضرت امام صادق علیه السلام فرمودند: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سَجِينٍ﴾ مراد از فجار فلان و فلان هستند و کسانی که روز جزا را تکذیب می‌کنند ... می‌باشند. و آیات ما را تکذیب نمی‌کند مگر هر متجاوز گنهکاری، وقتی آیات ما بر آن‌ها خوانده شود می‌گویند افسانه و قصه‌ی گذشتگان است. آن‌ها ... هستند که رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ را تکذیب می‌کنند.

و در حدیث دیگر از حضرت امام موسی بن جعفر علیه السلام فرمودند: این‌ها کسانی هستند که نسبت به حق صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جرأت کردند و به حق آن‌ها تجاوز نمودند. سپس فرمودند: این است آن که او را تکذیب می‌نمودید و ادعای مقام او را می‌کردید یعنی امیرالمؤمنین علیه السلام. سائل عرض کرد این تنزیل است؟ فرمودند: آری.^۱

❖ سوره مطفین، آیات ۳۶ - ۲۹

﴿إِنَّ الدِّينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الدِّينِ آمَنُوا يَضْحَكُونَ* وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ* وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ* وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ* وَمَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ* فَالْيَوْمَ الدِّينِ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ* عَلَىٰ الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ* هَلْ نُؤَبِّبُ الْكُفَّارَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾:

مجرمان همواره به مؤمنان می‌خندیدند. و وقتی از کنار آن‌ها می‌گذشتند آنان را با اشاره مورد تمسخر قرار می‌دادند و وقتی نزد هم‌مسلمان خود می‌رفتند خوشحال بودند، و

^۱ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۴۳۸/۲؛ تفسیر برهان، ۴۳۸/۴؛ کنزالدقائق، ۱۴/۱۸۰.

هنگامی که آنان را (مؤمنان را) می‌دیدند می‌گفتند این‌ها گمراه شدگانند، و حال آن‌که به عنوان محافظ و نگهبان آنان فرستاده نشده بودند، امروز (قیامت) مؤمنان به کفار می‌خندند روی تخت‌های بهشتی [به کفار] نگاه می‌کنند، آیا کفار ثواب و جزای اعمال خود را دیدند و به جزاء اعمال خود رسیدند؟

عده‌ای منافقین قریش در مقابل کعبه می‌نشستند و زیرچشمی به نظر حقارت به اصحاب رسول خدا ﷺ نگاه می‌کردند و آن‌ها را مسخره می‌نمودند روزی حضرت امیرالمؤمنین علی علیه السلام با عده‌ای از اصحاب رسول خدا ﷺ از جلوی آن‌ها عبور می‌کردند به آن حضرت زیرچشم نگاه کردند و خندیدند و گفتند این برادر محمد صلی الله علیه و آله است، آن هنگام خداوند این آیه را نازل کرد ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ﴾ مجرمان همواره بر مؤمنان می‌خندیدند وقتی روز قیامت می‌شود امیرالمؤمنین علیه السلام و اصحابش به بهشت وارد می‌شوند و بر کفار مشرف می‌گردند و به آن‌ها نگاه کرده آن‌ها را مورد استهزاء و مسخره قرار می‌دهند و بر آن‌ها می‌خندند و این است معنای ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾ امروز کسانی که ایمان آورده‌اند بر کفار می‌خندند. کسانی که مجرم هستند حبت‌تر و زریق می‌باشد.^۱

^۱ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۴۳۸/۲؛ مجمع البیان، ۴۸۷/۱۰؛ منهج الصادقین، ۱۰/۱۷۶-۱۷۵ به نقل

از تفسیر کشاف و مقاتل و حسکانی، شواهد التنزیل، ۴۲۶/۲؛ کنز الدقائق، ۱۴/۱۹۴.

سوره‌های انشقاق و طارق و غاشیه

❖ سوره انشقاق، آیه ۱۹

﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾:

البته شما از حالی به حال دیگر درمی‌آیید.

شیخ کلینی به سند خود از زراره روایت کرده که امام باقر علیه السلام به او فرمودند: ای زراره! مگر نه این است که این امت پس از رحلت پیامبرشان همان احوال گذشتگان را مرتکب شدند در امر فلان و فلان و فلان^۱.
یعنی: همان طور که امت‌های گذشته شیوه‌ی پیامبران خود را وا گذاشتند و از مسیر آن‌ها منحرف گشتند این امت نیز از روش پیامبر صلی الله علیه و آله جدا شدند و با جانشین آن حضرت - یعنی امیرالمؤمنین علیه السلام - مخالفت نمودند.

❖ سوره طارق، آیات ۱۷ - ۱۵

﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا* وَأَكِيدُ كَيْدًا* فَمَهْلُ الْكَافِرِينَ أَن مَّهِلَهُمْ رُؤْيَا﴾:

آن‌ها پیوسته حيله می‌کنند، و من در برابر آن‌ها چاره می‌کنم [و حيله آن‌ها را از بین می‌برم] پس کافران را اندکی مهلت ده، مهلتی کوتاه.

^۱ - اصول کافی، ۴۱۵/۱؛ تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۴۴۱/۲؛ نورالثقلین، ۵۳۹/۵؛ منهج الصادقین،

ابوحمزه ثمالی از ابوبصیر نقل کرده که: کفار قریش درباره‌ی رسول خدا ﷺ و علی و فاطمه علیها السلام حيله و نیرنگ به کار می‌بردند و نقشه‌ی مخفیانه می‌کشیدند، خداوند فرمود: ای محمد صلی الله علیه و آله آن‌ها حيله کردند و مخفیانه نقشه کشیدند ما هم اراده‌ی مخفی داریم نسبت به آن‌ها، پس کافران را اندکی مهلت ده، که پس از مدتی کوتاه به وسیله‌ی قائم علیه السلام از جبارها و طاغوت‌های قریش و بنی‌امیه انتقام خواهیم گرفت.^۱

❖ سوره غاشیه، آیات ۷-۲

﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ * عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ * تَصَلِي نَارًا حَامِيَةً * تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آيَةٍ * لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيحٍ * لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ﴾:

در آن روز صورت‌هایی خاشع و ذلیل هستند، عمل‌کنندگان نصب‌کننده‌ی غیر حق [که از عمل خود سودی نبرده‌اند] به آتشی که حرارتش شدید است خواهند رسید، از چشمه‌ی گداخته‌ای به آن‌ها می‌نوشانند، برای آن‌ها غذایی نیست مگر غذایی که خاردار؛ تلخ و متعفن است، نه آن‌ها را از گرسنگی نجات می‌دهد و نه فربه می‌سازد.

^۱ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۲/۴۴۵؛ نورالثقلین، ۵/۵۵۳؛ تأویل الآیات الباهره، ۲/۷۸۴؛ تفسیر برهان،

این آیات درباره‌ی ناصبیان نازل شده است کسانی که با دین خدا مخالفت می‌کنند در عین حال که نماز می‌خوانند و روزه می‌گیرند اما در مقابل امیرالمومنین علیه السلام دیگران را نصب می‌کنند، و این است قول خداوند: ﴿عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ﴾ یعنی عمل می‌کنند ولی نصب کننده هستند، و هیچ یک از اعمال آنها قبول نمی‌شود.^۱

و در حدیث دیگر است: هر ناصبی اگر چه در عبادت کوشش داشته باشد منسوب به این آیه است.^۲

^۱ - تفسیر فرات بن ابراهیم کوفی، ۵۴۹؛ تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۴۴۹/۲؛ نورالتقلین، ۵۶۳/۵؛

کنزالدقائق، ۲۵۲/۱۴؛ تفسیر صافی، ۸۱۲/۲.

^۲ - نورالتقلین، ج ۵، ص ۵۶۳.

سوره‌های فجر و بلد و شمس

❖ سوره فجر، آیات ۱۸ - ۱۷

«كَلَّا بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ* وَلَا تَحَاطُّونَ عَلٰی طَعَامِ الْمِسْكِينِ»:

چنین نیست، بلکه یتیم را اکرام نکردید و یکدیگر را بر اطعام مسکین تشویق نمودید. یعنی خوردن طعام یتیمان و مساکین را ترک نکردند و این گروه کسانی هستند که حق آل محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ را غصب نمودند و مال یتیم و فقیر و ابناء السبیل از آل محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ را خوردند.^۱

❖ سوره فجر، آیات ۲۶ - ۲۵

«فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ* وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ»:

در آن روز (خداوند) هیچ کس را همانند او عذاب نمی‌کند. و هیچ کس را همچون او به بند نمی‌کشد.

حضرت امام باقر عَلَيْهِ السَّلَام فرمودند: ای پسر خربوذ؛ آیا تاویل این آیه را می‌دانی؟ در آن روز (خداوند) هیچ کس را همانند او عذاب نمی‌کند. و هیچ کس را همچون او به بند نمی‌کشد.

^۱ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۴۵۱/۲؛ تفسیر برهان، ۴/۴۶۰؛ نورالتقلین، ۵/۵۷۳؛ کنزالدقائق، ۱۴/۲۷۲.

گفتم نمی دانم، فرمودند: او ... است که خداوند با او چنین رفتار می کند.^۱

❖ سوره بلد، آیات ۲۰ - ۱۹

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَسْأَمَةِ * عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤَصَّدَةٌ﴾:

و کسانی که به آیات ما کفر ورزیدند آن ها افرادی شوم هستند، و بر آن ها آتشی است که (آن ها را) فراگرفته است.

کسانی که به آیات ما کفر می ورزند یعنی کسانی که با امیرالمؤمنین و ائمه علیهم السلام مخالفت کردند آن ها افرادی شوم هستند یعنی اعداء آل محمد صلی الله علیه و آله می باشند و بر آن ها آتشی دائمی است.^۲

❖ سوره شمس، آیه ۴

﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا﴾:

قسم به شب وقتی که آن (روز) را می پوشاند.

حضرت امام صادق علیه السلام فرمودند: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا﴾ یعنی ائمه جور که از اول امر، خلافت را به دست گرفتند و آل رسول صلی الله علیه و آله را کنار زدند، و در جایگاهی نشستند که آل رسول صلی الله علیه و آله از آن ها به آن سزاوارتر بودند.

۱- تفسیر برهان، ۴/۴۶۰؛ تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۲/۴۵۲؛ تفسیر نورالتقلین، ۵/۵۶۷؛ تأویل الآیات الباهره، ۲/۷۹۵؛ کنزالدقائق، ۱۴/۲۷۷.

۲- تفسیر برهان، ۴/۴۶۵؛ کنزالدقائق، ۱۴/۲۹۳؛ نورالتقلین، ۵/۵۸۴؛ صافی، ۲/۸۲۱؛ تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۲/۴۵۳.

و از ابن عباس روایت شده که «وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا» یعنی بنی‌امیه که روشنی دین و آثار آل محمد ﷺ را تاریک کردند.^۱

❖ سوره شمس، آیه ۱۰

«وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا»

کسی که نفس خویش را با گناه آلوده سازد نومید و محروم است.
حضرت امام صادق علیه السلام فرمودند: به تحقیق کسی که نفس خود را تزکیه کرد یعنی امیرالمؤمنین علی علیه السلام رستگار شد. «وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا» کسی که نفس خویش را با گناه آلوده سازد نومید و محروم است. آن کس ... است که در بیعت با امیرالمؤمنین علی علیه السلام طغیان کردند.^۲

❖ سوره شمس، آیه ۱۲

«إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا»:

آن هنگام که شقی‌ترین آن‌ها به پاخواست.

^۱ - نورالتقلین، ۵/۵۸۵؛ برهان، ۴/۴۶۷؛ تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۲/۴۵۵؛ کنزالدقائق، ۱۴/۲۹۵؛ شواهد التنزیل، ۲/۴۳۲.

^۲ - تفسیر برهان، ۴/۴۶۸؛ تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۲/۴۵۶؛ کنزالدقائق، ۱۴/۲۹۷؛ نورالتقلین، ۵/۵۸۶؛ تفسیر صافی، ۲/۸۲۲؛ تأویل الآیات الباهره، ۲/۸۰۶.

رسول اکرم ﷺ فرمودند: یا علی علیه السلام شقی‌ترین مردم در زمان
 اوّل چه کسی است؟ عرض کرد آن کس که ناقه‌ی صالح پیغمبر را
 کشت سپس فرمودند: شقی‌ترین مردم در زمان آخر چه کسی است؟
 عرض کرد نمی‌دانم ای رسول خدا ﷺ آن حضرت فرمودند: آن کس
 است که با شمشیر بر فرق سر تو بزند و سر تو را بشکافد.^۱

^۱ - تفسیر مجمع البیان، ۴۹۹/۱۰؛ نورالتقلین، ۵۸۷/۵؛ تفسیر برهان، ۴۶۸/۴؛ تفسیر ابوالفتوح رازی،

۳۰۳/۱؛ تفسیر صافی، ۸۲۳/۲؛ شواهد التنزیل، ۴۴۳/۲؛ کنزالدقائق، ۲۹۸/۱۴.

سوره‌های لیل و التین و علق

❖ سوره لیل، آیات ۱۶ - ۱۴

﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى * لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى * الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى﴾:

پس شما را می‌ترسانم از آتشی که زبانه می‌کشد، در آن وارد نمی‌شود مگر بدبخت‌ترین؛ آن کس که تکذیب کرد و صورت گرداند.

حضرت امام صادق علیه السلام فرمودند: قول خداوند عزوجل: شما را می‌ترسانم از آتشی که زبانه می‌کشد، در آن وارد نمی‌شود مگر بدبخت‌ترین؛ آن کس که تکذیب کرد و صورت گرداند. در جهنم وادی و بیابانی است که جز بدبخت‌ترین در آن وارد نمی‌شود یعنی (فلان) آن کسی که رسول خدا صلی الله علیه و آله را درباره‌ی علی علیه السلام تکذیب کرد و از ولایت آن حضرت روی گرداند، و آتش‌ها در ردیف هم قرار دارند، و آن چه آتش در این وادی است به ناصبی‌ها اختصاص دارد که خلیفه [به ناحق] نصب کردند.^۱

^۱ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۴۵۸/۲؛ نورالتقلین، ۵۹۲/۵؛ تفسیر برهان، ۴۷۰/۴؛ کنزالدقائق، ۳۰۹/۱۴.

❖ **سوره والتین، آیات ۵ - ۴**

﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ * ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾:

البتّه ما انسان را به بهترین صورت و نظام آفریدیم، سپس او را به پست‌ترین مراحل

بازگرداندیم.

❖ **سوره والتین، آیه ۷**

﴿فَمَا يَكْذِبُكَ بَعْدُ بِالذِّينِ﴾:

روی چه میزان تو را نسبت به دین تکذیب می‌کنند.

حضرت صادق علیه السلام فرمودند: معنای آیه این است که برای چه تو را

نسبت به دین، یعنی به امیرالمؤمنین علیه السلام و ولایت آن حضرت تکذیب

می‌کنند؟! چون معنای دین [و حقیقت ایمان] امیرالمؤمنین علیه السلام است.^۱

^۱ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۴۶۳/۲؛ تفسیر برهان، ج ۴، ص ۴۷۷؛ تفسیر صافی، ج ۲، ص ۸۳۲؛ تأویل

الآیات الباهره، ج ۲، ص ۸۱۵؛ تفسیر نورالتقلین، ج ۵، ص ۶۰۸؛ تفسیر کنزالدقائق، ج ۱۴، ص ۳۴۳.

❖ سوره علق، آیات ۱۰-۹

﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى * عَبْدًا إِذَا صَلَّى﴾:

آیا نگریسته‌ای کسی را که بازمی‌دارد بنده‌ای را هرگاه که نماز بگذارد!

در خبر است که ولید بن مغیره مردم را از نماز گزاردن بازمی‌داشت و نهی می‌کرد، و از اطاعت خدا و رسول مانع می‌شد، پس دربارهی او فرمود: (آیا نگریسته‌ای کسی را که بازمی‌دارد بنده‌ای را هرگاه که نماز بگذارد).^۱

و در حدیث دیگر است- که ابوجهل گفت آیا محمد ﷺ صورت خود را به خاک می‌گذارد و شما نگاه می‌کنید (یعنی سجده می‌کند) گفتند آری- قسم یاد کرد که اگر بینم او این کار را می‌کند گردن او را زیر لگد قرار می‌دهم- گفتند: او محمد ﷺ که مشغول نماز است راه افتاد که گردن آن حضرت را زیر پای خود قرار دهد هنوز نزد آن حضرت نرسیده بود دیدند یک مرتبه نشست روی عقب خود و با دست‌ها خود را نگه داشته. گفتند چه شد؟ گفت بین خود و محمد ﷺ خندقی دیدم از آتش و صورت‌ها و پر و بال‌هایی دیدم- رسول خدا ﷺ فرمودند: قسم به آن خدائی که جان من در دست اوست اگر به من نزدیک می‌شد ملائکه تمام اعضای او را از هم جدا می‌کردند- و خداوند آیات مذکور را نازل کرد.^۲

^۱- تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۲/۴۳۰؛ تفسیر صافی، ۲/۸۳۳؛ تفسیر برهان، ۴/۴۷۹؛ کنزالدقائق،

۱۴/۳۴۸.

^۲- تفسیر مجمع البیان، ج ۱۰، ص ۵۱۵؛ تفسیر نورالتقلین، ج ۵، ص ۶۱۰، ح ۱۰؛ تفسیر صافی، ج ۲، ص

۸۳۳؛ تفسیر منهج الصادقین، ۱۰/۲۸۱.

❖ سوره علق، آیات ۱۸ - ۱۷

﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ سَدَّعُ الزَّبَانِيَةَ﴾:

پس او هر که را خواهد [به یاری] صدا بزند که ما هم به زودی زبانیه دوزخ را صدا می‌زنیم.

نقل کرده‌اند که: ابوجهل بر حضرت رسول اکرم ﷺ عبورش افتاد در حالی که آن حضرت نماز می‌گزارد، به آن حضرت ﷺ عرض کرد: مگر تو را نهی نکرده بودم که نماز نخوانی؟

رسول خدا ﷺ محکم او را پاسخ فرمود: ابوجهل گفت: آیا مرا تهدید می‌کنی در حالی که من بیشترین یار و هم‌نشین را دارم! پس این آیات نازل گشت.^۱

و در خبر دیگر است که وقتی جناب ابوطالب علیه السلام وفات یافت ابوجهل و ولید - که لعنت خدا بر آنها باد - مردم را فراخواندند که: بیایید محمد ﷺ را به قتل برسانید چون ناصر و کمک او ابوطالب مرد! خداوند فرمود: (پس او هر که را خواهد [به یاری] صدا بزند که ما هم به زودی زبانیه دوزخ را صدا می‌زنیم) یعنی: همان‌طور که او به کشتن حضرت رسول خدا ﷺ فراخواند، ما نیز زبانیه و مأمورین آتش را فرا می‌خوانیم.^۲

^۱ - کنزالدقائق، ۳۵۰/۱۴.

^۲ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۴۳۱/۲؛ مجمع البیان، ۵۱۵/۱۰؛ نورالتقلین، ۶۱۰/۵؛ منهج الصادقین،

۳۸۱/۱۰؛ تفسیر صافی، ۸۳۳/۲.

سوره‌های قدر و بینه و عادیات

❖ سوره قدر، آیه ۳

﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾:

شب قدر از هزار ماه بهتر است.

در روایات بسیار آمده که دوران حکومت بنی‌امیه هزار ماه طول کشید که سراسر ظلم و فساد و جرم و جنایت بود. از جمله: امام حسن مجتبی علیه السلام می‌فرماید: از پدرم علی علیه السلام شنیدم که می‌فرمود: به زودی مردی بر مردم مسلط می‌شود که حلقوم او گشاد و شکمش بزرگ است، [شکمپاره و پرخور است].

پرسیدم: آن شخص کیست؟

فرمود: او معاویه است، و قرآن درباره‌ی حکومت بنی‌امیه سخن گفته و مدت حکومت آن‌ها را تعیین نموده است که فرموده: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾.

امام حسن علیه السلام فرمود: پدرم فرمودند: معنای آیه مدت سلطنت و حکومت بنی‌امیه است که هزار ماه خواهد بود.^۱

^۱ - شواهد التنزیل، ۲/۴۷۵؛ کنز الدقائق، ۱۴/۳۶۵ - ۳۶۴.

❖ سوره بینه آیه ۶

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَ الْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا
أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾

به طور مسلم افرادی که کافر شدند و از اهل کتاب بودند با مشرکان در آتش جهنم دائماً معذب‌اند و این عده شرورترین مخلوقات خدا هستند.

رسول خدا ﷺ فرمود: یا علی این گروه دشمنان تو و دشمنان شیعه تو هستند، وقتی وارد قیامت می‌شوند صورت‌های آن‌ها سیاه و تشنگی بر آن‌ها غلبه کرده (این‌ها از کافر و منافقین هستند) و این گروه بدترین و شرورترین تمام مخلوقات هستند.^۱

این آیه شریفه برای دشمنان تو و دشمنان شیعه‌ی تو نازل شده.^۲ و این گروه کسانی هستند که مخالفت کردند و طغیان نمودند به امیرالمؤمنین علیؑ. و در هر حدیثی رسول خدا ﷺ به امیرالمؤمنین فرمودند شرالبریه یا علی دشمنان تو و دشمنان شیعه تواند که در روز قیامت با صورت سیاه و تشنگی شدید وارد محشر می‌شوند.

❖ سوره عادیات، آیات ۱۱- ۶

﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ* وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَلِكَ لَشَهِيدٌ* وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ* أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ* وَ حُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ* إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ﴾

^۱ - تفسیر صافی (چاپ بیروت) جلد ۵ صفحه ۳۵۵ حدیث ۶.

^۲ - تفسیر برهان (چاپ بیروت) جلد ۸ صفحه ۳۴۸ در آخر حدیث ۸ و در آخر حدیث ۹ فرمودند مراد از شرالبریه دشمنان تو (حضرت علی) و شیعه تو می‌باشد.

^۳ - تفسیر النور الثقلین جلد ۵ صفحه ۶۴۴.

همانا انسان نسبت به پروردگارش بسیار ناسپاس و عصیان‌گر- یا بخیل- است، و او خود بر این [عصیان‌گری و ناسپاسی] گواه است، و او نسبت به مال و منال به شدت علاقمند است، آیا نمی‌داند که وقتی هر که در قبرهاست بیرون آورده شود و آنچه در سینه‌هاست آشکار گردد، البته که پروردگارشان در آن روز [قیامت] به آن‌ها [و آنچه انجام داده‌اند] کاملاً باخبر است؟!]

درباره‌ی شأن نزول سوره‌ی والعهادیات حدیث مفصلی از امام صادق علیه السلام رسیده که خلاصه‌ی آن بدین قرار است:

تمام آیات این سوره در مورد جنگ ذات السلاسل نازل گشت، که دوازده هزار نفر از قبیله‌ی بنی‌سلیم با هم پیمان بستند و هم قسم شدند که هیچ یک تخلف نکنند و تا پای مرگ استقامت نمایند، و یک‌باره به مدینه حمله کنند و رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم و علی علیه السلام را بکشند.

جبرئیل علیه السلام نازل شد و نقشه‌ی آن‌ها را به پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم خبر داد، آن حضرت را از سوی خداوند مأمور ساخت که ابوبکر را به سرپرستی چهار هزار سوار از مهاجرین و انصار به سرکوبی آن‌ها بفرستد. راه و مسیر بسیار دشوار و صعب‌العبور بود.

ابوبکر با سستی و آرامی از راه دورتر سیر کرد تا مقابل مشرکین بنی‌سلیم رسید. آن‌ها تمامی مسلح جلوی آن‌ها صف کشیدند و از حال آن‌ها و آمدن‌شان سؤال کردند. ابوبکر خودش را معرفی کرد و گفت که برای چه کاری آمده‌ایم. به ابوبکر گفتند، ما با تو کار نداریم. خودت را به کشتن مده و برگرد. ابوبکر برگشت، رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم عمر را امیر لشکر قرار داد. او هم به همین طرز آمد و حرف‌ها را شنید و برگشت. چون باطناً مایل به جنگ نبودند و محبت زیادی به خودشان و زندگانی خودشان داشتند و امر خدا و رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم را زیر پا گذاشتند و برگشتند. بار سوم رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم علی علیه السلام را امیر لشکر قرار دادند و آن حضرت علیه السلام برخلاف آن دو نفر با سرعت و عجله و از راه صعب‌العبور

و کوه‌های پُر سنگ به سرعت حرکت کرد تا مقابل لشکر کفار رسید. آن‌ها آمدند و از اسم امیرالمؤمنین علیه السلام و لشکرش پرسیدند. حضرت جواب داد. گفتند: هدف ما توئی. قرار گذاشتند روز دیگر بعد از چاشت و غذای صبح مشغول جنگ شوند. امیرالمؤمنین علیه السلام نیمه‌ی شب دستور دادند اسب‌ها را جو و آذوقه دادند و زین بر آن‌ها نهادند و آماده شدند و فرمودند اول صبح که نماز را خواندیم و لشکر کفار که خواب هستند بر آن‌ها حمله افکنیم. همین‌طور شد بعد از نماز صبح که لشکر کفار در خواب بودند و به این امید که موقع چاشت حمله می‌کنند، یک مرتبه به خود آمدند که لشکر امیرالمؤمنین علیه السلام تمام آن‌ها را محاصره کردند، هنوز آخر لشکر علی علیه السلام نرسیده بودند که مردان آن‌ها کشته شدند و زن‌ها و دیگران اسیر و اموال‌شان غارت شد و خانه‌هایشان خراب گردید. امیرالمؤمنین علیه السلام با فتح و پیروزی شگفت‌انگیزی برگشت و این آیات در این مورد نازل شد. «وَالْعَادِيَاتِ صَبْحًا» قسم به اسب‌های دونده و شیهه‌کشنده‌ی در حال دویدن.

«فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا» و به آن اسب‌هایی که موقع دویدن به طرف کفار از زیر نعل آن‌ها آتش می‌پرید. چون از سنگ‌ها عبور می‌کردند. «فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا» که در موقع صبح غارت می‌کردند و گردوغبار از زیر دست‌و‌پای اسب‌های آن‌ها برخاسته بود. و محاصره کردند جمیع کفار را و البته انسان به پروردگار خود بسیار ناسپاس و عصیان‌گر است و آن انسان‌ها اولی و دومی هستند که به علی علیه السلام می‌گفتند راه و مسیر خود را عوض کن که حضرت به آن‌ها فرمودند: از این‌گونه دستورات خودداری کنید گوش دهید و اطاعت کنید من داناترم از شما در کاری که انجام می‌دهم. و آن انسان بر کفر و انکار و بخل خو دشاهد و گواه است یعنی (اولی و دومی) و همان انسان شدیداً محبت به دنیا و زندگانی دنیا دارد که از جنگ می‌ترسیدند و آن انسان‌ها

نمی‌دانند وقتی که از قبرها بیرون آمدند آن‌چه از کفر و حسد وانکار و عداوت نسبت به امیرالمؤمنین علیه السلام دارند خداوند از تمام آن‌ها خبر دارد و پروردگار آن‌ها خبیر است.^۱

^۱ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ج ۲، ص ۴۷۵؛ تفسیر نورالتقلین، ج ۵، ص ۶۵۸، ح ۱۵؛ تفسیر منهج‌الصادقین، ج ۱۰، ص ۳۱۰؛ تفسیر صافی، ج ۲، ص ۸۴۶؛ تفسیر فرات بن ابراهیم کوفی، ص ۶۰۲؛ تفسیر کنزالدقائق، ج ۱۴، ص ۴۰۴ الی ۴۰۷؛ تفسیر برهان، ج ۴، ص ۴۹۶-۴۹۷.

سوره‌های قارعه و عصر و همزه

❖ سوره قارعه، آیات ۹-۸

﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُمَّهُ هَاوِيَةٌ﴾:

و اما هر کس که ترازوهای او سبک باشد، پس پناهگاهش هاویه [جهنم] است.
از امام باقر و امام صادق علیهما السلام روایت شده که راجع به این آیهی کریمه فرمودند: هر کس ترازوهای او سبک باشد و ولایت علی علیه السلام را انکار نماید پس جایگاه او هاویه است، یعنی آتش دوزخ که خداوند آن را پناهگاه و آخرین منزل او قرار داده است.^۱
و در حدیث دیگر از حضرت امام رضا علیه السلام از پدرش از جدش علیه السلام آمده که فرمودند: (و اما هر کس که ترازوهای او سبک باشد) درباره‌ی ... نازل شده است.^۲

❖ سوره والعصر، آیات ۲-۱

﴿وَالتَّعْصُرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾:

قسم به عصر، انسان هر آینه در خسران و زیان است.

^۱ - تأویل الآيات الباهرة، ۸۴۹/۲؛ تفسیر برهان، ۵۰۰/۴.

^۲ - تفسیر برهان، ۵۰۰/۴؛ کنزالدقائق، ۴۱۳/۱۴.

مفضل بن عمر می‌گوید از حضرت صادق علیه السلام سؤال کردم از ﴿وَ
 الْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ فرمودند؛ عصر، عصر قائم علیه السلام است. انسان
 که در زیان و خسران است یعنی دشمنان ما.^۱ و در روایتی آمده که:
 مقصود از: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ ابوجهل بن هشام است.^۲
 البته ابوجهل مصداق مشهور خسارت و زیان است و هر کس که
 روش او را دنبال کند که از حق روی‌گردان باشد و به کفر و شرک و گناه
 روی آورد همان سرنوشت را خواهد داشت و زندگی دنیا و آخرتش تباه
 گردیده است و سرمایه‌ی خود را به زیان از دست داده است.

❖ سوره همزه، آیه ۱

﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾

وای بر هر طعنه‌زننده و عیب‌جوینده.

حضرت صادق علیه السلام فرمودند ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ کسانی هستند
 که طعنه می‌زنند بر آل محمد صلی الله علیه و آله نسبت به حق آن‌ها و در مسندی
 نشستند که آل محمد صلی الله علیه و آله سزاوارترند از آن‌ها به نشستن در آن مسند.^۳
 یعنی: کسانی که خلافت را غصب کردند، در حق آل محمد صلی الله علیه و آله
 طعن زدند در ردیف اول دوزخیان می‌باشند، گرچه آیات کریمه هر
 طعن‌زننده و هر عیب‌جویی نسب به مؤمنان را شامل است.

^۱ - تفسیر برهان، ج ۴، ص ۵۰۴، ح ۱؛ تفسیر صافی، ج ۲، ص ۸۵۱؛ تفسیر نورالقلین، ج ۵، ص ۶۶۶، ح

۵؛ تفسیر کنزالدقائق، ج ۱۴، ص ۴۲۸.

^۲ - تفسیر شواهد التنزیل، ج ۲، ص ۴۷۹، ح ۱۱۵۴.

^۳ - تفسیر برهان، ج ۴، ص ۵۰۵، ح ۱؛ تأویل الآیات الباهره، ج ۲، ص ۸۵۴، ح ۱؛ تفسیر کنزالدقائق، ج

سوره‌های ماعون و کوثر و کافرون و تبت

❖ سوره ماعون، آیه ۱

«أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ»:

آیا کسی که [پیوسته] دین را تکذیب می‌کند نگرسته‌ای؟! کلمه‌ی: (دین) به چند معنی آمده است از جمله: اسلام؛ ولایت؛ و جزای اعمال است.

چنان‌که در حدیثی از حضرت امام صادق علیه السلام آمده که درباره‌ی آیه‌ی کریمه‌ی: (آیا کسی که [پیوسته] دین را تکذیب می‌کند نگرسته‌ای؟!) فرمودند: ولایت [را تکذیب می‌کند] یعنی: دین همان ولایت است.^۱ و در حدیث دیگر از حضرت امام رضا از پدرش از جدش علیه السلام آمده که فرمودند: ولایت امیرالمؤمنین علی علیه السلام را تکذیب می‌کند.^۲

^۱ - تأویل الآیات الباهرة، ۸۵۵/۲؛ تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۴۸۳/۲؛ نورالثقلین، ۶۷۷/۵؛ تفسیر برهان،

^۲ - کنزالدقائق، ۴۵۴/۱۴؛ نورالثقلین، ۶۷۷/۵.

و در بعضی روایات آمده که آیات این سوره درباره‌ی ابوجهل و قریش نازل شده است، و در تفسیر: ﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾^۱ آمده: و دیگران را از وسایل ضروری زندگی منع می‌کنند. فرمودند: خمس و زکات را منع می‌کنند.^۲

❖ سوره کوثر، آیه ۳

﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾

البته دشمن تو، بی‌عقب و بریده نسل است.

روزی رسول خدا ﷺ داخل مسجد شدند در مسجد عمرو بن العاص و حکم بن [ابی] العاص نشسته بودند، عمرو بن العاص به حضرت گفت: ای ابا الأبتَر - ای کسی که بدون عقب و بریده نسل هستی - این در حالی بود که در دوران جاهلیت اگر مردی دارای فرزند پسر نبود اَبتر (یعنی بریده نسل و بی‌عقب) نامیده می‌شد - سپس عمرو بن العاص گفت: من محمّد را دشمن می‌دارم یعنی بر او بغض می‌کنم.

خداوند این سوره را نازل فرمود: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ* فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ* إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾^۳ همانا ما کوثر را به تو عطا کردیم. پس برای پروردگارت نماز بگزار و قربانی کن [که] البته دشمن تو اَبتر است. یعنی مَبغض تو؛ عمر و بن العاص همان اَبتر است یعنی نه دینی دارد و نه نسبی.^۴

۱- سوره‌ی ماعون، آیه‌ی ۷.

۲- تفسیر برهان، ۵۱۱/۴.

۳- سوره‌ی کوثر، آیات ۱-۳.

۴- تأویل الآیات ۸۵۹/۲؛ تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۴۸۴/۲؛ تفسیر برهان، ۵۱۵/۴؛ تفسیر صافی،

۸۵۸/۲؛ نورالتقلین، ۶۸۵/۵؛ تفسیر مجمع البیان، ۵۴۹/۱۰؛ کنزالدقائق، ۴۶۸/۱۴.

❖ سوره کافرون، آیات ۵-۱

قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ* لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ* وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ* وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ* وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ*^۱

بگو ای گروه کافران، من نمی‌پرستم آن‌چه را شما می‌پرستید، و نه شما عبادت می‌کنید آن‌چه را من عبادت می‌کنم، و نه هرگز من عبادت کننده‌ام آن‌چه شما پرستیده‌اید و نه شما عبادت کننده‌اید آن‌چه را من عبادت می‌کنم.

ابوشاکر دیصانی از جناب مؤمن الطاق پرسید: آیا شخص حکیم چنین سخن می‌گوید و کلام خود را پیاپی تکرار می‌کند؟

مؤمن الطاق پاسخی نداشت که به او بگوید، به مدینه سفر کرد و از حضرت امام صادق علیه السلام در این باره پرسید.

امام علیه السلام فرمود: سبب نزول این سوره و تکرار آن چنین بود که قریش به رسول خدا صلی الله علیه و آله عرض کردند: تو یک سال خدایان ما را پرستش کن ما هم یک سال خدای تو را می‌پرستیم، و ما خدای تو را یک سال می‌پرستیم و تو یک سال خدایان ما را بپرست. پس خداوند همان‌گونه که سؤال و درخواست کرده بودند به آن‌ها پاسخ فرمود: آن‌ها گفتند: خدایان ما را یک سال عبادت کن در جواب فرمود: (بگو ای گروه کافرین، من نمی‌پرستم آن‌چه را شما می‌پرستید) بار دیگر گفتند: ما یک سال خدای تو را عبادت می‌کنیم در جواب فرمود: (و نه شما عبادت می‌کنید آن‌چه را من عبادت می‌کنم) و چون گفتند: تو هم خدایان ما را یک سال عبادت کن در جواب فرمود: (و نه هرگز من عبادت کننده‌ام آن‌چه شما پرستیده‌اید) و هنگامی که گفتند: ما یک سال خدای تو را عبادت می‌کنیم در پاسخ فرمود: (و نه شما عبادت کننده‌اید آن‌چه را من عبادت می‌کنم).

^۱ - سوره‌ی کافرون، آیات ۱-۵.

وقتی مؤمن الطاق از سفر بازگشت و جواب را برای ابوشاکر دیصانی بیان کرد ابوشاکر گفت: این پاسخی است که شتران بار کرده‌اند و از حجاز آورده‌اند.^۱

❖ سوره تبت، آیات ۵-۱

﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَ تَبَّ * مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَ مَا كَسَبَ * سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ * وَ امْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ * فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾:

دو دست ابی لهب بریده باد و بریده باد، ثروتش و آنچه را به دست آورده بود او را بی‌نیاز نکرد. به زودی به آتشی شعله‌ور و زبانه‌کش وارد می‌شود. و زنش بارکش هیزم است در گردنش طنابی محکم است.

کفار قریش در دارالندوة (مکان مشورت کفار قریش) جمع شدند که در قتل رسول خدا ﷺ شور و تبادل نظر کنند. ابولهب که عموی آن حضرت بود برای قتل پیغمبر ﷺ با کفار قریش بیعت کرد و زن ابولهب نزد رسول خدا ﷺ می‌آمد و خبرها را نزد کفار قریش می‌برد و تمامی و سخن‌چینی می‌کرد و خداوند این سوره را درباره‌ی آنها نازل کرد تبت یدای ابی لهب دو دست ابولهب که با کفار قریش در مورد قتل رسول خدا ﷺ بیعت کرد بریده باد، و مال و ثروت او، او را بی‌نیاز نکرد و بهره‌ای از آن نبرد. به زودی وارد آتش شعله‌ور می‌گردد و زن او بارکش هیزم است و در گردن او ریسمانی محکم است.

میان دو کس جنگ چون آتش است سخن‌چین بدبخت هیزم کش است

^۱ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۴۸۵/۲؛ مجمع البیان، ۵۵۱/۱۰؛ تفسیر فرات بن ابراهیم کوفی، ۶۱۱؛ منهج

الصادقین، ۳۴۵/۱۰؛ نورالتقلین، ۶۸۸/۵؛ تفسیر صافی، ۸۵۹/۲.

و در شأن نزول این آیه، ابن عباس می‌گوید: چون آیهی ﴿وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ اقوام و خویشان نزدیک خود را هشدار ده، نازل شد؛ رسول خدا ﷺ بالای کوه صفا تشریف بردند و رؤسای قریش را که اقارب و خویشان آن حضرت بودند فراخواندند. وقتی که جمع شدند فرمود: اگر شما را خبر دهم که دشمن علیه شما در پشت این کوه یا امشب یا صبح آماده‌ی حمله است قبول می‌کنید و مرا تصدیق می‌نمایید؟ گفتند: آری؛ تو در بین ما جز به صداقت و راستی معروف نیستی. فرمود: بدانید من از طرف خداوند بزرگ شما را از عذاب شدیدی که در پیش‌روی دارید می‌ترسانم (هشدار می‌دهم). ابولهب عموی آن حضرت برخاست و گفت: تَبّاً لک. و برای همین کار ما را خواستی و دعوت کردی، خداوند در جواب سخن او این سوره را نازل کرد:

﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَ تَبَّ﴾ تا آخر سوره.^۱

^۱ - تفسیر علی بن ابراهیم قمی، ۴۸۸/۲؛ نورالتقلین، ۶۹۹/۵؛ تفسیر صافی، ۸۶۱/۲؛ تفسیر برهان، ۵۱۸/۴؛ کنزالدقایق، ۴۹۵/۱۴؛ مجمع البیان، ۵۵۹/۱۰؛ منهج الصادقین، ۳۶۲/۱۰.

خاتمه

چون ختم کتاب «آیات البرائة» مصادف شد با روز جمعه دهم ماه رجب ۱۴۲۲ روز ولادت باسعادت حضرت «جواد الائمه علیه السلام» کتاب را به محضر مقدّس آن حضرت و پدران و فرزندان معصوم‌شان مخصوصاً به مادر باعظمت‌شان «حضرت فاطمه‌ی مظلومه زهراء مرضیه علیها السلام» تقدیم می‌دارم. امید است خوانندگان عزیز و محترم و شیعیان و دوستان آل محمد صلی الله علیه و آله در اثر خواندن و مطالعه آن عشق و محبت و ارادت و ایمان خود را نسبت به خاندان عصمت و طهارت زیادتر و عداوت و برائت و بیزاری خود را نسبت به دشمنان آل محمد صلی الله علیه و آله شدیدتر کنند. و امید است خداوند بزرگ این انجام وظیفه را از این بنده‌ی ذلیل پرگناه و روسیاه و شرمنده به فضل و کرم خود قبول فرماید و بنده را جزء موالیان و دوستان آل محمد صلی الله علیه و آله قرار دهد.

آمین، آمین، آمین، یا ربّ العالمین

دهم رجب المرجب ۱۴۲۲ قمری مطابق با ششم مهر ماه ۱۳۸۰ شمسی

خادم اهل بیت عصمت و طهارت علیهم السلام

سید باقر محمدی نسب قزوینی

تشکر و سپاس‌گزاری

از جناب مستطاب حجّة الاسلام و المسلمین آقای حاج سید مهدی حائری قزوینی دامت توفیقاته که در ویرایش و تنظیم و ترتیب این کتاب با اشتیاق کامل نهایت دقت و تدبّر و رسیدگی را مبذول داشتند تشکر و سپاس‌گزاری می‌نمایم. امید است بیش از این مورد الطاف الهی و اجداد طاهرین‌شان قرار گیرند و از جناب آقای سید مجتبی رضوی که در حروف‌چینی و صفحه‌آرایی عنایت کامل فرمودند و از دوستان و اشخاصی که در تصحیح و غلط‌گیری اولیه این کتاب مساعدت فرمودند سپاس‌گزارم و سعادت دنیا و آخرت و حسن عاقبت را برای آنها از خداوند بزرگ مسئلت می‌نمایم.

سید باقر محمدی نسب قزوینی

فهرست منابع

آیات الولاية، از همين مؤلف

اثبات الوصية، تأليف مورخ و محدث مشهور ابوالحسن على بن الحسين بن على هذلى معروف به مسعودى، متوفى ۳۳۳ يا بعد از ۳۴۵ ق.

اثبات الهداة بالنصوص و المعجزات، تأليف: محدث والا مقام شيعه شيخ محمد بن الحسن حرّ عاملى، مؤلف وسائل الشيعه، متوفى ۱۱۰۴ ق.

الاحتجاج على اهل اللجاج، تأليف: محدث و متكلم و فقيه بزرگوار شيخ ابو منصور احمد بن على بن ابى طالب طبرسى .
الارشاد فى معرفة حجج الله على العباد، تأليف دانشمند برجسته‌ى شيعه شيخ محمد بن محمد بن النعمان مشهور به شيخ مفيد، متوفى ۴۱۳ ق.

امالی، محدث بزرگ ابن بابویه، محمد بن علی بن الحسین معروف به شیخ صدوق، متوفی به سال ۳۸۱ ق.

انوار التنزیل، تألیف: قاضی عبدالله بن عمر بن محمد بیضاوی متوفی به سال ۶۸۵ ق.

بحار الانوار، تألیف: محدث بزرگ شیخ الاسلام علامه ملا محمد باقر مجلسی، متوفی به سال ۱۱۱۱ ق.

بصائر الدرجات، تألیف: محدث گرانقدر شیخ محمد بن الحسن صفار قمی، متوفی به سال ۲۹۰ ق، از اصحاب امام حسن عسکری علیه السلام.

تأویل الآیات الباهرة فی فضل العترة الطاهرة، تألیف: سید شرف الدین علی حسینی استرآبادی نجفی، متوفی به سال ۹۴۰ ق.

تفسیر ابوالفتوح رازی؛ تألیف: مفسر بزرگ حسین بن علی بن محمد بن احمد خزاعی معروف به ابوالفتوح رازی، از اساتید ابن شهر آشوب متوفی به سال ۵۸۸ ق.

تفسیر امام حسن عسکری علیه السلام، فراهم آمده از احادیث آن حضرت پیرامون آیات قرآن کریم.

تفسیر برهان (= البرهان فی علوم القرآن)، تألیف: محدث بزرگ شیعه، علامه سید هاشم بن سلیمان بن اسماعیل بحرانی توبلی، متوفی به

سال ۱۱۰۷ ق.

تفسیر جوامع الجامع، تألیف: امین الاسلام ابو علی فضل بن الحسن بن الفضل طبرسی- از مفسران برجسته قرآن کریم- متوفی به سال ۵۴۸ ق.

تفسیر صافی، تألیف: حکیم متأله محمد بن المرتضی مشهور به ملا محسن فیض کاشانی، متوفی به سال ۱۰۹۱ ق.

تفسیر علی بن ابراهیم قمی (= تفسیر القمی)، تألیف: محدث و مفسر والا مقام شیعه، علی بن ابراهیم بن هاشم قمی، از مشایخ ثقة الاسلام شیخ کلینی، متوفی به سال ۳۲۹ ق.

تفسیر عیاشی، تألیف: ابوالنضر محمد بن مسعود بن محمد بن عیاش عراقی کوفی سمرقندی.

تفسیر فرات بن ابراهیم کوفی، از محدثان گران قدر قرن سوم هجرت.

تفسیر کنزالدقائق و بحر الغرائب، تألیف: علامه مفسر و محدث ادیب شیخ محمد بن محمدرضا قمی مشهدی، از علمای قرن دوازدهم هجری.

تفسیر مجمع البیان، تألیف: مفسر بزرگ امین الاسلام شیخ ابو علی فضل بن الحسن بن الفضل طبرسی، متوفی به سال ۵۴۸ ق.

تفسیر منهج الصادقین، تألیف: ملا فتح الله بن شکرالله کاشانی متوفی به

سال ۹۸۸ ق.

تفسیر نورالثقلین، تألیف: عالم جلیل محدث و مفسر والا مقام

شیخ عبد علی بن جمعه عروسی حویزی، معاصر علامه مجلسی

الخصال، تألیف: محدث بزرگ شیعه ابن بابویه محمد بن علی بن

الحسین معروف به شیخ صدوق، متوفی به سال ۳۸۱ ق.

سفینه البحار، تألیف: خاتم المحدثین مرحوم حاج شیخ عباس

قمی، متوفی به سال ۱۳۵۹ ق.

شفاء الصدور فی شرح زیارة العاشور، تألیف: عالم جلیل حاج

میرزا ابوالفضل طهرانی، از شاگردان میرزای بزرگ شیرازی.

شواهد التنزیل لقواعد التفضیل، تألیف: حافظ بزرگ عیدالله بن

عبدالله بن احمد معروف به حاکم حسکانی نیشابوری حذاء حنفی از

علمای قرن پنجم هجری.

عیون اخبار الرضا علیه السلام، تألیف: محدث بزرگ ابن بابویه قمی

معروف به شیخ صدوق رحمته الله.

غیبت (= کتاب الغیبة) تألیف: محدث بزرگ شیخ محمد بن ابراهیم

بن جعفر نعمانی - از شاگردان شیخ کلینی.

- الكافي، تأليف: محدث عالی قدر شیعه، ثقة الاسلام محمد بن یعقوب کلینی رازی رحمته الله، متوفی به سال ۳۲۹ ق.
- کمال الدین و تمام النعمة، تأليف: محدث بزرگ ابن بابویه قمی معروف به شیخ صدوق رحمته الله.
- المحاسن، تأليف: محدث جلیل ابو جعفر احمد بن محمد بن خالد برقی، متوفی به سال ۲۷۴ ق.
- مجمع البحرين، تأليف: شیخ فخرالدین بن محمد بن علی بن احمد بن طریح نجفی رماحی، متوفی به سال ۱۰۸۵ ق.
- مفاتیح الجنان، تأليف: محدث بزرگوار حاج شیخ عباس قمی، متوفی به سال ۱۳۵۹ ق.
- مناقب آل ابی طالب، تأليف: دانشمند بزرگ ابن شهر آشوب سروی مازندرانی، متوفی به سال ۵۸۸ ق.
- منتهی الآمال فی تواریخ النبی و الآل، تأليف: محدث ارجمند شیخ عباس قمی، متوفی به سال ۱۳۵۹ ق.
- النص و الاجتهاد، تأليف: علامه‌ی گران قدر سید عبدالحسین شرف الدین موسوی عاملی، متوفی به سال ۱۳۷۷ ق.

از همين مؤلف منتشر شده

۱- آيات الولاية

۲- خصائص الائمة عليهم السلام

۳- نور ولايت قبله العارفين امير المؤمنين علي عليه السلام

۴- ميزان انسانيت

۵- گلزار سعادت

۶- شرح زيارت جامعه كبيره

۷- شرح مناجات شعبانية